المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التاريخ
(البرنامج المسائي)



(032)

كتاب: درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان

تأليف:

أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (ت بعد 736هـ)

من بداية الكتاب اللوح رقم (1) من الوجه (أ) من قول المؤلف بحمدك أستفتح وبرشدك استرشد إلى اللوح (79) الوجه (ب) عند قول المؤلف «كانت مدة ولاية عبد الملك اثنين وعشرين سنة ونصف سنة»

دراسة وتحقيقاً

رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة العالمية (الماجستير)

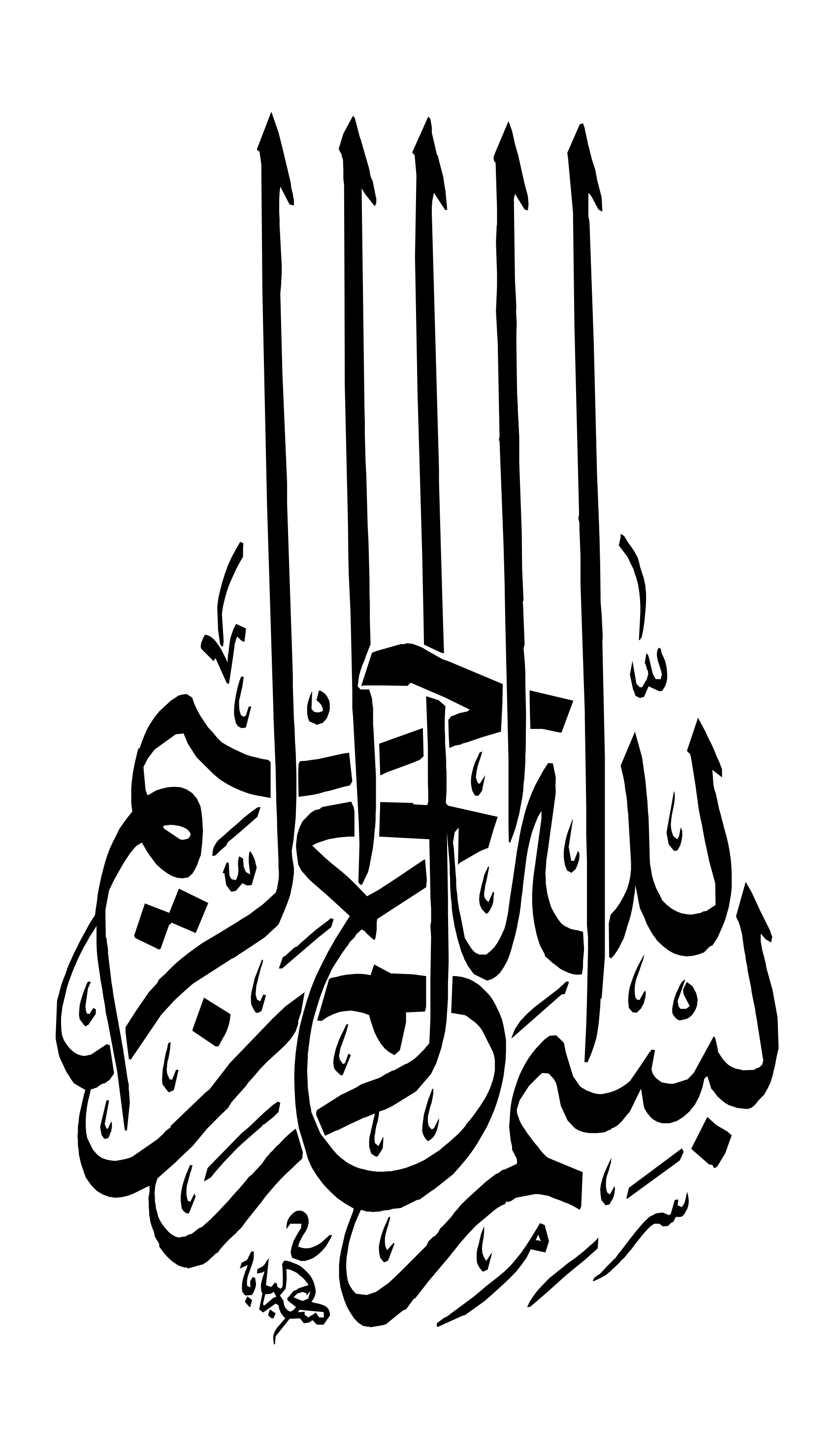
إعداد الطالب

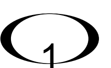
عبد الغني بن حمدان بن عطية المحمودي الشريف

إشراف

أ. د. عبد العزيز السلومي

1437هـ / 1438 هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً كثيراً.

□□□□□□□□□□[1] □ □ □□□□□□□□□□ □ □ □ □ □ □□

□ □ □□□□□□□□□□[2] □ □ □ □ □ □ □□□□□□ □ □ □ □ □□

□□□□□□□□□[3][4].

أما بعد:

يدعو المخلصون الغيورون من علماء الأمة إلى الوقوف أمام هذا العلم الشرعي، الذي آل إلينا من أسلافنا العظام، موقف الإكبار، والإجلال، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء؛ لما أكرمنا الله تعالى به أن شرفنا بهذا الدين، وهيأ له رجالاً حفظوه ونقلوه لنا في مصنفاتهم[5].

ونحن لسنا مع هذه الدعوة الصادقة فحسب، ولا نؤيدها بكل ما لدينا من طاقة وكفى، وإنما نضيف إليها دعوة حارة مخلصة أخرى، ببذل أقصى المجهود الفردي والجمعي من القادرين كافة من أبناء الأمة في سبيل جمع هذا العلم، ونشره على خير وجه، وأصحه، وأكمله، وذلك لصيانته، والحفاظ عليه من جهة، ومن جهة ثانية لإحيائه وإزالة آثار القرون

---

(1) سورة آل عمران آية 102.

(2) سورة النساء آية 1.

(3) سورة الأحزاب آية 71، 70.

(4) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يفتتح بها غالب خُطَبِه، وقد أخرج مسلم بعضها وهو: (إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:) "صحيح مسلم (497/2) ح868، ك: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، وانظر تخريجها في جزء "خطبة الحاجة" للألباني،.

(5) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها (ص6).

السيئة عنه، وتجديد عطائه الهائل في شتى فروع العلم والثقافة، التي اقتحمها هؤلاء الأسلاف الكرام، من علماء الإسلام والعربية، ومن جهة ثالثة وأخيرة، لنؤكد أننا خَلَفٌ واعٍ مستنير، يقدر هذا العطاء السخي العظيم النفع حق قدره، ويذكر الفضل لأهله وذويه، ونثبت أننا على الدرب سائرون، وللأمانة حافظون، وفي طريق المعرفة على هدى خطواتهم ماضون، ساعون بكل العزم والحزم واليقين، إلى تأكيد حقيقة الدور الإيجابي الذي يقوم به هذا العلم، ويؤديه بقوة دائمة، ومتجددة في إثراء الحركة الفكرية والعلمية.

ومما لا خلاف عليه بين علماء الأمة، أن علم التاريخ الإسلامي –وما صُنِّف فيه– يعد من أهم وأبرز الميادين التي تتضح فيها بجلاء رسالة الإسلام، إذ كان هذا العلم –وما يزال– هو المورد الأصيل، والمصدر الدائم المتجدد، الذي نستقي منه الإسلام، ونتعرف من خلاله تفاصيل مسيرتها، وتطورات مراحلها المتتابعة، منذ أن بدأت إرهاصاته المبشرة به، ومقدماته المعلنة عنه، إلى أن أكمل الله للأمة الدين، وأتم عليهم النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً، فعمر ضوؤه آفاق الجزيرة العربية، وعمر قلوب الأمة العربية بسكينة الإيمان وروعة اليقين.

إن من أسباب اهتمام علماء الأمة بكتابة التاريخ أنه ينبع من اهتمام القرآن الكريم بقصص الأنبياء والأمم السابقة، وبيان أحوالهم، واستخراج الدروس والعبر من أحوالهم ومآلهم، وكذلك قصص الفراعنة، وقارون، وغير ذلك كقوله تعالى: ژئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئېئى ئى ئىی ی ی ی □ □ □ ژ[1]، واهتمام القرآن بدراسة تبدل الأحوال والأوضاع، وحث الناس على تدبر الوقائع واكتشاف سنن الله في الكون، ومنها السنن الربانية؛ كقوله تعالى: ژۋ ۋ ې ې ېژ[2]، وقوله سبحانه: ژ ۋ ۅ ۋ ۋژ[3].

وكذلك اهتمت السنة النبوية الشريفة بقصص الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة، واستنباط العظات والعبر.

كقوله عليه الصلاة والسلام: «**إنه كان فيمن قبلكم. . . الحديث**»[4]..

---

(1)سورة يوسف، آية (111).

(2)سورة الكهف، آية (59).

(3) سورة آل عمران، آية (140).

(4)«لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا

وقد أشاد بأهمية هذا العلم نخبة من علماء الأمة منهم ابن خلدون رحمه الله (808هـ)؛ حيث قال: «اعلم أن فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا»[1].

وقال السخاوي رحمه الله (902هـ):

«التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتخريج وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور حكمة وتجديد فرض، وخليفة، ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد، وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة. . . »[2].

الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»

رواه البخاري والفط له 45/5[3852]

(1) المقدمة (9/1).

(2) الإعلان بالتوبيخ (ص20).

الشكر والتقدير

أحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حيث وفقني للالتحاق بهذا الصرح العلمي المبارك -الجامعة الإسلامية- التي عم خيرها ونفعها المعمورة فالشكر الجزيل لإدارتها والعاملين فيها، وأحمده وأشكره – عز وجل- أن يسر لي إكمال هذا العمل وإنجاز هذه الأطروحة العلمية، له الحمد والشكر، وأسأله الثبات على الحق والمزيد من كرمه وفضله.

وببالغ الاحترام، ووافر التقدير والامتنان، يمتد شكري الجزيل لفضيلة شيخي ومشرفي على هذه الرسالة، **الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن سليمان السلومي**، على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وقراءتها ومعارضتها بالأصل، وتصويب ما وقع فيها من غلط، وتسديد ما طرأ فيها من نقص أو زلل، فقد وافيته، مشرفا، معلما، جادا في أموره ومجتهدا، فالله أسأل أن يشكر مساعيه، ويبارك له في علمه وعمله، وعمره وذريته، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في قسم التاريخ وأعضائه وخصوصا من تتلمذتُ عليهم، ولجميع من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة، من أهل ومشايخ وزملاء، فجزى الله الجميع خير الجزاء وأوفاه.

وأخيرا أشكر والدي وإخواني وأخواتي وزوجتي أم أسيل **شكرا خاصا** على دعواتهم وصبرهم لبعدي عنهم طوال انشغالي في إعداد هذه الرسالة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحابته ومن سلك نهجهم إلى يوم الدين.

إهداء

❀ إلى والدي ووالدتي رحمها الله، وأسكنها فسيح جناته.
❀ إلى زوجتي وبنتي «أسيل».
❀ إلى إخواني وأخواتي الأوفياء.
❀ إلى أصدقائي و زملائي الأعزاء.
❀ إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد المتواضع، أهدي هذا
العمل سائلا الله عز وجل أن ينفع به ويبارك فيه وأن يغفر الزلل والتقصير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

وقع اخياري لهذا الموضوع لأسباب منها:

1- أهمية الموضوع، نابعة من أهمية علم التاريخ، وقد سبق الكلام على بيان شرف علم التاريخ وأهميته.

2- إن مؤلف الكتاب (أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الداوداري) عاش في القرن الثامن الهجري وهو من أخصب العصور الإسلامية في المؤلفات التاريخية، وقد عاصر فترة نشطة حافلة بالأحداث في صدر دولة سلاطين المماليك، وهي حقبة لها أهميتها التاريخية البالغة.

3- إن الكتاب مازال مخطوطاً – حسب علمي – له عدة نسخ في مكتبات العالم، وقد حصلت على مخطوطاته المذكورة في فهارس المخطوطات كما هو مبين في الخطة بحمد الله، ففي نشره إثراء وإضافة جديدة للمكتبة الإسلامية.

4- إن الكتاب يتكلم عن تاريخ الخليقة من بدايتها فالأنبياء عليهم السلام ثم السيرة النبوية فالخلفاء الراشدين والدولة الأموية وأنتهى إلى سنة 710هـ فهو يتكلم عن فترة مهمة من تاريخ العالم من مؤرخ متخصص.

5- إن الكتاب يشتمل على تراجم الملوك، والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء والأطباء.

6- أن العمل في تحقيق التراث فيه نشر علوم علمائنا السابقين، وفيه فوائد علمية متنوعة تعود على الباحث، فينتقل بين مختلف العلوم لتحرير المسائل فيها، ويستفيد منها عموم المسلمين.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين: (قسم الدراسة وقسم التحقيق) ثم الفهارس العامة.

المقدمة وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث

القسم الأول: الدراسة:

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: دراسة عن المؤلف أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري رحمه الله، وفيه إحدى عشرة مبحثاً:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية.

المبحث الرابع: صفاته.

المبحث الخامس: رحلاته العلمية.

المبحث السادس: شيوخه.

المبحث السابع: تلاميذه.

المبحث الثامن: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث التاسع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث العاشر: مؤلفاته.

المبحث الحادي عشر: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المبحث الخامس: موارده من خلال الجزء المحقق.

المبحث السادس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق والنسخ الخطية الأخرى.

القسم الثاني: التحقيق: من بداية الكتاب من قول المؤلف بحمدك أستفتح وبرشدك أسترشد إلى لوح رقم [79/ب] وهي إلى قوله: وكانت مدة ولاية عبد الملك اثنين وعشرين سنة ونصف سنة، وسيأتي توضيح الأبواب والمباحث بالتفصيل.

الفهارس:

على النحو المبين في الخطة، وتشتمل على الآتي:

1- فهرس الآيات القرآنية.
2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
3- فهرس الأعلام.
4- فهرس الأشعار.
5- فهرس البلدان.
6- فهرس المصادر والمراجع.
7- فهرس الموضوعات.
8- الملاحق.

منهج التحقيق:

1- نسخ النص المراد تحقيقه من النسخة المعتمدة(نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية بمصر) بالرسم الإملائي المتعارف عليه حديثاً ما عدا الآيات القرآنية فأثبتها بالرسم العثماني.

2- أعتمد نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية أصلاً والرمز لها برمز (الأصل)[1] ومقابلتها مع النسخ الأخرى، مع إثبات أهم الفروق بين النسخ، ما عدا صيغ التمجيد والثناء على الله تعالى، وصيغ الصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وصيغ الترضي والترحم – فإني أكتفي بذكر أكملها وأتمها في النص، ولا أشير لذلك في الهامش، وكذلك لا أثبت الفروق بين حروف العطف، إلا إذا كان يحيل المعنى فأذكره في الهامش.

3- إذا وجدت زيادة في النسخ ليست في الأخرى وكانت مما يؤدي المعنى ويقيم النص فإني أثبتها في المتن.

4- أذكر مواضع الطمس والبياض والتصحيف إن وجد في إحدى النسخ.

5- الإشارة للألواح من النسخ في الهامش (الجانب الأيسر من الصفحة) وأضع عند آخر كلمة في النص خطاً مائلا (/) وأشير إلى موضع الانتهاء من الوجه الأيمن من الألواح بالحرف (أ) ومن الأيسر بالحرف (ب) مع ذكر رقم الألواح مثل [1/أ]، [1/ب].

6- التعليق العلمي على ما يحتاج إلى تعليق.

7- عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة يليه رقم الآية.

8- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية مع ذكر كلام أهل العلم على درجة الحديث مالم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

---

(1) على هذا تمت الموافقة على الخطة، لكن أثناء العمل رأى فضيلة المشرف أن يرمز للأصل بـ (أ)

9- الترجمة والتعريف الموجز بالأعلام غير المشهورين الذين أوردهم المؤلف، وذلك بإيراد ترجمة قصيرة.

10- شرح المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

11- التعريف الموجز بأسماء البلدان والأماكن غير المشهورة.

12- وضع الفهارس العلمية المبينة في الخطة.

القسم الأول : الدراسة

وفيه فصلان

الفصل الأول: دراسة المؤلف

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب.

الفصل الأول دراسة عن المؤلف

وفيه أحدّ عشر مبحثاً :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته وكنيته .

المبحث الثاني : مولده .

المبحث الثالث : نشأته العلمية .

المبحث الرابع : صفاته .

المبحث الخامس : رحلاته العلمية .

المبحث السادس : شيوخه .

المبحث السابع : تلاميذه .

المبحث الثامن : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث التاسع : عقيدته ومذهبه الفقهي .

المبحث العاشر : مؤلفاته .

المبحث الحادي عشر : وفاته .

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته

اسمه:

أبو بكر بن عبد الله بن عزالدين أيبك الدوا داري[1]

إلى هنا توقف الدواداري عندما ترجم لجده وأبيه في كتابه ((كنز الدرر)) و((درر التيجان))[2] وترجم له عمر رضا كحالة , أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدودري. مؤرخ.[3]

وترجم له أيضاً الزركلي, أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، صاحب صرخد، المعروف بابن الدواداريّ: مؤرخ، من كبارهم[4].

ويتضح من خلال ترجمة المؤلف ممن كنيته اسماً له.

نسبه ونسبته:

يشير – ابن الدواداري –في كتابه (كنز الدرر) إلى جده عزالدين أيبك المعظمي، المتوفي سنة ست وأربعين وستمائة من الهجرة [5].

صاحب صرخد – حوران من أعمال دمشق –

يتبين بوضوح مدى مشاركة هذا الجد في صنع الأحداث التي كانت تجري على مسرح بلاد الشام، ثم إن الأمير عزالدين أيبك لم يكن مجرد أمير من أرباب السيوف الذين لا شغل لهم في الحياة إلا المساهمة في تبعات الحكم، وإنما يبدو مما كتبه – المصنف لهذا الكتاب – أن الأمير الجد عرف بشدة التدين والحرص على تلاوة القرآن الكريم، والاشتغال بالكتابة، فكانت له كتابات بخط يده [6] كما كانت له خزانة كتب عامرة.

ويذكر ابن الدواداري في كتابه الآخر (كنز الدرر) أن أسرة ابن أيبك تنحدر من نسل بني سلجوق.

---

(1) أبو بكر الدواداري، كنز الدرر، تحقيق إدورد جدين (6/2)

(2) أبو بكر الدواداري، درر التيجان (لوحة 5 /ب)

(3) معجم المؤلفين، (65/3).

(4) الأعلام، (66/2).

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، (496/3).الصفدي,الوافي بالوفيات (269/9)

(6) يذكر ابن الدواداري في كتابه كنز الدرر تحقيق سعيد عاشور(294/7) ((وقفت على كتاب في خزانته – اي جده – يسمى (الوسائل إلى العبد الفقير إلى الله أيبك المعظمي))

وأن عزالدين أيبك اسمه الحقيقي ميكائل بن بهرام، أسره الخوارزمية، وباعوه للملك المعظم الأيوبي شرف الدين عيسى الأيوبي سنة سبع وستمائة من الهجرة فنسب إليه وصار يعرف بالمعظمي[1].

ويلقي المؤلف أضواء جديدة على أسرته في كتابه ((كنز الدرر)) فيروي أن السلطان الصالح نجم الدين أيوب هو الذي كاد لجده الأمير عزالدين أيبك ودس له السم ليتخلص منه ويستولي على أمواله وممتلكاته، فلما أحس الأمير أيبك بالسم يسري في جسده، وتحقق من مؤامرة السلطان الصالح نجم الدين، دبر للسلطان مؤامرة أدت إلى إصابته بمرض السقية الذي مات به بعد ذلك. [2]

وكانت من جملة جواري الأمير أيبك اللائى استولى عليهن السلطان الصالح

(كمش خاتون) أم عبدالله والد المؤلف، فباعها السلطان الصالح وهي حامل بوالد المؤلف من الأمير عزالدين إلى رجل من كبار أهل صرخد يقال له عمر بن الأسد فولدت عنده، ونشأ عبدالله – والد المؤلف – عند ذلك الرجل، حتى بلغ السابعة عشر من عمره، وعندئذ انتقل إلى السلطان الظاهر بيبرس في قصة طويلة، فأنعم عليه بإقطاع عبرته ألفي وأربعمائة دينار وسلمه للامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار وقال له:

(علمه وخليه يمشي معك)[3] فعرف عبدالله – أبو المؤلف – بالدواداري.

وأصبح عبدالله – والد المؤلف – مقربا من السلطان الأشرف خليل بن قلاون، ثم من السلطان الناصر محمد بن قلاون، الذي أمره وولاه بلبيس[4] والعربان سنة ثلاث وسبعمائة فأقام إلى سنة عشر وسبعمائة (710 هـ). فنقله إلى الشام بسؤاله، وجعله مهمندارًا.

---

(1) كنز الدرر للمؤلف نفسه تحقيق سعيد عاشور– حوادث سنة 619 هـ (249/7) دائرة المعارف الإسلامية أصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية (182/3)

(2)كنز الدرر – للمؤلف نفسه تحقيق سعيد عاشور - حوادث سنة 647 هـ (371/7)

(3)كنز الدرر – للمؤلف نفسه تحقيق سعيد عاشور - أحداث سنة 647هـ (372/7)

(4) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. وهي اليوم تقع على بعد حوالي (60كم) الى الشمال الشرقي من القاهرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (479/1). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص117)

والمهمندار هو الذي يستقبل الرسل والضيوف الواردين ويدبر أمورهم ويعنى بهم[1] – ثم ألزم بشد الدواوين بدمشق. وهكذا ظل والد المؤلف يشارك في أمور الحكم حتى وفاته سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (713هـ)[2].

أما مؤلف أبو بكر بن عبدالله بن أيبك – سكت عنه الذين ترجموا لعلماء القرن الثامن الهجري ورجاله، ومن المؤسف أنه هو أيضاً لم يتحدث عن نفسه كثيراً في تاريخه، وما وجدته في تاريخه أنه تحدث عن جده ووالده وترك لنا ترجمة صغيرة عنه.

كنيته: أبي عبدالله[3]

لقبه: سيف الدين[4]ويلقب كذلك بابن الدواداري, ولقب أيضاً (مؤرخ النيل)لأنه عند سرده الأحداث في بداية كل سنة يوضح أحوال نهر النيل[5] وذهب البعض إلى تلقيبه (ابن أيبك الدواداري) [6]

(1) القلقشندي، صبح الأعشى (5/431 – 432)

(2)كنز الدرر للمؤلف نفسه أحداث 647هـ (7/373)

(3) إسماعيل باشا البابابي، إيضاح المكنون (3/465)

(4) كنز الدرر، المقدمة , (1/5)

(5) مقدمة كنز الدرر , تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور (ص/ك)

(6) التاريخ العربي والمؤرخون ,(3/122)

المبحث الثاني: مولده

ولد أبو بكر عبدالله بن أيبك الدواداري في القاهرة في السادس من شهر صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة [1] (688هـ)

ونشأ وتربى بحارة الباطلية[2] بالقاهرة. ثم توجه مع أبيه وعائلته إلى الشام سنة 710 هـ

(1) أبو بكر الدواداري – درر التيجان – لوح 222/أ

(2) حيّ من أحياء القاهرة بجوار الجامع الأزهر. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (207/2).

المبحث الثالث: نشأته العلمية:

شب في بيت عرف قيمة العلم وقدره، فنجد جده عزالدين أيبك باني المدرسة العزية البرانية بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق، أنشأها سنة ست وعشرين وستمائة من الهجرة، والمدرسة العزية بالجوانية بالكشك , تعرف هذه المدرسة بدار ابن منقذ أنشأ المدرسة العزية الحنفية [1] بجامع دمشق ووقفها على أصحاب أبي حنيفة رحمة الله عليه

ولجده – عزالدين أيبك – خزانة كتب عامرة وهي التي يرتادها المؤلف كثيرا حيث يطلعنا على الغريب من كتبها حيث قال رحمه الله:

((طالعت في تاريخ غريب عديم الوقوع. . . . أصله من خزانة عزالدين أيبك))[2]

ونجد كذلك والد المؤلف – عبدالله – نفسه شب في بيت علم وأدب، حيث إن الرجل الذي اشترى أم عبدالله كان دينا وكان رجلا فقيها فاضلا محققاً. [3]

إلا أن كثرة مؤلفات أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري تشهد على تمرسه في العلم وسعة معلوماته, وأفقه.

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 496/3. قطب الدين اليونيني, ذيل مرآة الزمان، 16/1. عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي , الدارس في تاريخ المدارس، ص 423 – 428.

(2) درر التيجان (ص 56)

(3) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري, تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور (15/7)

المبحث الرابع: صفاته:

كان ابن أيبك الدواداري شغوفاً بالعلم والمعرفة كثير التردد إلى العلماء حيث يقول:

وشمَّرتُ عن ساق التشمير، وهجرت كل جليسٍ وسمير، ما خلا سمير الكتب، وشهير الأدب[1].

مما يدل على صبره في تحصيل العلم، وتدل مؤلفاته على أنه كان يعني بالأدب وكان يتذوق الشعر. مما يدل على ملكة الحفظ لديه، ولا يميل إلى الاستبداد بالرأي وطرح معلومات غير مؤكدة لديه وتحرى الدقة والحقيقة في طرح المعلومة للقراء. ويتسم ابن الدواداري بالتواضع حيث يقول: قصدت أن أتتبع آثار الداثر وأتشبث بشيء من الدارس الناشر؛ لعلي أبلغ الأسباب، وأُضافُ إلى زمرة عبيد الكتاب، وإن كنت لست من أهل هذه الصناعة، ولا من تجار هذه البضاعة، وأين الضباب من قطر السحاب، والغراب من هوي العُقاب[2]

(1) درر التيجان (ص 48).

(2) درر التيجان (ص 49).

المبحث الخامس رحلاته العلمية:

رحلاته العلمية كنت أود أن يكون لابن الدواداري ذكر كاف في كتب التراجم المتخصصة، حتى يتهيأ لنا أن نلقي ضوءًا كاشفًا على حياته، لكن المؤسف أنني هنا مع رجل سكت عنه الذين ترجموا لعلماء القرن الثامن الهجري ورجاله، فلا نكاد نعلم من أمر حياته شيئاً يمكن أن يسد هذا الفراغ، وعلى سبيل المثال. كان ينبغي أن نعرف شيئاً عن مرحلة الطلب في حياته، وهل كانت له رحلة في سبيل ذلك، أو أنه اكتفى بتحصيل علم من لقيهم في بلده من العلماء؟ ومن تمام هذه المعرفة، أن نعلم إلى أي البلاد ارتحل ان كانت له رحلة، ومن لقي من أهلها؟

وذلك كله مفقود لا ذكر له في الأسطر القلائل التي تكلم بها عن نفسه في مقدمة تاريخه، ومحصلة هذا في نهاية الأمر، أن شخصية ابن الدواداري بالنسبة لي لا تزال مجهولة بعض حلقاتها.

ولعل قرب ابن الدواداري من بلاط السلطان محمد بن قلاوون منعه من الترحال في طلب العلم – والله أعلم –

المبحث السادس: شيوخه

يخبرنا المؤلف – رحمه الله – في مقدمة تاريخه عن همته في القراءة قائلا: (وشمرت عن ساق التشمير وهجرت كل جليس وسمير ما خلا سمير الكتب، وشهير الأدب))[1]

ومن همته في طلب العلم أنه تردد إلى العلماء ((ووليت وجهي شطر الأئمة الفضلاء، وبسطت حجري لالتقاط درر الشفاء، ورويت عن الفضلاء من مشارقها ومغاربها.))[2]

ومن شيوخه الذين قرأ عليهم الشيخ الإمام صدر الدين ابن وكيل[3] بيت المال المعروف بابن المرحل حيث قرأ عليه نسب النبي صلى الله عليه وسلم. ((وقرأت هذا النسب وصححته على الشيخ الإمام صدر الدين. . .))[4]

ومن شيوخه أيضا علاء الدين البخاري حيث يقول ((حكى لي شيخنا العلامة نادر الزمان الشيخ علاء الدين البخاري أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وناهيك به ثقة عالما عارفا محققا))[5]

ومن شيوخه علاء الدين ابن الأثير [6]صاحب ديوان الإنشاء.

---

(1) درر التيجان (ص 49)

(2) كنز الدرر – أبو بكر الدواداري (6/1)

(3) محمد بن عبدالله بن عمر بن مكي بن عبدالصمد (ت 738هـ) بالقاهرة, الذهبي, ذيل تاريخ الإسلام (443/23)

(4) درر التيجان (ص226)

(5) كنز الدرر (193/1)

(6) على بن أحمد بن سعيد الحلبي المصري كاتب السر بمصر (ت 730هـ) ابن كثير, البداية (171/14), النويري, نهاية الأرب,(238/33)

المبحث السابع: تلاميذه

من باب تقرير الواقع في التعريف بابن الدواداري أن نقول: أن ترجمته القصيرة التي خلت تماما من ذكر شيوخه وأساتذته، قد خلت أيضا من ذكر – أو الإشارة إلى – تلاميذ سمعوا منه، أو الذين تلقوا عنه علمه في التاريخ، أو في غيره من العلوم الأخرى. ولكننا لم نعثر في طي الكتب التي بين أيدينا على ما يدل على أن لابن الدواداري تلاميذ في مجال التاريخ والرواية الاخبارية أو في غيره من سائر العلوم.

و ذلك يرجع إلى انشغاله وقربه من السلطان الناصر محمد بن قلاوون حيث تربطه به علاقة حسنة.

المبحث الثامن: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان القرن الثامن الهجري من أخصب العصور الإسلامية في المؤلفات التاريخية، فقد ظهر فيه عدد كبير من المؤرخين، تركوا آثاراً تاريخية مهمة. وكانت الكثرة من هؤلاء من رجال الحديث الذين جمعوا بين الحديث والفقه ونقد الرجال، وبين التاريخ بمفهومه عند المسلمين وامتاز ابن الدواداري بميزة خاصة أنه كان شاهد عيان لكثير من الحوادث التي عاصرها وأتيح له أن يطلع على خفايا أمور السياسة في ذلك العصر، كما أنه عبر عن وجهة نظر الحكومة في أحيان كثيرة لذا يعتبر – ابن الدواداري – على جانب كبير من الشأن.

المبحث التاسع: عقيدته ومذهبه الفقهي

بين لنا ابن الدواداري عقيدته في مقدمة كتابه كنز الدرر وجامع الغرر حيث قال:

اللهم هذا مذهبي واعتقادي، وتنقيبي وانتقادي، لعلي أكون من المخصوصين في كتابه المبين، [1] بقوله عز وجل ﴿□□□□□□□□□□ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □□□□□□□□□□ □ □ □ □□□□□□□□□﴾[2]

اللهم أشهدك أن هذه الآيات عقيدتي والخالص من سيرتي ونيتي، فأمتني اللهم على هذه النية، ولا تحل بيني وبين هذه الأمنية.

- **مذهبه الفقهي**: حنفي المذهب[3].

(1) كنز الدرر (2/6).

(2) سورة البقرة الآيات 1-5.

(3)تبين لي ذلك من خلال مذهب شيوخة وتأسيس مدارس حنفية لجده أيبك ووالده عبدالله

المبحث العاشر: مؤلفاته.

يعد ابن الدواداري من المكثرين في التأليف في عدة فنون، فقد ترك آثارا تدل على سعة علمه واطلاعه.

ومن هذه المؤلفات:

1- كنز الدرر وجامع الغرر (1)

جعله في تسع مجلدات، وهو يدخل في إطار التواريخ العامة، منذ مبدأ الخليقة إلى عصر المؤلف، وقد جعل كل جزء يختص بدولة.

- طبع بعناية المعهد الألماني للآثار بالقاهرة.

2- درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان:

وهذا الكتاب هو المعني بهذه الدراسة، وسيأتي الكلام عنه لاحقاً.

3- أعيان الأمثال وأمثال الأعيان (2)

وقد اقتبس فكرة الكتاب من (كليلة ودمنة) وقسمه إلى عشر محاضرات.

4- حدائق الأحداق ودقائق الحذاق.

في جزئين يجمع اثنا عشرة حديقة من فنون الآداب، ويخبرنا أنه أهداه إلى القاضي علاء الدين (ابن الأثير)(3)

5- ذخائر الأخائر(4)

يشتمل على ثلاثة ذخائر

الأولى: ذخيرة الدرر الثمين وذكر الأوائل والمتقدمين.

الثانية: ذخيرة الياقوت والمرجان في تأييد تنزيل القرآن بالدلائل القاطعة والبرهان.

الثالثة: ذخيرة اللؤلؤ والمرجان في خصائص البلدان.

---

(1) الزركلي، الإعلام، (66/2)

(2) الزركلي، الإعلام (66/2)

(3) درر التيجان لأبي بكر الدواداري. (ص144)

(4) كنز الدرر، لأبي بكر الدواداري (275/1)

6- **تبر المطالب وكفاية الطالب**[1]

لخص فيه اثنى عشر كتاب من كتب الآداب مثل كتاب زهر الآداب، وكتاب تباشير الشراب، وكتاب الحيوان، وكتاب الخراج، وكتاب ابكار الأفكار، وكتاب ملح الملح، وكتاب كنز البراعة، وكتاب الكامل، وكتاب أدب الكاتب، وكتاب الصادح والباغم وكتاب المستجاء من أصال الأجواد، وكتاب جامعة اللذة في أربعة أجزاء [2].

7- **معادن الجوهر ورياض العنبر** [3]

يجمع ثلاث معادن في عدة فنون من الأدب في جزء واحد[4].

8- **كتب هزلية ألفها في شبابه** حيث يقول (عدة كتب هزلية ألفتها في عصر الشباب الذي ذهب، فليتني أقدر على استرجاعها ومحوها ولو بما أملك من فضة وذهب، لكن سارت بها الركبان، فلذلك لم أذكرها، وإن كنت لم أحضرها)[5].

9- **اللقط الباهرة في خطط القاهرة.** [6]

10- **عادات السادات، سادات العادات في مناقب الشيخ أبي السعادات**[7]

هذه المؤلفات تدلنا على أنه كان يعنى بالأدب والاخبار والتاريخ، ولم تصلنا كتبه الأدبية ولقد وصل إلينا التاريخان اللذان وضعهما.

1- **كنزة الدرر وجامع الغرر.**

2- **درر التجان وغرر تواريخ الأزمان.**

(1) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (275/1)

(2) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (275/1)

(3) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (275/1)

(4) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (275/1)

(5) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (275/1)

(6) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (18/7)

(7) كنز الدرر – لأبي بكر الدواداري (154/9)

المبحث الحادي عشر: وفاته

لم يذكر الذين ترجموا لابن الدواداري وفاته على وجه التحديد،

اشار إلى وفاته-ابن الدواداري- عمر رضا كحالة سنة 732هـ[1] وقد استعبدت فرضية ان وفات المؤلف في هذه السنة، حيث ذكر المؤلف في كتابه الآخر كنز الدرر في الجزء السادس منه أنه فرغ منه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[2] من الهجرة(734هـ)

وإنما ذكروه على نحو تقريبي فقالوا: (توفي بعد عام 736 هـ) [3]

(1) معجم المؤلفين، (65/3).

(2) ابن الدواداري، كنز الدرر، (28/6)

(3) الزركلي، الأعلام، (66/2)

الفصل الثاني: المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب

ورد اسم الكتاب في نسخة مكتبة السلطان حسن أحمد خان بإسطنبول بتركيا. [1]

(درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان)

وهي بخط الناسخ يوسف بن عثمان الحميري حيث يقول الناسخ (نجز التاريخ المختصر ولله الحمد والمنة المسمى بدرر التيجان وغرر تواريخ الأزمان) ولم أقف على تاريخ نسخها

وورد في نسخة دار الكتب المصرية في مصر [2]

درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان

وكتبها حسن رشيد، وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء أول ذي القعدة سنة الف وثلاثمائة وخمسين هجرية 1350هـ الموافق 8 مارس 1932م

وذكر الزركلي[3]بأن كتاب ابن الدواداري اسمه (درر التيجان وغرر تواريخ الزمان) وذكره صاحب إيضاح المكنون[4]

درر التيجان وغرر تواريخ الزمان

وأشار عمر رضا كحالة[5] إلى كتاب ابن الدواداري بأنه درر التيجان وغرر تواريخ الزمان.

---

(1) مكتبة السلطان حسن أحمد خان بإسطنبول بتركيا تحت (رقم 2605)

(2) دار الكتب المصرية في مصر تحت رقم 4409 تاريخ

(3) الأعلام (66/2)

(4) إسماعيل باشا البابابي, إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (465/3)

(5) عمر بن رضا كحالة , معجم المؤلفين (65/3).

المبحث الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه

ورد في مقدمة الكتاب

(قال المؤلف لهذا التاريخ وهو العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن عبدالله بن أيبك صاحب صرخد كان قديما عرف والد المصنف بالدواداري)

ذكر الزركلي: أن لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (كتاب درر التيجان وغرر تواريخ الزمان) [1]

وذكر أيضاً عمر رضا كحالة

أن من آثار أبو بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري درر التيجان وغرر تواريخ الزمان[2]

(1) الزركلي, الأعلام، (66/2).

(2)معجم المؤلفين، (65/3)

المبحث الثالث: موضوع الكتاب

بدأه من قبل زمن آدم – عليه السلام – ثم تكلم على الأنبياء، وعن عصر الجاهلية، وبدأ بذكر الحوادث منذ بدء الإسلام، على النظام الحولي، وانتهى إلى سنة 709 هـ

حيث يقول المؤلف – رحمه الله – في مقدمة كتابه درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان

(واستفتحت الكلام من قبل خلق آدم عليه السلام وتلوت ذلك بالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وأتبعته بذكر شجعان الجاهلية، والشعراء الأوائلية في الفترة بين عيسى والحواريين إلى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وأصحابه والتابعين صلاة دائمة إلى يوم الدين، ثم ابتدأت من عام الهجرة سياقة التاريخ من بعد تاريخ الفيل، وقدمت قبل كل حادث من حوادث العام زيادة النيل) إلى أن قال

(وسقته من عام الهجرة إلى أول سنة تسع وسبعمائة)

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق

(يشير المؤلف – رحمه الله – في مقدمة كتابه إلى انه كان يرجع إلى مسوداته بين حين وآخر ليتحقق من حدث أو نبأ، مما يوضح أنه كان حريصا على تدوين ما يتوصل إليه من معلومات في مسودات يرجع إليها وقت الحاجة، وهذا أسلوب لا يأخذ به إلا أصحاب منهج علمي منظم، حيث يقول في مقدمة تاريخه

(انتخبته وانتقيته من عدة تواريخ رئيسة دقيقة ونبذ غريبة، وزبد عجيبة، ودرر مبتدعة، ورقائق مبكية، وأهاجي منكبة، ونكت ملهية، مشجعة، وروايات مسجعة، وجمعت من جميع ما ذكرت مسودات عدة في طول هذه المدة ثم ألفت كل واقعة في زمانها وما جرى في أوانها)

1- بدأ ابن الدواداري كتابه من قبل خلق آدم عليه السلام، حيث يقول في مقدمة كتابه: (واستفتحت الكلام من قبل خلق آدم عليه السلام وتلوت ذلك بالأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وأتبعته بذكر شجعان الجاهلية، والشعراء الأوائلية في الفترة بين عيسى والحواريين إلى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وأصحابه والتابعين صلاة دائمة إلى يوم الدين، ثم ابتدأت من عام الهجرة سياقة التاريخ من بعد تاريخ الفيل. . .) إلى أن قال (وسقته من عام الهجرة إلى أول سنة تسع وسبعمائة)

2- يصدر المصنف حديثه قبل سياقه للأحداث في كل سنة يذكر حال النيل من الزيادة والنقصان، وهو الشرط الذي شرطه على نفسه حيث يقول (وقدمت قبل كل حادث من حوادث العام زيادة النيل) ولم يكتف بهذا فحسب بل عني بالحديث عن موقع نهر النيل ومنابعه ومصابه، والمقاييس التي بنيت عليه في مختلف العصور.

3- عني بذكر ملخص من الحوادث في كل سنة من السنين حيث قال (ما لخص من الحوادث) فيبدأ بذكر إمام المسلمين إذ تبدأ الترجمة بذكر لقب الخليفة و نسبه ثم متى تولى الخلافة وأيام خلافته، وعماله وقضاته على مصر.

4- أن المؤلف سلك الإيجاز والاكتفاء بالإشارة إلى الأحداث الرئيسية دون الدخول في التفاصيل، والبعد عن ذكر التفريعات الثانوية التي تتصف بها كتب الحوليات بوجه عام، وقد توخى المصنف هذا النهج في كتابة التاريخ متعمداً فيقول عن بعض الأحداث

(اضربنا عنه) (بحكم التخليص) (وهي طويلة لخصتها)

5- أن المؤلف في بعض الأحيان يجنح إلى الاستطراد بل ربما انتقل من فن التاريخ إلى فن الأدب، حيث يقول (من قول عبد الرحمن العتبي في الشيب) (ومن بعض ما يستظرف من حكاياته) (وهنا حكاية لطيفة) (نكتة) (ومن نكت التاريخ) والاستطراد نوعا من التنويع لزيادة الفائدة من ناحية والترويح عن المستمع والقارئ ودفع السأم عنهما من ناحية أخرى.

6- يورد – المؤلف رحمه الله – بعض المجاميع في كتابه بل يشير إليها ويذكر اسم الكتاب ومؤلفه ويقدم بتلخيص ما يخدم مادة كتابه حيث يقول (نجز ما لخص من تاريخ محمد بن سلام القضاعي ولنبتدئ بتلخيص ما أمكن من كتاب درر الآداب) مما يدل على أن المصنف رحمه الله أمين تجاه مصادره.

7- يصرح بمن نقل عنه غالبا ويعزو الأقوال إلى قائليها، ومثال ذلك. (قال محمد بن سلام. . . قال الطبري) (وروي عن الواقدي. . . . وروى عن وهب بن منبه. . .وروى عن الكلبي)

8- عمدته في الأنساب هو ابن الكلبي حيث يقول: (وأما ما ذكره النسابون من العرب في كتاب (الجمهرة)

9- إيراده لقصص من كتب غريبة، حيث يقول (وقد طالعت في تاريخ غريب عديم الوقوع، لإنسان يسمى جدع بن سنان الحميري. . في هذا التاريخ ما لعله من غريب ما يسمع.)

10- يورد المؤلف – رحمه الله – الأقوال وأحيانا يرجع الصحيح منها، ومن عباراته (والصحيح أن ذلك كان في سنة تسع عشرة والله أعلم) (والأصح مع تقدم) (وهو الأصح)

11- رأى – المؤلف رحمه الله – أن الاقتصار على إيراد الأحداث التاريخية متعب للقارئ ومثير لملل وأراد أن يكون كتابه مقروءًا ومفيدًا في الاخبار والاسمار والآداب والحكم والمواعظ وأنه يختم أحيانا الحديث عن الشخصية بشيء مما أثر عنه. ومثال ذلك: (من وصية لقمان لولده يقول: يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا) (ومن كلام عيسى صلوات الله عليه: الدنيا قنطرة فاعبروها، ولا تعمروها)(قيل للإسكندر لم تعظم معلمك أكثر من أبيك فقال: إن أبي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية) (ومن كلام أبي بكر – رضي الله عنه – أربع من كن فيه كان من خير عباد الله. . .)

12- أن المؤلف – رحمه الله – يختصر الكلام عندما يرى بأن النصوص لا توافق الشرع فيقول (فأضربنا عنه)

13- يورد المؤلف – رحمه الله – الأمثال عندما يتكلم عن فترة الجاهلية وعلى سبيل المثال(لا ناقة لي في هذا ولا جمل)(حال الجريض دون القريض) (نام الخلي عن بكاء الشجي)

14- يحيل المؤلف – رحمه الله – القارئ أحيانا إلى كتبه الأخرى التي صنفها (وقد شرحت هذا الكلام في كتابي المسمى أحدهما (حدائق الأحداق ودقائق الحُذاق) (وله وصايا، وحكم، ونوادر أثبت فيه جملة في كتابي المسمى (أمثال الأعيان وأعيان الأمثال) وكذلك في كتابي المسمى(معادن الجوهر ورياض العنبر) أثبت فيه جملة من الشعراء. . . . وكل ذلك من أجل إفادة القارئ

15- أن المؤلف يورد أشعارًا فنجد المؤلف – رحمه الله – يفرد فصل كاملا عن الشعر الجاهلي ويأخذ حيزا كبيرا من كتابه، فهو في الأصل أديب سبق له أن جمع عدة كتب من الأدب.

16- أن المؤلف يقف عند حد علمه في عدد من المسائل

(لم أقف على أسمائهن) (والله أعلم)

17- كان ابتداء جمعه وتأليفه وتجديده ونسخه وتسويده وتخليده في شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة إلى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة كان تبيضه ومقابلته، وتهذيبه وتحميره، وتجليده وتذهيبه، برسم الخزانة العالية المولوية العلمية عمرها الله ببقاء مولانا مالكها إلى آخر الأبد. حيث إهداء كتابه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون.

المبحث الخامس: موارده من خلال الجزء المحقق:

حيث يقول في مقدمة تاريخه

(انتخبته وانتقيته من عدة تواريخ رئيسة)

يتبين من خلال الجزء المحقق سعة اطلاع المؤلف – رحمه الله – وكثرة موارده وتنوعها حيث نقل من كتب عدة، وقد اختلف منهجه في طريقة ايرادها حسب ما تبين لي:

أ- أن يذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صراحة أو لقبه أو كنيته.

ب- أن يذكر اسم المؤلف دون التصريح باسم الكتاب.

ت- أن يذكر اسم الكتاب دون ذكر مؤلفه.

ث- من موارد كتابه القراءة على الشيوخ

وهذه المصادر كما يلي:

1- القرآن الكريم

2- الحديث الشريف

أ – أن يذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صراحة أو لقبه أو كنيته

1- التيجان في ملوك التبابعة من ملوك حمير – عبد الملك بن هشام (213هـ)

2- المعارف – لابن قتيبة (ت 276 هـ)

3- التاريخ الكبير(تاريخ الرسل والملوك) – محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)

4- مروج الذهب – المسعودي (ت 346هـ)

5- تاريخ ابن يونس المصري عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدف (ت 347هـ)

6- كتاب الأغاني – لأبي فرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني(ت356 هـ)

7- تاريخ أصبهان – الحافظ أبو نعيم (ت430هـ)

8- تاريخ القضاعي – محمد بن سلامة القضاعي (ت 454 هـ)

9- الحيوان – للجاحظ ابي عثمان عمرو بن بر الجاحظ (ت 654هـ)

10- درر الآداب ومحاسن ذوي الالباب – محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر شاهان شاه بن أيوب.

11- تاريخ جذع بن سنان الحميري

12- كتاب المثالب للهيثم بن عدي

13- زهرة الآداب للحصري

14- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي

ب – أن يذكر اسم المؤلف دون التصريح باسم الكتاب

1- لابن عساكر (571هـ)

2- ابن اسحاق

3- عمر بن شبة

4- الأوزاعي

5- الزبير بن بكار

6- اليزيدي

ت – أن يذكر اسم الكتاب دون ذكر مؤلفه:

1- الخراج الكبير الجامع

2- كتاب غريب الحديث

3- الجمهرة

4- كتاب قبطي وجده بالدير الأبيض بالوجه القبلي واستنسخ منه.

5- أمثال الاعيان وأعيان الأمثال .للمؤلف نفسه

ج – القراءة على الشيوخ

قال: ابن الدواداري: قرأت هذا النسب – نسبه صلى الله عليه وسلم – في سنة أربع عشرة وسبعمائة على الشيخ صدر الدين وكيل بيت المال المعروف بابن المرحل رحمه الله تعالى.[1]

(1) من هذا الكتاب, درر التيجان (ص226)

المبحث السادس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق والنسخ الخطية الأخرى.

1- النسخة الأولى (الأصل)وهي نسخة محفوظة بمكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم 3828/ج تم الاطلاع عليها وتصوريها عن طريق مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين، وهي نسخة واضحة وملونة ومكتوبة بالخط المشرقي، وفيها نقص من أولها في حدود، 30 لوح تقريبا، ونقص في آخرها في حدود 28 لوحة، ويتم تعويض هذا النقص من باقي النسخ وتحتوي على 230 لوحة، في كل لوحة وجهان أ، ب، في كل وجه 19 سطر تقريبا تبين لي من خلال فهارس مكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم 3828/ج بأن النسخة بخط المؤلف ومن خلال مقارنتها بمخطوطات اخرى للمؤلف وسؤال أهل الاختصاص تبين بأن النسخة بخط المؤلف

وسأرمز لهذه النسخة عند تحقيقها بحرف (أ).

2- النسخة الثانية وهي نسخة محفوظة بمكتبة السلطان حسن أحمد خان بإسطنبول بتركيا تحت رقم 2605 وهي بخط يوسف بن عثمان الحميري وهي نسخة واضحة وملونة ومكتوبة بالخط المشرقي وتحتوي على 239 لوحة في كل لوحة وجهان أ، ب في كل وجه 21 سطر تقريبا

وسأرمز لهذه النسخة عند تحقيقها بحرف (ب) وقد اعتمدها أصلاً في الجزء المفقود من نسخة الأصل (أ)

3- النسخة الثالثة: وهي نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية في مصر تحت رقم 4409 تاريخ، وتم الاطلاع عليها وتصويرها عن طريق مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين، وكتبها: حسن رشيد، يوم الثلاثاء أول ذي القعدة سنة 1350هـ وتحتوي على 320لوحة، في كل لوحة وجهان أ، ب. في كل وجه 20 سطر تقريبا.

وسأرمز لهذه النسخة عند تحقيقها بحرف (م).

القسم الثاني: التحقيق:

من بداية الكتاب درر التيجان و غرر تواريخ الأزمان من قول المؤلف بحمدك أستفتح وبرشدك أسترشد إلى لوح رقم [79/ب] وهي إلى قوله : وكانت مدة ولاية عبد الملك اثنين وعشرين سنة ونصف سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وسلم، اللهم بحمدك استفتح، وبرشدك استرشد، واستنجح، وبتوفيقك استسهل كل صعب،. . . [1]أستقل كل خطب، وبنور هدايتك أستضيء، وبعز عنايتك مُرتضي،. . . [2] قدسك أستهل، ومن بحر إلهامك أستمل، ومن رأفة ربانيتك أستمد، وبعظيم سلطانك أستعد، لك الحمد والمنة، وبعظمتك التوقي والجُنَّة، وبإلاهيتك أعوذ من شر الإنس والجِنَّة، وبرحمتك أرجو[3] الفوز بالجَنَّة، اللهم صلِّ على خير الأصفياء، وخاتم الأنبياء، ومنشئ الفصاحة، وجامع الملاحة[4]، وصاحب البيان، وحبيب الرحمن، ذي الجمال البديع، والجناب الرفيع، والدين القويم، والمنهاج المستقيم، سيد المرسلين، المؤيَّد بالملائكة المقرَّبين، محمد الأمين، الذي أَنزلتَ عليه في كتابك المبين، ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ[5].

اللهم فصلِّ[6] عليه، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الذين. . . [7]بأسيافهم على أهل الشرك ظاهرين، وارضَ اللهم عن الأنصار والمهاجرين، ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين، إنك بالإجابة جدير، وأنت على كل شيء قدير.

وبعد: فإن خير الكلام ما شغل بخدمة خير[8] من جمع الله له خير الدنيا إلى ثواب الآخرة. . .[9] إلى بسطة العلم، ونور الحكمة إلى نفاذ الحكم، وجعله مبراً على سائر أمراء العصر من ملوك الأرض بخصائص من العدل، وحلائل من الفضل، ودقائق من المحض، لا يدخل أيسرها[10] تحت العادات، ولا يدرك أقلها بالعبارات، ومحاسن..[11] أسنة الأقلام،

---

(1) طمس في (ب)، وبياض في (م) بمقدار كلمة. وفي كنز لدرر 2/1 (بعظمتك)

(2) طمس في (ب)، وبياض في (م) بمقدار كلمة. وفي كنز لدرر 2/1 (وببركة)

(3) هكذا في (ب) والتصويب من (م) أرجوا

(4) الملاحة: حسن الخلق. ابن منظور، لسان العرب، (769/1).

(5) سورة يس آية 1-3.

(6)هكذا في (ب) والتصويب من (م) فصلي ابن منظور، لسان العرب، (769/1).

(7) طمس في (ب)، وبياض في (م) بمقدار كلمة. وفي كنز لدرر 3/1 (أضحوا)

(8) سقط في (م).

(9)طمس في (ب)، وبياض في (م) بمقدار كلمة.

(10) بياض في (م).

(11)طمس في (ب)، وبياض في (م) بمقدار كلمة.

وتدرسها ألسنة الليالي والأيام، فأصبحت الدولة الناصرية[1] نيّرة على سائر الدول، كما أن سلطانها أدام الله أيامه، يعلوا بملكه على سائر الدول، ملّكه الله أزِمَّة الأرض؛ وقد فعل، كما ملّكه أعِنَّة الفضل الذي لم تزل دولته السعيدة شباباً ونمواً، كما زاده في شرف الملك ارتقاءً وعلوّاً، حتى تكون/السعادات عادات، وفد أبوابه المنيفة، وسائر البشائر قرأ مسامعه الشريفة، ويترآ أمامه الإقبال، ببلوغ الأماني والآمال، إلى حيث لا يدركه امل، ولا يقطعه أجل، وكيف لا تمتد الأكف للتأمين، والألسنة بقول آمين! وقد جعل أتابك جيوش الإسلام، ومُقَدم عساكر أمة النبي عليه السلام، الذي له في كل مكرمة غُرَّة الأوضاح[2]، ومن كل فضيلة قادمة الجناح، بصدر تضيق عنه الدهناء، وتفزع إليه الدهماء[3]، وهمة تعزل السماك[4] الأعزل، وتجر ذيلها على المجرة، فآراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب، ولقاؤه شفاء لكل صدرٍ مكروب، مفترع[5]أبكار[6] المكارم، ورافع منار المحاسن، ينابيع الجود تتفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله بيت القصيدة، وأول الجريدة[7]، وعين الكتيبة[8]، وواسطة القلادة، وإنسان الحدقة، ودرة[9] التاج، ونقش الفص[10]، فهو الفارس الليث، ومستحق هذا البيت.

ذكر الأنام لنا فكان قصيدةً   أنت البديعَ الفردَ من أبياتها[11]

2/أ (ب)

---

(1) نسبة للملك الناصر محمد بن قلاوون، أحد سلاطين المماليك البحريين (ت 741هـ).

(2) حلي من الدراهم الصحاح. ابن منظور، لسان العرب، (635/2).

(3) العدد الكثير ودهماء الناس جماعتهم وكثرتهم. ابن منظور، لسان العرب، (212/12).

(4) السَّماكُ: نجم معروف وهما سماكان رامح وأعزل، والرامح لا نوء له، والأعزل من كواكب الأنواء. ابن منظور، لسان العرب (444/10).

(5) مفترع: افترع الأمر، ابتدأه. المعجم الوسيط، ، (684/2).

(6) أبكار: بِكْرُ كل شيء أوله، والجمع أبكار. الأزهري، تهذيب اللغة (127/10).

(7) الجريدة: الجماعة من الخيل. ابن منظور، لسان العرب، (118/3).

(8) الكتيبة: جماعة الخيل إذا غارت، من المائة إلى الألف، والكتيبة الجيش، وفي حديث السقيفة: نحن أنصار الله وكتيبة الإسلام. ابن منظور، لسان العرب، (701/1).

(9) في (م) وذرة

(10) مثل هذه العبارات من الإطراء والغلو الذي نهى عنه الشارع الحكيم، ومثل هذه العبارات من محدثات الصوفية، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

(11) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، (ص168)، الثعالبي، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، (ص107).

ذرع الملة، ولسان الشريعة، وغُرَّة الزمان، وناظر عين الإيمان، سيد للجميل معتاد، والفضل منه مبدأ ومعاد، ومولٍ ما له للعفاة مباح، وفعاله في ظلمة هذا الزمن مصباح، فكأن قلبه عين، وكأن حسَّه سمع، يُرى بأول رأيه آخر الأمر[1]فهو كما قيل:

يناجيك عما في الضمير المير كأنه بمختلسات العين يسمع أو يرى[2]

شجرة فضل عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرتها عقل، وعروقها شرف، تسقيها سماء الحرية[3]، وتُغذِّيها أرضُ المروءة، يحلُّ دقائق الإشكال، ويزيل معترض الإشكَال، قد جمع الحفظ الغزير، والرأي السديد في التدبير، يفهم من مبادئ الأقوال خواتم الأحوال، ومن صدور الأمور أعجاز ما في الصدور، فهو قطب[4] صواب، تدور به الأمور، ومستنبط صلاح يرد إليه، فهو كما قيل:

2/ب (ب)

شخِص الأنام إلى كمالك فاستعذ من شر أعينهم بعيب واحد/[5]

وهذه صفات تغني عن تسمية الموصوف بها؛ لاختصاصه بمعناها، واستحقاقه إياها، واستئثاره بجملتها[6]، وليعلم سامعها ببديهة السماع أنها للمقر الأشرف العالي المولوي، المالكي، المخدومي. . .[7] الذي نطقت ببعض صفاته بنات فكري وخاطري، بلَّغه الله أقصى نهاية العمر، كما بلغه أبعد غايات الفخر، ولازالت المسار عند نفسه[8] الزكية الطاهرة الأبية، والعلوم مقتبسة من أنوار علومه الدينية والأدبية، المملوك ينهى أن للمقر المخدومي، عز نصره، وأعلى في أعلى عليين محله وقصره، عبيد ينتمون إلى شرف خدمته، ويطوفون

(1) وقد يرد للمؤلف غفر الله له كلام فيه غلو وإطراء بما يتنافى مع ما ورد من أدلة الشريعة المطهرة من النهي عن الغلو في الأشخاص والذوات؛ بما يترتب عليه من محاذير شرعية.

(2) أبو إسحاق الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب (480/2)،

(3) في (م): «الحر».

(4) القطب -عند الصوفية- عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان، ويقال له الغوث باعتبار التجاء الملهوف إليه. ابن تيمية، ، جامع المسائل لابن تيمية (14/2).

(5) القائل: أبو الفتح كشاجم. أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، (68/1). الثعالبي، الإعجاز والإيجاز (ص212).

(6) في (م): «بحمده عليها».

(7) بياض في (ب) بمقدار ثلاث كلمات.

(8) في (م): «بنفسه».

حول كعبة حضرته[1]، التي هي كعبة المحتاج، لا كعبة الحجاج، وأمن الخائف، لا مِنَى الطائف، ومشعر الكرم، لا مشعر الحرم، ومنجد الضيف، لا مسجد الخيف، حرسها الله تعالى بما حرس به كعبته من أصحاب الفيل، ورمى من رامها بسوء بحجارة من سجيل، وقد بقي هذا العبد الذي عبوديته إرث عن الآباء، معبودية في الآباء رق في الأبناء، وقد كان لما تمثل في وقت بين يدي المواقف الشريفة، وفاز بمشاهدة تلك الأخلاق اللطيفة، ووصل إلى رواق العز، وقبل بساط العدل، واكتحل بشخص المجد، وتشنف بمخاطبة السعد، وتأمل محاسن البدر، وروى من زلال البحر، وانتهز فرصة الدهر، في مفاكهة الدر، وحار في جواب الفصاحة، و[2]دهش في معاني البلاغة، وسكر من ذلك الزلال، والسحر الحلال، فلما أفقت من سكري[3]، اختلج بخاطري[4] وفكري بيتًا كنت أظن أن أبا الطيب قد أفرط في معناه بالتعالي، حتى رأيت مقامه الشريف العالي، وهو قوله:

رأيته فرأيت الناس في رجل والدهر في ساحة والأرض في دارِ[5]

فحينئذٍ علمت أن المتنبي ما ساب[6] هذه السيب، إلا وقد نظر إلى محاسن المخدوم بظاهر الغيب، ثم إنه حدس[7] بخاطري، مما لمحه ناظري، إنه هو صاحب هذا القصيد؛ إذ هو لكل خير وصيد.

إليه وإلا قيدوا قدم السرى وفيه وإلا أخرسوا ألسن الحمدِ

وعنه أفيضوا إنه مشعر[8] الهدى وحوليه طُوفوا إنه كعبة القصدِ/

3/أ (ب)

وحسبت الليالي إنها في زمانه بمنزلة الخيلان في صفحة الخدِ

بغيثك في محل بعينك في رداء بروعك في درع يروقك في بُردِ

---

(1) وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه الألفاظ فيه إطراء وغلو.

(2) سقط في (م).

(3) في (م): «فكري».

(4) في (م): «خاطري».

(5) القائل هو الشاعر ناصح الدين أحمد بن محمد الأرجاني(ت 244هـ) ديوان الأرجاني

(6) ساب، جرى، ذهب. ابن منظور، لسان العرب، (477/1).

(7) في (م): «حدث».

(8) في (م): «مشعري».

جمال وإجمال وسبق وصولة   كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد[1]

كم عاش لداره، عاش إلى ضوء ناره، عاش بمباره[2]، فيا حسن تلك الأخلاق المقرونة بجوده وهبته، فسحبان البيان[3] على منبر الشكر والإحسان، يحمد ويمدح ببليغ لغته.

تحدث ولا تحرج بكل عجيبةٍ   عن البحر أو تلك الخِلال الزواهرِ

ولا عيب في أخلاقه غير أنها   فرائد در ما لها من نظائرِ

يقر له بالفضل كل منازع   إذا قيل يوم الجمع هل من مفاخرِ[4]

فأطال الله بقاه لملك يدبره، وملكٍ يثمره، ووفقٍ يجدده، وعرفٍ يعدده، وسلطانٍ يوطده، وإحسانٍ يتعهده، ولا أخلاه من علاءٍ يبتنيه، وثناءٍ يعتنيه، وخيرٍ يصطنعه، وشكرٍ يستمعه، وأدام أيامه وبسط ظله، وجعل أعداءه خاشعة أبصارهم، ترهقهم ذلة، آمين، آمين يا رب العالمين.

ثم إن المملوك استخدم بنات فكره، بما يتقرب به إلى شريف صدره، ويندرج في جملة العبيد والخدم اسمه وذكره، فأخلصت لله تعالى النية، وسألته سرًا وعلانية، أن يلهمني في ذلك رشدي، ولا يخيب سؤالي[5] وقصدي، فدلتني الإرادة وحركتني السعادة، فوضعت هذا[6] التاريخ المختصر، مشنفًا للسمع، ونزهةً للبصر، وشمَّرتُ عن ساق التشمير، وهجرت كل جليسٍ وسمير، ما خلا سمير الكتب، وشهير الأدب، وقدحت زناد الفكرة، فأورا[7] وأضاء،

---

(1) عماد الدين الكاتب، خريدة القصر، وجريدة العصر، (ص107). نور الدين اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، (288/2). الجرجاني، (ت392)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، (ص168).

(2) المبار: جمع مَبَرَّة، من البر والإحسان. أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر (226/4).

(3) سحبان رجل من وائل كان لسناً بليغاً يضرب به المثل في البيان. الصحاح (146/1)

(4) ذكره ابن الجوزي في كتابه التبصرة بلا نسبة، عندما تكلم عن فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابن الجوزي، التبصرة، (ص426).

(5) في (م): «سؤلي».

(6) في (م): «بهذا».

(7) في (م): «فأورى». وهو الصواب

وأحييت ما دثر من الأفاضل ممن انقضى ومضى[1]، الذين بألسنة براعتهم يُضرب المثل، وبأسنة يراعهم[2] ملكوا قلوب تلك الملوك الأُوَل، إذا الوقت كان للفاضل فيه مقال، ويقال فيه الجاهل وفي الفاضل يقال، فلما أقفرت تلك البقاع، وخلت[3] من الرخاخ[4] الرقاع[5]، وتفرزنت[6] بيادق[7] الحواشي، ودثر ونسي الناثر والشاعر والناشئ، وكسد سوق اليراعة[8]، وفسد زمان البراعة، قصدت أن أتتبع آثار الداثر[9]/ وأتشبث[10] بشيء من الدارس الناشر؛ لعلي أبلغ الأسباب، وأُضافُ إلى زمرة عبيد الكتاب، وإن كنت لست من أهل هذه الصناعة، ولا من تجار هذه البضاعة، وأين الضباب من قطر السحاب، والغراب من هوي العُقاب، لكني علمت أن النعمة الكاملة، والسعادة الشاملة، عفو من عرف بالجبر لا بالمقابلة، الذي قد شرُف باسمه، ووسم بوسمه، فهو يجل أن يُهدى إليه غير الكتب؛ التي لا تترفع عنها الملوك، ويتجاسر على إهدائها الحر والمملوك، وإن كان كلما يهدي إلى خزانته العالية[11] من ثمار الكتب، ومحاسن الأدب ككوز ماء أجاج يحمل إلى بحر فراتٍ عجاج[12]،

3/ب (ب)

---

(1) كذا في (ب) و في (م) انقضا و مضا وهو الصواب

(2) اليراع: جمع يراعة، وهو القلم إذا لم يكن مبرياً، فإذا كان مبرياً سمي قلماً. أبو هلال العسكري، ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص413-414).

(3) خلت: وجدت الدار مخلية، أي خالية، وقد خلت الدار وأخلت، انظر: ابن منظور، لسان العرب، (238/14). ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (207/5).

(4) الرخاخ: لين العيش، الأزهري، ، تهذيب اللغة، (300/6). الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (1221/3).

(5) الرقاع: قطعة من الأرض. ابن منظور، لسان العرب، (132/8).

(6)تفرزنت: تفرزن البيدق، صار فرزاناً بمنزلة الوزير للسلطان. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (504/35).

(7) بيادق: جمع البيدق، الجندي الراجل. المعجم الوسيط، (78/1).

(8) وفي (م) البراعة

(9) الداثر: ودثر أي: درس، فهو داثر، الفراهيدي، ، كتاب العين، (18/8).

(10) تشبث: أي استمسك، الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار، (170/3).

(11) في (م): «الغالب».

(12) عجاج: كثير الماء وتسمع لمائه عجيجاً، أي صوتاً. ابن منظور، لسان العرب، (319/2).

وما عسى أن يُهدى إلى أوحد الزمان، وفرد الأيام، وجامع محاسن الدنيا، وناظم أشتات العُلا[1]، ومن يزيد على الماضين والباقين من ذوي الفضل وولاة الأمر، زيادة الشمس على البدر، والبحر على القطر[2]، لكن سعة صدره الشريف وحلمه، وسؤدده وفضله، وعلمه؛ جسر عليه عتقاء رحمته، وعُرقَاءُ[3] نعمته، ولو أن وسع الأرض في وسع صدره لما كانت الشمس المنيرة تغرب.

ثم إنني لما طالعت تواريخ السادة المتقدمين، وعمَّقتُ النظر في دواوين فحول الشعراء الجاهلية الأولين، ومن تلاهم[4] من المخضرمين والمولَّدين والمحْدَثِين؛ تشبَّعت بفضلهم منهم إليهم، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، عسى الله أن يتوب عليهم.

ولخصت من عدة تواريخ الجمع، مما[5] ينزِّه الناظر، ويشنف السمع، يتضمن من فرائد النثر، وقلائد النظم، وفوائد الجد، ونوادر الهزل، مما يملَأ[6] البصر نوراً، والقلب سروراً، مع عيون تواريخ العرب والعجم، ومن سلف من سادات الأمم، إلى نتف الخلفاء، وفقر الملوك والوزراء، ونكت الزهاد والحكماء، ولمع المحَدِّثين والفقهاء، وحكم الفلاسفة والأطباء، وغرر البلغاء والشعراء، وملح المجان والظرفاء، وطرف السؤال والغوغاء، وما يختص به كل زمان، وينفرد به كل طائفة بأوان. واستفتحت الكلام من قبل خلق آدم عليه السلام، وتلوت ذلك بالأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين./وأتبعتُه بذكر شُجعان الجاهلية، والشعراء الأوائلية في الفترة ما بين عيسى والحواريين إلى مولد سيدنا رسول الله ρوعلى آله الطاهرين وأصحابه والتابعين، صلاة دائمة إلى يوم الدين. ثم ابتدأتُ من عام الهجرة ,سياقة التاريخ من بعد تاريخ الفيل، وقدمت قبل كل حادث من حوادث العام، زيادة النيل. وقصدت في ذلك كله الغاية في الاختصار، إذ جمع التواريخ لا يقع عليها إحصار، بحكم أنني لم أترك فيه

4/أ (ب)

---

(1) العلى وهو الصواب

(2) هذه كلها من الألفاظ التي فيه غلو في المدح، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(3)عرقاء: أي له عرق في الكرم، ابن منظور، لسان العرب، (136/3).

(4) في (م): «تلا».

(5) في (م): «بما».

(6) يملى هكذا في (ب)و(م) والصواب هو المثبت

تقصيرًا مخل، ولا إسهابًا ممل، وسقته من عام الهجرة إلى أول سنة تسع وسبعمائة، فإن حُلي بإصابة سمع فعن قوس فكري كانت الرماية، و[1]لولا خوفي من التغالي، والانتصار لتأليفي ومقالي، لقلت: إنه كتاب ينتفع به الأديب المتقدم، كما ينتفع به الشادي المتعلم، ويأنس به الزاهد المتنسك، كما يأنس به الخليع المتهتك، ويحتاج إليه الملك في سياسة ممالكه، كما يحتاج إليه المملوك في خدمة مالكه، وهو نعم الأنيس، وخير جليس، فإن حسن بعين الناظر فيه والدارس، وأحلاه محل القادح[2]لذي القابس[3]، فإني عند ذلك أقول:

4/ب (ب)

يا كتابي قبل بدئه إذا ما نلت حظاً وقل له يا كتابي

أنت بحر العلوم فاغفر إذا ما قد أعادوا إليك قطر السحاب

وإن قذفه وقلاه، ونبذه من بعد ما استملاه، فأنا أسأله أن يسامحني في الغلط، فمَنَّ ذا الذي ما ساء قط، ومن له الحسنى فقط، وأقول: هذا جهد المجتهد، وعلى الله أعتمد.

بحمد الله نستفتح أقوالنا وأعمالنا، وبذكره نستنجح طلباتنا وآمالنا، وأقول لما تشرفت الدنيا بترادف عوارف[4]سيدنا، ومولانا المقر[5]، الأشرف، العالي المولوي، السيدي، المالكي، المخدومي[6]ملجأ القاصدين، وبحر الواردين، وكنز الآملين، وغيث الماحلين[7]، أدام الله أيامه إلى آخر الأبد، وكفاه شر كل حاسد إذا حسد.

وجب على أرباب الدين، بل على كافة الناس أجمعين أن يمدوا بالدعوات الصالحة، بأفكارهم القادحة، لحضرة عزه/ ومقر دولته، ولزمهم الاهتداء له بقدر القدرة، وحد الاستطاعة بالهدايا والتحف، ثم إن تلك الهدايا والتحف، إما أن تكون من جنس زخارف

---

(1) سقط في (م).

(2) القداح: صانع الأقداح، وحديدة يقدح بها الزند، ليخرج النار. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (717/2).

(3) القابس: طالبُ النَّارِ. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (353/16).

(4) العارف عند الصوفية: عابد متصرف بفكره، إلى قدس الجبروت، مستديماً لشروق نور الحق في سره. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (1486/2).

(5) في (م) المعز

(6) بياض في (ب، م) بمقدار أربع كلمات.

(7) هذا كله من الغلو في المدح والإطراء، وقد سبق التعليق عليه.

الدنيا، وأعواضها[1]، وإما أن تكون من باب الطرق[2] الدينية، والعلوم الأدبية، ولا جائز أن تكون تلك التحف والهدايا من جنس زخارف الدنيا وأعواضها[3] لوجهين:

الأول: إن سيمته السعيدة المباركة السديدة، نادت بلسان حالها في أقطار الأرض أكنافها، فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون[4].

الثاني: أن متاع الدنيا قليل، كما أخبر الله تعالى عنه في كتابه العزيز ژ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ژ[5]وتحفه القليل ,من القليل لا ينبغي أن يقابل بها مقره الشريف.

فثبت بهذين الدليلين[6] القاطعين، أن التحفة اللائقة بمقامه الكريم لابد أن تكون مما تميل إليه نفسه الشريفة الطاهرة الأبية، وهي الكتب الأدبية، فلذلك الملوك علىإهدئها جسر، وأهدي التمر إلى هجر، ورد الدر إلى مغاصه فعاج، لكن هذا عذباً فراتاُ، وذاك ملح أجاج، والاختصار أولى من الإكثار، إذ[7] الألسن وإن بالغت في حمده ومدحه قصَّار، وعاد كل ألسن كحسان[8]، والأنصار له أنصار، وها أنا أبتدي بعون الله وحوله وقوته، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

---

(1) في (م): «وأعراضها».

(2) في (م): «الظرف».

(3) في (م): «وأعراضها».

(4) اقتباس من الآية الكريمة: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ژ [النمل: 36].

(5) سورة النساء آية 77.

(6) في (ب): «الدلين»، والمثبت من (م).

(7) في (م): «إذ».

(8) يقصد حسان بن ثابت شاعر الدعوة

ذكر الجِنِّ والبِنِّ والطِّمِّ والرَّمِّ

قال المؤلف لهذا التاريخ، وهو العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو بكر بن عبد الله[1] بن أيبك[2] -صاحب صرخد[3]- كان قديماً عرف والد المصنف بالدواداري انتساباً بخدمة الأمير المرحوم سيف الدين بلبان الرومي الدوادار، الظاهري البندقداري[4]، تغمدهم الله تعالى برحمته، وأسكنهم بحبوبة كرامته وجنته، بكرمه ومنه وجوده ورحمته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والأمور مبتدؤها منه، ومصيرها إليه، وكان الابتداء في جمع هذا التاريخ في سنة تسع وسبعمائة، مما انتخبتُه وانتقيتُه من عدةِ تواريخَ رئيسةٍ/ و[5] كتبٍ نفيسةٍ، ومجاميعَ[6] أنيقةٍ، ودواوينَ رقيقةٍ، ونبذٍ غريبة، وزبدٍ عجيبةٍ، ودررٍ مبتدعةٍ، وغررٍ مخترعةٍ، ونوادرَ مضحكةٍ، ونكتٍ ملهيةٍ، ورقائقَ مبكيةٍ، وأهاجيَّ منكيةٍ، وحكاياتٍ مشجعةٍ، وروايات مسجعةٍ، وجمعت من جميع ما ذكرت مسودات عدة في طول هذه المدة، ثم ألفت كل واقعة في زمانها،

5/أ (ب)

(1) عُرف والد المؤلف بالدواداري انتساباً لخدمة بلبان الرومي الداوادار الظاهري البندقداري، انتقل إلى دمشق سنة 710هـ وتوفي سنة 713هـ، أورد إبنه المؤرخ شيئاً من سيرته في كنز الدرر (7/371-372)و(9/114-117)الزركلي، الأعلام، (2/66).

(2)عز الدين أبو المنصور أيبك، المعظمي، كان من مماليك الملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي، اشتراه المعظم عيسى سنة سبع وستمائه، وترقى عنده حتى جعله أستاذ داره، وكان يؤثره على أولاد، أقطعه المعظم صرخد وقلعتها، توفي بالقاهرة سنة 645هـ، وقيل سنة 647هـ، ونقل جثمانه إلى دمشق. ابن خلكان، وفيات الأعيان (3/496) الصفدي، الوافي بالوفيات (9/269).

(3) صرخد: موضع بالشام، بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة، واسعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان (1/401).

(4) سيف الدين بلبان الرومي، بلبان بن عبد الله الرومي، سيف الدين الدودار، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه، وولاه دوادر، وكان المطلع على أسراره وتدبير أموره، واستشهد إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشر شهر رجب من سنة ثمانين وستمائة، ودفن ظاهر حمص، وقد نيَّف على خمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى. قطب الدين اليُونيني، ذيل مرآة الزمان (4/106). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (7/350)

(5) سقط في (م).

(6) في (م): «ومجامع».

وما جربته[1] في أوانها.

واستخرت الله تعالى، وألفت من جميع ذلك هذا التاريخ المختصر في هذا الكتاب، نزهة لأولي العقول والألباب. وكان ابتداء جمعه وتأليفه وتجديده ونسخة وتسويده وتخليده في شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة إلى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، كان تبييضه ومقابلته، وتهذيبه وتحميره، وتجليده وتذهيبه، برسم الخزانة العالية المولوية العلمية عمرها الله ببقاء مولانا مالكها[2]إلى آخر الأبد، وعمره في الدنيا كعمري لبيد ولبد[3]، وحشره في الآخرة في زمرة محمد وآل محمد.

آمين آمين آمين، يا رب العالمين.

أجمع أهل التاريخ ممن عَني بجمع أخبار العالم ,رحمة الله تعالى عليهم أجمعين منهم ابن عساكر، ومحمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير الجامع , والمسعودي صاحب كتاب مروج الذهب أن الله تعالى خلق قبل آدم عليه السلام أممًا منهم الحِنّ، والبِنّ، والطِّمّ، والرَّمّ، وأنهم أفسدوا في الأرض؛ فأرسل الله تعالى إليهم ملكاً فقاتلهم حتى بلغ الدم إلى لبب[4]الخيل، ولم يذكروا صفة خلقهم، غير أن هذا الكلام يدل على أنهم ليسوا بأرواح عريَّة

---

(1) في (م): «وما جرى به».

(2) الملك الناصر محمد بن قلاوون، أبو الفتوح، ناصر الدين بن السلطان المنصور، سيف الدين قلاوون، الصالحي، النجمي، الألفي، سلطان الديار المصرية، مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين، وستمائة بقلعة الجبل، وهو تاسع المماليك، البحريين عهده أطول عهد سلاطين المماليك، توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بالمدرسة المنصورية. ابن كثير، البداية والنهاية (222/14) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (41/16).

(3) لبيد: إشارة إلى الشاعر المخضرم معمر صاحب إحدى المعلقات، أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر، بن كلاب العامري، توفي في الكوفة، سنة (35هـ أو 38هـ)، وعمره مائة وخمسين سنة، وهو صاحب البيت المشهور:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

لُبَد: اسم آخر نسور لقمان بن عاد سماه بذلك لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت كاللبد من الرجال اللازم لرحله لا يفارقه، ابن منظر، لسان العرب، (385/3).

(4) موضع المنحر من كل شيء، ابن منظور، لسان العرب، (733/1).

عن أجسام كالملائكة والجن، بل أجسام مركبة[1].

قلت: وقد طالعت في تاريخ غريب عديم الوقوع، لإنسان يسمى جدع بن سنان الحميري[2]، ذكر فيه أشياء لم يتضمنها تاريخ غيره، وكان هذا التاريخ عندنا منه جزء واحد، وهو الأول منه، أصله من خزانة عز الدين أيبك -صاحب صرخد تغمده الله برحمته-، وقد نثرت في هذا التاريخ ما لعله من غريب ما يسمع، فمنه في ذكر الحِنّ، والبِنّ، والطِّمّ والرِّمّ[3]. قال: إن الله

(1) كنز الدرر (232/1)

(2) جدع بن سنان الحميري لم أقف على ترجمة له. قال المؤلف أحد أبناء أقيال اليمن

(3) لم يأت في الكتاب والسنة شيء يدل على أن قوماً كان يسكنون الأرض قبل آدم عليه السلام، وإنما الذي جاء في ذلك هو من أقوال بعض المفسرين من الصحابة، والتابعين، ومن ذلك:

القول الأول: أن الأرض كان يسكنها الجن (بالجيم المعجمة) وهم الذين خلقهم الله تعالى من النار، وهذا القول مروي عن أكثر أهل التفسير.

روى الطبري في تفسيره (450/1) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، وقتل بعضهم بعضاً.

وروى بسنده عن الربيع بن أنس قال: إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة، فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء، وكان الفساد في الأرض.

القول الثاني: لم يكن على الأرض قبل آدم عليه السلام أحد من الجن ولا من غيرهم.

وهذا القول رواه الطبري في تفسيره (451/1)، عن عبد الرحمن بن زيد قال: قال الله تعالى ذكره للملائكة: إني أريد أن أخلق في الأرض خلقاً، وأجعل فيها خليفة، وليس لله يومئذٍ خلق إلا الملائكة، والأرض ليس فيها خلق.

يقول العلامة الطاهر بن عاشور: في تفسيره: "التحرير والتنوير" (385/1) ذكر خلق الأرض ثم السماوات، بذكر إرادته تعالى، جعل الخليفة، دليل على أن جعل الخليفة أول الأحوال على الأرض بعد خلقها، فالخليفة هنا الذي يخلف صاحب الشيء في التصرف في مملوكاته، ولا يلزم أن يكون المخلوق مستقراً في المكان من قبل، فالخليفة آدم، وخليفته قيامه بتنفيذ مراد الله تعالى من تعمير الأرض بالإلهام، أو بالوحي، تلقين ذريته مراد الله تعالى من هذا العالم الأرضي. انتهى.

أما ما يذكره بعض المفسرين أو المؤرخين أن قوماً اسمهم الحن (بالحاء المهملة مكسورة) كانوا يسكنون الأرض، فجاء الجن (بالجيم المعجمة) فقتلوهم وسكنوا مكانهم، فيبدو أنها من القصص

5/ب (ب)

تعالى خلق الحِنّ شخصاً ذكراً بديع/التركيب، فكان أصغر ما في خلقه قدمه التي يطأ بها، فكان مسيرة أثرها سبعة أيام للراكب المجد، وكان ظله في عين الشمس مسيرة شهر، وكان خلقه جسد شفاف دموي، بين البياض والحمرة، يصيف بالمغرب، ويشتي بالمشرق. وكانت البِن على خلقه في العظم، أنثى(1) فتزاوجا، وكان من نسلهما عَنقِ وعَنَقَاءَ، وولد عَنق بالمشرق، وعَنَقَاءَ بالمغرب، وهي عنقاء مُغْرِب المذكورة، ثم نتج من عَنقِ وعَنَقَاءَ، عَوَّج بن عَنق، وكثر فسادهم في الأرض، وطالت أزمنتهم ما شاء الله من آلاف السنين، وكانت الملائكة تنزل الأرض، فسطوا بشرهم على الملائكة، فشكوهم إلى الله سبحانه وتعالى، فخلق الله تعالى في غامض علمه الطم والرم، فكانا كصفتي طائرين، عظيمين، إذا نشرا جناحيهما سدا المشرق والمغرب، وخلق مخالبيهما من نار السموم، وسلطهما على الحِنِ والبِنّ، فقتلاهما جميعًا بأمر الله تعالى، ثم استقر في الأرض، عَوَّج وعنقاء مغرب، وهلك أيضاً عَنق بآفةٍ سماويةٍ نزلت عليه فأحرقته، لما كان عليه من الفساد، فلما عاينا عوجُ وعَنَقَاءَ ما نزل بأبيهما، عنق كفا عن الفساد، وكانت العنقاء لها عشرة أوجه كوجوه الآدميين، ولها أربعين(2) جناحاً مكللة بأنواع اليواقيت والجواهر، وإذا حلقت في فلك الهوى(1) يسمع لها دوي

التي لا تستند إلى أي سند صحيح.

يقول ابن كثير في "البداية والنهاية" (59/1): "قال كثير من علماء التفسير: خلقت الجن قبل آدم عليه السلام، وكان قبلهم في الأرض (الحِنُّ والبِنُّ)، فسلّط الله الجن عليهم، فقتلوهم وأجلوهم عنها، وأبادوهم منها، وسكنوا بعدهم. انتهى.

قال العلامة الطاهر ابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير" (385/1): "إذا صح أن الأرض كانت معمورة من قبل بطائفة من المخلوقات يسمون (الحن والبن) بحاء مهملة مكسورة ونون في الأول، وبموحدة مكسورة، ونون في الثاني، وقيل اسمهم (الطمُّ والرَّمُّ) بفتح أولهما، وأحسبه من المزاعم، وأن وضع هذين الاسمين من باب قول الناس (هيّان بن بيّان) إشارة إلى غير موجود، أو غير معروف، ولعل هذا انجر لأهل القصص من خرافات الفرس، أو اليونان، فإن الفرس زعموا أنه كان قبل الإنسان في الأرض جنس اسمه الطم والرم، وكان اليونان يعتقدون أن الأرض كانت معمورة بمخلوقات تدعى (التيان) وأن (زفس) وهو (المشتري) كبير الأرباب في اعتقادهم جلاهم من الأرض لفسادهم". انتهى.

(1) في (م): «والتى نسرا وجاء».

(2) كذا في (ب) و(م) والصواب أربعون

كأعظم ما يكون، ومن ألذ سماع يكون، وكان لها فهمًا وعقلًا [2]تدرك به الأشياء، فلما سمعت تسبيح الملائكة في فلك القمر تعلمته، فكانت تسبح الله تعالى كتسبيح ملائكة السماء، فمكثت في الأرض إلى عهد سليمان بن داود صلى الله عليه.

وأما عَوَّج فلم يزال[3] إلى الطوفان، فكان يمشي مع نوح عليه السلام بصحبة السفينة، والطوفان إلى حقويه، ويقول: يا عم أتراني أغرق قصيعتك هذه.

وروى من وجه آخر أنه[4] لما كثر فساد الحِنِّ والبِنِّ في الأرض خلق الله تعالى الطَّمِّ والرَّمِّ، وأمرهم بقتل الحِنِّ والبِنِّ وسائر نسلهم، فقتلوهم قتلًا ذريعًا حتى أن الأرض اسودت من دمائهم، وكانت قبل ذلك أشد بياضًا[5] من الكافور، وخلت الأرض من الحِنِّ والبِنِّ، واستقرت الطَّمِّ والرَّمِّ ما شاء الله تعالى، فكثروا وتزايد شرهم وفسادهم في الأرض، فخلق الله سبحانه/وتعالى الجن من مارج من نار، وأمرهم بهلاك الطم والرم ففعلوا، واستقرت الجن في الأرض مع عدة مخلوقين لا تدرك، وكانت الزُهَرَة خلقًا حسنًا في الأرض، أنثى من أحسن مخلوقات الله تعالى، وكان إبليس خادمًا لها من خلق الجن، ومكثوا في الأرض ما شاء الله من الدهور.

6/أ (ب)

فلما قال الله تعالى للملائكة: ﴿ ٻ ٻ پ پ پ پ ﴾ وقرئت (خليقة)[6] ﴿ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾ نبأ لما فعلوا الحِنّ والبِنِّ و الطَّمِّ والرَّمِّ.

فقال الله تعالى: فاختاروا أيها الملائكة من بينكم من يكون ينزل إلى الأرض فيحكم بين مخلوقاتي، ويأخذ[7]القصاص، فإني لا أحب الظلم وأنا القوي العزيز، فاختاروا من بينهم

---

(1)كذا في (ب) و(م) والصواب الهواء

(2)كذا في (ب) و(م) والصواب فهم و عقل

(3)كذا في (ب) و(م) والصواب يزل

(4) المثبت من (م)، وفي (ب): أن.

(5) في (م): «رماضا».

(6) قال القرطبي في التفسير، (263/1) خليفة بالفاء قراءة الجماعة إلا ما روي عن زيد بن علي فإنه قرأ خليقة بالقاف، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (216/1)، وقرئ في الشاذ (خليقة) حكاه الزمخشري وغيره، وقال أبو حيان في البحر المحيط (227/1): وقرأ زيد بن علي وأبو البرهسم عمران خليقة بالقاف ومعناه واضح.

(7) في (م): «ويأخذ حد».

هاروت وماروت[1]، وكانا أشد أهل السموات السبع عبادة، وأكثرهم تسبيحًا وتقديسًا، فكانا ينزلا إلى الأرض فيحكما بين مخلوقات الله تعالى، ثم يرتفعا إلى محلهما، فامتحنهما الله تعالى بمحبة الزُهرة حتى حفظت منهما الأسماء التي كانا يصعدان بها، وكذلك إبليس فصعدا بتلك الأسماء، ونزع الله تعالى تلك الأسماء من هاروت وماروت، وعلما أنهما عصيا[2]الله تعالى فسألاه عذاب الدنيا فهما يعذبان كما روي[3].

وأما الزَهَرة: فمسخت كوكبًا. وأما إبليس: فإنه عبد الله تعالى في سماء الدنيا حتى تعجبت من كثرة عبادته ملائكة سماء الدنيا، فاشتاقت[4] له ملائكة السماء الثانية فصعد إليها، ولا زال يتقرب بالعبادة إلى أن عاد ند[5] الحضرة وقريب القدرة. وعلم بإرادة الله تعالى، وبما سبق له في غامض علمه الذي لا يعلمه سواه جميع المخلوقات في السموات والأرض[6]، وسمي بطاووس الملائكة، فوسوست له النفس الشيطانية، وقرب منه ما كان قد قرر له في الأزل، فخامرته الوسوسة الردية، وحدثته نفسه الشيطانية بالأبدية؛ فاطلع على ذلك الهوى، من يعلم السر والنجوى، فأراد أن يُعرفه عجزه عن إدراك علمه الذي لا يحصى؛ ليستحق

---

(1) كانا من الملائكة مكانهما في السماء. أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، (127/1). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (352/1)، وحكى القرطبي عن ابن عباس وابن أبزى والضحاك، والحسن البصري، الملكين بكسر اللام، وهما داود وسليمان.

(2) في (م): «عصيا منه».

(3) قال ابن كثير "وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسُدي، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية، والزهري والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان، وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين، من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها، راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى"، تفسير القرآن العظيم، (32/1). أبو حفص سراج الدين النعماني، اللباب في علوم الكتاب (345/2)حيث ذكر فصل في فساد رواية الزهرة.

(4) في (م): «واشتاقت».

(5) في (م): نديم

(6) هذا الكلام فيه نظر حيث إنه يدل أن إبليس على علم بالغيب والقدر وهذا يتعارض مع ما هو مقرر في الشريعة وهو أن الغيب لا يعلمه إلا الله

6/ب (ب)

بذلك الطرد واللعنة؛ كونه عصى، فأمر جبريل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض، فيقبض قبضة من سهلها ووعرها وأبيضها وأسودها، فخلق من تلك القبضة فخارةً مجوفةً[1]، ولم تزل تحت ساق العرش، ما شاء الله تعالى/فلما عاين إبليس تلك الفخارة؛ عجز عن إدراك علمها، فكان ينزل عن محل عبادته ويدور بها، ولا يعلم ما المقصود بها، فكرهتها نفسه لعدم إحاطته بعلمها. فيقول: وعزة ربي لم يخلق ربي خلقاً أبغض إلي من هذه، فلما علم الله سبحانه وتعالى تمكن بغض إبليس لتلك الفخارة؛ خلق الروح وأمرها أن تكون في تلك الفخارة، فرأت الروح مكاناً حرجاً ضيقاً.

فقالت: يا رب أهذا سجن لي وعذاب، فيما استحق ذلك وأنت العدل الذي لا تحب الظلم؟ فقال الله سبحانه: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أعز علي من هذا المخلوق، وإنكِ لتتنعمي بتنعمه في جناني بطاعته لي، وتشقى بشقاة جحيمي بعصيانه إياي.

وأمر جبريل أن يخفق تلك الفخارة بخافقة من جناحه، فسمعت الروح لتلك الخفقة حسًا لذيذًا، فجرت نفسها في تلك الفخارة، ولذلك إن الصوفية يدعوا أن النفس إذا سمعت شيء[2] من مطربات الدنيا؛ ظنت أنه بعضية تلك الخفقة، فتتحرك في الجسد وتضطرب، فيتحرك بتحريكها الجسد[3]، فإذا اشتد بها الحال طلبت الصعود والخلاص من ذلك السجن، فكثير مما يوجد تلك الحالة، وقد فاضت نفسه فهذه العلة فيها، ثم أمر الله سبحانه الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس.

وقد قيل: إن أول ذنب عصى الله به في السماء والأرض الحسد.

فأما في السماء: فما كان من حسد إبليس لعنه الله لآدم صلوات الله عليه.

وأما في الأرض: فما كان من حسد قابيل لأخيه هابيل فقتله فأصبح من النادمين.

---

(1)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (1/92، 93). ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (1/198، 201).

(2) الصواب شيئاً

(3) هذه من بدع الصوفية وتلاعب الشيطان فيهم حيث ذكر ذلك ابن الجوزي هذا التواجد الذي يتضمن حركات المتواجدين وقوة صياحهم وتخبطهم , فظاهره أنه من عمل والشيطان معين عليه.

تلبيس إبليس، (ص315).

نكتة:

قيل: إنما علموا ذلك من قوله تعالى: (خليفة) فإن الخلفاء والملوك لا ينصبون إلا[1] لردع المفسدين وإقامة القصاص والحدود، فاستنبطوه من ذلك.

لقائل أن يقول: من أين لصاحب هذا التاريخ هذا النقل عن الجِنّ والبِنّ والطِّمّ والرِّمّ؟

فأقول: نقلته من تاريخ لشخص يقال له: جدع بن سنان الحميري.

فيقال: فمن قال عن جدع أيضًا هذا؟

7/أ (ب)

قلت: قد ذكر ذلك عن عامر بن شراحيل الشعبي[2] أيضاً.

قال موافقًا لذلك: أنفدني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلت إليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده فحبسني عنده أيامًا كثيرة حتى استحنت[3] خروجي وهو/....[4] الانصراف، قال لي من أهل بيت المملكة أنت؟

قلت: لا ولكني من العرب في الجملة. . . [5]شيء فَدُفِعَت إليَّ رِقعَة، وقال لي: إذا أديت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه هذه الرقعة[6] قال: فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبد الملك، وأنسيت الرقعة، فلما صرت في ..[7] الدار أريد الخروج تذكرتها، فرجعت فأوصلتها إليه، فلما قرأها قال لي: أقال لك قبل أن يدفعها إليك شيئًا؟ قلت: نعم، قال لي: أمن أهل بيت المملكة أنت؟ قلت: لا ولكني من العرب في الجملة[8]، ونسبني فانتسبت إلى حمير قومي.

قال: أتدري ما في الرقعة؟ قلت: لا، فدفعها إلي، فإذا فيها مكتوب عجبت من قوم

---

(1) المثبت من (م)، وفي (ب): إلي.

(2)عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمر الكوفي، توفي سنة 103هـ، وقيل 104هـ، وكان إماماً حافظاً، ذا فنون، وقد أدرك خلقاً من الصحابة، وروى عنهم، وعن جماعة من التابعين، واستقضي الشعبي في إمارة عمر بن عبد العزيز. وكيع، أخبار القضاة، (412/2). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (143/14) [6633]. ابن كثير، البداية والنهاية (257/9).

(3) في (م): «استحسنت».

(4) بياض في (ب)و (م).

(5) بياض في (م)، ومطموس في (ب).

(6)غير واضحة في (ب) والمثبت من (م).

(7) طمس في (ب)و (م).

(8)في (م): «فحمله».

فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره.

فقلت: والله لو علمت ما حملتها، وإنما قال: هذا ولم يَرِكَ، ولا أحد من أهل بيتك، قال: أفتدري لم كتبها؟ قلت: لا، قال: حسدني عليك وأغراني بقتلك، قال: فبلغ ذلك ملك الروم، فقال: ما أردت إلا ما قال[1].

وسأل[2] منه بعد ذلك عبد الملك[3] عما كان يتحدث به مع ملك الروم في مدة إقامته عنده.

فقال الشعبي: كان يخوض معي في كل فن عويص، ويدقق على المسائل، فأخرج له منها بعون الله وبركة أمير المؤمنين، فلما أعجبته، سألني عن نسبي فانتسبت لقومي حمير.

فقال: ملوك من أولاد سام، ونحن معاشر الروم من ولد يافث.

وسأل مني عن ذلك فأجبته بما أحب.

فقال: هل تعلموا معاشر المسلمين أن الله تعالى خلق خلقاً قبل آدم أبي البشر؟

فقلت: نورد أنه عز وجل خلق قبل آدم خلقًا عديداً، منهم[4]الحِنّ، والبِنّ، والطِّمِّ والرِّمِّ، وأوردت له فيهم ما ورد عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب.

قال: فهمس بشيء، فأحضر كتاب بخط لا أفقهه[5]، وأحضر شيخاً مبجلاً عنده فأمره بقراته[6] علي فأجده تاريخا من بدء[7] الأشياء كلها بكلام غريب لم أسمع بمثله في الإسلام، وذكر قصة الحِنّ والبِنّ، والطِّمِّ والرِّمِّ، حسبما أوردته أولاً بعد ما لخصت منه ما أمكن تلخصيه.

قلت: الشعبي أحد الفقهاء السبعة الذين منهم اقتبس أنوار الدين، وبهم قام شعائر الإسلام.

---

(1)اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (ص171).

(2)في (م): «فسأل».

(3)في (م): «الخلق».

(4)في (م): «منهن».

(5)في (م): «أفهمه».

(6)والصواب بقراءته

(7)في (م)مزيد والاشياء

7/ب (ب)

وروي عن الزهري[1] –رضي الله عنه– قال: قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين قدمت يا زهري؟ قلت: من مكة. قال: فمن خلفت بها/يسود الناس؟ قلت: عطاء بن رباح[2]، قال: من العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: وبم سادهم؟ قلت: الديانة والرواية. قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا، فمن يسود أهل اليمن؟ قلت: طاووس بن كيسان[3]. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي قال: وبم سادهم؟ قلت: بما ساد به عطاء، قال: فمن يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب[4]. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل الشام؟ قلت: مكحول[5]، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل. قال:

---

(1) محمد بن مسلم الزهري، هو ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، ويكنى أبا بكر، وكان محمد بن مسلم الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله ρ وأخبار قريش، والأنصار، وهو الفقيه الحافظ، تابعي، متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين ومائة، بقرية شغب بأطراف الشام. الطبري، تاريخ الرسل والملوك (645/11). ابن عساكر، تاريخ دمشق، (383/55). نور الدين الملا الهروي القاري، جمع الوسائل في شرح الشمائل (48/1).

(2) عطاء بن رباح، أبو محمد، مولى آل أبي خثيم، القرشي، الفهري، المكي، واسم أبي رباح أسلم المكي. نشأ بمكة وانتهت فتوى مكة إليه. توفي بمكة سنة أربع عشرة ومائة، وقيل خمس عشرة ومائة، وسمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد وجابراً، وابن عمر. ابن عساكر، تاريخ دمشق (370/40).

(3) أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني الحميري، مولاهم، وقيل الهمداني مولاهم، وهو من كبار التابعين والعلماء الفضلاء الصالحين، توفي بمكة في سابع ذي الحجة سنة ست ومائة، وكان له بضع وسبعون سنة رحمة الله عليه. ابن قتيبة الدينوري، المعارف (ص455). النووي، تهذيب الأسماء واللغات (251/1).

(4) يزيد بن أبي حبيب، يكنى أبا رجاء، مولى لبني عامر بن لؤي، من قريش، وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد. البخاري، التاريخ الكبير، (336/8). ابن سعد، الطبقات الكبرى (513/7).

(5) مكحول أبو عبد الله الدمشقي، كان عبداً لسعيد بن العاص، فوهبه لامرأة من هذيل، فأعتقته، كان مكحول من أهل كابل، وكانت فيه لكنة.

فمن يسود أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران[1]. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قلت: الضحاك بن مزاحم[2]، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل البصرة؟ قلت: الحسن بن أبي الحسن[3]، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: ويلك، فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: عامر الشعبي. فقال: ويلك يا زهري، فرجت عني كرباً أنا أزن بعامر جميع من ذكرت، ووالله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها[4].

قلت: يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله ودينه، من حفظه ساد، ومن ضيعه سقط[5].

قال أبو حاتم: ما بالشام أحد أفقه من مكحول، وفاته مختلف فيها، قيل سنة اثنتي عشرة، ومائة، وقيل ثلاث عشر ومائة، وقيل سنة ست عشر ومائة. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (226/25). الذهبي، سير أعلام النبلاء (474/5).

(1) ميمون بن مهران، ويكنى أبا أيوب كان ثقة، كثير الحديث، كان مكاتباً لبني نصر بن معاوية، فعتق، ولد سنة الجماعة سنة أربعين، وكان ميمون والياً لعمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة، مات ميمون سنة سبع عشرة ومائة، في خلافة هشام بن عبد الملك، وكان الغالب على أهل الجزيرة في الفتوى والفقه. ابن سعد، الطبقات الكبرى (332/7). المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (212/29).

(2)الضحاك بن مزاحم، يكنى أبا القاسم، من أهل بلخ، وهو تابعي جليل، روى عن أنس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجماعة من التابعين، وكان الضحاك إماماً في التفسير، وقال الإمام أحمد: هو ثقة.
وقيل إنه مات سنة خمس وقيل سنة ست ومائة، والله أعلم. ابن سعد، الطبقات الكبرى (319/7). ابن كثير، البداية والنهاية (249/9).

(3) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبي الحسن يسار مولى الأنصار، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، ومات بالبصرة سنة عشر ومائة، وهو ابن ثمانين سنة. الشيرازي، طبقات الفقهاء (ص87).

(4)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (21/7).

(5) ذكر بشار عواد معروف محقق كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، إن هذه الحكايات من وضع الشعوبية أعداء الإسلام يدسون السم بالدسم، وراويها الوليد بن محمد الموقري مولى لبني أمية متروك كذبه يحيى بن معين وغيره، وضاع وأمره بين في الضعفاء، انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (81/20-82).

وروي أن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[1]، قال: لما مات العبادلة صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي إلا المدينة، فإن الله تعالى خصها بقرشي، فكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيب -رضي الله عنه-.

قلت: وقد كان مع سعيد بن المسيب بالمدينة جماعة من مشاهير الأئمة منهم خمسة من الفقهاء السبعة، جميعهم عرب، وليس في الفقهاء السبعة من هو غير عربي، إلا سليمان بن يسار[2]، فإنه مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية، وكان فيهم يومئذٍ عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي[3]، وغيرهما. والله أعلم.

---

(1) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي بالمدينة في أول خلافة هارون. قال إبراهيم بن حمزة: مات سنة ثنتين وثمانين ومائة. البخاري، التاريخ الكبير (284/5).
بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، (233/5).

(2) سليمان بن يسار، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية -زوج النبي ρ-، يكنى أبا تراب، وكان ثقة عالياً رفيعاً، فقيهاً، كثير الحديث، ومات سليمان بن يسار سنة سبع ومائة، وقيل سنة ثلاث ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (132/5-133).

(3) إبراهيم النخعي، وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة، حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، من مذحج، ويكنى أبا عمران، أحد الأئمة المشاهير، تابعي، رأى عائشة رضي الله عنها، ودخل عليها، ولم يثبت له منها سماع. توفي سنة ست، وقيل خمس وتسعين للهجرة، وله تسع وأربعون سنة، وقيل ثمان وخمسون سنة، والأول أصح. ابن سعد الكبرى (279/6). ابن خلكان، وفيات الأعيان (25/1).

ذكر ما لخص من تاريخ محمد بن سلام[1] القضاعي **رحمه الله تعالى**

قال: روى سعيد بن جبير[2] عن عبد الله بن عباس قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة ستة ألف سنة، وليأتينَّ عليها مئون من سنين ليس عليها موحد[3]، فإن كان هذا ثابتاً / عن ابن عباس، فلن يقوله إلا توقيفاً، وقد اختاره الطبري[4] لما رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بقي لأمتي من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر»[5].

8/أ (ب)

وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين، وقابل بين أصبعيه»[6]، يعني أنه جمع بين الوسطى والسبابة.

قال الطبري: وقدر ما بين أوسط أوقات صلاة العصر، وهو إذا صار ظل كل شيء مثليه على التحري، وبين غروب الشمس نصف سبع اليوم يزيد قليلاً، أو ينقص قليلاً،

---

(1) ورد في جميع النسخ محمد بن سلام، والصواب محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم، أبو عبد الله القضاعي، الفقيه الشافعي، قاضي مصر، وله تصانيف، منها كتاب تاريخ مختصر، سماه الإنباء عن الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وكتاب الشهاب، وكتاب جمع فيه أخبار الشافعي رحمه الله ومناقبه، وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة. الذهبي، سير أعلام النبلاء (326/13). السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (150/4).

(2) سعيد بن جبير، ويكنى أبا عبد الله، مولى لبني والبة بن الحارث، من بني أسد ابن خزيمة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص307). ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب (ص234) [2276].

(3)قال ابن كثير في صحته نظر. البداية والنهاية (175/2)

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (10/1)، المسعودي، أخبار الزمان (ص25).

(5)الأصبهاني ، الترغيب والترهيب (386/2) [1835]. والمتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (434/14) [39187]. أخرجه الخطيب (177/14) [6652]، تاريخ بغداد.

(6) وروى نحوه البخاري(105/8) [6503]، ومسلم(2268/4) [2950] من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً البخاري(105/8) [6504]، ومسلم (2268/4) [2951] من حديث أنس رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (106/8) [6505] في رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه

وكذلك فضل ما بين السبابة والوسطى[1].

(1)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (16/1).

ذكر الماضي من الزمان

قال محمد بن سلام[1]: اختلف الناس في مدة ما مضى من الزمان من لدن هبوط آدم إلى هجرة نبينا، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختلافاً متبايناً[2]، ونحن نذكر بعض ما قيل في ذلك.

روى[3] الكلبي[4]، عن أبي صالح[5]، عن ابن عباس أن مدة ما بين آدم عليه السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف سنة وسبعمائة وخمسون سنة، فمن آدم إلى نوح ألفان ومائتا سنة، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة سنة، وثلاثة وأربعون سنة، ومن إبراهيم عليه السلام إلى موسى خمسة مائة سنة، وخمس وسبعون سنة، ومن موسى عليه السلام إلى داود مائة سنة، وتسع وسبعون سنة، ومن داود عليه السلام إلى عيسى ألف، وثلاث وخمسين سنة، ومن عيسى عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة[6].

وروي عن الواقدي[7] أنه قال: من هبوط آدم إلى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم أربعة ألف سنة، وستمائة سنة[8].

وروي عن وهب بن منبه[9] أنه قال: مضى من الدنيا خمسة ألف سنة، وستمائة سنة.

---

(1)تاريخ القضاعي (ص 59)

(2)انظر تفاصيل هذا التباين في تاريخ الطبري (2/234-238).

(3) في (م) وروى.

(4)محمد بن السائب الكلبي الإخباري، النسابة ، توفي سنة 140هـ شعي متروك الحديث. الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (76). ابن خلكان، وفيات الأعيان (2/195-196).

(5) أبو صالح باذام , ويقال باذان مولى أم هاني بنت أبي طالب (ت بين 90 – 100هـ) ابن سعد الطبقات (5/302) تهذيب الكمال (4/6)

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (2/238)، القضاعي، عيون المعارف، (ص56-60).

(7) محمد بن عمر الواقدي الأسلمي وقيل مولى للإسلميين، ويكنى أبا عبد الله، مولى لبني سهم، بطن من أسلم، ولي القضاء ببغداد، ومات ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة سبع ومائتين، ودفن يوم الثلاثاء وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وصلى عليه ابن سماعة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (4/5). ابن عساكر، تاريخ دمشق (54/437). عبدالعزيز السلومي، الواقدي وكتابه المغازي، (1/21)

(8)القضاعي، عيون المعارف (ص60).

(9) من الأبناء، يكنى أبا عبد الله، وهب بن منبه بن كامل بن سيج الصنعاني، ويقال الذماري اليماني،

فأما أصحاب الزيج[1] فيزعمون أن برهان التاريخ من لدن الطوفان إلى الهجرة واضح من جهة تقويم الكواكب على ذلك، وأنه لا برهان عندهم على تاريخ آدم، فزعموا أن أول يوم من الطوفان إلى أول يوم من الهجرة ثلاثة ألف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة فارسية، وثلاثمائة وتسع وأربعون يوماً. وزعمت اليهود أن جميع الماضي من الدنيا من لدن آدم/ إلى وقت الهجرة أربعة ألف سنة، وستمائة[2] سنة، واثنتان وأربعون سنة[3].

8/ب (ب)

وقال اليونانيون من النصارى: إن الصحيح عندهم في الماضي من الدنيا إلى الهجرة أنه خمسة ألف سنة، وتسع مائة سنة، واثنتان[4]، وتسعون سنة وأشهر. وزعموا أن اليهود إنما نقصوا ما نقصوا؛ دفعاً لنبوة عيسى عليه السلام؛ إذ كانت صفته في التوراة، وقالوا: لم يأت الوقت الذي وُقِّتَ له[5].

وقالت[6] المجوس من الفرس: إن الماضي من الدنيا أربعة ألف سنة ومائة واثنتان وثمانون سنة، وعشرة أشهر، وتسعة عشر يوماً، إلى يوم تاريخ هجرته صلى الله عليه وسلم فهذا الاختلاف فيما مضى من الدنيا[7]. والله أعلم بالصواب.

تابعي، وكان وهب من القراء الفقهاء، قاضي اليمن، ولد وهب سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، توفي مائة وعشرة، وقيل ثلاث عشرة ومائة، وقيل أربع عشرة ومائة.

البخاري، التاريخ الكبير (164/8) [2565].

ابن سعد، الطبقات الكبرى (70/6) [1755].

(1) هم أصحاب علم الأزياج وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب عن طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة –أي علم الفلك– في وضعه من سرعة وبطء، واستقامة، ورجوع، وغير ذلك يُعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة.

ابن خلدون، تاريخ ان خلدون، (642/1-643).

(2)في (م): «وسبعمائة».

(3) القضاعي، عيون المعارف (ص62). ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (127/1).

(4)في (م): «واثنان».

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص62-63).

(6)في (م): «وقال».

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (235/2). القضاعي، عيون المعارف (ص63).

ذكر آدم عليه السلام ملخصاً

هو أبو البشر خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، ونهاه عن أكل شجرة(1). قيل: هي السنبلة(2). وقيل: التينة(3). وقيل: العنبة(4)، فأكل منها فأخرج من الجنة.

وروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: خلق الله آدم يوم الجمعة، وفيه أخرجه من الجنة، وفيه أهبط إلى الأرض، وفيه تاب عليه، وفيه قبضه، وفيه تقوم الساعة(5).

قال وهب بن منبه: ومكث آدم في الجنة ستة أيام.

وقال الربيع(6): خمس ساعات(7).

وقال غيره: ثلاث ساعات(8). وقال: نصف يوم من أيام الآخرة(9).

والصحيح المتفق عليه أنه خلق لمضى إحدى عشر(10) ساعة من يوم الجمعة، وهو من

---

(1) قال ابن كثير رحمه الله: "وقد اختلف في الشجرة اختلافاً كثيراً، وقد أبهم الله ذكرها وتعيينها، ولو كان في ذكرها مصلحة تعود علينا لعيَّنها لنا". تفسير القرآن العظيم، (235/1)،

(2) قول ابن عباس وقتادة وأبو مالك، الطبري، جامع البيان، (520/1).

(3) قول ابن جريج، الطبري، جامع البيان، (520/1).

(4) قول السُدي ومحمد ابن قيس، الطبري، جامع البيان، (520/1).

(5) جاء في صحيح مسلم (585/2) [854]. وروى أبو هريرة عن النبي ρ قال: "خير يوم طلعت فيه يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُسكن الجنة، وفيه أُهبط منها، وفيه تاب الله عليه، وفيه تقوم الساعة. . .".

(6) الربيع بن أنس البكري الحنفي البصري، كان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه ولقيه سفيان الثوري. قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود سجن بمرو ثلاثين سنة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، حديثه في السنن الأربعة. ابن سعد، الطبقات الكبرى (261/7). الذهبي، سير أعلام النبلاء (169/6-170).

(7)الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (468/1)، مكى بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية (2316/4). الطبري، تاريخ الرسل والملوك (118/1).

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (118/1)، مكى بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية (2316/4).

(9)السيوطي، الدار المنثور في التفسير بالمأثور (139/1).

(10) الصواب عشرة .

الأيام التي كل يوم منها ألف سنة من سني الدنيا، فبقي قدر أربعين عاماً من أعوامنا لم ينفخ فيه الروح ثم نفخ فيه الروح، ومكث في الجنة بقية الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة، ومقداره ثلاث وأربعين[1] عاماً، وأربعة أشهر من أعوامنا ثم أهبط إلى الأرض.

هذا قول محمد بن جرير الطبري[2].

واختلف في المكان الذي أهبط إليه.

فقال ابن عباس: أهبط آدم بالهند، وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى اجتمعا فازدلفت إليه فلذلك[3] سميت المزدلفة، وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات، واجتمعا بجمع، فلذلك سميت جمعاً[4].

9/أ (ب)

واسم الجبل الذي أهبط عليه بالهند، يود[5]، واسم البلد وأشم[6]/.

وقيل: إنه أهبط بسرنديب[7]، وحواء بجدة، وإبليس بميسان[8]، والحية بالبرية[9].

---

(1)الصواب ثلاثة وأربعون.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (119/1).

(3)في (م): «فكذلك».

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (121/1-122).

(5) عند ابن سعد نوذ وورد عند الطبري بوذ، جبل بسرنديب، وهو اليوم حبل في سيلان، الطبقات، (30/1)، تاريخ الرسل والملوك، (122/1)، ياقوت الحموي، معجم البلدان (310/5)، شوقي أبو خليل، أطلس القرآن، (ص10).

(6) واشم سقطت من (م) واشم على لفظ فاعل من الوشم. قال ابن إسحاق: يذكر أهل العلم أن مهبط آدم وحواء على جبل يقال له واشم من أرض الهند، وهو اليوم وسط قراها بين الرهنج والمندل، القضاعي، عيون المعارف، (ص68)، البكري، معجم ما استعجم، (1364/4).

(7) سيلان أو سيريلانكا: جزيرة عظيمة، بها سرنديب، ابن الجوزي، المنتظم، (208/1)، ياقوت الحموي، معجم البلدان (98/3).

(8) ووردت عند ابن كثير بِدَسْتِمَيْسَانَ، و ميسان: موضع من أرض البصرة، وتقع ميسان الآن في الجنوب الشرقي للعراق. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (122/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (34/1)، البداية والنهاية، (187/1)، البكري، معجم ما استعجم (1283/4).

(9) قال ابن كثير: "لو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين، في أمر دينهم ودنياهم لذكرها الله تعالى في كتابه، أو رسوله ρ، وإن هذه الأخبار من الإسرائيليات"، تفسير القرآن العظيم، (399/3).

وقال ابن أنس[1]: كان على رأسه إكليل من الجنة. وكان طوله ستين ذراعاً، ويقال: إنه كان أمرد، وإنما نبتت اللحية لولده بعده. وولد له ولدان في بطنين، وهما هابيل وقابيل، فقتل قابيل هابيل لما تقبل قربان هابيل، ورد قربان قابيل، فكان هابيل أول قتيل في الدنيا، وأول ميت من بني آدم، فمكث آدم حزيناً عليه مائة سنة لا يضحك، ثم قيل له: حياك الله وبياك، فقال: وما بياك، قال: أضحكك[2]. ثم ولد له شيث، وله مائة وثلاثون سنة[3] بعد قتل هابيل بخمس سنين، وتفسير شيث: هبة الله[4]، فكأنه خلف من هابيل[5].

وكان جميع من ولد له أربعون ولداً في عشرين بطن، منهم ذكور عشرون، وإناث عشرون، وأنزل عليه عشر صحائف، ومات وعمره ألف سنة[6]، وقيل: ألف إلا سبعين عاماً، ودفن في أبي قبيس بمكة ثم أخرجه نوح زمن الطوفان، وحمل تابوته معه في السفينة ثم أعاده إلى مكانه[7].

---

(1) الربيع بن أنس سبقت ترجمته.

(2)الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (209/10).

(3)قال ابن كثير: "وفي كون هذه التواريخ محفوظة فيما نزل من السماء نظر، كما ذكره غير واحد من العلماء طاعنين عليهم في ذلك وفيها غلط كثير" قصص الأنبياء (ص61-62).

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (152/1). ابن الأثير، الكامل في التاريخ (44/1).

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (126/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص70).

(6)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (54/1). ابن كثير، قصص الأنبياء (47/1).

(7)ذكر ابن كثير أن اسم هذا الغار غار الكنز، وذكر ياقوت "أن غار الكنز دفن فيه آدم كتبه فيما زعموا". قصص الأنبياء (68/1). معجم البلدان (183/4).

ذكر شيث بن آدم عليهما السلام ملخصاً

هو شيث بن آدم عليهما السلام وصي أبيه وولي عهده، وهو الذي ولد النبيين كلهم، وانتهت إليه أنسابهم[1]، وبنى الكعبة بالطين والحجارة، وكانت هناك خيمة وضعها الله لآدم من الجنة، وأنزل على شيث خمسون صحيفة[2]، ومات وله سبعمائة سنة واثنتا عشرة سنة[3]، ودفن في غار أبي قبيس مع أبويه[4]، وقام بالأمر بعده ابنه أنوش، عاش تسعمائة سنة وخمساً وستين سنةً[5]. والله أعلم.

---

(1)ابن هشام، التيجان في ملوك حمير (ص9)، ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص20).

(2)ابن هشام، التيجان في ملوك حمير (ص9)ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص20).

(3)القضاعي، عيون المعارف، (ص 72)

(4)ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (162/1). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (162/1).الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (365/1).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص 72)، أبو اليمن، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (41/1).

ذكر إدريس عليه السلام ملخصاً

هو خنوخ، وقيل: أخنوخ(1)، وكان أول من أعُطي النبوة(2)، وخط بالقلم(3)، وخاط الثياب(4)، وأول من أظهر علم النجوم، ودل على تركيب الأفلاك، وقدَّر مسير الكواكب، ونبه على عجائب الصنع فيها، وأول من جاهد، وأول من سبا(5) من ولد قابيل واسترقهم(6)، وكان ذلك كله في حياة آدم. وسمي إدريس؛ لكثرة دراسته في الصحف المنزلة عليه، وهي ثلاثون صحيفة(7)، ورفع إلى السماء(8)، وله ثلاثمائة وخمس وستين سنة(9).

ويقال: إنه قبضت روحه في السماء/الرابعة(10)، وصلت عليه الملائكة، وبدنه في السماء الرابعة، فصلى عليه الملائكة كلما هبطت.

9/ب (ب)

وقيل: مات وأحياه الله، وأدخله الجنة(11)، وهو فيها إلى الآن. والله أعلم.

---

(1) اخنوخ، اسمه في التوراة عبراني، وتفسير بالعربي إدريس. ابن هشام، التيجان في ملوك حمير (ص29). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (164/1)

(2)ابن حبيب، المحبر (ص3). ابن الجوزي، المنتظم (234/1).

(3) ذكر ابن إسحاق أنه أول من خط بالقلم. ابن الجوزي، المنتظم (234/1). ابن كثير، قصص الأنبياء (71/1).

(4) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص21). ابن الجوزي، المنتظم (234/1).

(5) الصواب سبى

(6)المسعودي، أخبار الزمان (ص111)، القضاعي، عيون المعارف، (ص74).

(7)ابن هشام، التيجان في ملوك حمير (ص9). ابن الجوزي، المنتظم (234/1).

(8) عماد الدين الكاتب، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، (ص59)، ابن الجوزي، المنتظم (234/1).

(9) الصواب وستون سنة .ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص21). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (170/1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (55/1).

(10)في الصحيحين من حديث الإسراء أن رسول الله ρ مر به في ليلة الإسراء وهو في السماء الرابعة، البخاري، (109/4)[3207]، صحيح مسلم، (154/1) [162].

(11) وقد تخلل أخبار إدريس عليه السلام كثير من الإسرائيليات، وفي بعضها نكارة كما ذكر ابن كثير، قصص الأنبياء (72/1). وزعم الفلاسفة أن إدريس هو هرمس المثلث بالحكمة، طاف في الأفلاك، ثم عاد، وقد امتلأ بالحكمة. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، (ص7).

ذكر نوح عليه السلام ملخصاً

نوح بن لمك[1]، ولد بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين سنة[2]، وذلك بعد هبوط آدم إلى الأرض بألف سنة وست وخمسين سنة[3].

روي عن ابن عباس أن نوحاً بعث وله أربعمائة وثمانون سنةً، وأقام يدعو قومه مائة وعشرين سنة[4]. وركب الفلك وله ستمائة سنة، وأقام بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، ومات وله ألف سنة[5].

رواية أخرى: عن وهب بن منبه قال[6]: بعث وله أربعمائة سنة وأربعون سنة، ومات وله ألف وأربعمائة وثمانون سنة[7].

وأوحى الله إليه بعمل السفينة[8]، وكانت من الساج[9] طولها ثلاثمائة ذراعاً هاشمياً، وعرضها خمسون ذراعاً، وارتفاعها ثلاثون ذراعاً، وبابها في عرضها[10]، وهي ثلاث طبقات طبقة فيها الدواب، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير والمخلوقات[11].

واختلف في عدد من ركب معه ,فقال: ابن عباس ثمانون رجلاً يعني نفسه، وبنيه ثلاثة:

---

(1) قال الزبير بن بكار نوح بن ملكان بن مثوب بن إدريس. أبو بكر الهمذاني المعروف بالحازمي، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب، (ص13).

(2)ابن الجوزي، المنتظم (239/1). ابن كثير، البداية والنهاية، (237/1)

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (174/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص76).

(4) عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بعث الله نوحاً إليهم وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة، ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك (179/1).

(5)ابن الجوزي، المنتظم (239/1).

(6) قال مقاتل: بعث وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة وقيل، كان ابن ثمانين وأربعمائة سنة. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان (315/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص77).

(7)القضاعي، عيون المعارف، (ص77).

(8) عن ابن عباس τ أنه بناها في سنتين، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (318/1).

(9) الساج: شجر عظيم جداً طولاً وعرضاً، يجلب من الهند. ابن منظور، لسان العرب (303/2).

(10) رواه عن قتادة. الطبري، جامع البيان، (311/15)،

(11)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (181/1)، ابن الجوزي، المنتظم (240/1).

سام، وحام، ويافث، وكان معه من ولد شيث ثلاثة وسبعون آمنوا به[1].

وقيل: عدة أهله ثمانية، هو، وبنوه، وكنائنه، وزوجته[2].

قال وهب[3]: استقلت السفينة في عشر خلت من رجب، فكانت في الماء مائة وخمسون يوماً، ثم استقرت على الجودي[4] جبل بالجزيرة فأقامت شهراً، وخرج إلى الأرض في اليوم العاشر من المحرم[5]، وبنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين[6]. والله أعلم.

(1)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (187/1)، الطبري، جامع البيان (17/20).

(2) قال قتادة: ثمانية هو وبنوه وكنائنه وزوجته.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك (188/1). القضاعي، عيون المعارف، (ص79). واختلفوا في عدد من ركب فيها على أقوال:

أحدها: أنهم كانوا ثمانين رجلاً معهم أهلوهم، قاله: ابن عباس τ. والثاني: أربعين رجلاً وأربعين امرأة، قاله: مقاتل. والثالث: سبعين رجلاً ونوح وأولاده الثلاثة وكنائنه. والرابع: كانوا ثمانين وبنوه الثلاثة ونساؤهم، قاله: ابن عباس τ أيضاً. والخامس: كانوا ثلاثين رجلاً، قاله: ابن عباس τ أيضاً. والسادس: كانوا ثمانية نوح وبنوه الثلاثة وامرأة نوح وكنائنه، قاله: ابن جريج. والسابع: ثلاثة عشر، ذكره ابن إسحاق. قلت- أي سبط ابن الجوزي – والأصح أنهم كانوا ثمانين. مرآة الزمان (319/1 - 320).

(3) ورد معظم هذا النص في الطبري عن قتادة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك (190/1)، الطبري، جامع البيان (334/15)، ابن قتيبة، المعارف، (ص23)، ابن الجوزي، المنتظم (140/1).

(4) جبل قبالة جزيرة ابن عمر، وهو الآن عند ملتقى الحدود السورية التركية حالياً على الضفة الشرقية لنهر دجلة، ويرى جبل الجودي بوضوح من بلدة (عين ديوار) السورية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (179/2)، شوقي أبو خليل، أطلس القرآن، (ص17).

(5)الطبري، جامع البيان، (336/15).

(6) ذكر وهب بن منبه: فلما خرجوا بنوا قرية سموها ثمانين لأنه كان فيها ثمانون بيتاً لكل نفس ممن آمن معه بيتاً. ابن قتيبة، المعارف، (ص24).

ذكر سام بن نوح عليهما السلام ملخصاً

كان سام وولده يسكنون وسط الأرض من الحرم وما حواه إلى اليمن، وإلى عمان[1]، والعرب والأنبياء جميعهم من ولده[2]، واليمن كلها من ولده، وعاد وثمود وطسم وجديس[3] والفرس من ولده[4].

ومات وعمره ستمائة سنة[5]، وهو الذي يدعونه الفرس بلسانهم: «كورت»[6]: معناه رب الآباء ولهم فيه اعتقاداً وكلاماً لا يجوزه الشرع/فأضربنا عنه، وكان سام الأوسط، وكان يافث أسن منه، وإنما قدم؛ لأن الأنبياء بأسرهم من نسله[7].

10/أ (ب)

(1) ورد في تاريخ اليعقوبي ما نصه: "فجعل لسام وسط الأرض والحرم وما حوله، واليمن وحضرموت إلى عُمان، إلى البحرين، إلى عالج، ويبرين، ووبار، والدو، والدهناء". اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (15/1).

(2)المسعودي، أخبار الزمان (102/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص81)

(3) في (م) جدس.

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (206/1، 207، 208، 209)، المسعودي، أخبار الزمان (122/1).

(5) قال الطبري فيما زعموا. تاريخ الرسل والملوك (210/1)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (17/1). القضاعي، عيون المعارف، (ص81)

(6) ورد عند ابن الجوزي جيومرت هو أبو الفرس من العجم. المنتظم (218/1)

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك (204/1)، المسعودي، أخبار الزمان، (102/1).

ذكر حام بن نوح ملخصاً

وأما حام فزعم وهب أنه كان أبيض حسنَ الصورةِ، فغير الله لونه وألوان ذريته، لدعوة سبقت من أبيه؛ لأن أباه كان نائماً فانكشفت عورته فلم يسترها، وسترها سام ويافث فدعا على حام، ودعا لسام ويافت، وكان من غربي النيل إلى ما وراه من منحر الديور[1]، والسودان بأسرهم من نسله على اختلاف أجناسها. انتهى[2] كلام وهب.

قال عبد الملك بن هشام[3] في كتابه المعروف بـ«التيجان من ملوك التبابعة»: إن لم يلد سام غير العرب، وسائر أجناسها، وأنه جد الأنبياء بلا خلاف، وأن سائر الأجناس العجمية مثل الفرس والترك والخزر والروم والصقالبة وبرجان[4]، والأسبان، ويأجوج، ومأجوج من نسل يافت[5]، وأن سائر أجناس السودان على اختلاف أنواعها وألوانها من ولد حام[6].

وذكر موجب الدعوة التي لحقت نسل حام، وذلك أن السفينة أقامت تسير في الطوفان أربعين عاماً، وكانت الرياح تأتي بها في كل عام أوان الحج، ويوحي الله تعالى إلى نوح أنكم بالطواف، فيأمر نوحاً لسائر من معه من الإنس أن يعتزلوا النساء، ويجعل ما بين النساء والرجال رملاً أبيضاً ليظهر أثر من تعداه، وأن حام جاوز ذلك وتخطاه إلى زوجته فواقعها،

---

(1) في ناحية البلاد التي يقال لها: أثيوبيا. وجاء في طبقات ابن سعد (37/1) ونَزَلَ بَنُو حَامٍ مجرَى الجَنُوبِ وَالدَّبُورِ. ويقالُ لِتِلكَ النَّاحِيَةِ الدَّارُومُ. ابن الحائك الهمذاني، (ت 334)، صفة جزيرة العرب، (ص32)، لندن، 1884م.

(2)ذكر ابن قتيبة الرواية من التوراة و أورد الطبري قولاً لابن إسحاق. قال: يزعم أهل التوراة. والمسعودي ذكرها بدون إسناد، وقال ابن الجوزي يزعم أهل التوراة. المعارف، (25)تاريخ الرسل والملوك (202/1)، أخبار الزمان، (ص107) المنتظم (247/1)،

(3) عبد الملك بن هشام بن أيوب العلامة النحوي، الأخباري، أبو محمد الذهلي السدوسي، وقيل الحميري المعافري البصري، نزيل مصر. هذّب السيرة النبوية، وله مصنف في أنساب حمير وملوكها، وكانت وفاته في ثالث عشر ربيع الآخر، سنة ثمان عشرة ومائتين. ابن سعد، الطبقات الكبرى (23/1)، جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (212/2).

(4) بلد من ناحية الخزر غزاه المسلمون أيام عثمان بن عفان τ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (373/1).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص83).

(6)في (م): «سام»، ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، (ص334).

فلما أصبح نوحاً ورأى الأثر قال: سود الله نطفة من فعله، فأدركت حام الدعوة، فولدت زوجته غلاماً أسوداً، فسمى كوشا[1]، وولد كوشا مازيغ، والحبشة، وتكرور، وسائر أجناس السودان، فيرجعوا إلى كوش جدهم، وأن حاماً من نسله الأبيض أيضاً من غير ولد كوش[2]. والله أعلم.

(1) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، (ص32). وقال ابن كثير: ولكن كل هذه الأخبار عن بني إسرائيل. قصص الأنبياء (ص226)

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (205/1).

ذكر هود[1] عليه السلام ملخصاً

زعم بعض النسابين أنه عاير بن شامخ[2] بن أرفخشد[3]، وأنه ولد بعد مضي ستمائة سنة وسبع وستين سنة من عمر نوح.

وقال آخرون: إن هوداً بن عاد[4] بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام[5]. بعثه الله إلى حي من ولد إرم بن سام، وهم عاد بن عوص/بن إرم، وهم عاد الأولى، وكذبوه فأهلكهم الله بالريح العقيم[6]، وهي التي لا تلقح الشجر، استمرت عليهم سبع ليالٍ، وثمانية أيام حسوماً[7].

10/ب (ب)

قيل: ولم تخرج الريح قط إلا بمكيالٍ إلا ذلك اليوم فإنها عتت على الخزنة فغلبتهم، فلما هلكوا بأجمعهم بعث الله طيراً أسوداً فنقلهم إلى البحر فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، وكان هوداً أشبه ولد آدم بآدم عليهما السلام خلا يوسف عليه السلام[8]، فلما هلك قومه؛ لحق هو[9] ومن آمن معه بمكة، فلم يزل بها حتى مات، وله مائة وخمسون سنة. وقيل: أكثر، وقبره بحضرموت[10]. روي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(1)قصته في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك (216/1)، المقدسي، البدء والتاريخ، (31/3)، ابن الجوزي، المنتظم (252/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ (85/1).

(2) في تاريخ القضاعي شالخ (ص84)

(3) ذكر ابن هشام في التيجان (ص91) هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.
هو هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشد. قاله مجاهد. ابن كثير، قصص الأنبياء 120/01). سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان (343/1)

(4) في تاريخ القضاعي عبدالله (ص84)

(5)هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (216/1)، القضاعي، عيون المعارف (ص84)، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (342/1).

(6) الريح العقيم، وهي الريح التي لا تلقح الشجر. الطبري، جامع البيان، (517/12). القضاعي، عيون المعارف (ص84)

(7) الحسوم: الدائمة. الطبري، جامع البيان، (513/12).

(8)قال وهب كان هود رجلا تاجرا جميل المحيا أشبه خلق الله بآدم ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ (32/3).

(9) في تاريخ القضاعي هود (ص84)

(10) اختلفوا في أي مكان توفي على أقوال:
أحدها: بأرض الشحر من بلاد حضرموت، وقبره ظاهر هناك، وقد ذكره ابن سعد. الثاني: بمكة لما أهلك الله قومه أمره أن ينزل بمكة بمن معه من المؤمنين، قاله: مجاهد. والأول أظهر، الطبقات، (44/1)، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (353/1).

ذكر صالح عليه السلام ملخصاً

هو صالح بن عبيد بن أسف بن إرم بن سام بن نوح[1] , بعثه الله عز وجل إلى حيِّه، وهم ثمود بن حاش بن إرم[2]، وكانت مساكنهم الحجر، بين وادي القرى والشام[3].

قال وهب[4]: بعثه حين راهق الحُلم[5]، وكان يمشي حافياً، ولا يتخذ حذاء.

وقال غير ابن وهب[6]: بعث وله عمره أربعون سنةً، ولم يبعث نبي إلا بعد الأربعين. وكانت آيته ناقة خرجت من هضبة من الأرض يتبعها فصيل لها، وكانت تتفجج[7] فيحلبون منها ريهم، وتشرب ذلك اليوم جميع منابعهم، وهم يشربون الماء في اليوم الثاني ولا تأتيهم[8]، فلما طال ذلك عليهم ملوها؛ فاجتمع تسعة[9] من شرار قومه على عقرها، وخرجوا إليها فعقرها منهم رجلاً يعرف بقدار[10] أحمر أزرق، فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث فأصبحوا في

---

(1) أورد الطبري اسمه صالح بن عبيد بن أسف بن ماسخ بن عبيد بن خادر بن ثمود ابن جاثر بن إرم بن سام بن نوح. وقيل: صالح بن عبيد بن جابر بن إرم بن سام بن نوح، قاله مجاهد. تاريخ الرسل والملوك. (226/1)، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (356/1).

(2) عند الطبري والقضاعي، جاثر بن إرم. تاريخ الرسل والملوك، (226/1)، عيون المعارف، (ص86).

(3) سكنها قوم ثمود (مدائن صالح) تقع شمالي المدينة المنورة (347كم) وتبعد عن العلا (25كم) شمالاً شوقي أبو خليل، أطلس الحديث النبوي، (ص138).

(4)ابن قتيبة، المعارف، (ص29)، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (357/1).

(5) راهق الحلم، أي قارب الاحتلام.

(6) قاله ابن عباس. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (357/1).

(7) تتفجج: بمعنى تنفسح، أي كانت تباعد ما بين أواسط الساقين، وما بين الفخذين، وذلك تتهيأ للحلب، ابن منظور، لسان العرب، (340/2).

(8)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (440/3).

(9)ابن قتيبة، المعارف، (ص29).

(10) قدار بن سالف بن "أحمر ثمود". ابن قتيبة، المعارف، (ص29)، واقترن اسمه بالشؤم على ألسنة عرب الجاهلية في مثل قول زهير بن أبي سلمى في وصفه الحرب في معلقته:

ثم تنتج غلمان أشؤم كلهم

كأحمر عاد ثم تلقح فتشؤم

اليوم الأول، وكان يوم الخميس ووجوههم مصفرة، وأصبحوا في اليوم الثاني ووجوههم محمرة، وأصبحوا في اليوم الثالث ووجوههم مسودة، وصبحهم العذاب يوم الأحد فأتتهم صيحة من السماء فماتوا جميعاً[1]، ولحق صالح ومن آمن معه بمكة، ومات بها وله ثمان وخمسون[2] سنة، وقيل: إن قبورهم بين دار الندوة والحجر[3].

وقيل: إن عمر صالح ثلاثمائة سنة إلا عشرين سنة[4].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (230/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص159).

(2) والصواب وخمسين

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (232/1)، ابن قتيبة، المعارف، (ص30)، القضاعي، عيون المعارف، (ص88).

(4) القضاعي، عيون المعارف، (ص88). عماد الدين الكاتب الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، (ص63)

ذكر إبراهيم صلوات الله عليه ملخصاً

إبراهيم[1] خليل الله تعالى بن آزر وهو تارخ[2] بن ناحور بن ساروغ بن فالغ بن عابر، وهو هود بن شالح بن أرفخشد بن سام. ولد ببابل[3]. وكان مولده في زمن نمرود بن كنعان بن كوش/بن حام، و[4]كان له ملك المشارق والمغارب[5]. ولما بلغ إبراهيم ثلاثين سنة[6] ألقاه نمرود في النار، فنجاه الله ,منها بعد أن احتبسه ثلاث عشرة سنة[7]، ولما كان لإبراهيم سبعين سنة خرج ومعه ابن أخيه لوط، وابنة عمته سارة -زوجته- إلى الشام، فوجدوا بها الجوع. فساروا إلى مصر وبها فرعون يقال له: سنان، فأقاموا بها ثلاثة أشهر، ورجعوا إلى الشام، وقد أهدى فرعون مصر إلى سارة هاجر[8]، فنزلوا السبع[9] من أرض فلسطين، وفارقه

11/أ (ب)

---

(1) يكنى أبا الأضياف. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (40/1).

(2)في (م): نارخ.

(3) اسم ناحية منها الكوفة والحلّة، وهي اليوم مدينة عراقية قديمة قريبة من نهر الفرات وعلى بعد حوالي (90كم) جنوب العاصمة بغداد على مقربة من مينة الحلة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (309/1)، عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص80) القضاعي، عيون المعارف، (ص90).

(4)سقط في (م).

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (233/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص90)، ابن الجوزي، المنتظم، (259/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (104/1).

(6) اختلفوا في عمره لما ألقي في النار على قولين:

أحدهما: أنه كان له ست عشرة سنة، قاله مجاهد، والثاني: ثلاثون سنة، قاله ابن إسحاق، والأول أصح. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (379/1).

(7)قال البغوي وكان إبراهيم في ذلك الموضع سبعة أيام. وحكى المنهال بن عمرو قال أخبرت أن إبراهيم مكث هناك إما أربعين، وإما خمسين يوماً. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"(295/3). ابن كثير، قصص الأنبياء (ص184).

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (244/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص90-91)، ابن الجوزي، المنتظم، (263/1).

(9)وهى قرية عمرو بن العاصى من فلسطين بالشام وهي اليوم بئر السبع من النقب في فلسطين، البكري, معجم ماستعجم,(717/3) محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص138)

لوط وسكن سدوم[1] ثم تحول إبراهيم فنزل من الرملة[2] وإيليا[3]، فلما بلغ إبراهيم خمساً وثمانين سنة، وهبت له سارة جاريتها هاجر[4]، فولدت له إسماعيل وله ست وثمانون سنة[5]، واختتن وله تسع وتسعون سنة[6]، اختتن بالقدوم[7]، وهي قرية من القرى لا ما يذهب إليه الناس أنها الآلة التي كالفأس، وختن أيضاً إسماعيل، ثم ولدت له سارة إسحاق وله مائة سنة[8]، وأنزل الله عليه عشر صحائف[9]، وولد لإسحاق يعقوب والعيص بعد مضي مائة وستين سنة لإبراهيم، ومات وله مائة وخمس وسبعون سنة[10]، وماتت سارة ولها مائة وسبع وعشرون سنة[11]، وكان وفاتها قبل وفاة إبراهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة من عمر ابنها إسحاق، ودفنها في مزرعة حبرون من الشام[12].

---

(1) سدوم،: من قرى قوم لوط عليه السلام، ومعناها الندم مع الغم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (200/3)، وموقعها تحت بحيرة لوط، البحر الميت بغور الأردن.

(2) الرملة: من مدن فلسطين، نزلها سليمان بن عبد الملك ومصرها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (69/3).

(3) إيلياء: اسم لمدينة بيت المقدس. سميت بذلك نسبة للإمبراطور الروماني إيليا الذي هدم الهيكل وحرث مكانه وزرعه قمحاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (293/1).

(4)القضاعي، عيون المعارف، (ص91).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص91)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص201).

(6) وقد ثبت في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال النبي ρ: "اختتن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدّوم". صحيح البخاري، (140/4) [3356]، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (286/1).

(7) القدوم: قال أبو الحسن الخوارزمي القدوم بتشديد الدال اسم قرية بالشام، اختتن بها إبراهيم عليه السلام نفسه. ياقوت الحموي، معجم البلدان (312/4).

(8)القضاعي، عيون المعارف، (ص92)، ابن كثير، البداية والنهاية، (186/1).

(9)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (312/1)، ابن الجوزي، المنتظم، (272/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (111/1).

(10)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (312/1)، ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (53/3).

(11)ابن كثير، البداية والنهاية، (202/1).

(12) حبرون: اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس، وقد غلب على اسمها

وقيل: إن إبراهيم أول من شاب[1] وذلك أنه كان إسحاق على شبهه لا يفرق بينهما المتأمل الحاذق، فوسمه الله بالشيب حتى تميز به عنه.

وروي[2] أنه لما راعه الشيب قال: يا رب ما هذا؟ فأوحى الله تعالى إليه: هذا وقاري، فقال: اللهم زدني وقاراً[3]؛ فأصبح أبيض اللحية.

وما أحسن قول بعض البلغاء: سبحان من بيض القار[4] وسماه الوقار[5]، ومن قول عبد الرحمن العتبي[6] في الشيب:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواظر[7]

وكن إذا ما أبصرتني[8] أو سمعن بي سعين فرفعن اللوا[9] بالمحاجر

لئن حجبت عني خدود نوظر نظرن بإحداق المها والجوادر

فإني من قوم كرام أعزة لإقدامهم صيغت رؤوس المنابر

الخليل، وقد أقطعها رسول الله ρ لتميم الداري رضي الله عندما وفد عليه. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (308/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص92).

ياقوت الحموي، معجم البلدان، (212/2)

(1)ابن قتيبة، المعارف، (ص30)، المسعودي، أخبار الزمان، (ص78).

(2) إسناد الرواية عن سعيد بن المسيب، ابن كثير، قصص الأنبياء، (252/1).

(3)ابن كثير، البداية والنهاية، (202/1).

(4) الزفت الأسود، وهو هنا الشعر الأسود. ابن منظور، لسان العرب، (34/2).

(5)الثعالبي، اللطائف والظرائف، (ص258).

(6) أبو عبد الرحمن العتبي محمد بن عبيد الله، بصري علامة، راوية للأخبار والآداب، وكان حسن الصورة، جميل الأخلاق، له تصانيف منها: "أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن"، و"أشعار الأعاريب" و"الخيل" وغيرها، أكثر أخباره عن بني أمية، توفي في البصرة سنة 228هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، (398/4)، ابن المعتز، طبقات الشعراء، (ص315)، المرزباني، ، معجم الشعراء، (ص420).

(7) الصواب النواضر

(8) الصواب أبصرنني

(9) الصواب اللوى

وزعم الطبري[1] أن من هبوط آدم إلى أن وُلد إبراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبعاً/وثلاثين سنة، فيكون إلى موته ثلاث آلاف سنة وخمس مائة سنة، واثنتا[2] عشرة سنة. والله أعلم.

11/ب (ب)

(1) وأثبت فيما يلي نص الطبري كما جاء في تاريخه الرسل والملوك (211/1). "وكان بين الطوفان ومولد إبراهيم ألف سنة وتسع وسبعون سنة، وكان بعض أهل الكتاب يقول: كان بين الطوفان ومولد إبراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة. وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة".

(2)في (م): واثنا.

ذكر لوط عليه السلام ملخصاً

لوط بن أخي إبراهيم، وهو لوط بن هاران[1] بعثه الله تعالى إلى أهل سدوم[2]، وكان هؤلاء القوم يأتون الذكران، وما سبقهم بها أحد من العالمين[3]، فبعث الله عليهم جبريل عليه السلام فاختلع أرضهم من سبع أرضين فحملها حتى بلغ بها سماء الدنيا، وسمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها عليهم، فقتلهم[4] فذلك قوله تعالى: ﴿ﭼ ﭽ﴾[5]وأرسل على من شذ منهم حجارة من سجيل فقتلهم بها، وكان ذلك بعد مضي تسع وتسعين سنة من عمر إبراهيم عليه السلام، وكانوا خمس قرى، وهم صنعة، وصعوة[6]، وعمرة، ودوما، وسدوم[7]، وهي العظمى فيهم، ونجا[8] الله لوطاً وأهله إلا امرأته فإنها هلكت[9]. والله أعلم.

---

(1) انظر عن نسب لوط عليه السلام، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (292/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص93).

(2) سبق التعريف بها.

(3) ابن كثير، قصص الأنبياء، (254/1).

(4)الطبري، جامع البيان، (443/15).

(5) سورة النجم، الآية (53).

(6) فجاءت في الطبري، صنعة – صبعة. وصعوة —وصعرة. تاريخ الرسل والملوك، (307/1).

(7) قرى كانت جنوب البحر الميت في الأردن،

شوقي أبو خليل، أطلس القرآن، (ص43).

(8) الصواب نجى

(9) قال السهيلي: واسم امرأة لوط (والهة). ابن كثير، قصص الأنبياء، (267/1).

ذكر إسماعيل عليه السلام ملخصاً

هو إسماعيل بن إبراهيم –عليهما السلام–، وقد روى جماعة من الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم– أن الذبيح إسماعيل. منهم ابن عمر، وعن عائشة بلا خلاف عنهما، وأنه فدي بكبش[1] من الجنة قد رعى فيها أربعين خريفاً[2]، وأن الإسلام جاء ورأس الكبش معلق بقرينة في ميزاب الكعبة[3]، وإسماعيل أول من تكلم بالعربية[4]، وأول من ركب الخيل، وكانت وحوشاً لا تركب[5]، وولد لإسماعيل اثنا عشر رجلاً[6] من الجرهمية[7]، وبعثه الله نبياً إلى العماليق وإلى قبائل اليمن[8]، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق، وكان عمره مائة وسبعاً وثلاثين سنة، ودفن في الحجر إلى جنب قبر أمه هاجر[9]. والله أعلم.

---

(1) قال تعالى: ژ ٹ ڤ ڤ ڦ ژ [الصافات: 107].

(2) روي ذلك عن ابن عباسτ، أخرجه الطبري في تفسيره. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (604/19)، ابن عبدالبر، الاستذكار، (10/2)

(3)ابن كثير، البداية والنهاية، (183/1).

(4) إسماعيل عليه السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (42/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص121).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (96)، ابن كثير، البداية والنهاية، (121/1)، الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (16/2).

(6)القضاعي، عيون المعارف، (69)، ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (61/3).

(7) رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي. ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية (5/1).

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (314/1)، القضاعي، عيون المعارف، (69).

(9)جاء في فتاوى اللجنة الدائمة "وأما كون هاجر مدفونة بالمسجد الحرام أو غيرها من الأنبياء فلا نعلم دليلاً على ذلك". محمد عبد العزيز المسند، فتاوى إسلامية، (ص46).

ذكر إسحاق عليه السلام ملخصا

هو إسحاق[1] بن إبراهيم عليهما السلام، وروي عن ابن عباس[2]، وابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهم أن الذبيح إسحاق، وهو قول جماعة من التابعين[3] أيضاً، وأنه عرض على الذبح وعمره سبع سنين[4]، ولما علمت سارة ما أراد بإسحاق بطنت[5] يومين وماتت في الثالث، وقبل أن يذبحه[6]، وله ست وعشرون سنة، وهو الأشهر[7]. ولما بلغ إسحاق ستين/. سنة ولد له العيص، ويعقوب، وكانا توأمين[8].

12/أ (ب)

---

(1) انظر قصته في: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (31/1)، وابن قتيبة، المعارف، (ص41)، والطبري، تاريخ الرسل والملوك، (317/1).

(2) رواية أخرى عنه . ابن كثير ,قصص الأنبياء(205-206)

(3) وقد رجح الطبري ذلك. "واختلف السلف من علماء أمة نبينا ρ في الذي أمر إبراهيم بذبحه من ابنيه، فقال بعضهم هو إسحاق بن إبراهيم، وقال بعضهم: هو إسماعيل بن إبراهيم، وقد روي عن رسول الله ρ كلا القولين، لو كان فيهما صحيح لم نعده إلى غيره، غير أن الدليل من القرآن على صحة الرواية التي رويت عنه ρ أنه قال: "هو إسحاق" أوضح وأبين منه على صحة الأخرى". تاريخ الرسل والملوك (263/1-278). وقال المسعودي: "وقد تنازع الناس في الذبيح، فمنهم من ذهب إلى أنه إسحاق ومنهم من رأى إنه إسماعيل، فإن كان الأمر بالذبح في الحجاز، فالذبيح إسماعيل؛ لأن إسحاق لم يدخل الحجاز، وإن كان الأمر بالذبح بالشام، فالذبيح إسحاق؛ لأن إسماعيل لم يدخل الشام بعد أن حمل منه". مروج الذهب (48/1). وعرض اليعقوبي الخلاف ولم يوضح رأيه بصراحة، ولكن السياق يوحي بأن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح. تاريخ اليعقوبي (27/1-28). وعند الكلام على قوله تعالى: □□□□ [هود: 71]، وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرطبي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعد. انتهى.

ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص220). وقضية الذبح ترتبط بمناسك الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، فالذبيح هو إسماعيل عليه السلام، وتأثر السلف بما تناقله أهل الكتاب، فأوجد الخلاف.

(4) القضاعي، عيون المعارف، (ص98).

(5) بطنت: أي مرضت بالبطن. ابن منظور، لسان العرب، (54/13).

(6) ورد عند القضاعي "وقيل أنه أمر بذبحه". عيون المعارف (ص98).

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (249/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص98).

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (317/1-319)، ابن قتيبة، المعارف، (ص38)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (28/1-29).

فولد العيص الروم من الأصفر ولده فهم[1] بنو الأصفر. وقيل: بل كان العيص نفسه أصفر[2]، وولد يعقوب الأسباط[3].ومات إسحاق وله مائة، وثمانون سنة[4]، وكان ضريرا[5]، وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف بمصر لعزيزها، ودفن عند قبر أبيه[6]، والله أعلم.

قلت: الصحيح المتفق عليه أن الذبيح إسماعيل لقوله صلى الله عليه وسلم: «**أنا ابن الذبيحين، ولا فخر**»[7]. والنبي صلى الله عليه وسلم فمن[8]، ولد إسماعيل عليه السلام بلا خلاف فيه، والذبيح الآخر هو عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد عبد المطلب ذبحه لوفاء نذره الذي كان قد نذره[9]، وقد شهد بذلك قوله عليه السلام.

(1) في (م): «وهم».

(2)ابن قتيبة، المعارف، (ص38)، القضاعي، عيون المعارف، (ص99).

(3) قال ابن عباس: "الأسباط" بنو يعقوب، كانوا اثني عشر رجلاً، كل واحد منهم ولد سبطاً، أمة من الناس، وعن قتادة قال: الأسباط يوسف وإخوته، بنو يعقوب، ولد اثني عشر رجلاً، فولد كل رجل منهم أمة من الناس، فسموا "أسباطاً". وقد وردت الآية الكريمة تذكر أسباط بني إسرائيل، أي قبائلهم في قوله عز وجل: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕﮊ. [الأعراف: 160]، الطبري، جامع البيان، (121/2، 112/3)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص309).

(4)ابن قتيبة، المعارف، (ص38)، القضاعي، عيون المعارف، (99)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (29/1).

(5) أي: ذاهب البصر.

(6)ابن قتيبة، المعارف، (ص38)، القضاعي، عيون المعارف، (ص99)، ابن الجوزي، المنتظم، (308/1).

(7) أخرجه الحاكم في المستدرك (609/2) [4048] عن معاوية ولفظه: "أنا ابن الذبيحين" قال الألباني لا أصل له. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة (172/4-1677).

(8) الصواب من

(9)في (م) أنذره , ابن كثير، البداية والنهاية، (310/2).

ذكر يعقوب عليه السلام

هو يعقوب[1] بن إسحاق, وهو إسرائيل الله, وولده الأسباط، وهم اثنا عشر رجلاً، وذكر أن الأنبياء كلهم من ولده إلا إحدى عشر نبياً، وهم نوح، وهود، وصالح، ولوط، وأيوب، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد[2] صلى الله عليه وسلم أجمعين.

وتوفي بمصر وله مائة وسبع وأربعون سنة[3]، ودفن عند قبر أبيه. وذلك أن يوسف حمله إلى هناك، وعاد[4] على ما قيل.

وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحاق، إلى أن زال عنهم بالفرس والروم، بعد يحيى بن زكريا وعيسى[5] عليهما السلام.

---

(1) انظر قصته في اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (31/1)، وابن قتيبة، المعارف، (ص41)، والطبري، تاريخ الرسل والملوك، (317/1).

(2)القضاعي، عيون المعارف، (ص100).

(3)ابن قتيبة، المعارف، (ص40)، القضاعي، عيون المعارف، (ص100).

(4)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص38).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص100).

ذكر يوسف عليه السلام

قيل: إنه أعرق الأنبياء في النبوة، فإنه يوسف صديق الله ابن يعقوب إسرائيل الله، بن إسحاق الذبيح ابن إبراهيم الخليل[1].

روي أنه لما بلغ سبع عشر سنة رأى الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً[2] سجدت له[3]، فحسده إخوته[4] وأخذوه[5] وباعوه[6] لقوم من مصر[7]، وقد تمثل به الشاعر فقال:

أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي   لئن بعت يا مولاي ودي بالوكس

لقد بيع بعض الأنبياء عليهم   صلاة إله الناس بالثمن البخس[8]

اشتراه قائد من قيواد[9] فرعون[10] بمصر، فمكث عنده مدة[11].

ثم كان من قصته مـــع زوجة العـــــــزيز[12] مـــــا كان/وحبس[13] وكان من رؤيا

12/ب (ب)

(1) القضاعي، عيون المعارف، (ص100).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (363/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص100).

(3)ابن كثير، قصص الأنبياء، (310/1).

(4) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (477/2)، ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (67/3).

(5) والصحيح بين أخذه إخوته وألقوه في الجب كما في قوله سبحانه وتعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﮊ[يوسف: 15]، وأما الذي أخذه من الجب، فهو وارد السيارة -القافلة- كما قال عز وجل: ﮋﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟﮠﮊ[يوسف: 19].

(6) أي القوم الذين التقطوه من الجب، ابن كثير، البداية والنهاية، (231/1)

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (335/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص101).

(8)الثعالبي، ديوان الثعالبي، (ص232).

(9)في (ب) قياد والمثبت من (م)

(10) عـزيز مصر، ويقال إن اسمه "أطفير"، أو "قطفير" ابن روحيب. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ص335).

(11)القضاعي، عيون المعارف، (ص101)، ابن كثير: البداية والنهاية، (250/1).

(12) اسم زوجته: "راعيل". الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (336/1)، ابن الجوزي، المنتظم، (311/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (126/1).

(13) وكان حبسه بكيد النساء، وقد استجاب له الله سبحانه وتعالى عندما دعا؛ ليصرف عنه كيدهن. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (90/16)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (128/1).

فرعون[1] ما كان، فأطلقه[2]واستوزره[3]، وصاحبه الريان بن الوليد[4] كما تقدم في صدر هذا التاريخ، ويقال: إنه آمن واتبع يوسف، ومات ويوسف حي، وولي بعده قابوس بن مصعب، وكان كافراً[5].

اختلف في مدة فراقه من أبيه وبين اجتماعهما، فزعم بعض الرواة أنه بيع وله سبع عشرة سنة[6]، وأقام في الرق ثلاث عشرة سنة[7]، واستوزر وله ثلاثون سنة[8]، وأقام بعد ذلك تسع سنين[9]، واجتمع بأبيه فكان مدة الفراق اثنين وعشرين سنة[10]، وكان معه أبوه سبع عشرة سنة[11].

وقال سلمان الفارسي: كان مدة فراقهما أربعون سنة[12].

وقال الحسن البصري: ثمانون سنة[13].

وقال ابن إسحاق: ثماني عشر سنة[14].

---

(1)ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص330).

(2) وذلك بعد أن ظهرت براءته عليه السلام.

(3)ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص335).

(4)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص33)، ابن الجوزي، المنتظم، (251/1).

(5)ابن الجوزي، المنتظم، (311/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (126/1).

(6)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (336/1).

(7)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (137/10).

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (336/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء (336/1).

(9)القضاعي، عيون المعارف، (102).

(10)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (336/1).

(11)الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (140/1).

(12) قال الطبري حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثي معمر عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسي، تاريخ الرسل والملوك، (336/1).

(13) حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا هشام عن الحسن، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (336/1)، ابن الجوزي، المنتظم، (319/1).

(14) حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: ذكر لي أن غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثماني عشرة سنة، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (364/1).

وكلهم قالوا مات وله مائة وعشر سنين[1]. وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفساً[2]. وخرج بنو إسرائيل مع موسى عليه السلام يوم خرجوا من مصر وعدتهم ستمائة ألف مقاتل[3]، وبين دخول يعقوب مصر وأهل بيته، وبين خروج موسى ببني إسرائيل، أربع مائة سنة وست وثلاثون سنة[4]، وقيل: إن موسى حمل تابوت يوسف معه حين خرج، وأنه دفن عند آبائه[5]، والله أعلم.

(1)ابن قتيبة، المعارف، (ص41)، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (17/1).

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (363/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (354/1).

(3)المسعودي، مروج الذهب، (50/1).

(4) القضاعي، عيون المعارف، (ص104)، ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (70/3).

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (364/1) القضاعي، عيون المعارف، (ص104)، ابن الجوزي، المنتظم، (319/1).

ذكر أيوب عليه السلام

كان أيوب[1] رجلا من الروم، وهو أيوب بن أموص بن زارخ بن عيص بن إسحاق، وكانت زوجته التي تدعى رحمة, اسمها أليا[2] بنت يعقوب بن إسحاق. وقيل: بل بنت افرانيم[3] بن يوسف ين يعقوب، وكانت أم أيوب[4] بنت لوط عليه السلام. ويقال: إنه أقام معافا ثمانين سنة[5]، وابتلي سبع سنين فيما ذكر الحسن البصري[6]. وذكر الطبري أن عمره ثلاثا وتسعين سنة[7].

وقال غيره: عاش مائتي سنة وعشر سنين[8]، وكان نبيا[9] في عهد يعقوب. وبعث الله بعده ابنه بشر بن أيوب، وسماه ذا الكفل[10]، وكان مقيما بالشام، ومات وله خمس وسبعون سنة[11] مع الاختلاف في ذلك وقيل له: ما أشد ما مر بك من البلاء؟ فقال: شماتة الأعداء[12]. والله أعلم.

---

(1) أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (322/1).

(2)ابن قتيبة، المعارف، (ص42). إليا: وهي التي ضربها بالضغث، قال تعالى: ﮋ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝﮊ[ص: 44]. جاء ذكرها عند الطبري "ليا". جامع البيان في تأويل القرآن، (501/18).

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (322/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص360).

(4)ابن قتيبة، المعارف، (ص42).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص105)وجاء في سبعين سنة عند ابن الجوزي و ابن الأثير وابن كثير المنتظم، (322/1)، الكامل في التاريخ، (117/1)، قصص الأنبياء، (363/1).

(6)أورد الطبري رواية الحسن البصري "سبع سنين وأشهراً". تاريخ الرسل والملوك، (324/1).

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (324/1).

(8)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (323/1).

(9)القضاعي، عيون المعارف، (ص105).

(10)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (121/1)، السيوطي، الدر المنثور، (661/5).

(11)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (325/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (369/1).

(12)الثعلبي، قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجالس، (ص224).

ذكر الخضر[1] عليه السلام ملخصا

13/أ (ب)

يقال: إنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان أيام إبراهيم الخليل، وبلغ معه / نهر الحياة فشرب منه، وهو لا يعلم، فخُلِّد وهو حي إلى الآن[2].

هذا قول الطبري[3].

وقال بعضهم: إنه ولد بعد ما كان من أمر إبراهيم ما كان، واتبعه، وهاجر معه[4].

والخضر هو صاحب موسى بن عمران الذي لقيه عند مجمع البحرين[5] هذا حكم الشرع.

وقال ابن إسحاق[6]: إن الخضر بعثه الله نبيا إلى بني إسرائيل بعد شعيب، وكان من سبط هارون[7].

وقيل: إنه الذي مر على قرية، وهي خاوية على عروشها[8].

---

(1) وقد اختلف العلماء لِمَ سمي الخضر على قولين:

أحدهما: أنه جلس على قروة بيضاء فاخضرت، والفروة الأرض اليابسة. عن أبي هريرة عن النبي ρ قال: "إنما سمي الخضر خضراً؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز تحته خضراء". أخرجه البخاري (4/)156[3402] "فإذا هي تهتز من خلفه خضراء" هذا لفظ البخاري. والثاني أنه كان إذا جلس اخضر ما حوله. قاله عكرمة. وقال مجاهد: كان إذا صلى اخضر ما حوله. ابن الجوزي، المنتظم (358/1). واسم الخضر: بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح. ابن قتيبة، المعارف، (ص42).

(2) وعبارة الطبري: "فهو حي عندهم إلى الآن "فهو يعزو ذلك إلى أهل الكتاب مما يضعف الخبر. تاريخ الرسل والملوك، (365/1)، وهذا يخالف ما جاء في التنزيل في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأنبياء: 34]. الآية.

(3) واختلف في الخضر كثيراً في اسمه ونسبه ونبوته وحياته، واحتوت أخباره على مبالغات كثيرة. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (168/5-169)،

(4) القضاعي، عيون المعارف، (ص109).

(5)ابن كثير، قصص الأنبياء، (140/2).

(6) محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخرمة القرشي، مديني، كنيته أبو بكر، أول من جمع مغازي رسول الله ρ. قال الزهري: من أراد المغازي فعليه بمولى قيس بن مخرمة هذا -يعني ابن إسحاق-. ولد ابن إسحاق سنة ثمانين وتوفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (450/5)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (492/6).

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (366/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص109).

(8)القضاعي، عيون المعارف، (ص110).

وقيل: إن ذلك ليس الخضر، وإنما هو العزيز، والقرية بيت المقدس.

وقال عبد الله بن شوذب[1]: الخضر من ولد فارس[2]، وإلياس من بني إسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم[3] على عرفات.

وزعم بعض أهل التوراة[4] أن موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن منسا بن يوسف، وكان نبيا قبل موسى بن عمران[5]، والأصح ما تقدم.

(1) عبد الله بن شوذب، أبو عبد الرحمن الخراساني، البلخي، سكن البصرة، وسمع بها الحديث، وتفقه وكتب، ثم انتقل إلى الشام، فأقام بها وكان من الثقات، وقال سفيان ابن شوذب من ثقات مشايخنا، وتوفي ابن شوذب في سنة ست وخمسين ومائة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (164/39)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (531/6).

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (365/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص110)، ابن الجوزي، المنتظم، (357/1).

(3) أي موسم الحج.

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (373/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص110).

(5)ابن كثير، قصص الأنبياء، (ص141).

ذكر موسى وهارون عليهما السلام

موسى بن عمران بن يصهر بن لاوي[1] بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم[2]، وهارون أخوه لأبيه وأمه، واسم أمهما باخيه. وقيل: يوخايد[3].

وقال ابن إسحاق: اسمها تحيب[4]، وكان ملك مصر تتوارثه الفراعنة، [وكان قابوس][5] صاحب يوسف الثاني من الريان[6] قد مات، وقام مكانه الوليد بن مصعب، وكان عاتيًا جبارًا[7]، كثير الإساءة لبني إسرائيل، وكانت الفراعنة استعبدوا بنو[8] إسرائيل، فأخبره الكهنة أنه سيظهر مولود يكون زوال ملكك على يده، فكان يقتل الذكران سنة، ويستحييهم سنة[9] فولد هارون في السنة التي يستحيي فيها الغلمان. ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين، في سنة يذبح فيها الولدان، فجعلته أمه في تابوت، وقذفته في البحر بإلهام من الله تعالى[10]، فصار إلى زوجة فرعون[11]. ورُبِّي في دار فرعون. فلما بلغ أحد وأربعين سنة، وقتل القبطي[12] خرج إلى مدين[13]خائفًا يترقب[14]، فأقام بها تسعا وثلاثين سنة[15]. ثم صار بزوجته إلى مصر،

---

(1)بن قاهث ابن لاوي الطبري , تاريخ الرسل والملوك ,(ص110) القضاعي, عيون المعارف, (ص110)

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (385/1).

(3) جاء في الطبري باختة، وقيل يوخابد. تاريخ الرسل والملوك، (385/1).

(4) وفي الطبري يحيب ابن شمويل. تاريخ الرسل والملوك، (385/1).

(5) بياض في (م).

(6) عبارة (من الريان) لعلها (بعد الريان)

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (386/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص111).

(8) الصواب بني

(9)الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (44/2).

(10) القضاعي، عيون المعارف، (ص111)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (285/5).

(11) واسمها "آسيا بنت مزاحم". الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (387/1).

(12) وقد كان ذلك القبطي كافراً مشركاً بالله العظيم. ابن كثير، قصص الأنبياء، (13/2)

(13) تعرف اليوم باسم «البدع»، وهي بلدة بين تبوك والساحل على (132 كلاً) غرب تبوك، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص284).

(14)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (334/1).

(15)القضاعي، عيون المعارف، (ص 112).

13/ب (ب)

وهي صفراء بنت شعيب[1]. وقيل: اسمها صفور، فكلمه الله تعالى بطور سيناء[2]، وأيده بالمعجزات[3]، وبعثه رسولا إلى فرعون مع أخيه هارون[4]، فأقام بمصر أحد عشر شهرا[5]، ثم سار ببني إسرائيل، واتبعه فرعون، وغرقه الله تعالى[6] في بحر القلزم[7]،/ وصار[8] موسى وهارون وبنو إسرائيل بالتيه[9] أربعين سنة[10]. وخسف الله تعالى بقارون في التيه[11]، ومات فيه هارون[12]، وله مائة وسبع عشرة سنة[13].

وقيل: مائة وثلاث وعشرون سنة. ومات موسى عليه السلام في التيه أيضا، وله مائة وعشرون سنة .بعد أن استخلف يُوشع بن نون[14].

هذا المتفق عليه من جماعة من المؤرخين. والله أعلم.

ذكر داود عليه السلام ملخصا

(1)عند الطبري: صفيراء. تاريخ الرسل والملوك، (385/1). و في تاريخ القضاعي صفورا

(2) جبل مازال معروفاً في سيناء – من أراضي مصر – إذا وقفت في آخر شمال الحجاز رأيته شامخاً ليس بينك وبينه غير خليج العقبة، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص189).

(3) وهي العصا واليد، القضاعي، عيون المعارف، (ص 113).

(4)القضاعي، عيون المعارف، (ص113).

(5) فلم يؤمن لموسى ما آتاهم به من الحجج إلا ذرية من قومه خائفين من فرعون وملائهم، ثم اختلف أهل التأويل في معنى الذرية في هذا الموضع، فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع: القليل. الطبري، جامع البيان، (163/15).

(6)ابن كثير، قصص الأنبياء، (82/2).

(7) وهو ما يسمى اليوم البحر الأحمر.

(8) في (م) سار

(9) التيه: أرض بين أيلة ومصر، وبحر القلزم، وجبال السراة من أرض الشام. وهي ما يسمى اليوم "سيناء". ياقوت الحموي، معجم البلدان، (69/2)،

(10)القضاعي، عيون المعارف، (ص114)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (96/2).

(11)القضاعي، عيون المعارف، (ص114).

(12)هذا مما يدل على ضعف ما ذكره ابن النجار في أخبار المدينة من أن هارون دفن في جبل أحد في المدينة – بإفادة من المشرف –.

(13)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (435/1).

(14)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (434/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص114).

هو داود بن أنسى بن عوبل[1] من ولد يهوذ بن يعقوب.

قال وهب بن منبه[2]: كان داود قصيرًا، أزرق[3]، قليل الشعر، طاهر القلب، نقيه، ورثه الله ملك طالوت، ونبوة شمويل[4]، وأطاعه بنو إسرائيل، وفتح لهم الفتوحات الكثيرة[5]، وأنزل الله الزبور[6] عليه، وعلمه صنعة الحديد[7]، وأمر الجبال أن تسبح معه إذا سبح[8]، وأعطاه من حسن الصوت ما لم يعطه أحدا من خلقه، وكان له تسع وتسعون زوجة، ولما بلغ ثمان وخمسين سنة من عمره ابتلي بقصة أوريا[9]، وتزوج زوجته، وولدت له سليمان، وبكى على خطيئته أربعين يوماً حتى نبت العشب من دموعه فتاب الله عليه [10].

وقيل: إنه أخذ في بناء بيت المقدس، ومات قبل بنائه[11].

وقيل: شرع فيه ولم يعش يُتِمَّهُ، ومات وعمره مائة سنة، وكان ملكه أربعين سنة[12].

---

(1) عند الطبري والقضاعي إيشي بن عويد.تاريخ الرسل والملوك، (476/1)، عيون المعارف، (ص123)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (194/1).

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (476/1)، ابن قتيبة، المعارف، (ص45).

(3)ابن كثير، قصص الأنبياء، (265/2).

(4) نبي من أنبياء بني إسرائيل، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (467/1).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص123).

(6)ابن كثير، قصص الأنبياء، (270/2).

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (478/1).

(8)القضاعي، عيون المعارف، (ص123-124).

(9) هذا الذنب الذي صدر من داود عليه السلام، لم يذكره الله لعدم الحاجة إلى ذكره، فالتعرض له من باب التكلف، وإنما الفائدة ما قصه الله علينا من لطفه به وتوبته وإنابته، وإنه ارتفع محله، فكان بعد التوبة أحسن منه قبلها. عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص711).

(10)قال ابن كثير ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف هاهنا قصصاً وأخباراً أكثرها إسرائيليات ومنها ما هو مكذوب لا محالة، تفسير القرآن الكريم (60/7)، الثعلبي، قصص الأنبياء، (ص 387)

(11)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (484/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص125).

(12)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (485/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (199/1).

ويقال: شيع جنازته أربعون ألف راهب[1].

ومن كلامه لولده: يا بني لا تشترِ عداوة واحد بصداقة ألف، يا بني امشِ مع الأسد والأسود، ولا تمشِ خلف امرأة[2].

(1)ابن كثير، قصص الأنبياء، (282/2).

(2)الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، (ص15).

ذكر سليمان عليه السلام ملخصاً

ملك بعد أبيه[1]، وله اثنتا عشرة سنة من عمره[2]، وسخر الله تعالى معه الجن والإنس والطير[3] والوحش والريح[4]، وآتاه النبوة، وكان إذا جلس في مجلسه عكف عليه الطير، وقام الإنس والجن بين يديه، وكان إذا أراد سفرا أمر فنصب له خشب، وحمل عليه ما يريد من الناس والدواب وآلة الحرب، ثم يأمر الريح العاصف فتدخل تحت الخشب، فتحمله[5] فإذا استقر أمر الرخاء[6] فمدته شهرا في روحته، وشهراً في عدوته إلى حيث شاء،/ ولما مضى من ملكه أربع سنين بدأ ببناء بيت المقدس، وفرغ منه في سبع سنين[7]، ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبأ، وهي بلقيس[8]، وكان من قصته معها ما قضى الله تعالى في كتابه العزيز.

14/أ (ب)

وروي عن ابن عباس أن سليمان تزوجها[9]، وسليمان أول من اتخذ الرحى والحمام والصابون والنورة، وكان على ساق بلقيس شعرات تستقبح، فأمر بعمل النورة[10] من أجلها، وقد هجا بعض الشعراء قوما بالبخل فقال:

الخبز عندهم أيام مسيرهم أعز من نورة في عهد بلقيس

قال السدي: إن الشيطان أخذ خاتم [سليمان][11]، وجلس على كرسيه أربعين يوما[12]،

---

(1)الطبري، جامع البيان، (437/19).

(2) ذكر ابن الأثير أنه كان ابن ثلاث عشرة سنة. الكامل في التاريخ، (200/1).

(3) ركب في أبهة وعظمة. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (183/6).

(4) لينة ليست بعاصفة حيث أراد. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (33/4).

(5)قال ابن عباس: "فاستنكحها سليمان" الطبري تاريخ الرسل والملوك، (487/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص126).

(6) الرخاء من الرياح اللينة السريعة لا تزعزع شيئاً. ابن منظور، لسان العرب، (315/14).

(7)القضاعي، عيون المعارف، (ص127).

(8) بلقمة ابن ليشرح، وقيل: بلقمة ابنة هادد واسمه ليشرح. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (201/1).

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (494/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (207/1).

(10) حجر الكلس، ثم غلب على أغلاط تضاف إليه لإزالة الشعر. الأزهري، تهذيب اللغة، (169/15).

(11)سقط في (م).

(12) أورد الطبري في تفسيره رواية ابن عباس وكان اسم الجني صخرا. جامع البيان في تأويل القرآن، (197/21).

وخرج سليمان هاربا على وجهه يستطعم الناس، فكانت هذه فتنته التي ذكرها الله تعالى[1]، ثم رده الله إلى محل سلطانه، ثم إن الشيطان هرب وطرح الخاتم في البحر، فتصدق على سليمان بحوت من سمك، فشق بطنه، فوجد الخاتم فرده الله إلى ملكه[2].

وروي عن ابن عباس عن النبي ρ. قال: بينما سليمان يصلي ذات يوم فرأى شجرة، قال لها: ما اسمك؟ قالت: الخروب[3]. قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب هذا البيت. فقال سليمان: اللهم عمِّ على الجن موتي حتى تعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب، ونحت من الخروب عصا، وتوكأ عليها حولا، وهو ميت، والجن لا يعلمون، فأكلتها الأَرَضَةُ[4]، فسقط[5]. وكان جميع عمره اثنين وخمسين سنة[6]، وملك بعده ابنه رخيعم سبع سنين.

وقيل: سبع عشرة سنة[7]، ثم ملك بعده ابنه آشا[8] إحدى وأربعين سنة، وكان رجلا صالحا، ولم يزل الملك في ولده صاحب شعيا.

قال ابن إسحاق: اسمه صديقة[9]، ثم تفرق ممالك بني إسرائيل. والله أعلم.

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ﴾ [ص: 34].

جاء في تفسير هذه الآية عند ابن كثير في تفسيره. إسناده إلى ابن عباس قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس –إن صح عنه– من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون بنبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان، بل عصمهن الله منه تشريفاً وتكريماً لنبيه ρ، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف كسعيد بن المسيب، وزيد بن أسلم، وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب، والله أعلم بالصواب. تفسير القرآن العظيم، (69/7).

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (496/1)، ابن كثير، البداية والنهاية، (26/2) ذكر أنها متلقاة من الإسرائيليات.

(3) الخروب والخرنوب: شجر ينبت في جبال الشام ابن منظور، لسان العرب (351/1).

(4)في (م): «الأرض».

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (501/1)، وقد علق ابن كثير على هذه القصة فقال: "لفظ ابن جرير وعطاء الخراساني في حديثه نكارة، وقد رواه الحافظ ابن عساكر من طريق سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً، وهو أشبه بالصواب والله أعلم". الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (501/1)، ابن كثير، قصص الأنبياء، (311/2).

(6)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (503/1).

(7)القضاعي، عيون المعارف، (ص129).

(8) في (م) اسا , وفي تاريخ القضاعي آشام (ص 129)

(9) أورد الطبري رواية ابن إسحاق صاحب شعيا الذي هذه القصة قصته اسمه صديقة. تاريخ الرسل والملوك، (531/1).

ذكر عيسى بن مريم عليه السلام ملخصا

عيسى بن مريم ,ولد بعد قيام الإسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين[1]. وقيل: ثلاثمائة وتسع عشرة سنة[2].

وقرأت في بعض المجاميع: أنه ولد[3] يوم الأربعاء الخامس والعشرين من كانون الأول.

ويقال: إن مريم حملت به, ولها ثلاث عشرة سنة[4].

14/ب (ب)

وعن الحسن البصري/قال: حملت به تسع ساعات، ووضعته في يومها، والمتفق عليه أنها حملته تسعة أشهر[5]، مستحق الحمل، وكانت ولادته في بيت لحم[6]، وأتت به إلى مصر، فأقامت بها اثنتي عشرة سنة[7]، ثم رجعت إلى الشام، فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه[8] الوحي. ويقال: إن يحيى عليه السلام صبغه: أي عمده، وله ثلاثون سنة، وكانت نبوته ثلاث سنين[9]، وتكلم في المهد ثلاث مرات[10].

ويقال: إن اليهود طلبوه فدلهم عليه أحد الحواريين، واسمه بودش[11]، وأخذ منهم ثلاثين درهما.

ويقال: إن الذي دل عليه من الحواريين ندم على ما صنع، فخنق نفسه حتى مات[12]، وهو

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (579/1). ابن الجوزي، المنتظم، (4/2)

(2) القضاعي، عيون المعارف، (ص140). ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (237/2).

(3) في (م) في يوم

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (585/1). الثعلبي، عرائس المجالس، (ص428)

(5)الظاهِرُ أَنها حمَلَت بِهِ تِسعَةَ أَشهُر كما تحمِلُ النِّسَاءُ ويضعن لِمِيقَاتِ حملِهِن ووضعهن، إِذ لَو كان خِلَافَ ذَلِكَ لَذُكِر(وهذا يدل أنه ما ذكر عن الحسن شاذ لا يقبل)– بإفادة من المشرف –. ابن كثير، البداية والنهاية، (443/2).

(6)بليد قرب البيت المقدس ومكان مهد عيسى بن مريم، عليه السلام. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (597/1). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (521/1).

(7)الثعلبي، عرائس المجالس، (ص423) القضاعي، عيون المعارف، (ص141).

(8)في (م): «جاء».

(9)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (598/1).

(10)القضاعي، عيون المعارف، (ص142).

(11) جاء عند ابن كثير " يُودُسُ ". ابن كثير، البداية والنهاية، (510/2).

(12)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (602/1).

معروف في النصارى، والصحيح أن الله تعالى ألقى شبه على الذي دل عليه. وقيل: اسمه شرجس(1)، وقيل: بل رجل كان آمن به يعرف بابن العجوز، فأخذوه، فمثلوا به، وقتلوه، وصلبوه(2).

ويقال: إنه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس فلما كان بعد سبع ظهر لأمه.

وقال لها: لم يصبني إلا خيرًا، وأمرها أن تأتيه بالحواريين فوصاهم وبثهم في الأرض(3).

قال وهب بن منبه: توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ,ثم رفعه إليه(4)، ويقال: إن مريم عاشت بعده ست سنين(5).

وروي عن النبي ρ أنه قال: «**ليهبطن الله عيسى بن مريم حكمًا عدلًا، وإماما مقسطًا، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يجد من يأخذه، وليسلكن الروحاء(6) حاجًا، ومعتمرًا(7)**».

وكانت ببيت المقدس حين رفع المسيح للروم. ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح بزعمهم, وجه, فأنزل المصلوب، وأخذ الخشبة فأكرمها، وقتل من بني إسرائيل قتلا كثيرًا، وأجلاهم عن فلسطين(8)، ومن هناك كان أصل النصرانية في الروم، واسم هذا الملك قسطنطين، وهو الذي بنى قسنطينية(9)، وعند النصارى يقولوا بزعمهم: أنه لما سبر هذا الملك المسمى بقسنطين.

---

(1) جاء عند ابن كثير: "سرجس". ابن كثير، البداية والنهاية، (510/2).

(2)القضاعي، عيون المعارف، (ص144).

(3)الثعلبي، قصص الأنبياء، (ص541) ابن كثير، البداية والنهاية، (515/2).

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (602/1).

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (585/1). القضاعي، عيون المعارف، (ص145).

(6) الروحاء: هي بئر الروحاء ويقول الناس اليوم (بئر الرحاء)، و(بئر الراحة) بين المدينة وبدر، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص143).

(7) مثله عند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ρ: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد". صحيح البخاري، (82/3)، [2222]، صحيح مسلم، (135/1)، [155].

(8)القضاعي، عيون المعارف، (ص145).

(9) قسطنطينية: عمرها ملك من ملوك الروم، يقال له قسطنطين، فسميت باسمه، واسمها اليوم

ويقال: بل أمَّهُ[1] بطلب المصلوب وجدوه تحت ردم كبير، وكانوا صلبوا معه لصين، وأنها نثرت الذهب على ذلك الردم فتناهبها الناس بترابه حتى ظهروا الثلاث خشبات، فلم تعلم أيهم خشبته، فدلها بعض الحواريين أن تضع كل خشبة على ميت، ففعلت، فزعموا/ أن الميت الذي كان تحت خشبة المصلوب قام حيًّا بزعمهم[2].

15/أ (ب)

ومن كلام عيسى صلوات الله عليه: الدنيا قنطرة فاعبروها، ولا تعمروها، عالجت الأكمه، والأبرص، فأبرأتهما، وأعياني علاج الأحمق[3].

اسطنبول. عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص46).

(1) واسمها هيلاني، وهي أم الإمبراطور قسطنطين. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (297/1).

(2)ابن كثير، البداية والنهاية، (518/2).

(3)الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، (ص15).

ذكر لقمان الحكيم عليه السلام

روي عن النبي ρ أنه قال: سادة السودان أربعة: لقمان، ومهجع، و[1] النجاشي، وبلال [2].

وعن مجاهد فيما رواه تفسير قوله تعالى ﴿□□□□﴾[3] هو العقل، والفقه، والإصابة من غير نبوة[4]. وكان لقمان عبدًا حبشيًا لرجل من بني إسرائيل، فأعتقه. وكان في زمن داود عليه السلام، واسمه: ثاران[5].

وعن سعيد بن المسيب أنه كان نبيا، وكان خياطا[6]، وقد كان في زمن عاد رجل يقال له: لقمان بن عاد، كان من جملة وفد عاد الذين أنفذهم إلى مكة يستسقون لهم، فدعا[7] الله أن يطيل عمره، وكان له يومئذ مائتا سنة، فأُعْطى عمر سبعة أنسر فعاش ألفي وستمائة عام، وكان نسره السابع اسمه لبد، فعاش خمسمائة عام[8].

ذكر ذلك عبد الملك بن هشام في كتاب «التيجان» المختص بالتبابعة[9] من ملوك حمير، وإيَّاهُ عنى الشاعر[10] بقوله في بني تميم:

يطوف الآفاق حرصًا   ليأكل رأس لقمان بن عاد

وسيأتي بقية هذا الشعر عند ذكر معاوية والأحنف بن قيس[11] إن شاء الله تعالى. ومن

---

(1)زاد في (م): «ونسي شيء».

(2) أخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرسلاً. وضعفه الألباني، السيوطي، جامع الأحاديث، (206/13)[12942]، سلسلة الأحاديث الضعيفة، (650/3) [1453]

(3) سورة لقمان، أية: 12.

(4)مجاهد، تفسير مجاهد، (ص541).

(5)قال ابن كثير: هو لقمان بن عنقاء بن سدون، ويقال لقمان بن ثاران حكاه السهيلي عن ابن جرير وابن قتيبة. ابن كثير، البداية والنهاية، (6/3). ابن قتيبة ,المعارف(ص55)

(6)ابن قتيبة، المعارف، (ص55). القضاعي، عيون المعارف، (ص151).

(7)في (ب) فدعى والتصويب من (م)

(8)ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، (ص 380). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (223/1).

(9)زاد في (م): «بالتتابعة».

(10)الشاعر: أبو المهوش الأسري. ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، (ص401) الجاحظ، البيان والتبيين، (212/3).

(11) الأحنف بن قيس السعدي التميمي، يكنى أبا بحر، واسمه الضحاك بن قيس وقيل: صخر بن

وصية لقمان لولده يقول: «يا بني بعْ دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، إياك وصاحب السوء، فإنه كالسيف يحسن منظره، ويقبح أثره، يا بني لا تكن النملة أكيس منك تجمع في صيفها؛ لشتائها، يا بني لا يكون الديك أكيس منك، ينادي بالأسحار وأنت نائم، يا بني إياك والكذب، فإنه أشهى من لحم العصفور، يا بني إن الله يحي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحي الأرض بوابل المطر، يا بني لا تقرب السلطان إذا غضب، والبحر إذا مد، يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة، يا بني شاورْ من جرَّب الأمور فإنه يعطيك ما وقع له بالغالي وأنت تأخذه بالمجان[1]».

قيس، كان قد أدرك النبي ρ ولم يره، ودعا له النبي ρ، توفي الأحنف بالكوفة سنة ستة وستين للهجرة. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (145/1).

(1)الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنصوب، (ص125).

الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، (ص35).

ذكر ذو القرنين الأكبر

15/ب(ب)

/أما ذو القرنين الأكبر فهو المذكور في القرآن[1]، وهو أول القياصرة، وهو من ولد سام بن نوح[2]. وقيل: بل من ولد يافث بن نوح[3]. ويقال: إنه لقي إبراهيم عليه السلام، وحكم[4] له ببئر[5] كان احتفرها لماشيته[6]، ونازعه فيها أهل الأردن، هذا ما ذكره الطبري، وابن عساكر[7].

وطاف البلاد، والخضر υ على مقدمته[8]، وسدَّ على يأجوج ومأجوج.

وعن ابن عباس أن اسمه عبد الله بن الضمال[9]، وكان بعد نمرود بن كنعان[10]، وهو الذي بنى الإسكندرية[11].وفي تسميته ذو القرنين أقوال:

أحدها: ما رواه ابن عباس[12] قال: لم يكن نبيًا، ولكن عبدًا، صالحًا، بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه، فقتلوه، ثم أحياه الله تعالى، وبعثه إلى قومه، فضربوه في قرنه الآخر، فمات

---

(1) قال تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□ □ □□ □ □□□□﴾ [سورة الكهف الآية 83-85].

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (365/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص158).

(3)ابن كثير، البداية والنهاية، (125/2)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (17/330-331).

(4)في (م): «وحكى».

(5)في (م): «ببئر».

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (365/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص159).

(7)الطبري، ذكر أنها بئر السبع. تاريخ الرسل والملوك، (365/1).

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (365/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص158)

(9) اسمه: عبد الله بن الضحاك، كما ورد عند القضاعي وابن عساكر. عيون المعارف، (ص159)، تاريخ دمشق، (3300/17).

(10)القضاعي، عيون المعارف، (ص159).

(11) والمعروف أن باني الإسكندرية هو: الإسكندر بن فليفوس الرومي، وقد أكثر ياقوت الحموي الحديث عن مدينة الإسكندرية. معجم البلدان، (182/1-183)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (359/17).

(12) عند القضاعي، روى علي τ. عيون المعارف، (ص159)، عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص60).

فسمي بذلك[1].

الثاني: أنه كان له شبه القرنين[2].

الثالث: أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس[3].

الرابع: أنه بلغ قطري الأرض[4]، وكان موته ببابل[5].

وأما ذو القرنين الأصغر: فهو الإسكندر بن بيلبيوس[6] اليوناني وقيل: إنه من أهل قرية بقرب الإسكندرية تُعرف بلوبية[7]، وهو الذي قتل دارا [8]بن دارا [9]، وسلبه ملكه، وتزوج ابنته، واجتمع له ملك الروم، وفارس[10]، فلهذا سمى ذو القرنين[11].

وقيل: إنه رأى في منامه كأنه[12] أخذ بقرني الشمس[13].

وقيل: إنه بلغ الظلمات، وطلب عين الخلد، وسار في الظلمات ثمانية عشر يوما، ثم رجع إلى العراق، فمات بشهرزور[14]، وحمل في تابوت من ذهب إلى أمه بالإسكندرية[15]، وكان

---

(1)القضاعي، عيون المعارف، (ص159).

(2)القضاعي، عيون المعارف، (ص160)، ابن الجوزي، المنتظم، (288/1).

(3) وقد صعف ابن كثير –رحمه الله– ذلك. البداية والنهاية، (123/2).

(4)المسعودي، مروج الذهب، (68/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص160).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص160).

(6) عند الطبري وابن الأثير: فيلفوس. تاريخ الرسل والملوك، (577/1)، الكامل في التاريخ، (248/1).

(7) المسعودي، مروج الذهب، (272/1).

(8) ملك فارس. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (573/1)، ابن الجوزي، المنتظم، (422/1).

(9)سقط في (م).

(10)القضاعي، عيون المعارف، (ص160)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (250/1).

(11)القضاعي، عيون المعارف، (ص160).

(12)في (م): «أنه».

(13) وهذا القول عن وهب بن منبه كما روى ابن قتيبة، ابن قتيبة، المعارف، (ص54).

(14) بين إربل وهمذان أحدثها زور بن الضحاك، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (375/3).

(15)القضاعي، عيون المعارف، (ص161).

عمره ستا وثلاثين سنة[1]، ومدة ملكه أربع عشرة سنة[2]، وهو قبل المسيح بثلاثمائة وثلاث سنين[3]، ويقال: إنه هو المذكور في القرآن[4]، وهو الذي سَّد على يأجوج ومأجوج[5]، وكان معلمه الذي رباه أرسطاطاليس[6] الحكيم[7]

وقيل له: لم تعظم معلمك أكثر من أبيك، فقال: إن أبي سبب حياتي الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية[8].

وقيل: إن الإسكندر قال لمعلمه أرسطاطاليس: ضع لي كتابا في السياسة انتفع به، فوضع له كتابا فقال: إن الحروب شغلتني عن استيعاب مطالعته، فلو اختصرته في [كلمات يسهل][9] حفظها، فاختصره في سبع كلمات، جعل كل كلمة آخرها أول الأخرى،/وجعل ذلك كالدائرة، فمن شاء أن يجعل كالدائرة فليفعل فإنها تمكنه.

16/أ(ب)

وهي هذه:

العالم بستان سياجه الملة، الملة شريعة يقوم بها الملك، الملك راع يعضده الجيش، الجيش

---

(1)القضاعي، عيون المعارف، (ص161).

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (578/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص160-161).

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (579/1)، القضاعي، عيون المعارف، (ص161).

(4) وهذا رأي بعيد، فحياة الإسكندر المقدوني وثنية معروفة، وهو من تلاميذ الفيلسوف اليوناني (أرسطو)، والذي ذكره الله تعالى من العباد الصالحين، قال تعالى:﴿□□ □ □□ □ □□□□□□□ □□ □ □□ □ □□ □ □□□□﴾ [سورة الكهف الآية 83-98] وقد أجاد ابن كثير – رحمه الله – في معارضته لذلك الرأي. البداية والنهاية، (125/2). القضاعي, عيون المعارف,(ص161)

(5) والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد غلط من ظن أن باني السَّد هو الإسكندر الرومي. أبو الفداء عماد الدين، المختصر في أخبار البشر، (45/1).

(6) أرسطاطاليس الحكيم بن الحكيم الفيثاغوري، وكان تلميذ أفلاطون الحكيم وبه فتمت حكمه اليونانيين. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (1341/30).

(7)ابن الجوزي، المنتظم، (426/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (260/1).

(8) الثعالبي، درر الحكم، (ص43)، الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (66/1).

(9)طمس في (ب) والمثبت من (م).

أعوان يجمعهم المال، المال رزق تجمعه الرعية، الرعية عبيد يسترقهم العدل، العدل مألوف به قوام العالم[1].

نجز ما لخص من تاريخ محمد بن سلام القضاعي، ولنبتدئ بتلخيص ما أمكن من كتاب «درر الآداب».

(1)ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (ص51).

ذكر ما لخص من كتاب «درر الآداب ومحاسن ذوي الألباب»

تأليف السلطان الملك المنصور، ناصر الدنيا والدين، أبي المعالي، محمد بن الملك المظفر، تقي الدين، عمر بن شاهان شاه بن أيوب:.

يشتمل على ذكر الطبقة الأولى من فرسان الجاهلية، وشجعانها، والفحول من شعرائها، وأجوادها، وفتيانها.

ذكر امرئ القيس وما لخص من أخباره ونخب من أشعاره[1]

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، وهي أخت كليب، ومهلهل ابني ربيعة، التغلبي، وسيأتي ذكرهما بعده إن شاء الله تعالى.

قيل: و [2] كان أبوه قد طرده لما قال الشعر، وكان قد سفك في أحياء العرب، وكان قد استمال لصوصا وصعاليك من العرب[3] يغير بهم، فلما بلغ امرأ القيس قتلة أبيه وكان جالسا في مجلس شربه، قال: ضيعني صغيرا، وحملني الثأر كبيرا، اليوم خمر، وغدا أمر [4]. فسيرها مثلا. ثم جمع بكر بن وائل، وغيرهم، وخرج يريد بني أسد، فأوقع ببني كنانة فقتلهم، ثم إن أصحابه اختلفوا عليه، فخرج إلى الروم، وطال تردده بالجبلي، وأعوزته النصرة على بني أسد، فسما إلى قيصر ملك الروم، واستصحب معه عمرو بن قمية بن سعد بن صعصعة، وكان قد جاوز التسعين، وهو لقول:

كأنِّي وقد جاوزتُ تسعين حجةً خَلعتُ بها عنِّي عذارَ لجامي[5]

---

(1) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان. وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام. (ت80. ق. هـ). ابن قتيبة الدنيوري، الشعر والشعراء (107/1)، المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، (ص22).

(2) سقط في (م).

(3) الصُعْلوكُ: الفقيرُ. وصَعاليكُ العرب: ذؤبانها أي لصوصهم وشطارهم. ابن السكيت، الألفاظ، (ص14)، الأزهري، تهذيب اللغة (193/3)

(4)الثعالبي، التمثيل والمحاضرة (244/1)

(5)أورد مثله ابن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص84)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (326/1).

وهو الذي يخاطب امرئ القيس في قوله:

بَكى صَاحِبي لما رأى الدَّرْبَ دُونه وأيقـــــنَ أنا لاحِـــــقَانِ بقَيْصَرَا

فَقُلتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَيْـــــنُكَ إنَّمَا نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نموتَ فَنُعْذَرَا[1]/

16/ب(ب)

ثم مات عمرو في سفرته هذه , فسمته بكر :الضائع ودخل إمرؤ القيس على قيصر, فقبله، وأكرمه، ورفع من شأنه، وكان له عنده مزية، فاندسَّ رجل. يقال له: الطماح من بني أسد، وكان امرؤ القيس قد قتل أباه وأخاه، حتى أتى بلاد الروم، فأقام مستخفيا مدة، ثم إن قيصر ضم إلى امرئ القيس جيشًا كبيرًا، فلما فصل عنه ظهر الطماح، وتوصل إلى قيصر، فقال له: إن امرأ القيس رجل عاهر، وانصرف عنك بالجيش، وذكر أنه يهوى ابنتك، وأنه قال فيها شعرًا، كثيرًا، أشهرها بذلك في بلاد العرب.

وفي رواية أخرى: أن امرأ القيس لما قدم على قيصر هوته ابنته، وكان جميلا من الرجال، فصار إليها فمن قوله في ذلك:

فَقُلْتُ: يَمِينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً وَلَوْ قطّعوا رأسِي لدَيكِ وأوْصَالي[2]

وهي طويلة، لخصتها. فوشى به الطماح إلى الملك، فكره أن يقتله بحضرته، فوجه معه جيشا، ثم اتبعه رجل، ومعه حلة، مسمومة، وكتب قيصر إليه أنني قد سيرت إليك بحلتي التي ألبسها للزينة؛ ليعرف بذلك فضل منزلتك عندي، فلما قرأ الكتاب سره ذلك، وقام في وقته ولبسها، فقرح جسده، فلذلك سمَّوْه ذات القروح.

وقال في ذلك:

لَقد طَمَحَ الطَّمّاحُ من بُعد أرْضِهِ لِيُلْبِسَني مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبّسَا[3]

فلو أنّها نفسٌ تموتُ احتسيتُها وَلَكِنّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أنْفُسَا[4]

---

(1) سقط في (م).

(2)ديوان امرئ القيس، (ص137)، ابن الشجري، أمالي (140/2).

(3)ديوان امرئ القيس، (ص112)، المبرد، الكامل في اللغة والأدب (24/3).

(4) في الديوان: فَلَو أنّهَا نَفسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً. . . وَلَكِنّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أنْفُسَا.

ديوان امرئ القيس، (ص112)، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر(251/1).

وكان يحمل في محفةٍ، ثم نزلوا به إلى جنب جبل، يقال له: عسيب[1]إلى جنبه قبر لبعض بنات الروم، فسأل عن القبر، فأخبره، فقال في ذلك مخاطبا للقبر:

أجارَتَنا إنَّ الخُطُوبَ تَنوبُ وإني مُقِيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ

أجارَتَنا إنّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وكُلُّ غَرِيبٍ للغَرِيبِ نَسيبُ[2]

ثم مات فدفنوه إلى جانب القبر، ومما يستحسن من تشابيهه قوله:

17/أ(ب)

كَأنّ قُلُوبَ الطّيرِ رَطْباً وَيَابِسًا لذي وَكْرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي[3]/

نَظَرْتُ إلَيْهَا وَالنّجُومُ كَأنّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لقفـــالِ[4]

ومن جيد شعره قصيدته المشهورة التي أولها:

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ ومنْزِلِ[5].

وقد أضربت عنها لكثرة اشتهارها في أيدي الناس.

ومن جيد شعره قوله:

بَرَهْـــرَهَةٌ رُودَةٌ رَخْصَة كَخَـــرْعُوبَةِ البَانَةِالمنفَطِرْ[6]

فَتُورُ القِيَام قَطِيـــعُ الكَلامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ[7]

كأنّ المدَامَ وَصَـوبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ[8]

---

(1) جبل بعالية نجد معروف، وقال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له عسيب، وهو ما ذهب إليه عاتق البلادي بأن عسيب جبل بارز مشهور في ديار هذيل، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (124/4)، معالم مكة التاريخية والأثرية، (ص190).

(2)ديوان امرئ القيس، (ص83)، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (174/14).

(3)ديوان امرئ القيس، (ص139)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (111/1).

(4) وفي رواية في الديوان: لفقال. ديوان امرئ القيس، (ص137).

(5)ديوان امرئ القيس، (ص14).

(6)ديوان امرئ القيس، (ص106)، العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر(ص265).

(7) في الديوان: خُصِرْ. والمثبت من (ب، م). ديوان امرئ القيس، (ص106)، أسامة بن منقذ، لباب الآداب (ص370).

(8)ديوان امرئ القيس، (ص106)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (144/1).

يُعَـــــــلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا   إذا غرّد[1] الطّائرُ المستــحرْ[2]

قلت: ما وصف أحدا الثغر فأجاد وأحسن كل الإحسان بإجماع الرواة كالنابغة في قوله:

تجــــلو بقادمتي حمامة أيكة   بردا أشفَّ[3] لثاتهُ بالإثمدِ[4]

كالأُقْحوان غَــداةَ غِبِّ سَمائِه   جَفَّت أعاليه وأسفلُه نَدي[5]

ومما يستحسن من شعر امرئ القيس هذه الأبيات:

فبعضَ اللّـــــــومِ عاذِلَتي فإنّي   سَتَكْفيني التَّــجارِبُ، وانتسابي

إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَتْ عُروقي   وهــــذا المـَوْتُ يَسْلُبُني شبابي

وقد طَوَّفْتُ في الآفــاقِ، حَتى   رَضيتُ، مِنَ الغَنيمَةِ، بالإيابِ[6]

---

(1) في رواية: طرب. والمثبت من (ب، م)، وكذا في العمدة في محاسن الشعر. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (55/2).

(2) في الديوان:

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا   إِذَا طَرّبَ الطّائِرُ المسْتَحِرْ

ديوان امرئ القيس، (ص106).

(3)في المصدار: أسف. والمثبت من (ب، م). ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر (86/2).

(4)ابن طبطبا، عيار الشعر، (ص27).

(5)البغدادي، خزانة الأدب (37/1).

(6)ديوان امرئ القيس، (ص79).

ذكر كليب[1] ومهلهل[2] ابنا ربيعة التغلبي

وما لخص من أخبارهما من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني

قال: أجمع الرواة من[3] أهل الخبرة والعلم بوقائع العرب وأيام حروبهم.

قال أبو عبيدة[4]: عن أبي برزة[5]، وهو من ولد عمرو بن مرثد أن كليبا كان قد عزّ، وساد في ربيعة، وبغى بغيًا شديدًا، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم، ويرحّلهم، وبلغ من عزّه وبغيه أن اتخذ جروَ كلبةٍ[6] فكان إذا نزل منزلاً فيه كلأً قذف بذلك الجرو فيه فلا يرعى أحد ذلك الكلأ/إلا بإذنه، وكان يفعل ذلك بحياض الماء، فلا يرد الماء أحد إلا بإذنه، أو من آذن بحرب[7]؛ فضرب به المثل في العز، فقيل: أعز من حِمَى كليب [8]، وكان يحمي الصيد،

17/ب(ب)

---

(1) كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي: سيد الحيين " بكر " و " تغلب " في الجاهلية، كانت منازله في نجد وأطرافها، وهو أخو "مهلهل بن ربيعة " وخال امرئ القيس بن حجر الكندي. قتله جساس بن مرّة البكري الوائلي (وكان أخا زوجة كليب) فثارت حرب البسوس (أطول حرب عرفت في الجاهلية) بين بكر وتغلب، دامت أربعين سنة. ويقال: اسمه " وائل " و " كليب " لقب له (ت135ق. هـ). المرزباني، معجم الشعراء (354/1)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (288/1).

(2)عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني بجشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل: شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلا، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. ابن قتيبة، الشعر والشعراء (288/1)، المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص89).

(3)في (م): «بين».

(4) معمر بن المثنى التيمي، تيم قريش مولى لهم، وكان من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها أكثر الناس رواية، توفي سنة عشر ومائتين أو إحدى ومائتين، وقد قارب المائة. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص175-178).

(5)أبي برزة القيسي. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (29/5).

(6) الجرو: الصغير من ولد الكلبة، قال الزبيدي: الجرو مثلثة: صغير كل شيء. ابن فارس، مقاييس اللغة (447/1)، الزبيدي، تاج العروس(340/37).

(7)في (م): «بخرب». والمثبت من (ب)، أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني (26/5).

(8) المفضل الضبي، أمثال العرب (ص129)، القاسم بن سلام، الأمثال (ص362).

فيقول: صيد ناحية كذا وكذا في جواري؛ فلا يصيد أحد منه، وكان لا يمرّ به أحد إذا جلس لا راجل ولا راكبًا، ولا يخشى في مجلسه غيره، حتى قتله جساس بن مرة[1].

وكان لمرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جسّاس أصغرهم، وكانت أختهم جليلة تحت كليب. فمن رواية مقاتل[2]، وفراس[3] قال: إن أم جساس هيلة بنت منقذ بن سليمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن مرة بن ذهل، فولدت له مالكا، وعوفا، وثعلبة[4].

قال فراس بن خندق البسوس فهي أمّنا، وخالة جساس.

قلت: هكذا نقلته من كتاب «الأغاني»[5]، وهو كلام متناقظ[6]؛ فإنه روى أولا أنها أم جساس، ثم قال: هي أمّنا وخالة جساس، والذي تبينته من ذلك أن الغلط من الناسخ ليس من المصنف[7].

وعلى الجملة إن اسم أم جساس هيلة بنت منقد كما تقدم، والبسوس خالته فلعل هذا هو الصحيح. والله أعلم.

وقال أبو برزة: هي البسوسة التي يقال لها: أشأم من بسوسة [8]، فضرب بشؤمها المثل، فنزلت على ابن أختها جسّاس، وكانت جارة لبني مرّة، ومعها ابن لها، ومعهما ناقة خوّارة من نعم بني سعد، ووراها فصيل لها.

---

(1)أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (26/5).

(2)الأحول بن سنان من بني سعد، عاش في أواخر العصر الأموي. المبرد، التعازي والمراثي، (ص279).

(3) أبو المختار، فراس بن خندق القيسي، قيس ثعلبة. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، شرح نقائد جرير والفرزدق، (478/2).

(4)المبرد، التعازي والمراثي، (ص279).

(5)أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (27/5).

(6) هكذا في (ب)، و (م)، والصحيح "متناقض"،

(7) أي: أبي الفرج الأصفهاني.

(8) أشأم من البسوس. أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال (374/1)، اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم (205/3). وفيه (أشام من بني بسوس)

وعن الأخفش[1]قال: قال أبو برزة: وكان كليب قبل ذلك قال لصحابته: أخت جساس هل تعلمين على الأرض حرما[2]، أعزمني ذمة، فسكتتُّ، ثم أعاد عليها الثانية، ثم ألح فقالت: نعم، أخي جساس، وندمائه ابن عمه عمرو، والمزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شبيان[3].

وزعم مقاتل أن امرأة كليب أخت جساس (بينا هي تغسل)[4] رأس كليب، وتسرحه إذ قال لها: من أعز وائل؟ فصمتت، فأعاد عليها، وألح فلما أكثر قالت: أخواي: جساس، وهمام، فنزع رأسه من يدها، وأخذ القوس، فرمى فصيل ناقة البسوس، خاله جساس، وجارة مرة فقتله، فأغمضوا على ذلك، ثم لقي كليب بن البسوس، فقال: ما فعل فصيل ناقتكم؟ قال: قتلته، وأجليت لنا لبن أمه؛ فأغمضوا على ذلك[5] أيضا. ثم إن كليبا أعاد على امرأته فقال/: من أعز وائل؟ فقالت: أخواي جساس، وهمام، فأسرها في نفسه حتى مرت به إبل جساس، فرأى الناقة فأنكرها، فقال: ما هذه الناقة؟ قالوا: لخالة جساس، قال: وبلغ من أمر ابن [6] السعدية من أن يجيز علي غير إذني! ارم ضرعها يا غلام، فرمى ضرعها فاختلط دمها بلبنها. ثم إن بكر بن وائل مروا على نهر[7] يقال له: شُبيب[8] فنفاهم كليب عنه، وقال: لا تذوقون منه قطرة، ثم مروا على نهر[9]آخر، يقال له: الأحصُّ[10]فنفاهم عنه أيضا، ثم مروا على بطن الحويت[11]، فمنعهم إياه، فمضوا حتى نزلوا في طارفة, فهم يتهافتون عطشا ,فمر

18/أ(ب)

---

(1) أبو الحسن، علي بن سليمان بن المفضل، المعروف بالأخفش الأصغر، توفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وهو ابن ثمانين سنة أو نحوها. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص116).

(2)في الأغاني: «عربيا». والمثبت من (ب)، و (م). أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (27/5).

(3)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (30/5).

(4)في (م): «تتباهى بغسل».

(5)في الأغاني: «هذه». أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (27/5).

(6)سقط في (م).

(7)في الأغاني: «نهي». وعلق المحقق في الحاشية فقال: النهي (بالكسر في لغة أهل نجد، وغيرهم يقوله بالفتح): الغدير، وهو أيضا الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. والمثبت من (ب)، و(م). أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (28/5).

(8) منازل ربيعة بنجد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (112/1).

(9)في الأغاني: «نهي». والمثبت من (ب)، و(م). أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (28/5).

(10) موضع لربيعة بنجد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (112/1).

(11)في الأغاني: «الجريب». وعلق المحقق في الحاشية: الجريب: واد عظيم. والمثبت من (ب)، و(م). أبي

عليه جساس، وهو واقف على غدير الذنائب[1]، فقال: طردت أهلنا عن الماء حتى كدت أن تقتلهم عطشًا، فقال كليب: ما منعنا من ماء إلا ونحن له شاغلون.

فقال جساس: هذا كفعلك بناقة الخالة، فقال: وقد ذكرتها أما إني لو وجدتها في غير إبل مُرَّة لاستحللتها يعني الإبل بها قال: فعطف عليه جساس بفرسه، وعوده ولم يكُ بيد كليب عودا فطعنه بالرمح فأنفذ حِضيبيه أي كعبيه، فلما بدا به الموت، قال: يا جساس اسقني الماء، قال: ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك إلا ساعتك هذه.

وقال أبو برزة: فعطف عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتزّ رأسه[2].

وأما رواية مقاتل، فيزعم أن عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان الذي طعن كليبًا، وفيه يقول مهلهل:

قتيلٌ ما قتيل المرء عمرو وجساس بن مرّة ذو ضرير[3]

قال: ومقتل كليب بالذنائب عن يسار فلجة مصعدا إلى مكة، وقبره بالذنائب، وفيه يقول مهلهل:

ولو نبشَ المقابِرُ عَنْ كُلَيْب فيخبر بالذنائب أيّ يزير[4]

قال أبو برزة: فلما قتله أمال يده بالفرس، حتى انتهى إلى أهله. قال: تقول أخته حين رأته لأبيها مرة: يا أبتاه أرى جساسًا خارجًا، ركبتاه. قال: فوالله ما خرجت ركبتاه إلا لأمر عظيم، فلما جاء، قال: ما وراءك يا جساس؟ قال: ورائى قد طعنت طعنة لتسفكن منها شيوخ وائل دمًا، أربعين عامًا.

قال: أقتلت كليبًا، قال: نعم، قال: وددت أنك، وإخوتك كنتم متم قبل هذا ما لي إلى أن تشأم بي أبناء وائل.

18/ب(ب)

وزعم مقاتل أن جساسًا قال لأخيه: نضلة، وكان يقال له: عضد الحمار/

الفرج الأصفهاني، الأغاني (28/5).

(1) الـذنائب: موضع بنجد. البكري، معجم ما استعجم، (615/2).

(2)المبرد، التعازي والمراثي، (ص282).

(3)ديوان المهلهل بن ربيعة، (ص40) المبرد، الكامل (134/1)، أبي علي القالي، أمالي القالي (133/2).

(4)في الديوان: «زير». والمثبت من (ب)، (م)، ديوان المهلهل، (ص39).

أراني قد جَنَيْتُ عليكَ حَرْباً   تغصّ الشيخَ بالماءِ القَراحِ[1]

مذكّرة متى ما يصح عنها   فتى نشبت بآخر غير صاح

تنكّل عن ذئاب الغيّ قوما   وتدعو آخرين إلى الصّلاح

فأجابه نضلة يقول:

فإن تك قد جنيت عليّ حرباً   فلا وانٍ ولا رثّ السّلاح[2]

وقال مقاتل[3]: إن همام بن مرة كان أخا لمهلهلًا، وعاقده أن لا يكتمه شيئا فكانا جالسين فمر بهما جساس يركض به فرسه مخرجًا فخذيه، فقال همام: إن له لأمرًا، والله ما رأيته كاشفًا فخذيه في ركض قط، فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاءته أمُه, فسارته أنَّ جساسًا قتل كليبًا، فقال له مهلهلِ بمَ أخبرتك العجوز فقال: أخبرتني أن أخي قتل أخاك.

قال: هو أضيق إستٍ من ذلك. وتحمل القوم وغدا مهلهل في الخيل[4].

(1)المفضل بن سلمة، الفاخر (ص95)، الميداني، مجمع الأمثال (374/1).

(2)المبرد، التعازي والمراثي (ص284).

(3) سبقت ترجمته.

(4)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ,(33/5).

قال المفضل[1]في خبره: فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض. لا تعجلوا على إخوتكم بكر ,حتى تعذروا بينكم وبينهم؛ فانطلق رهط من أشرافهم، وذوي أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل أبو جساس فعظموا ما بينهم وبينه، وقالوا: اختر منا خصالا، إما أن تدفع إلينا جساسًا فنقتله بصاحبنا، فلم يظلم من قتل قاتله، وإما أن تدفع إلينا هماما، وإما أن تقيدنا من نفسك، فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل، فقالوا تكلم غير مخذول، فقال: أما جساس فإنه غلام حديث السن، ركب رأسه، فهرب حين فعل ما فعل فلا علم لي به، وأما همام فأبو عشرة، وأخو عشرة، ولو دفعته إليكم يصبح بنوه في وجهي وقالوا: دفعت أبانا[2]؛ ليقتل بجريرة غيره، وأما أنا فما أتعجل الموت، وهل يريد الخيل علي أن تجول جولة فأكون أول قتيل، ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بني فدونكم أحدهم فاقتلوه به، وإن شئتم فلكم ألف ناقة تضمها لكم بكر بن وائل فغضبوا، وقالوا إنا لم نأتك لنرد[3] بَنِيكَ الأصغرين في كليب ولا تسومنا اللبن. وتفرقوا ووقعت الحرب، وكلم في ذلك الحارث بن عباد.

19/أ(ب)

فقال: «لا ناقة لي في هذا ولا جمل»[4]. وهو أول من قالها، فأرسلها مثلاً، أجمعت/ الرواة جميعا أن كانت الحرب بينهم أربعون سنة ,كما جرى على لسان جساس منهم خمس وقعات مزاحفات متعددة، وكان يكون بينهم مغاورات، وكان الرجل يلقي الرجل، والرجلين، ونحو ذلك، وكان أول تلك الأيام يوم عنيزة[5]، وهو عند فلجة فتكافؤوا فيه لا بكر، ولا لتغلب، وتصديق ذلك قول مهلهل:

---

(1) أبو عبد الرحمن، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، وللمفضل من التصانيف: كتاب المفضليات و الاختيارات، كتاب معاني الشعر، كتاب الأمثال، كتاب الألفاظ، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (2710/6).

(2)في (م): «أبا».

(3)في الأغاني: «لترذل لنا». أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (30/5).

(4)المفضل الضبي، أمثال العرب (ص185)، القاسم بن سلام، الأمثال (ص275)، العسكري، جمهرة الأمثال (391/2).

(5) يوم عنيزة. من أودية اليمامة ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (290/1). ياقوت معجم البلدان, (163/4)

كانَّا غُـــــدوَةً وبنِي أبِينَا   بجَوفٍ عُنيزةٍ رَحَيا مُـــــديرِ[1]

فلَوْلا الريحُ أسمعَ أهلُ حِجرٍ   صَليلَ الْبيض يُقْدَع بالذكور[2]

فتفرقوا, ثم غبروا زمانًا، ثم التقوا يوم واردات، وكانت لتغلب على بكر، فقتلوا بكرا أشد القتل، وقتلوا بجيرًا[3]، فذلك قول مهلهل:

وإني قــد تركت بواردات   بجيرا في دم مـثـل البعـــــيري[4]

هتكت به بيوت بني عباد   وبعض الغشم أشفى للصــدور[5]

ثم التقوا يوم بطن السن، وهو يوم القصبات[6]، وربما قال: القصبة وكانت لبني تغلب على بكر حتى ظنت بكر أن سيقتلونها وقتلوا يومئذ همام بن مرة، ثم التقوا يوم قضة[7]، وهو يوم التحالق، ويوم الثنية[8]. ويوم الفيصل كانت لبكر على تغلب. وكان من حديث مقتل همام ما زعم مقاتل[9]أن همام بن مرة لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصبات، وكان قد وجد غلامًا، مطروحًا، فالتقطه، ورباه، وسماه ناشرة، وكان عنده لقيطًا، فلما شب الغلام، وإذا به من بني تغلب، فلما التقوا يوم القصبات جعل همام يقاتل أشدَّ قتالٍ، فإذا عطش رجع إلى قربة فشرب. ثم وضع سلاحه؛ ليأخذ راحة، ثم يعود. فوجد ناشرة من همام غفلة، فشد عليه بالعنزة، فقتله، ولحق بقومه بني تغلب، ففي ذلك يقول أبي[10] همام:

---

(1)ديوان المهلهل، (ص42)، الأصمعي، الأصمعيات (ص155).

(2)ديوان المهلهل، (ص41)، المبرد، الكامل (152/2).

(3) بجير بن عباد. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (35/5).

(4)وفي الديوان: مثل العبير. ديوان المهلهل، (ص39). أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية (24/1).

(5)ديوان المهلهل، (ص39)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (75/6).

(6)ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (290/1)، ابن عبد ربه، العقد الفريد، (75/2).

(7) وهو آخر أيامهم، وكان على تغلب. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (289/1).

(8)أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، (441/2).

(9) سبقت ترجمته. (ض117)

(10)في الأغاني: «باكي» أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (33/5).

(11)في الأغاني: «الأقوام» أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (33/5).

لقد عيل بالأقوام[1] طعنة ناشرة أنا شر لا زالت يمينك آشره[2]

ثم قتل ناشرة رجل من بني يشكر. وأما مقتل بجير بن أخي الحارث بن عباد يوم واردات. قال: كان أول فارس لقي مهلهلا بجير بن أخي الحارث بن عباد.

فقال مهلهل: من خالك/ يا غلام؟ ونوى نحوه الرمح,

19/ب(ب)

فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي -وكان يلي مقدمتهم في حربهم-: مهلًا يا مهلهل فإني عم هذا، وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا، فلم يدخلوا في شيء مما نكره، والله لئن قتلته، ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه، فلم يلتفت مهلهلا[3] إلى قوله، بل شد عليه فقتله، وقال: بُؤْ بشسعِ نعلِ كليبٍ[4].

فقال الغلام -وهو في حياض الموت-: إن رضيت بهذا بنو ثعلبة رضيت به، فلما بلغ الحارث بن عباد قتل بجير وقيل: إنه ولده لا ابن أخيه رواية أبو برزة. فقال الحارث: نعم، الغلام غلام أصلح بين ابني وائل، وأراد أن يكون بكليب فلما سمعوا قول الحارث قالوا له: إن مهلهلا لما قتله قال بؤْ بشسعِ نعل كليب. وقال:

كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ حُلاَّمْ حتى ينال القتلُ آلَ هَمَّامْ[5]

فغضب الحارث عند ذلك، ونادى بالرحيل، وقال:

قـــربا مربط النعـــــامة مَني لقحت حَرْب وَائِل عَن حِيَال[6]

لا بجير أغـــنى[7] قتيلاً ولا رهـــ ط كليب تزاجـــروا عن ضلالِ

لم[8] أكن من جناتها عـــلمَ اللهُ وإني بحــــــــرها اليوم صالِ[9]

---

(1)في الأغاني: «الأقوام» أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني (33/5).

(2)ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني (836/2)، الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب (296/1).

(3)هكذا في (ب)، وفي (م) مهلهل. وهو الصواب

(4) المبرد، الكامل في اللغة والأدب (172/2)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (77/6).

(5)ديوان المهلهل، (ص79)، أبي علي القالي، أمالي (131/2).

(6)الأصمعي، الأصمعيات (71/1)، ابن الشجري، أمالي (612/2).

(7)في (م): «لا تجيزوا عني».

(8)في (م): «بل».

(9)المبرد، الكامل (172/2)، البغدادي، خزانة الأدب(172/2).

قال مقاتل: فكان حكم بكر بن وائل الحارث بن عباد، وكان الرئيس الفذ وكان فارسهم جحدر، وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة.

وقال مقاتل أيضا: فجد الحارث بن عباد في قتال ثعلب فلما كان يومهم على ثعلب، وهو يوم الفيصل أسر الحارث بن عباد مهلهلاً بعدما أمر الناس وهو لا يعرفه.

فقال له: دلني على مهلهل ولك ذمتك، قال: ولي ذمتك وذمة ابنك، قال: نعم، ذاك لك. قال: فأنا مهلهل. قال: فدلني على كفءٍ لبجير قال: لا أعلمه إلا امرأ القيس بن أبان، فجر ناصيته، وقصد امرأ القيس، فقتله، وقال الحارث في ذلك:

لهف نفسي على عديّ ولم أعـــــــ ـــرف عـــديّا إذ أمكنتني اليدان

ضلّ مـن ضلّ[1] في الحروب ولم أو ترِ بجيراً أمـــــــانة ابن أبانِ[2]

فارس يضـــــــرب الكتيبة بالسيـ ـف وتسموا أمامه العينان[3]

وزعم جحدر أن مهلهلا قال: لا، والله أو تعهد لي غيرك؟

قال الحارث: اختر من شئت، قال مهلهل: الشيخ القاعد، يعني عوف بن محلم.

قال الحارث: يا عوف، أجره، قال: لا، حتى يقعد خلفي، فأمره، فقعد خلفه، وقال حينئذ: أنا مهلهل. وفي هذه الوقعة قتل عمرو، وعامر و [4] قتلهما جحدر، وذلك في حومة الجولان، شد على عامر فاعتوره عمرو، فطعن عمرًا، بعالية الرمح، وطعن عامرًا بسافلته، فقتلهما جميعًا.

قال مقاتل: فلما رجع مهلهل بعد الوقعة، والأسر إلى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه عن أهاليهم. فقال:

ليس مثلي يخبّر الناس عن آ بائهم قـــــتّلوا وينسى القتالاً

لم أرم عرصة الكتيبة حتّى إن تعل الـــــورد من دماء النعالاً

غلـــــبونا ولا محالة يوما يغلب الدهر ذاك حالا فحالاً[5]

---

(1)في الشعر والشعراء: (طل من كل في الحروب ولم يطل) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (289/1)

(2)ابن عبد ربه، العقد الفريد (77/6)، النويري، نهاية الأرب (404/15).

(3)المفضل الضبي، أمثال العرب (ص90)، العسكري، جمهرة الأمثال، (133/1)

(4)زيادة من (م).

(5) ديوان المهلهل (ص 64).

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن في حديث طويل. وعن ابن الأعرابي[1] عن المفضل الضبي وأبي عبيدة[2] قالا: آخر من قتل في حرب بكر وتغلب جساس بن مرة، قاتل كليب بن ربيعة. وكانت أخته تحت كليب، فقتله جساس، وهي حامل، فرجعت إلى أهلها، ووقعت الحرب، فكان بين الفريقين ما كان ثم صاروا إلى الموادعة، بعد ما كانت القبيلتان أن تتفانا فولدت أخت جساس غلاما، فسمته الهجرس، ورباه جساس، وكان لا يعرف أبا غيره، فزوجه ابنته، فوقع بين الهجرس وبين رجل من بكر بن وائل كلام، فقال البكري: ما أنت بمنتهٍ حتى نلحقك بأبيك، فأمسك عنه، ودخل إلى أمه كئيبًا، فسألته عما به، فأخبرها الخبر، فلما آوى إلى فراشه ونام إلى جنب زوجته ابنة جساس، وضع أنفه بين ثدييها، فتنفس تنفسة، تنقط ما بين ثدييها من حرارتها فقامت الجارية فزعة قد داخلها رعدة حتى دخلت على أبيها، فقصت عليه قصة الهجرس، فقال جساس ثائر: ورب الكعبة، وبات[3] على مثل الوضم حتى أصبح فأرسل إلى الهجرس، فأتاه فقال: إنما أنت ولدي ومني بالمكان الذي قد علمت، وقد زوجتك ابنتي وأنت معي، وقد كانت الحرب في أبيك زمانا/حتى كدنا نتفانا، واصطلحنا، وتحاجزنا، وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح، وأن تنطلق معي حتى نأخذ عليك العهد مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا، فقال الهجرس: أنا فاعل، ولكن مثلي لا[4] يأتي قومه إلا بلأمته، وفرسه، فحمله جساس على فرس، وأعطاه لأْمَةً، ودرعًا، وخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء، وما صاروا فيه من العافية ثم قال: وهذا ابن أختي قد جاء؛ ليدخل فيما دخلتم فيه، ويعقد مثل ما عقدتم، فلما أقر بالدم، وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحه ثم قال: وفرسي وأذنيه، ورمحي وسنيه[5]، وسيفي وغراريه، لا يترك الرجل قاتل أبيه. وهو ينظر إليه ثم طعن جساسا، فقتله، ولحق بقومه، وكان آخر قتيل قتل في بكر[6]. والله أعلم.

20/ب(ب)

وعن ابن القطامي[7] قال: لما قتل جساس كليبًا وكانت جليلة بنت مرة تحت كليب اجتمع نساء الحي للمأتم، فقلن لأخت كليب: رحلي جليلة عن مأتمنا فإن قيامها فيه شماتة

---

(1)أبو عبدالله محـمد بن زياد الأعرابي المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومئتين. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين (ص 195-197)

(2) سبقت ترجمته.

(3) في الأغاني، وبات جساس، (52/5).

(4)في (م): «ما».

(5)في الأغاني: ونصليه.

(6)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (53/5).

(7) أبو المثنى الوليد بن الحصين بن حبيب الكلبي. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (382/10)،

وعار علينا عند العرب، فقالت لها أخت كليب: أخرجي عن مأتمنا فأنت أخت واترنا، وشقيقة قاتلنا فخرجت، وهي تجر أعطافها، فلقيها أبوها مرة بن ذهل فقال: ما وراءك يا جليلة؟ قالت: تكل العدد، وحزن الأبد، وفقد خليل، وقتل أخ عما قليل.

فقال لها: أو يكف عن ذلك كرم الصفح، وإغلاء الديات.

فقالت: أمنية مخدوع، ورب الكعبة، إنك لتعلم أن ثغلب لا تدع لك دم ربها.

قال: ولما رحلت جليلة، قالت: أخت كليب رحلة المتعدي، وفراق الشامت، ويل غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة، فبلغ قولها جليلة، فقالت: وكيف تشمت الحرة بهتك سترها، وترقب وترها[1]. ثم أنشأت تقول:

يَا ابْنَةَ الأَقْوَامِ إنْ لُمْتِ فَلاَ تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي

فَإِذَا أنْت تَبَيَنْتَ الَّذِي يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلُومِي وَاعْذُلِي

جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا انْجَلَتْ أَوْ تَنْجَلِي

فعلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُدْنِ أَجَلِي/

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِئَتْ عَيْنِي سِوَى أُخْتِها فَانْفَقأتْ لَمْ أَحْفِلِ

تَحْمِلُ العَيْنُ قَذَى العَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الأُمُّ أَذَى مَا تَفْتَلِي

يَا قَتِيلاً قوّض الدهر به سَقْفَ بَيْتَيَّ جَمِيعاً مِنْ عَلِ

هدم البيت الذي استحدثته وانثنى في هدم بيتي الأوّلِ

خَصَّنِي قَتْلُ كُلَيْبٍ بِلَظًى مِنْ وَرَائِي وَلَظًى مُسْتَقْبِلِي

لَيسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْهِ كَمَنْ إنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَجَلِ

يشتفي المدرك بالثأر(2) وفي دَرَكِي ثَأْرِيَ ثُكْلُ المثْكِلِ

لَيْتَهُ كَانَ دَمِي فَاحْتَلَبُوا دررا منه دمي من أكحلي

إنِّني قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ وَلَعَلَّ اللهَ أنْ يَرْتَاحَ لِي[3]

نجز ما لخص من أخبار كليب والله أعلم

21/أ (ب)

---

(1)النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (217/5).

(2)في (م): «بالنار».

(3)أبو تمام حبيب بن أوس، الوحشيات (ص 128) المرزباني، أشعار النساء (119/1)

ذكر النابغة الذبياني ونخب من أخباره وأشعاره[1]

النابغة: جاهلي اسمه ,زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ولقب بالنابغة لقوله:

وَقد نَبَغَتْ لَهُم منَّا شُؤون [2]

وهو أحد الأشراف، الذين حط من قدرهم الشعر، وغض منهم القريض، وكان ذا رئاسة في قومه، وشرفًا، وسؤددًا[3]، فلما قال الشعر غلب عليه، ونسب إليه.

قلت: لله در القائل: الشعر يحط من قدر الكامل كما يرفع من قدر الجاهل.

وقال الآخر: الشعر نقيصة الكامل، وتكملة الناقص.

قال الأصمعي: كان يضرب للنابغة قبة من أدم[4] بسوق عكاظ[5]، فتأتيه الشعراء، فتعرض عليه أشعارها[6]. فأنشدته الخنساء[7] يومًا بمحضر حسان بن ثابت الأنصاري قولها:

وإنَّ صخْراً لمولانا وسيّدُنا قصيدة   وإنَّ صخراً إذا نشتو لنَحَّارُ

وإنَّ صـــــــخراً لتأتَمُّ الهداةُ به   كأنه علَمٌ في رأسه نارُ[8]

---

(1) زيـاد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. (ت نحو18. ق. هـ). الجمحي، طبقات فحول الشعراء (51/1)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (162/1).

(2) نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (6470/10)، أبي الفتح العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (333/1).

(3) الصواب وشرف وسؤدد

(4) بيُوت الْعَرَب سِتَّة: قبَّة من أَدَم، ومظلة من شعر، وخباء من صوف وبجاد من وبر، وخيمة من شجر، وأقنة من حجر. قاله ابن الكلبي. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (476/6) ابن منظور، لسان العرب (20/13).

(5) عكـاظ اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهرا ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون، فهدمه الإسلام، وكانت فيها وقائع. قاله الخليل. الخليل بن أحمد، العين (195/1)، الأزهري، تهذيب اللغة (198/1).

(6)ابن قتيبة، الشعر والشعراء (166/1) العسكري، المصون في الأدب (ص3).

(7) هي تماضر بنت عَمْرو بْن الشريد السلمية. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (1798/4)

(8) ابن طيفور، بلاغات النساء (ص168)، العسكري، ديوان المعاني (41/1)، البغدادي، خزانة الأدب (433/1).

21/ب (ب)

فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفا لقلت: إنكِ أشعر الإنس والجن، فقام حسان/ بن ثابت فقال: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك، فقال له النابغة: يا ابن أخي أنت لا تحسن. تقول:

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هوَ مُـــدْرِكِي وإن خَلْتَ أنّ المنتأى عنكَ واسعُ

خَطاطيفُ حُجْرٍ في حِبالٍ مَتينَةٍ تَمُدُّ بها أيدٍ إلَيكَ نَـــــوازِعُ[1]

فسكت عند ذلك حسان. وأبا البصير الذي عناه النابغة هو عمر بن عبد العزيز، مولى لبني إسحاق، كان شاعرا مفلقا.

قلت: والخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي، وأخويها صخر ومعاوية، وكان أبوهما يقف بهما في الموسم، فيقول: أنا أبو خيري مضر، فمن غيبَ فليُغَيّر فلا يُغَيّر عليه أحد[2]. وكان يقول: من أتا بمثلهما من قبيلة فله حكمة، فتقر له العرب بذلك، وأدركت الخنساء أيام عمر بن الخطاب، وأحضرها قومها إليه، فقالوا: هذه الخنساء بنت عمرو بن الشريد ,قد قرحت مآقيها[3] في الجاهلية والإسلام فلو نهيتها رجونا أن تنتهِ.فقال لها عمر: اتقي الله يا خنساء، واتقِني بالموت، فقالت: إني لموقنة بالموت، وأبكي خيري مضر صخر ومعاوية. قال: أفتبكيهما، وقد صارا فحمتي في النار. قالت: ذلك أشد لبكائي عليهما يا أمير المؤمنين قال: فكأنه رق لها، فقال: خلوا عن عجوزكم ,لا أبا لكم نام الخلي عن بكاء الشجي[4]، وفي سُليم شرف كبير في العرب.

---

(1)القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص73)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (169/1)، المبرد، الكامل (26/3).

(2)أَنا أَبُو خيري مُضر فَمن أنكر ذَلِك فليغير فَمَا يُغير ذَلِك عَلَيْهِ أحد. أبو إسحاق الحُصري، زهر الآداب وثمر الألباب (1001/4)، البغدادي، خزانة الأدب (445/5).

(3)الموق: وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مخرج الدمع من العين ولكل عين موقان والجمع مآق، قال الخليل: الموق: مؤخر العين في قول أبي الدقيش و الماق: مقدمها. ومؤخر العين مما يلي الصدغ، ومقدم العين: ما يلي الأنف. وآماق العين: مآخيرها، ومآقيها: مقاديمها. الخليل بن أحمد، العين (234/5)، الأزهري، تهذيب اللغة (272/9)، ابن سيده، المخصص (97/1).

(4)ابن حمدون، التذكرة الحمدونية. (272/4).

ساق ذلك الحصري[1] صاحب كتاب «زهر الآداب» وأوردت من ذلك جملة في كتابي المسمى بـ«بتبر المطالب وكفاية الطالب».

ولنعود إلى ذكر النابغة: قال أبو عبيدة[2]: كان النابغة أوضح شعراء الجاهلية كلامًا، وأقلهم سقطًا وحشوًا، وأجودهم مقاطع، وأحسنهم مطالع، ولشعره ديباجة ليست لغيره إن شئت قلت: ليس بشعر مؤلف من تأتية. ولينِه، وإن شئت هو صخر لو رديت[3] به الجبال لأزالها.

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال ذات يوم أي شعراءكم يقول:

فلَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ   على شَعَثٍ، أيّ الرّجالِ المهَذَّبُ[4]

قالوا: النابغة. قال: هو أشعر شعراءكم، ثم قال: ذات يوم[5] آخر أي شعراءكم. يقول:

22/أ(ب)

فَأَلفَيتُ الأَمانَةَ لا تَخُنها   كَذَلِكَ كانَ يوم لا يَخونُ[6]/

فقالوا: النابغة، فقال: هو أشعر شعراءكم ثم قال: دفعة ثالثة أي شعراءكم. يقول:

حلفتُ، فلم أتركُ لنَفسِكَ ريبةً   وليسَ وَراءَ اللَّهِ للمَرءِ مَذهبُ[7]

فقالوا: النابغة، فقال: هو أشعركم. ففضله في ثلاث[8] مواضع.

---

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني وله كتاب زهرة الآداب وثمر الآلباب. توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بطنجة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، (54/1).

(2) سبقت ترجمته.

(3) في (م): «رضيت».

(4) ديوان النابغة الذبياني (ص28) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (170/1). المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص30).

(5) الصواب يوماً

(6) ديوان النابغة الذبياني (ص73). القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص73). ابن عبد ربه، العقد الفريد (119/6).

(7)ديوان النابغة الذبياني(ص27). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (157/1). ابن عبد ربه، العقد الفريد (119/6).

(8)الصواب ثلاثة

وأخبر خلف بن محرز[1] أنه[2] سمع أهل البادية من بني سعد يرووا[3] بيت النابغة للزبرقان بن بدر السعدي[4]. وهو:

تعدو الذِّئابُ على من لا[5] كلابَ لهُ وتتَّقي مربض المستنفر الحامي[6]

وذكروا أن هذا البيت:

تلك المكارمُ لا قعبانِ من لَبَنٍ شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا[7]

للنابغة الذبياني، وقالوا: بل لأمية بن الصلت، ومثل هذا الاختلاف قول امرئ القيس:

وُقوفًا[9] بها صَحْبِي عَلَيّ مَطِيَّهُمْ يقولونَ لا تَهلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ[10]

وقول طرفة بن العبد [11]:

وُقوفاً[13] بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ يَقولونَ: لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلّدِ[14]

ومن ملح شعر النابغة النادر في النعمان بن المنذر قوله:

أَلم ترَ أن الله أعــــطاكَ سورةً ترَى كـــــل ملكٍ دونَهَا يتذبذَبُ

---

(1)أبو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر. أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء. (ص53)

(2)في (م): «له».

(3)الصواب يروون

(4)الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس السعدي التميمي يكنى أبا عياش و قيل أبا سدرة له صحبة ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (560/2)

(5)المثبت من (م)

(6)ديوان النابغة (ص 162)العسكري، جمهرة الأمثال (540/1).

(7)الأصمعي، فحولة الشعراء (ص11). ابن عبد ربه، العقد الفريد (290/1).

(8)المثبت من ديوان امرئ القيس وفي (ب، م): وقوف. بالرفع. امرئ القيس، ديوان (ص24).

(9)المثبت من ديوان امرئ القيس وفي (ب، م): وقوف. بالرفع. امرئ القيس، ديوان (ص24).

(10)طرفة بن العبد، ديوان (ص24)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (129/1).

(11)المثبت من ديوان طرفة بن العبد وفي (ب، م): وقوف. بالرفع. طرفة بن العبد، ديوان (ص19)

(12)المثبت من ديوان امرئ القيس وفي (ب، م): وقوف. بالرفع. امرئ القيس، ديوان (ص24).

(13)سقط في (م).

(14)طرفة بن العبد، ديوان (ص24). القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص115)،

كأنكَ شمسٌ والملُوكُ كـواكبٌ إذا طلعتْ لم يبْدُ منهنَّ كوكبُ[1]

وهذه الأبيات من جملة قصيدة كان النابغة قد نفذها للنعمان يعتذر إليه فيها عن شيء بلغه بسبب المتجردة زوجة النعمان. وسنذكر خبر ذلك بعد ذكر بقية هذه القصيدة:

حلفتُ فلم أترِكْ لنَفسِكَ ريبةً وليسَ وَراءَ اللَّهِ للمَرءِ مَـــذهبُ

لَئِن كُنتَ قد بُلِّغتَ عنّي سعايةً لمبلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكـــذَبُ

ولكـــنّني كنتُ أمرأً ليَ جانبٌ من الأرض فيه مُستَرادٌ ومـــذهبُ

ملوكٌ وإخـــوان إذا ما أتيتهم أحُكَّمُ في أموالهم وأقـــرَّبُ

كفعلِكَ في قومٍ أراك اصطنعتَهم فلم تَـــرهم في مثل ذلك أذنبوا

فَلاَ تترُكَنِّي بالوَعِيـــدِ كأنَّني إلى الناسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القـــارُ أجربُ/

أَتاني -أَبَيْت اللـعنَ- أنكَ لمتني وَتلك الَّـــتِي أهتم مِنْهَا وأنصبُ

فلستَ بمستبقٍ أخاً لا تلـــمُّه على شعثٍ أي الرِّجال المـــهذَّبُ؟!

فإنْ أكُ مظلـــوماً فعبدٌ ظلمتَه وإن تك ذا عتْبي فـــمثْلك يُعتبُ[2]

والأبيات كثيرة وهذا ملخصها.

وأما حديث المتجردة: فهي زوجة النعمان بن المنذر بن ماء السماء، وكانت من أحسن النساء وجهًا، وكان يهواها، وقيل: كانت زوجة أبيه، فتزوجها بعد موت أبيه بشريعة الهوى، والمقدرة.

قلت: قوله: بشريعة الهوى والمقدرة فليس كذلك، وإنما هذا نكاح كان جائزا في الجاهلية مستمرًا حتى جاء الإسلام فهدمه، وسمي نكاح المقت، ولهذا الكلام بيان يأتي عند ذكر الأعياص[3] من قريش، ونسبهم اللهم إلا إن كان النعمان قد تنصر فلذلك قال بشريعة الهوى

22/ب(ب)

(1)ديوان النابغة الذبياني(ص28). قدامة بن جعفر، نقد الشعر (ص26)، أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر(ص292)،

(2)ديوان النابغة الذبياني (ص27-28) القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص72) العسكري، ديوان المعاني (217/1).

(3) أعْياص قُرَيْش: كرامهم. والأعياص: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر: وهم صنفان الأعياص والعنابس (فالأعياص) العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص (والعنابس) حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان (ومن الأعياص) عثمان – رضي الله عنه – (ومن العنابس) أبو سفيان ابن

والمقدرة.

وكان النابغة الذبياني والمنخل اليشكري[1] [في منادمة النعمان، وكان النابغة ملتجأ، عفيفًا، والمنخل اليشكري][2] قبيحًا فاسقًا، وكانت المتجردة تهوى المنخل؛ لفسقه، وكان النعمان للنابغة مكرمًا، مبجلاً، فحسده على منزلته، وقربه المنخل اليشكري، وخاف أن تنظره المتجردة فتهواه لجماله، وقربه من النعمان، وتركه فعمل الحيلة في إبعاده عن النعمان، أو قتله، واتفق أن النعمان قال للنابغة: امدح المتجردة، واذكر محاسنها وصفها بأحسن وصف من عجبه بها، فعمل هذه الأبيات التي أولها يقول:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أَو مُغتَدي عَجْلانَ، ذا زادٍ، وغيرَ مَزَوَّدِ[3]

إلى أن وصل في صفتها شيئا فشيئا إلى قوله:

وإذا طَعَنتَ طَعَنتَ في مُسْتَهدِفٍ رابي المَجَسَّةِ بالعَبيرِ مُقَــــرمَدِ

وإذا نزعتَ نزعْتَ عن مُستَحصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرّشاءِ المحْصَدِ[4]

فتخيل النعمان من قوله، وقال له المُنخل: لو لم يعاين لم يذكر. فتغير النعمان على النابغة، وبلغ النابغة قول المنخل فيه، فعلم أنه مقتول، فهرب إلى اليمن. ثم إنه نفذ إلى النعمان القصيدة العينية التي ما يقول:

23/أ(ب)

أَتَانِي أَبيت اللَّعْن– أَنَّك لمتني وَتلك الَّتِي تستك مِنْهَا المسامع/

فبتُّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقش في أنيابها السُّمُّ نـــاقعُ

لعَمري وما عَمري عليَّ بهينٍ لقد نطقتْ بطلاً عليَّ الأقارع

أقارعُ عوفٍ لا أحاوِل غيرَها وجوهَ قرودٍ تبتغي مــــنْ تجادعُ

سيده، المحكم والمحيط الأعظم (219/2) الزمخشري، أساس البلاغة (689/1)، المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب (ص378).

(1) ابن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري شاعر جاهلي قديم كان ينادم النعمان بن المنذر. الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء، (ص235)،

(2)سقط في (م).

(3)ديوان النابغة الذبياني (ص105) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، (ص38).

(4)ديوان النابغة الذبياني (ص109) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (77/1).

أَتَاك امرؤٌ مستعلن لي بغضةً ... ولم يأت بالحقّ الذى هــو ناصع

أَتاكَ بِقَولٍ لَم أَكُن لِأَقولَهُ ... وَلَو كُبلَت في ساعِدَيَّ الجَــوامِعُ

حَلَفت فَلم أترك لنَفسك رِيبَة ... وَهل يأثمن ذُو إمةٍ وَهُــوَ طائع[1]

إلى أن يقول:

وحَمّلتَني ذنبَ امْرئٍ وتركْتَه ... كَذي العُرّ يُكوى غيرُه وهْوَ راتِعُ[2]

ومنها يقول:

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هوَ مُــدْرِكي ... وإن خَلْتَ أنّ المنتأى عنكَ واســعُ

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ ... تَمُـــــــدُّ بها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ

أَتوعِـــــدُ عَبدًا لَم يَخُنكَ أَمانَةً ... وَتَترُكُ عَبدًا ظالِمًا وَهــــوَ ضالِعُ

وَأَنتَ رَبيعٌ يُنعِشُ الناسَ سَيبُهُ ... وَسَيــــــفٌ أُعيرَتهُ المَنِيَّةُ قاطِعُ

أَبى اللهُ إِلّا عَـــــدلَهُ وَوَفائهُ ... ولا النُكرُ مَعروفٌ وَلا العُرفُ ضائِعُ[3]

فلما وصلته الأبيات ووقف عليها علم النعمان أن الخائن المنخل فقال له: اخلفني في أهلي حتى أمضي أتصيد وأعود. قال: نعم، وخرج النعمان إلى الصيد ثم عاد إليه بيته ليلا، فوجد المنخل والمتجردة يشربان الخمر، وساقيه بين ساقيها، وهما قد أمنا ممن يتجسس عليهما بغية النعمان، فلما رآهما على ذلك هجم عليهما، وقال: يا منخل ألست القائل: «إن النابغة لو لم يعاين لم يقل». أنشدني قولك:

إن كنت عاذلتي فسيري[4]

فأنشده:

إنْ كُنْتِ عاذِلَتِي فَسيرِي ... نَحوَ العراقِ وَلا تحـــــورى

---

(1)أورد المؤلف رحمه الله الأبيات غير مرتبة كما في الديوان . ديوان النابغة الذبياني (ص54)

(2)ديوان النابغة الذبياني (ص56)، الهاشمي، الأمثال (194/1)، الجواليقي، شرح أدب الكاتب(ص194).

(3)ديوان النابغة الذبياني (ص56-57) أسامة بن منقذ، لباب الآداب (ص378) البغدادي، خزانة الأدب (468/2).

(4)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (9/21)

23/ب(ب)

لَا تَسأَلِي عَن جُـــلِّ مَا ... لي واسألي كرمي وَخيــــرِي

ولقَدْ دخلْتُ عَـــلَى الفَتَا ... ة الخِـــدرَ فِي اليومِ المطِيــرِ

فـــــدفعْتُهَا فتدافعت ... مَشى القــــطاة إِلَى الغدير/

فـلثمـــــتها فتنفست ... كتنفس الظـبى الـــغرير

ونأت[1] وَقَالَت يَا منخل ... مَا بجسمِكَ مِـــــنْ حَرورِ

مَا شَفَّ جِسْمي غيرُ ... حُبِّكِ فاهـــدَئي عَنِّي وَسيرِي

وأُحبُّـــــهَا وتُحبُّنِي ... ويُحبُّ ناقَتَها بَعِــــيرِي[2]

فقال النعمان: صدقت لو لم تتحابا لما كنتما كذا ,فقتلهما جميعا. وكتب إلى النابغة، وأعلمه بذلك، وأعاده بالقسم أنه آمن منه مبرأ مما اتهم به. فعاد إليه، وكان أحب الناس إليه وأوقرهم حظًّا[3] عنده، وقد جاء في قول النابغة في الأبيات التي أولها:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أَو مُغتَدي ... عَجْلانَ، ذا زادٍ، وغيرَ مَزَوَّدِ[4]

إلى أن يقول:

زَعَمَ البَوارحُ أنّ رحلَتَنا غَداً ... وبذاكَ خبرنا الغرابُ الأسودُ[5]

فرفع قافية هذا البيت دون القصيدة فدخل عليه الإقواء[6]، فقيل له: لما ورد يثرب أقويت فلم يعرفه فألقوا الأبيات على لسان قنينة فغنت بها، ومدت في القوافي فانتبه لها فأصلحها لوقته، وقال:

زَعَمَ البَوارحُ أنّ رحلَتَنا غَداً وبذاك تنعابُ الغدافِ الأسودِ[7]

وقال أبو عبيدة: وفد أقوى بعده شعرًاء مفلقون، والإقواء عيب مستعمل، وهو اختلاف إعراب القوافي، وله شرح مع جملة العيوب الستة، مثل الإيطاء[8]، والإسناد، وغيرهما. والله أعلم.

---

(1)في (م): «توأنّت» ورسمت هكذا في حاشية (ب).

(2)الأصمعي، الأصمعيات (ص58) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة(ص202).

(3)في (م): «عظا».

(4)ديوان النابغة الذبياني(105) القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص76)

(5)ديوان النابغة الذبياني(105) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (156/1).

(6)هو اختلاف الإعراب في القوافي، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، (ص185)،

(7)القرشي، جمهرة أشعار العرب (76/1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (156/1).

(8) تكرير القافية بمعنى واحد. أحمد بن يحي المعروف بثعلب، قواعد الشعر، (ص66)

ذكر زهير بن أبي سلمى جاهلي[1]

هو زهير بن أبي سلمى بن سعيد بن رياح. وقد قدموا زهيرًا على الشعراء؛ بأنه كان أحسنهم شعرًا، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم للكثير[2] من المعاني في قليل اللفظ، وأسندهم[3] مبالغة في المدح، وأكثرهم أمثالاً في شعره.

وقال ابن الأعرابي[4]: كان لزهير من فضيلة الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرًا، وأخته شاعرة، وأبناه شاعرين[5].

قلت: أما أعرق الشعراء في الشعر فهم آل أبي حفصة نبغ منهم عشرة يتوارثون الشعر كابرًا عن كابر، ولا زال آل حسان بن ثابت أعرق الشعراء، فإنهم ستة نفر متوارثون الشعر حتى جاء آل/أبي[6] حفصة[7]، [فأما آل حسان فهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام[8]، وأما آل أبي حفصة، فعشرة على نسق ، مذكورين بالشعر، أنشدوا الخلفاء، وأجزوا الجوائز، فأولهم أبو حفصة][9] مولى عثمان كان شاعرًا، ثم يحيى بن أبي حفصة[10]، ثم سليمان بن يحيى ثم مروان[11] بن سليمان ثم أبو الجنوب بن سليمان مروان.

24/أ(ب)

---

(1) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. ولد في بلاد (مُزَينة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. (ت13 ق. هـ). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (137/1)

(2)في (م): « الكثير».

(3)في (م): «وأشدهم».

(4)سبقت ترجمته (ص130)

(5)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (322/10)

(6)في (م): «أبو».

(7)اسمه يزيد مولى مروان ابن الحكم. وأصلهم يهود من موالي السموأل بن عادياء وهو يدعون أنهم موالي عثمان بن عفان وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار. ويقال إن عثمان اشتراه غلاماً من سبي اصطخر ووهبه لمروان بن الحكم . المرزباني، معجم الشعراء، (ص396)

(8)سَعِيدٌ قَلِيلَ الْحَدِيث شَاعِرًا. ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة، (ص131)

(9)سقط في (م).

(10)يحيى ابن أبي حفصة كنيته أبو جميل، وأمه تحيا بنت ميمون، يقال إنها من ولد النابغة الجعدي، وإنا لشعر أتي إلى أبي حفصة بذلك السبب. ابن خلكان، وفيات الأعيان، (193/5)

(11)مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، كنيته أبو السمط، ولقبه ذو الكمر. ولد باليمامة من أسرة عريقة في قول الشعر، وأدرك العصرين الأموي والعباسي ويمتاز شعره بالعراقة والجودة

ثم مروان بن أبي الجنوب[1]، [ثم يحيى بن مروان][2]. ثم مروان بن يحيى، ثم محمود[3] بن مروان، ثم متوج بن محمود[4]، فهؤلاء عشرة[5].

وهنا حكاية لطيفة حكي أن بشار بن برد الآتي ذكره في مكانه دخل على عقبة بن مسلم بن قتيبة[6] فأنشده مديحا، وعنده عقبة بن رؤية[7] فأنشده أرجوزة، ثم أقبل على بشار فقال: هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ .فقال بشار: والله لأنا أرجز منك ومن أبيك، ثم غدا على عقبة من الغد، فأنشده أرجوزته التي أولها:

يا طللَ الحيّ بذات الصّمْدِ[8]

وهي طويلة، محشوة غريب المعاني. فلما سمع ابن رؤية ما فيها من الغريب. قال: أنا وأبي وجدي فتحنا باب الغريب للناس، وإني لخليق أن أنشده عنهم فقال بشار: ارحمهم يرحمك الله، فقال: أتستخف بي، وأنا شاعر بن شاعر بن شاعر[9].

قال بشار: أأنت إذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا،

ومتانة الألفاظ اغتيل ببغداد. ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، (751/2)

(1)اسمه يحيى بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا السمط ويعرف بمروان الأصغر وقال أبو هفان: كان مروان بن أبي الجنوب من المرزوقين بالشعر مع تخلفه فيه. المرزباني، معجم الشعراء، (ص399)

(2)سقط في (م).

(3)محمود بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة واسم محمود يحيى سماه المتوكل محموداً لغمزه على الطالبيين ويكنى أبا مروان. المرزباني، معجم الشعراء، (ص502)

(4) متوج بن محمود بن مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر، وكان شعراً رديئاً جداً. أبوبكر الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، (ص116)،

(5)القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (499/1).

(6) عقبة بن سلم بن قتيبة الهنائي. عامل أبو جعفر المنصور على معونة البصرة. وكيع، أخبار القضاة، (59/2)

(7)عقبة بن رؤبة بن العجاج واسمه عبدالله بن رؤبة راجز ابن راجز. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (484/40).

(8)الجاحظ، البيان والتبين (63/1) المرزباني، الموشح (ص450).

(9)التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (49/6).

فضحك كل من حضر. ومن مستطرفات بشار أنه دخل يومًا على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور[1]، فأنشده قصيدة فلما أتمها قال له يزيد: ما صناعتك أيها الشيخ؟

قال: أثقب اللؤلؤ. فقال له المهدي: أتهزأ بخالي، ويلك فقال يا أمير المؤمنين فما يكون من جوابي لمن يرى شيخًا أعمى ينشد شعرًا فيسأله عن صناعته[2].

وقد شرحت بعدما أثبت قطعة[3] جيدة في كتابي المسمى أحدهما بحدائق الأحداق ودقائق الحذاق الموسوم باسم القاضي المرحوم علاء الدين ابن الأثير[4] صاحب ديوان الإنشا[5] [كان][6] .برد الله ضريحه، والآخر المسمى بذخائر الأخائر مما يغني إعادة ذلك في هذا المختصر، وحدائق الأحداق: أربعة أجزاء يشتمل على عدة فنون. ولما وقع للقاضي المرحوم علاء الدين بن الأثير، المشار إليه. فحصل له به من الفرح والسرور ما لا كنت أظن بعضه، وعلم الله ما وضعته وقدمته إليه لطلب دنيا فإنني لست من أهل هذه الطريقة/ وكان يعلم ذلك مني، ويتحققه ثم كافأ بوجوه لا تدرك بالعبارة من الإحسان وأرضاه وجعل الجنة داره ومثواه.

24/ب(ب)

وعن المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان: ما ضر من مدح بما مدح به زهير آل أبي حارثة أن لا يمتدح بغيره، وهو حيث يقول:

على مُكْثِرِيهِمْ حقٌّ من يعتريهمُ   وعندَ المقلينَ السمـــاحَةُ والبَذْلُ

---

(1) يزيد بْن منصور الحميري. خال الخليفة المهدي. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، (153/14)

(2)أبو إسحاق الحُصري، زهر الآداب وثمر الألباب (475/2) أبي الفتح العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (293/1)

(3)في (م): « وضعة».

(4) القَاضِي عَلَاء الدّين ابْن الْأَثِير عَلـيّ بن أَحْمد بن سعيد القَاضِي كَاتب السِّرّ السلطاني صَاحب ديوَان الْإِنْشَاء أَيَّام السُّلْطَان الْملك النَّاصِر مُحَمَّد بن الْمَنْصُور. الصفدي، الوافي بالوفيات، (128/20).

(5)في (م): «الإنشاء».

(6)سقط في (م).

وإِنِّي جئت أَلفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   مَجَالِسَ قد يُشْفَى بأَحْلاَمِهَا الجَهْلُ[1]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان أنشدني بعض مديح زهير[2] في أبيك فأنشده فقال: إنه كان لبخس[3] القول فيكم، قال: ونحن والله كنا نحسن له العطية، فقال عمر: ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم[4].

قال محمد بن سلام[5]: سألت يونس النحوي[6]: من أشعر الناس؟

قال: لا أومئ إلى رجل بعينه، ولكن أقول: امرؤ القيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب[7].

وعن عيسى بن زيد[8]، قال: قال ابن عباس: قال لي عمر بن الخطاب أنشدني لأشعر الناس، قلت: من هو يا أمير المؤمنين، قال: زهير، قلت: بم؟ قال: كان لا يعاطل بين القوافي، ولا يتبع حُوشي الكلام[9].

ومن مليح شعره قوله:

سئمت تكاليَف الحَيَاةِ وَمن يَعِشْ   ثَمَانِينَ عـــــاما لَا أبَالَكَ، يَسْأَمِ

(1)ديوان زهير بن أبي سلمى، (ص 87). قدامة بن جعفر، نقد الشعر (ص/23)، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر (134/2).

(2)في (م): «لزهير».

(3)في (م): «ليحسن».

(4)المبرد، الكامل في اللغة والأدب، (296/1)

(5)محمد بن سـلام بن عبدالله الجمحي أبوعبدالله البصري من أئمة الأدب، ألف طبقات الشعراء توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، (165/7).

(6)أبو عبدالرحمن يـونس بن حبيب الضبي توفي سنة اثنتين و ثمانين ومئة الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين، (ص51-53).

(7)ابن عبد ربه، العقد الفريد (120/6)، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر (95/1).

(8)عيـسى بن زيد بن ثابت الليثي يكنى أبا الوليد، وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم، وكان معلما من علماء الحجاز مات في سنة إحدى وسبعين ومائة في أول خلافة الرشيد. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (2144/5).

(9)ابن قتيبة، الشعر والشعراء (137/1) ابن عبد ربه، العقد الفريد (119/6).

وأعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ ولكِنَّني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
ومَنْ يَجْعَل المعْروفَ مِنْ دُونِ عِرضِهِ يَفِرْهُ، ومَنْ لَا يَتَّق الشَّتْمَ يُشْتَم
ومَنْ لم يَذُدْ عَنْ حَوضِهِ بحسامه يُهَدَّمْ، ومَنْ لَا يَظْلِم النَّاس يُظْلَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ هابَ أَسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ[1]

25/أ(ب)

ومن قوله في قصيدة يمدح بها هرم بن سنان/:

إن البخيلَ ملومٌ حيثُ كانَ ولَكنَّ الجوادَ على علاتهِ هرمُ
هوَ الجوادُ الذي يعطيكَ نائلَه عفْواً ويظلمُ أحياناً فَيَظَّلِمُ[2]

ومما قدمه أيضا عند علماء الشعر قوله:

قَدْ جَعَلَ المبتَغُونَ الخَيْرَ في هَرِمٍ والسَّائلونَ إلى أبْوَابهِ طُرُقَا
منيلقَ يومًا عَلى عِلّاتِهِ هَرِمًا تَلقَ السَماحَةَ مِنهُ وَالنَدى خُلُقا[3]

ومنه يقول:

أشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّك عن أَيدي العُناةِ، وعن أَعْناقِها الرِّبَقَا
وليسَ مانِعَ ذي قُرْبى ولا رَحِمٍ يَوْمًا ولا مُعْدِمًا مَنْ خابِطٍ وَرَقا[4]

ومنها يقول:

وإن أشعر بيتا أنت قائله بيت يقال إذا ما أنشدته صدقا
لو نال حيٌّ من الدنيا بمكرمَةٍ أفقَ السماءِ لنالتْ كفهُ الأُفُقا[5]

---

(1)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 110). القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص/174).
(2)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 115). قدامة بن جعفر، نقد الشعر (ص/24). ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر (40/2)
(3)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 77). البغدادي، خزانة الأدب (335/2).
(4)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 76-77). المبرد، الكامل في الأدب (117/3)
(5)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 77). أبو إسحاق الحُصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب (760/3).

وله من قصيدة أولها يقول:

ضحى القلب عن سلمى وأقصر باطله وغرابا فرأس الصبي ورواحله[1]

إلى أن يقول:

أخي ثِقَةٍ لا تُهْلِكُ الخَمْـرُ مَالَه ولكنَّه قـــــد يُهلِك المالَ نائلُهْ

تراهُ إذا ما جئتَهُ مُتَـــــــهلِّلاً كأنّك معْطيه الذي أنتَ سائلُه[2]

وقوله أيضا:

لقد طالبتها ولكل شيء إذا طالت لجاجتهُ انتهاءُ[3]

وقوله أيضا:

فَقري من دِيَارك إنّ قوما مَتى يَدعُوا ديارهمُ يهونا[4]

---

(1)في (م): «وراحله». ديوان زير بن أبي سلمى (ص 88)

(2)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 91-92) ابن قتيبة، عيون الأخبار (464/1).

(3)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 14)

(4)ديوان زهير بن أبي سلمى (ص 128)ابن حمدون، التذكرة الحمدونية (126/8)،.

ذكر طرفة بن العبد جاهلي[1]

قال أبو عبيدة[2]: اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء طرفة بن العبد بن ركاب، وبعده الحارث بن حلزة[3]، وعمرو بن كلثوم[4].

وقال أبو عمرو: ولم أجد أحدًا قال الشعر[5] حدثًا، وأجاد فيه على حداثة سنه إلا طرفة بن العبد، فإنه قال الشعر وهو ابن/عشرين سنة، وقيل: قاله ولم يبلغ العشرين، وقيل: لأبي عمرو ما الذي يصحح عندك حداثته. قال: لم اره ذكر الشيب، ولا بكى على الشباب، ولا كثر شعر على أفواه الرواة.

25/ب(ب)

قيل: وأخرج لسانه يومًا وكان أسودًا كأنه لسان ظبي فأخذه بيده ثم أومأ إلى رقبته فقال: ويل لهذه مما يجني عليها هذا. يعني لسانه على عنقه، فكان كما قال: قتله المعكبر[6] بالبحرين بكتاب عمرو بن هند[7].

قلت: وطرفة أحد الذين ضرهم شعرهم، وهم جماعة منهم طرفة، وسديف[8]، والمتنبي، وغيرهم. فما أثبت ذلك في كتابي «حدائق الأحداق» المقدم ذكره مما يغني عن أعادته، وطرفة، وخاله المتلمس[9] كانا ينادمان عمرو بن هند، فأنفذهما بكتابين على أيديهما إلى المعكبر بالبحرين فيه قتلهما فأما المتلمس ,فإنه فض كتابه لتأخير أجله، وقرأه.

وأما طرفة فتم على وجهه، فقتل. وسنذكر من ذلك طرفا، عند ذكر المتلمس إن شاء الله تعالى، ومن مليح شعر طرفة القصيدة التي منها البيت السائر، وهو:

---

(1) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. الجمحي، طبقات فحول الشعراء (137/1)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (182/1).

(2) سبقت ترجمته. (ص120)

(3) الحارث بن حلزة اليشكري . ابن قتيبة، الشعر و الشعراء (1/ 193)

(4) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب. الجمحي، طبقات فحول الشعراء، (151/1)

(5)في (م): «شعر».

(6) المعكبر تصحيف من الناسخ وصوابه تقديم الكاف المكعبر أبو كرب ربيعة بن الحارق. ديوان طرفة بن العبد، (ص 53).

(7) عمرو بن المنذر بن امرئ القيس. المرزباني، معجم الشعراء، (ص205)

(8) سديف بن ميمون مولى بنى العباس وشاعرهم. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (749/2)

(9) جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة. الجمحي، طبقات فحول الشعراء، (155/1)

سَتُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً   ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ[1]

وأول هذه القصيدة:

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ. [2]

أضربت عنها لطولها

ومن قوله:

لِلْفَتى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ   حَيْث تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُه[3]

ومن قوله:

رأيتُ سُعُوداً منْ سعود[5] كثيرةٍ   فلم أرَ سعدًا مثلَ سَعدِ بنِ مالِكِ[6]

ومن قوله:

وأعلمُ علماً ليسَ بالظنِّ أنَّهُ   إذا ذَلّ مَولى المرْءِ فهْوَ ذَليلُ[7]

ومن قوله:

أبا منذرٍ! أفنَيْتَ فاستبْقِ بعضَنا   حنانَيْكَ! بعضُ الشرّ أهوَن من بعضِ[8]

---

(1) طرفة بن العبد، ديوان (ص29)، القرشي، جمهرة أشعار العرب (341/1).

(2) لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَة ثَهمَدِ   تَلوحُ كَباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ

طرفة بن العبد، ديوان (ص19) الزوزني، شرح المعلقات السبع (ص89).

(3)طرفة بن العبد، ديوان (ص73).

(4)في الديوان: شعوب. انظر: طرفة بن العبد، ديوان (ص73)

(5)في الديوان: شعوب. انظر: طرفة بن العبد، ديوان (ص73)

(6)طرفة بن العبد، ديوان (ص73).

(7)طرفة بن العبد، ديوان (ص67)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (190/1).

(8)طرفة بن العبد، ديوان (ص53)

ذكر علقمة بن عبدة الفحل جاهلي[1]

قيل: إنما سمي علقمة الفحل؛ لأنه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس، بأنه أشعر منه، فطلقها فأخذها علقمة بن عبدة.

ومن شعر علقمة الشائع[2] الأبيات التي أولها:

طحَا بك قلبٌ في الحسانِ طَروبُ [3]

إلى أن يقول:

فإنْ تَسْأَلـــونِي بِالنِّساءِ فإنَّني   عليم[4] بأَدْوَاءِ النِّـــــسَاءِ طَبِيبُ/

26/أ(ب)

إذَا شاب رَأْسُ المرءِ أَو قَـلَّ مالُهُ   فليس لهُ في وُدِّهِـــــنَّ نَصِيبُ

يُرِدْنَ ثَـــرَاءَ المالِ أين عَلِمْنَهُ   لهن وشَـــرْخُ الشَّبابِ عِندهُنَّ عَجِيبُ[5]

ومن مليح شعره القصيدة التي أولها يقول:

هل ما عَلِمْتَ وما اسْتَودِعْتَ مَكْتُومُ[6]

ومنها هذا البيت [النادر][7]:

وكلُّ حصنٍ وإنْ طالتْ سلامتُهُ   على دعائمهِ لا بُدَّ مهدومُ [8]

ومن ها هنا أخذ كعب بن زهير:

---

(1)علقمة بن عَبَدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصرا لامرئ القيس، وله معه مساجلات.ابن قتيبة، الشعر والشعراء (212/1).

(2)في (م): «السبع».

(3) طحَا بك قلبٌ في الحسانِ طَروبُ. . . بُعيَد الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مشيبُ

ديوان علقمة بن عَبَدة (ص 23)،. أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (176).

(4)في الديوان: بصير. ديوان علقمة بن عَبَدة (ص 23).

(5)ديوان علقمة بن عَبَدة (ص 23) المفضل الضبي، المفضليات (ص392).

(6)تمام البيت:

هل ما عَلِمْتَ وما اسْتَودِعْتَ مَكْتُومُ. . . أَم حَبْلُها إذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ

ديوان علقمة بن عَبَدة (ص 47) ابن الشجري، أمالي (107/3) المبرد، الكامل (184/3).

(7)سقط في (م).

(8)ديوان علقمة بن عَبَدة (ص 57). البغدادي، خزانة الأدب (297/11).

كلُّ ابنِ أُنثى، وإن طالتْ سَلامَتُه   يَوْماً على آلةٍ حَدْباءَ محمولُ[1]

(1)القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص638) الزمخشري، ربيع الأبرار(272/3)،.

ذكر المتلمس وبعض أخباره وأشعاره[1]

هو جرير بن عبد الله. قال أبو عمرو[2] المتلمس هو خال طرفة بن العبد، ولقب المتلمس لقوله:

فهذا أوانُ العِرْضِ حتى ذُبَابُه زنابيرُهُ والأَزْرَقُ المتلَمِّسُ[3]

قيل: وكانت أمه من بني يشكر، فقال عمرو بن هند للحارث اليشكري: ممن المتلمس؟ فقال: هو منوط فينا، وأحيانا يزعم أنه ابن بني ضبيعة من ربيعة، وهو ساقط عندنا. فبلغ المتلمس ذلك. فقال:

تعيرني قومي[5] رجال وَلَا أرى	أَخا كـــــرم إِلَّا بِأَن يتكرما
وَمن كَانَ ذَا عرض كريم فَلم يصن	لَهُ حسباً كَانَ اللَّئِيم المــــذمما
وَلَوْ غَيْرُ أخوَالي أرَادُوا نَقِيصَتِي	جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ العَرانِينِ مِيسَما
وَمَا كُنْتُ إلاَّ مِثْلِ قَاطِعِ كَفِّهُ	بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأصْبَحَ أَجْذَمَا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هذِهِ حَتْفَ هذِهِ	فَلَمْ تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا مُقدَّمَا
لِذِي الحِلْمِ قبْلَ اليْومِ مَا تُقْرَعُ	وَمَا عُلِّم الإنسانُ إلَّا ليَعْلَما[6]

---

(1)جرير بن عبد العزّي - أو عبد المسيح - من بني ضُبَيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران - في سورية). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (177/1) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص93)

(2) أبو عمرو الشيباني النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد أسمه إسحاق بن مرار أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين (ص194)

(3)ديوان المتلمس الضبي (ص7)، أبو عبيد البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (250/1)،

(4)في الديوان: أمي. ديوان المتلمس الضبي (ص14) الأصمعي، الأصمعيات (ص244) البغدادي، خزانة الأدب (58/10).

(5)في الديوان: أمي. ديوان المتلمس الضبي (ص14) الأصمعي، الأصمعيات (ص244) البغدادي، خزانة الأدب (58/10).

(6)ديوان المتلمس (26) أسامة بن منقذ، لباب الآداب (393/1).

ذو الحكم: هو أكثم بن صيفي[1][2]، وكان حكيمًا من حكماء العرب، ولما أسن أحس بتغير عقله، فقالت له ابنته في ذلك، فقال لها إذا حضر عندي الخصوم، وعلمت مني ما تدعينه من تغير حكمي، فأقرعي المجن بالعصا، فكانت تفعل ذلك، فيتدارك، ويتلافى حكمه، وله وصايا، وحكم، ونوادر أثبت[3] فيه[4] جملة جيدة في كتابي المسمى بـ«أمثال الأعيان وأعيان الأمثال»، وكذلك في كتابي/المسمى بـ«معادن الجوهر ورياض العنبر» أثبت فيه جملة من الشعراء الذين لقبوا من أشعارهم فغلب[5] عليهم اللقب دون الاسم كالمتلمس، والمرقش[6]، ومقبل الريح، وعائد الكلب[7]، وديك الجن[8]، وهم عدة كثيرة تزيد عن ثمانين شاعراً.

26/ب(ب)

وأما السبب في قتل طرفة بن العبد فكان قد هجا عمرو بن هند، ثم مدحه، فحقد عليه، وأراد قتله، فكره أن يقتله بمحضر[ابن][9] بكر بن وائل، وخاف أن يهجوه المتلمس كونه خاله فكتب لطرفة وللمتلمس إلى المعكبر[10] فقتل طرفة، وسلم المتلمس كما قد تقدم.

---

(1)في (م): «ضبيعي».

(2)أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي: حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. عاش زمنا طويلا، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي صلّى الله عليه وسلّم وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه. (ت7هـ).
ابن الأثير، أسد الغابة (272/1)،.

(3)في (م): «أنبث».

(4)في (م): «منها».

(5)في (م): «فقلت».

(6) المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان ابن سعد والمرقش الأكبر عوف أو عمرو بن سعد المرزباني، معجم الشعراء، (ص201).

(7) عبدالله بن مصعب كان واليًا على المدينة للرشيد لقب بذلك لقوله

مالي مرضت فلم يعدني عائد   منكم ويمرض كلبكم فأعودُ

ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (46/1)

(8) عبد السلام بن رغبان الحمصي أدرك زمن المتوكل- ولست أعرف سبب تلقيبه بديك الجن- الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف و المنسوب، (ص69).

(9)زيادة في (م).

(10) تصحيف من الناسخ و صوابه المكعبر وقد سبقت ترجمته.

ذكر الأعشى جاهلي[1]

هو ميمون بن قيس بن أسد بن ربيعة. ويكنى أبا نصر [2] كان يقال لأبيه قتيل[3] الجوع. وسمى بذلك؛ لأنه دخل غارًا؛ ليستظل به من الهاجرة، فوقعت صخرة من الجبل فسدت [له][4] فم المغار فمات جوعًا. وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولها.

وعن المدائني[5] قال: أجمع الرواة على أن ما لأحد من الشعراء ما للأعشى من التصرف في سائر فنون الشعر. ويقال: هو أول من سأل بشعره، ويسمى صناجة العرب.

قيل: ولم يكن له مع جودة شعره، بيت نادر يتمثل به كأبيات أصحابه امرئ القيس، والنابغة، وزهير.

وقيل: عن المدائني قال: وفد الأعشى على النبي ρ، وقد مدحه بقصيدة، أولها:

أَلَمْ تغْتَمِضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدا   وبِتَّ كما باتَ السليمُ مُسهَّدا[6]

وسيأتي ما وصل إلينا بعد تمام الخبر، فبلغ خبره قريشًا، فرصدوه[7] على طريقه، وقالوا: هذا صناجة العرب، ما مدح أحدا قط إلا ورفع من شأنه، فلما ورد عليهم، قالوا: يا أبا نصر أين تريد؟ فقال: أريد صاحبكم هذا لأسلم على يديه، قالوا: إنه يحرم الطيبين.

قلت: لا بل الخبيثين الزنا والخمر، فقال: أما الزنا فقد تركني، وأما الخمر فقد خلفت،

---

(1) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. وكان يغنّي بشعره، فسمي (صنّاجة العرب). (ت7هـ). الجمحي، طبقات فحول الشعراء (52/1) المرزباني، معجم الشعراء (ص401) الثعالبي، الإعجاز والإيجاز (ص135).

(2)في (م): «صرد».

(3)في (م): «قبيل».

(4)زيادة في (م).

(5) أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني. البغدادي، تاريخ بغداد، (54/12)

(6)ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، (ص 135) ابن الشجري، أمالي (23/2)، أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية (118/1)،

(7)في (م): «فرصده».

ورائى صبابة، وإني لأرجع فاتمتع بها، أو قال منها وأعود[1].

وقيل: إن أبا سفيان بن حرب قال: يا معشر قريش هذا الأعشى، والله لئن أتا محمدًا، واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره، فأجمعوا له شيئا، وادفعوا به فجمعوا له مائة من الإبل فقبلها، ورجع طالبًا أهله، فرمي به بعيره فدق رقبته/فخابت سفرته، وخسرت والله صفقته[2].

27/أ(ب)

[قلت][3]: وهذا أحق بأن تسميه العرب الضائع، لا رفيق امرئ القيس عمرو بن قميئة، وأما تمام الأبيات فهذه يقول:

وما ذاك من عشقِ النّساءِ وإنّما	تناسيتُ قبلَ اليومِ خلّة مـــهددا
كهـــــولًا وشبّانا رزيت وثروة	فلله هذا الدّهـــــر كيف تردّدا
وما زلت أبغى المال مذ كنت يافع	وليدا وكهــــلا حين شبت وأمردا
وأبتذل العيش المـــراقيل تغتلى	مسافة ما بين النّجير فصــــرخدا
ألا أيّهــــذا السّائلى أين يمّمت	فإنّ لها فى أهل يثرب مــــوعدا
وآليت لا أرثي لها من كـــلالة	ولا من وجي حتى تزور محمـــدا
نبي يرى مالا يـــرون وذكره	لعمـــــري غار في البلاد وأنجدا
له صــــدقات ما تغب ونائل	وليس عطاء اليوم مانعه غـــدا
أَجِــدَّكَ لم تَسمَعْ وَصاةَ مُحَمَّدٍ[4]	نبيِّ الإلهِ حيثُ أوْصَى وأشْـــهدَا
إذا أنْتَ لم تَرْحَلْ بزادٍ من التُّقى	ولاقَيْتَ بعدَ الموتِ مَنْ قد تَرَددا
نَدِمْتَ على أنْ تكونَ كمثله	فَتُرْصِدَ للأمر الذي كانَ أرْصَدا
فإيّاك[5] والميـــتات لا تأكلنها	ولا تأخذاً سهما حديدا لتقصدا

(1)ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، (356/8).

(2)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني(9/122-123). أبي الفتح العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التنصيص، (202/1)

(3)سقط في (م).

(4)كتب فوق اسمه الشريف في النسخة(ب): صلى الله عليه وسلم.

(5)في (م): «إياك».

وذا النّصب والمنصوب لا تنسكنّه ولا تعبد الأوثان والله فاعـــبدا

وذا الرّحم القربى فلا تقطعنّها لقافبة ولا الأسيـــــر المقيّدا

وسبّح على حين العشيّات ولا تحمد الشّيطان والله فاحمدا[1]

وهي قصيدة طويلة، وهذا ما حضرنا منها.

ومن قول الأعشى أيضا:

وَدِّعْ هُــــرَيْرَةَ أن الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيــــقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْـــقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمَن يَمْشِي الوَجى الوَحِلُ

27/ب(ب)

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِـــنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ، وَلاَ عَجَلُ/

لَيَسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلاَ تَـــــــــرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ[2]

وقيل: أنشدت هذه الأبيات بحضرة سيدنا رسول الله ρ فقال: إن كانت بهذه الصفة فما يطيق وداعها.

ومن مليح شعره[3] في الغزل:

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُربلتْ بَيْضَاءُ مِثْلُ الْمُهْرَة الضَّامِرِ

قد نهد الثّدي عــلى صدرها في مشرق ذي صبح نائرِ

لَو أسندت مَيتا إِلَى نـحرها عَاشَ وَلم ينْقل إِلَى قابرِ

حَتَّى يَقُــولَ النَّاس ممَّا رَأَوْا يَا عجبا للْمَيت النَّاشرِ[4]

وللأعشى القصيدة التي أولها يقول:

لعمــرك ما طول هذا الزّمن على المـــــرء إلّا عناء معن

يظـــل رجما لريب الـمنون وللســـــقم في أهله والحزن

(1) ديوان الأعشى بن قيس، (ص135-137) ولم يوردها المؤلف رحمه الله مرتبة كما جاءت في الديوان.

(2) ديوان الأعشى بن قيس، (ص55) المبرد، الكامل في الأدب (197/2).

(3)في (م): «شعر».

(4)ديوان الأعشى بن قيس، (ص139) محمد بن أحمد المعروف بالوشاء، الموشى (الظرف والظرفاء) (ص76).

وما إن أرى الموت فيما خلا   يغـــــادر من شارخٍ أو يفن
أزَالَ أُذَيْنَةَ عَـــــنْ مُلْكِهِ   وأخْـــــرَجَ مَنْ حصْنِهِ ذَا يَزَنْ
وخــــان الزمان أبا مالك   وأي امرئ لم يخنه الــــزمن
وزار الملـــــوك فأفناهم   ونحن بإثر الـــذي قد ظعن
ولكن ربي كفــــى غربتي   بحمـــــد المليك فقد بلغن
أخي ثقــــة عال كعبه   حـــزيل العطايا قليل المسنن
طـــويل النجاد رفيع العماد   سهل المباءاة رحب العــــطن
كـــــريم شمائله من بني   معــــاوية الأكرمين السنن
فإن تتبعوا أمــــره ترشدوا   وإن تسألوا ما له لا يظـــــن
تطـــــوف العفاة بأبوابه   كطوف النصارى ببيت الوثن[1]

ومن شعره أيضا:

28/أ(ب)

كُن كَالسَمَوأَلِ إِذ سارَ الهُمامُ   في جَحفَلٍ كَسَوادِ اللَيلِ جَرّارِ/
بالأبلق الْفَرد من تيماء منزله   حصن حُصَيْن وجار غير غدارِ [2]

ومنها:

فشكَّ غيرَ قليل ثم قالَ لهُ   اقتلْ أسيرك[3] إنّي مانعٌ جارِ

وسبب هذه الأبيات أن امرأ القيس لما عبر بالسموأل، وهو في حصنه الأبلق الفرد متوجها إلى قيصر كما تقدم من خبره أودع السموأل ثقله، وكراعه فبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني، وهو الحارث الأكبر بعث يطلبه من السموأل فأبى، وكان للسموأل[4] ولد خارج الحصن يتصيد فقطع عليه الحارث الطريق فأخذه ونزل على السموأل.

وقال تعطيني: وديعة امرئ القيس وإلا قتلت ولدك صبرًا، فقال: انظرني ثم نفد إليه يقول

---

(1) قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي. ديوان الأعشى بن قيس، (ص15-21)

(2) قصيدة يمدح فيها شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن عاديا. ديوان الأعشى بن قيس، (ص179) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (254/1).

(3) في الديوان اذبح هَدِيكَ. ديوان الأعشى بن قيس، (ص181)

(4)في (م): «السموأل».

الولد منه العوض والغدر لا يغسله عني شيئا فاصنع ما شئت أن تصنع فقتل ولده صبرا بمرأى من أبيه من أعلا حصنه فلذلك قول الأعشى:

فشكَّ غيرَ قليل ثم قالَ لهُ   اقتلْ أسيرك إنّي مانعٌ جارِ [1]

وضرب المثل بحسن وفائه.

قلت: والسموأل هذا صاحب القصيدة التي أثبتها بجملتها في كتابي المسمى بـ«حدائق الأحداق» في باب الافتخار من الحديقة الرابعة الذي يقول أولها:

إِذا المرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ   فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ[2]

ومنها يقول:

تعيــــــرنا أَنا قَلِيل عديدنا   فَقلت لَهَا إِن الْكِــــــرَام قَلِيل

وَمَا ضرنا أنّا قَلِيل وجــــــارنا   عَزِيز وجـــــار الْأَكْثَرين ذليل

ولا عيبَ فينا غير أنَّ سيــوفنا   بها من قِراع الذَارِعين فلولُ[3]

قلت: وهذا البيت أيضا في شعر الأعشى بلفظه، ومعناه ولم يغير إلا القافية.

وهو قوله:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم   بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ[4]

(1) تقدم تخريجه.

(2)ديوان السموأل، (ص90)، ابن قتيبة، عيون الأخبار (193/3) ابن عبد ربه، العقد الفريد (208/1).

(3) وأسيافنا في كل شرق ومغربِ   بها من قراع الدارعين فلولُ

ديوان السموأل، (ص92)، أبي علي القالي، أمالي (269/1).

(4) لم أقف عليه في ديوان الأعشى والبيت منسوب للنابغة الذبياني. ديوان النابغة الذبياني (ص32) ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني (24/1)، المبرد، الكامل في اللغة والأدب (46/1).

ذكر عبيد بن الأبرص جاهلي[1]

هو عبيد بن الأبرص ,من بني أسد بن خزيمة، وهو الذي ساقته رجلاه إلى حتفه، وذلك أن النعمان بن المنذر كان له في السنة يومان سمى أحدهما يوم نعيم، والآخر يوم بؤس، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يمنيه ما[2] يحب فيعطيه أمنيته، وقيل: بل ينعم عليه/بمائة من الإبل موفورة من كل خير، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يأمر بذبحه، ولو كان ولده, فاتفق لحين عبيد بن الأبرص أنه أشرف عليه في يوم بؤسه فقال: هل لا كان الذبح لغيرك يا عبيد، فقال: «**أرسل حائر رجلاه**»[3] فأرسلها مثلا، ثم قال له النعمان أنشدني قبل مفارقة الدنيا فقد كان شعرك يعجبني, فقال عبيد: «**حال الجريض دون القريض**»[4] فأرسلها مثلا، فقال: أسمعني ويحك، فقال: «**المنايا على الحوايا**»[5] فعادت مثلا. فقال بعض القوم: هبلتك أمك. أنشد الملك فقال عبيد: «**نام الخلي عن بكاء الشجي**»[6]. فعادت مثلا، فقال له النعمان: قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد: «**من عز بز**»[7]. فأرسلها مثلا، فقال: أنشدني:

28/ب(ب)

---

(1) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب "المجمهرات" المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر أمرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. ابن قتيبة، الشعر والشعراء (259/1).

(2)في (م): «بما».

(3) أورد العسكري المثل (أتتك بحائن رجلاه). وقال ابن منظور: حان الرجل هلك. جمهرة الأمثال (360/1) لسان العرب (136/13)

(4) الحريض غصص الموت و القريض الشعر . القاسم بن سلام، الأمثال (ص319) الميداني، مجمع الأمثال (191/1) ابن منظور، لسان العرب (130/7).

(5)الهاشمي، الأمثال (ص85) الزمشخري، المستقصى في أمثال العرب (350/1).

(6) يضرب المثل في الهلاك والخوف الشديد. أبو إسحاق الحُصري، زهر الآداب وثمر الألباب (1001/4)، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية (272/4).

(7) أي من غلب سلب. المفضل الضبي، أمثال العرب (ص124)، القاسم بن سلام، الأمثال (ص113).

أَقْفَر منْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ [1]

فقال عبيد:

أقفرَ من أهلِه عبيدُ   فاليوم لا يُبدي ولا يعيد[2]   عنت له ركود   وحان منها له ورود[3]

فقال [له][4] النعمان: إنه لابد من الموت، ولو أن المنذر عرض لي يوم بؤسي لذبحته، فاختر إن شئت من الأكحل[5]، وإن شئت من الأبجل[6]، وإن شئت من الوريد[7].

فقال عبيد: ثلاث خصالٍ عواد واردها شر وراد، وحاديها شر حاد، ومعادها شر معاد، ولا خير فيها لمرتاد، فإن كنت لا شك قاتلي، فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي، وذهلت لها ذواهلي، فشأنك وما تريد.فأمر له النعمان بحاجته, حتى أخذت منه، وطابت نفسه دعا به النعمان ليقتله, فأنشأ يقول:

وخيـــــــرني ذُو الْبُؤْس يَوْم بؤسه   خِصَالًا أرى فِي كلهَا الْمَوْت قد برق

كَمَا خيرت عادٌ من الدَّهْر مرّة   سحائب مَا فِيهَا لـــــــذِي خيرة أبق

سحـــــائب ريح لم توكل ببلدة   فتتركها إِلَّا كَمَا لَيْلَة الطـــــــلق[8]

ثم أمر به ففصد حتى مات. قال: ولم يزل النعمان على هذه السنة حتى مر به رجل من طئ يقال له حنظلة بن عفراء في يوم بؤسه، فلما هم بقتله قال: أبيت اللعن، والله إني/ أتيتك زائرًا، ولأهلي من خيرك مائرًا، فلا تكن ميرتهم منك قتلي، فقال النعمان: لابد من ذلك فسلني حاجة أقضيها لك، قال: يؤجلني سنة أرجع فيها إلى أهلي، وأوصي بما أريد ثم

29/أ(ب)

(1) تمام البيت:

أقفر من أهلِه مَلحوبُ   فالقطبياتُ فالذنوبُ

ديوان عبيد بن الأبرص، (ص19) القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص380).

(2)ديوان عبيد بن الابرص، (ص52) البغدادي، خزانة الأدب (218/2).

(3) في الديوان:

عَنت لهُ منية نكودُ   وحان منهالهُ وُرُودُ

ديوان عبيد بن الابرص، (ص53)

(4)سقط في (م).

(5) عرق في الذراع. ابن منظور، لسان العرب، (586/11)

(6) عرق غليظ في الرجل أو في اليد. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (444/7)

(7) عرق في الحلق. الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، (390/2)

(8)ديوان عبيد بن الأبرص، (ص83) البغدادي، خزانة الأدب(218/2-219).

أصير إليك فتنفد في حكمك قال: ومن يكفلك حتى تعود؟ قال: فنظر في وجوه جلسائه ثم أشار إلى رجل يقال له شريك بن عمرو، فقال: هذا يكفلني فوثب شريك، وقال: أبيت اللعن دمي بدمه، إلى أن يعود فأطلقه النعمان، ومضى في شأنه فلما كان قابل جلس النعمان في مجلسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليه، وتقوض النهار، فأمر النعمان بشريك فتقدم للقتل فلما هم بذبحه، وإذا براكب قد طلع فتأملوه[1] القوم فإذا هو حنظلة قد أقبل متكفنًا متحنطًا، ومعه نادبته تندبه، وقد قامت نادمة شريك تندبه، فلما رآه النعمان على تلك الصفة عجب من حسن وفائهما، وكرمها، وقال: لا تكونا أكثر وفاء مني، وأطلقهما جميعًا، وأنعم عليهما إنعامًا، ظاهرًا، وأبطل تلك السنة منذ ذلك اليوم، ومن جيد شعر عبيد بن الأبرص قوله:

طافَ الخيالُ علَينا لَيلةَ الوادي ... من أم عمرو ولم يُلمِمْ بمِيْعادِ

إن اهتَديتَ لركب طال حبسهم ... في سَبسبٍ ذاتِ دَكْدَاكٍ وأعقادِ

أذهب إليك فإني من بني أسد ... أهل القبان وأهل الجود والناد

لَا أعرفنّك بعد الْيَوْم تندبني ... وَفِي حَياتِي مَا زوّدتني زادِ

فَانْظُر إِلَى ظلّ ملكٍ أَنْت تَاركه ... هل ينفعنك يوما تعمه الحادي[2]

الْخَيْر ابقى وَإِن طَال الزّمان بِهِ ... والشّرّ أَخبث مَا أوعيت من زَاد[3]

قلت: وهذا الشاعر قد دخل عليه الإيطاء[4] في هذه الأبيات وهو من الشعراء الفحول. الله أعلم.

---

(1) الصواب فتأمله

(2) جاء الشطر الثاني في الديوان: هَل ترسينّ أواخيه بِأَوْتَادٍ. ديوان عبيد بن الأبرص، (ص55)

(3)ديوان عبيد بن الأبرص، (ص55-56)، القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص48)، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية (8/17-18)

(4) سبق التعريف به

ذكر لبيد بن ربيعة الجعفري[1]

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويكنى ,أبا عقيل, أحد الشعراء[2] الجاهلية، المعدودين فيهم من كبارهم، وأجوادهم، وأدرك الإسلام فأسلم، وقدم على سيدنا رسول الله ρ، وهاجر، وحسن إسلامه، وعاش مائة وخمسين/سنة، وقيل: مائتي، وخمسين سنة[3]، وترك الكوفة على زمن عمر بن الخطاب –"– فأقام بها إلى أن مات –: –، وحدث الأصمعي[4] قال: وفد عامر بن مالك[5] عم لبيد في رهط من بني جعفر بن كلاب، ومعهم لبيد، وهو يوم ذاك صبي على النعمان بن المنذر، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي[6]، وكان نديمًا للنعمان، وكان بينه وبين الجعفري وقفة وهنأة، فلما دخل الجعفريون على النعمان أقبل عليهم، وأمضى حوائجهم، وخرجوا من عنده مسرورين بفعله، فخلا به الربيع بسببهم[7]. وذمهم، ووقع فيهم فتغير النعمان لذلك ثم دخلوا عليه يوما آخر فرأوا منه جفاء، فخرجوا من عنده غضابًا، ولبيد متخلف في رحالهم يحرس متاعهم، ويرعى إبلهم فأتاهم ليلهم، وهم يتذاكرون أمر الربيع، فسألهم عن أمرهم فكتموه، فقال: والله لا عدُت حفظت لكم متاعًا، ولا سرحت لكم بعيرًا، أو تخبروني ما بدا منه، وكانت أم لبيد ربيبة[8] في حجر

29/ب(ب)

---

(1) لبيـد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلّى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، قيل: هو " ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح " وسكن الكوفة، وعاش عمرا طويلا. الجمحي، طبقات فحول الشعراء (ص135)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (266/1).

(2) الصواب شعراء

(3) عمره مائة وخمسًا و أربعين سنة. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (292/15)

(4) وجاء بصيغة روى الأصمعي عند أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني، (292/15-295)

(5) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس يلقب بملاعب الأسنة. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (269/1)

(6) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان ابن ناشب، العبسيّ: أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (19/16)

(7)في (م): «بسلبهم». ولعل الصواب نسبهم

(8)يتيمة. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (293/15)

الربيع بن زياد فقالوا قد غلبنا على النعمان وصد وجهه عنا، فقال لبيد: أجمعوا غدًا بيني وبينه حتى أزجره عنكم بقول مؤلم لا يلتفت النعمان بعدها إليه أبدا، فقالوا: وهل عندك شيء؟ قال: نعم، قالوا فإنا نبلوك قال: بماذا؟ قالوا: تشتم لنا هذه البقلة، وكان قدامهم بقلة دقيقة القضبان، قليلة الورق، لاصقة عروقها بالأرض.

فقال لبيد: هي التي لا تذكي نارًا، ولا تُؤهل دارًا، ولا تَسر جارًا، عُودها ضئيل، وفرعها[1] دليل، وحبرها[2] قليل، أقبح البقول مرعًا، وأقصرهم فرعًا، وأشدها قلعًا، بلدها شاسع، وآكلها جائع، والمقيم عندها عليها، فألقوا بي أخا عبس، أصده عنكم بتعس، وأرده بنكس، فقالوا: أنت له، فلما أصبحوا، حلقوا رأسه، وتركوا ذؤابتيه، وألبسوه حلة، وغدوا به معهم، فأدخلوه على النعمان فوجدوه يتغدا، ومعه الربيع بن زياد يؤاكله، والدار مملوءة بالوفود، فقال لبيد: ورفع صوته وأعلا:

مهلًا أبيت اللعـــــــنَ لا تأكُلْ   مَعَهْ إنْ أسْتَهُ من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

وإنَهُ يُدْخِـــــــــــلُ فِيهَا إصْبَعَهْ   يُدْخِلُها حتى يُواري أشْجَعَهْ

كأنَّما يَطْلُبُ شَيئاً ضَـــيَّعَهْ [3] . . . . [30/أ (ب)]

قال: فرفع النعمان يده من الطعام، وقال: خبّثت، والله يا غلام على طعامي، ما رأيتك اليوم قط، فأقبل الربيع على النعمان، فقال: كذب والله ابن الحمقاء، ولقد فعلت بأمه كذا، وكذا، فقال له لبيد: مثلك من فعل ذلك بربيبة حجره، والقرينة من أهله ثم قضى النعمان حوائج الجعفريين من وقته وأصرفهم[4] مكرمين، ومضى الربيع إلى منزله، وكتب إلى النعمان، يقول: إني قد علمت أنه قد وقع في نفسك ما قاله لبيد، وإني لست خارجا حتى تبعث إلي من يجردني فيعلم أني لست كما قال ابن الحمقاء، فأرسل إليه النعمان إنك لست قادرا على رد ما زلت به الألسن فالحقْ بأهلك وخذ ما رسم لك، وكتب إليه يقول:

---

(1)في (م): «فروعها».

(2)في (م): «خيرها».

(3)ديوان لبيد بين ربيعة العامري، ديوان (ص93-94)، أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال (516/1)، البغدادي، خزانة الأدب (550/9).

(4) الصواب وصرفهم

شرد برحلك عَنى حَيْثُ شِئْت وَلَا تكْثر على ودع عَنْك الأباطيلا
قد قيل ذاك فإِن حَقًّا وَإِن فَمَا اعتذارك من شيءٍ إِذا قيلا[1]

وقال أبو عبيدة[2]: لم يقل لبيد في الإسلام لا بيتا واحدا. وهو:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتّى لبست من الإسلام سربالا[3]

وقال: كان لبيد من أجواد العرب، وكان قد آلا في الجاهلية ألا تهبّ صبًا إلا نحر لهم وأطعم، وكان له جفنتان يغدو بها ويروح في كل يوم على ناد قومه, فأنفق جميع ماله على هذه الصفة، فلما كان الوليد بن عقبة[4] على الكوفة من قبل عثمان بن عفان –τ– فهبت الصبا يومًا، والوليد على المنبر يخطب الناس، فقال في بعض كلامه: إن أخاكم لبيد بن ربيعة نذر في الجاهلية أن ألاَّ تهب صبًا إلا نحر وأطعم، وهذا يوم من أيامه، وقد هبت فأعينوه فأنا أول من فعل ثم نزل فأرسل إلى لبيد مائة بكرة برعاتها، وكتب إليه يقول:

أَرى الجزّار يشحذُ شفرتيه إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقـــــيلِ
أشمُّ الأنفِ أَصْيَدُ عامريٌّ طويلُ الباعِ كالسيفِ الصقيل
وَفَى ابنُ الجعفريِّ بما لديه على العـلاتِ والماءِ القليل/
بنحرِ الكُومِ إذ سحبت عليه ذيولُ صباً تجاوبُ بالأصيل[5]

30/ب(ب)

قال: فلما بلغ هديته وأبياته لبيدًا قال: أما والله لولا أنني آليت ألاَّ أقول شعرًا، ولا أصنعه

---

(1) والأبيات للنعمان بن المنذر. التوحيدي، البصائر والذخائر (239/6)، أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية (288/2)، البغدادي، خزانة الأدب (10/4).

(2) سبقت ترجمته. (ص120)

(3) ديوان لبيد بين ربيعة العامري، (ص236) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (267/1) الثعالبي، لباب الآداب (ص131).

(4)أخو عثمان بن عفان لأمه. قتل أبوه بعد بدر صبرا. وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم فتح مكة. تولى الكوفة لعثمان بن عفان بعد سعد ابن أبي وقاص. ثم عزله عثمان عنها بعد أن أقيمت عليه البينة بشرب الخمر وأقام عليه الحد وبعد قتل عثمان اعتزل الفتنة. ومات في خلافة معاوية.
ابن الأثير، أسد الغابة، (675/4)[5468]

(5) لبيد بن ربيعة، ديوان (ص9)، القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص83) ابن الشجري، أمالي (21/1).

في الإسلام لأجبته، فقالت: ابنته أفا أجيبيه يأبه[1]. فقال: أجيبيه فلعمري لقد عشت زمانًا ولا أعياني جواباً قط فقالت ابنته:

إذا هبَّتْ رياحُ أبِي عقيل   دعونا عند هبَّتها الوليدا
أشمَّ الأنفِ أروع عبشمياً   أعان على مروءته لبيدا
بأمثالِ الهضاب كأنّ ركباً   عليها من بني حام قعودا
أبا وهبٍ جزاك الله خيراً   نحرناها وأطعمنا الثريدا
فَعُدْ إن الكريم له معاد   وظني بابنِ أروى أن يعودا[2]

فقال لها لبيد: والله لقد أحسنت يا بنية إلا أنك سألتيه ثانية، فقالت يأبه إنه ملك، والملوك لا يستحى من سؤالهم, فقال: وأنت يا بنية في هذا الكلام أشعر. وقيل: إن أصدق بيتًا قالته العرب, قوله:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهُ باطِلُ   وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ[3]

ومنها يقول:

وكلُّ أُناسٍ سوْفَ تَدخُلُ بَينَهُمْ   دُوَيْهةٌ تَصفَرُّ مِنها الأنامِلُ
وكلُّ امرىءٍ يَوْماً سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ   إذا كُشِّفَتْ عندَ الإلَهِ المحاملُ[4]

ومن بديع قوله من قصيدة:

يقول الفتى: إني سأفعـــل ذاكم   وما للفـــتى علم بما الله صانع
ومَا المالُ والأهْلُـــونَ إلاَّ وَديعَة   وَلابُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الـــوَدائِعُ
ومَا النّاسُ إلاَّ عامِـــلانِ: فَعامِلٌ   يتبِّرُ ما يَبْني، وآخَـــرُ رافِعُ
فَمِنْهُمْ سَعـــيدٌ آخِذٌ لنَصِيبِهِ   وَمِنْهُمْ شَقـــيٌّ بالمعِيشَةِ قانِعُ
أُخَبِّرُ أخْبارَ القُـــرُونِ التي مَضَتْ   أدِبُّ كأنّي كُلّما قُمتُ راكـــعُ

---

(1) يابه كلمة عامية بمعني: يا أبتِ
(2)ديوان لبيد بن ربيعة، (ص233)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (268/1).
(3)ديوان لبيد بن ربيعة، (ص85)، ابن الشجري، أمالي (21/1).
(4) لبيد بن ربيعة، ديوان (ص85) أبو الفرج ابن طرار، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (ص28)

فأصْبَحْتُ مثلَ السَّيفِ أخلق عمدة   تَقَادُمُ عَهْدِ القَينِ والنَّصْلُ قاطعُ
أعـــــــاذِلَ ما يُدريكِ، إلاَّ تَظَنّياً   إذا ارْتَحَلَ السفار مَنْ هوَ راجعُ
تُبَكِّي على إثرِ الشّبابِ الذي مَضَى   ألا إنَّ أخْدانَ الشّبابِ الرَّعارِعُ
أتَجْزَعُ مِمّا أحْدَثَ الـــــدَّهرُ بالفَتى   وأيُّ كَرِيمٍ لمْ تُصِبْهُ القَــــــوَارِعُ
مضى ما مضــــــى منّي وفيّ بقيّة   كأني سيف ناخـــــل الأثر قاطع
لَعَمْرُكَ ما تَدري الضَّوَارِبُ بالحصَى   وَلا زاجِراتُ الطَّيرِ ما اللّهُ صانِعُ[1]

(1)ديوان لبيد بن ربيعة، (ص88) العسكري، الأوائل(ص107).

ذكر عمرو بن كلثوم جاهلي[1]

عمرو المذكور هو صاحب [أحد][2] القصائد السبع معلقات التي أولها يقول:

أَلا هُبِّي بصَحْنِكِ فاصَبحِينا ولاَ تُبْقِي خُمورَ الأَندَرِينا[3]

منها يقول ويفتخر على بكر بن وائل ويتوعد عمرو بن هند التي[4] قتل طرفة بن العبد:

أَيا عمرو[6] فَلَا تَعْجَــــلْ عَلَيْنَا وأَنْظِـــــرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

متَى نَنقُلْ إلى قَــــومٍ رَحانا يكونوا في اللِّقاءِ لنا طحينا

كأَنَّ سيـــــوفنا[7]مِنّا ومِنهم خُضِبن بأَرجُـــوانٍ أو طُلِينا

بِفِتيانٍ يَــــــرَوْنَ القَتلِ مَجْداً وشِيبٍ في الحـــروبِ مجرَّبينا

لنا الدُّنيا وما أَضـــحى عَلَيْها ونَبْطِشُ حِينَ نَبْطِش قادِرينا

إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسُ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِــرَّ الخسف فِينَا

إِذَا بَلَغَ الفِـــــطَامَ لَنَا وليدا تَخِرُّ لَـــهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وَنَحْنُ الْحَاكِـــــمُون إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وَنَحْنُ التّارِكُــــون لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا[8]

وقد أثبت هذه القصيدة بكمالها في كتابي المسمى بـ«حدائق الأحداق» في باب الافتخار. والله أعلم.

---

(1) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفسا، وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلا. الجمحي، طبقات فحول الشعراء (ص151) المرزباني، معجم الشعراء (ص202) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (228/1)،.

(2)سقط في (م).

(3)ديوان عمرو بن كلثوم، (ص64) أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال (ص371).

(4) الصواب الذي

(5) في الديوان: أبا هند. ديوان عمرو بن كلثوم، (ص71)

(6) في الديوان: أبا هند. ديوان عمرو بن كلثوم، (ص71)

(7)في الديوان: ثيابنا. ديوان عمرو بن كلثوم، (ص76).

(8) أورد المؤلف رحمه الله الأبيات غير مرتبة كما في الديوان. ديوان عمرو بن كلثوم، (ص71-83).

ذكر المرقش الأكبر والمرقش الأصغر جاهليان[1]

31/ب(ب)

الأكبر: اسمه عمرو بن سعيد. والأصغر: اسمه عمرو بن حرملة، وهو عم طرفة كما تقدم/. وقيل: كان المرقشان ومهلهل, وامرؤ القيس, وعلقمة الفحل, وعمرو بن قميئة, وطرفة بن العبد, والمتلمس, جميعهم متعاصرون. وشهد المرقش الأصغر حرب بكر وتغلب أبناء وائل. والمرقش الأكبر الذي يقول هذا:

لَيْسَ عَلَي طولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ   ومِنْ وَرَاءِ المرْءِ ما ليس يَعْلَمْ[2]

ومنها يقول:

البشْرِ منكٌ والْوُجُوهُ دنا   نيرٌ وأطْرَافُ الأكُفِّ[3] عَنَمْ
فالدَّارٌ وحش[4] والرُّسُومُ كَمَا   رَقَّشَ في ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ[5]

وقيل: بهذا البيت سمي مرقشًا[6]، ومن مليح قول المرقش الأصغر:

وما قَهْوَةٌ كالمسك صَهْبَا رِيحُها   تُعَلَّي علي النَّاجُودِ طَوْراً وتُقْدَحُ
بِأَطْيَبَ مِنْ فيها إِذَا جئت طارقا   منَ اللَّيْلِ بَلْ فُوها أَلَذُّ وأَفصَحُ[7]

وكان المرقش الأصغر أشعر من الأكبر باتفاق الرواة، والله أعلم.

---

(1)المرقش الأصغر: ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك: شاعر جاهلي، من أهل نجد. كان أجمل الناس وجها ومن أحسنهم شعرا. وهو ابن أخي المرقّش الأكبر، وعمّ طرفة بن العبد. والمرقش الأكبر: عوف (أو عمرو) بن سعد بن مالك ابن ضبيعة من بني بكر بن وائل: شاعر جاهلي، وكان يحسن الكتابة. وشعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره. ولد باليمن، ونشأ بالعراق. ومن المؤرخين من يسميه عمرو بن سعد أو ربيعة بن سعد. وهو عمّ المرقش الأصغر، وهذا عم طرفة بن العبد. المرزباني، معجم الشعراء (ص201) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (1/205-209).

(2)ديوان المرقشين (ص67).

(3) في الديوان: البنان. ديوان المرقشين (ص68)

(4)في الديوان: قفر. ديوان المرقشين (ص67)

(5)ديوان المرقشين (ص67) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (1/208).

(6)أبو علي القالي، الأمالي، (2/246)

(7) ديوان المرقشين (ص88-89) ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني (1/451).

ذكر الأسود بن يعفر جاهلي[1]

قال الأصمعي[2]: قدم رجل من أهل البصرة من بني دارم إلى سوار بن عبد الله القاضي[3] ليقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل بقول الأسود بن يعفر الدارمي, وهو:

ولقد علمت لو إنَّ علمي نافعٌ   أنَّ السبيل سبيل ذي الأعوادِ

ماذا أؤمل بعد آل محرقٍ؟   تركـــــوا منازلهم وبعد إيادِ

أهل الخورنق والسدير وبارقٍ   والقصر ذو الشرفات من سندادِ

جرت الرياح على محل ديارِهم   فكأنهم كانوا على ميعادِ[4]

ثم أقبل على الرجل, فقال: ممن أنت؟ قال دارِمي فقال: أتروي هذا الشعر، قال: لا. قال: أفتعرف قائله؟ قال: لا فقال: ويحك رجل من قومك له مثل هذه النباهة، وقد قال مثل هذه الحكمة لا ترويها، ولا تعرفه، ثم التفت إلى مولى له فقال: يا مزاحم أثبت اسم هذا الرجل عندك، وشهادته حتى أسأل عنه فإني أظنه ضعيفا.

32/أ(ب)

وقال المدائني[5]/: عبر عمر بن عبد العزيز –رضي الله– يوما بقصر من قصور آل جفنة، وهم آل محرق، وقد خرب، ومعه مولاه مزاحم فتمثل مزاحم بقول الأسود بن يعفر الشعر المقدم ذكره الذي منه:

أهل الخورنق والسدير وبارق   والقصر ذي الشرفات من سنداد

جرت الرياح على محل ديارهم   فكأنهم كانوا على ميعاد[6]

فقال له عمر: أَلاَ قرأت ٱ□□□□□□□□□□□□□□□ٱ[1].

---

(1) الأسود بن يعفر النهشلي الدارميّ التميمي، أبو نهشل، وأبو الجرّاح: شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق. كان فصيحا جوادا. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسنّ كف بصره. ويقال له (أعشى بني نهشل). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (248/1) البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (114/1).

(2)عبد الملك بن قريب، (ت 216هـ)

(3) سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة التميمي قاضي البصرة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (424/9)

(4)ديوان الأسود بن يعفر، (ص25). ابن عبد ربه، العقد الفريد (243/3).

(5) سبقت ترجمته.

(6)تقدم تخريجه.

وأول هذا الشعر يقول:

نامَ الخَـــــلِيُّ وما أُحِسُّ رُقادِى ... والهَمُّ مُحتَضِرٌ لَـــــدَيَّ وِسَادِي

مِنْ غَيْرِ ما سَقَمٍ ولكـــنْ شَفَّنِي ... نصب أَرَاهُ قد أصابَ فُـــؤَادِي

ماذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَـــــــرِّقٍ ... درست منَازِلُهُمْ وبعـــــدَ إِيَادِ

هل الخَوَرْنَقِ والسَّــــدِيرِ وبارِقٍ ... والقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ من سِنْدَادِ

أرض تَخَيَّرَها لطلب مقـــــيلها ... كَعْبُ بنُ مَـــامَةَ وابنُ أُمِّ دُؤَادِ

جَـــرَتِ الرِّياحُ على محل دِيارِهِمُ ... فكأَنَّهم كانوا عَـــــــلَى مِيعَادِ

ولقـــــد غَنُوا فيها بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ ... في ظِـــــلِّ مُلْكٍ ثابتِ الأَوتادِ

فإِذَا النَّعيمُ وكـــــلُّ ما يُلْهَى به ... يوماً يَصيــــــــرُ إلى بِلىً ونَفَادِ

أما تَرَيْنِي بكيت وشفـــــــني ... ما عيض مِن صبرِى ومن أَجْلاَدِي

وعَصَيْتُ أَصحابَ الصَّبابَةِ والصِّبَا ... وأَطَعْتُ عَــــــاذِلَتِي وذل رقاد

ولقدْ لَهَـــوْتُ ولِلشَّبابِ بشاشة ... بِسَلاَفَةٍ مُـــــزِجَتْ بماءِ غَوادِي

يَسْـــــعَى بها ذُو تُومَتَيْنِ مُشَمِّرٌ ... قَنَأَتْ أَنَامِلُهُ مـــــنَ الفِرْصَادِ[2]

قال له أبوعمرو: هذه القصيدة معدودة من مختار أشعار العرب، وحكمها مفضلة مأثورة والله أعلم.

---

(1) سورة الدخان الآية (25-27).

(2) أورد المؤلف رحمه الله الأبيات غير مرتبة. ديوان الأسود بن يعفر، (ص25-29) المفضل الضبي، المفضليات (ص216) البغدادي، خزانة الأدب (406/1).

ذكر أبو دؤاد الإيادي جاهلي[1]

32/ب(ب)

اسمه: حارثة[2] بن الحجاج، وكان شاعرًا، قديمًا من شعراء الجاهلية، وكان أكثر/ شعره في وصف الخيل.

قال ابن الأعرابي: لم يصف قط أحدا الخيل إلا واحتاج إلى ابن [أبي][3]دؤاد، ولم يصف الخمر، إلا واحتاج إلى أوس بن حجر[4]، ولا اعتذر أحد في شعره إلى[5] احتاج إلى النابغة الذبياني، وذلك أن كلًا من هؤلاء قد أصرف همته إلى شيء من هذه الأسباب, ما لا يقدر عليه غيره، وكان أبو دؤاد قد مدح الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان[6] فأعطاه عطايا كثيرة، ثم مات ابن لأبي دؤاد، وهو إذ ذاك في جواره فؤاده، وحلف الحارث أنه لا يموت له ولد إلا وداه، ولا يذهب له مال إلا أخلفه، فضرب العرب بحسن جواره فمن ذلك قول قيس بن زهير[7]، وهو:

أُطَوِّفُ ما أُطوِّفُ ثم آوي   إلى جارٍ كجارِ أبي دُؤادَ[8]

ومن هذا النوع فكثير جدا في أشعار المتقدمين، ومن تلاهم، وهذا أصله. والله أعلم.

---

(1) جارية بن الحجّاج الإيادي، وقيل: حنظلة بن الشرقي، المعروف بأبي دؤاد: شاعر جاهلي. كان من وُصّاف الخيل المجيدين. ابن الشجري، أمالي (150/1) الأصمعي، الأصمعيات (ص185) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (231/1).

(2) حارثة تصحيف من الناسخ وفي المصادر جارية. المرزباني، الموشح (ص88)

(3)سقط في (م).

(4) أوس بن حجر بن معبد بن حزم أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم يكنى أبا شريح شاعر جاهليّ أبو عبيد البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي. (290/1)

(5)الصواب إلا

(6) الْحَارِث بن همام بن مرّة بن ذهل بن شَيبَان وَهُوَ شَاعِر جاهلي. الخَطِيب التِّبْرِيزِي، شرح ديوان الحماسة، (ص38).

(7) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة شاعر جاهلي. المرزباني، معجم الشعراء، (ص322)

(8)ابن الشجري، أمالي (127/1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (232/1) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب (55/1).

ذكر عدي بن زيد العبادي جاهلي[1]

قيل: إن عدي بن زيد كان كاتب النعمان بن المنذر، فخرج يومًا إلى الصيد وعدي معه فمر بشجرة فقال عدي: أيها الملك أدري ما تقول هذه الشجرة، قال: لا،قال فإنها، تقول:

رُبَّ رَكْبٍ قدْ أناخُوا حَوْلَنا يشربون الخَمْــــرَ بالماءِ الزُّلالِ

عطف الدهر عليهم عطفة وَكَذاكَ الدَّهْرُ حالاً بَعْدَ حالِ[2]

قال: ثم مر بمقبرة فقال عدي: إن هذه المقبرة أيها الملك تقول:

ألا أيها الركب المجـــــدون عــلى الأرض المجنون

كمــا كنـــــــــتم كنا وكما نحن تكــونون.

قال: ففطن النعمان لقوله فقال له: إن الشجرة والمقبرة، لا يتكلمان، وإنما وعظتني قال: نعم، أيها الملك قال: فكيف النجاة؟ قال: تدع عبادة الأوثان، وتعبد الله تعالى، وتدين بدين عيسى بن مريم فتنصر النعمان منذ ذلك اليوم[4].

وقال ابن الكلبي[5]: كان عدي بن زيد يهوى هند بنت النعمان بن المنذر، وكان قد رآها في خميس الفصح[6] تتقرب في البيعة، وإن النعمان لما اطلع على ذلك أزوجه[7] بها وأمهله

---

(1) عـدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهليين. كان قرويا، من أهل الحيرة، فصيحا، يحسن العربية والفارسية والرمي والنشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. ابن قتيبة، الشعر والشعراء (219/1) المرزباني، الموشح (ص86).

(2)ديوان عدي بن زيد العبادي، (ص 82-83)، المبرد، الكامل (70/2).

(3) البيتان فيهما اضطراب في الوزن والمعنى، ولقد وردا في الأغاني.

أيها الركبُ المخِبُون على الأرض المجدُونا

فكما أنتم كنا وكما نحن تكونُونا

أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (79/2و111)

(4) رزق الله بـن يوسف شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، (18/3)،

(5) سبقت ترجمته. (ص68)

(6) يُعمل قبل الفصح-عيد النصارى- بثلاثة أيام وسنتهم فيه أن يأخذوا إناءً ويملؤوه ماء ثم يغسل البطريك به أرجل سائر الناس. النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (192/1)

(7)الصواب زوجه.

قليلاً ثم قتله فترهبت هند وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند بظاهر الحرة[1]، فلم تزل فيه حتى ماتت، وكان وفاتها في زمن معاوية بن أبي سفيان، وأن المغيرة بن شعبة لما ولاه معاوية الكوفة من قبله، وقد كان سمع بهند فأتاها، فاستأذن عليها، فأذنت له، فدخل، وبسطت له مسحًا، فجلس عليه ثم قالت له ما جاء بك أيها الأمير؟ قال: جئتك خاطبًا فقالت: والصليب, لو علمت أن في بقية أو خصلة من شباب ترغبك لأجبتك، ولكنك أردت أن تقول ملكت مملكة النعمان، ونكحت ابنته، بحق معبودك أليس هذا أردت؟ قال: إي، والله، قالت: فلا سبيل إلى ذلك[2].

33/أ (ب)

وروي أن هندَ هذه كانت تهوى زرقاء اليمامة[3]، وأنها كانت أول امرأة أحبت امرأة في العرب[4]، وأن /[5]الزرقاء كانت ترى الجيش عن ثلاثة أيام فكانوا أهلها متحصنون بقوة نظرها فلا يقدر عليهم عدو فغزاهم[6] بعض أعدائهم، فلما قربوا من مسافة نظرها قالوا كيف الوصول إليهم مع[7] الزرقاء، ونظرها فاجتمع رأيهم على أن يقطع كل واحد من القوم شجرة بحيث إذا حملها سترته فقطع القوم ذلك، وحملوا الشجر بأيديهم على الخيل، وساروا فأشرفت الزرقاء كعادتها، فقال لها قومها: ما ترى يا زرقاء، قالت: أرى شجرًا يمشي أو قالت يسير، فقالوا لكذبت[8] عيناك هل من شجر يمشي، واستهانوا بها، فلما كان صبيحة ثالثهم دارت بهم القوم، فأخذوهم، ونهبوا أموالهم، وقتلوهم عن آخرهم، وأخذوا الزرقاء، قلعوا عينيها فوجدوا أنهما عروقًا سوداء، فسئلت عنها، فقالت: إني كنت أديم الاكتحال بالإثمد[9]، فلعل هذا منه، وماتت بعد ذلك فلما بلغ هند بنت

(1)الصواب الحيرة.

(2) انظر رواية ابن الكلبي في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، (107/2-109)

(3) قال أبو عبيدة زرقاء اليمامة كان اسمها اليمامة فسميت جو اليمامة وقال ابن الكلبي اسمها عنز وكانت زرقاء فنسبت إلى اليمامة وكانت من بقية طسم وجديس وكانوا من ساكني اليمامة.

ابن الجواليقى، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، (ص96)

(4) في هذا الكلام نظر فَإِن هِنْد بنت النُّعْمَان مَاتَت فِي ولَايَة الْمُغيرَة بن شُعْبَة على الْكُوفَة البغدادي، خزانة الأدب، (71/7)

(5)من هنا يبدأ النص مقابلة من نسخة الإسكندرية [1/ب].

(6)في (ب): «فعزاهم».

(7)في (م): «من».

(8)في (م): كذبت.

(9)الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف و المنسوب، (ص300). أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، (114/1)

النعمان خبرها ترهبت بالدير كما تقدم والله أعلم.

ومن جيد شعر عدي بن زيد العبادي قوله:

وعـــــــــاذِلَةٍ هَبّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُني ... فَلَمّا غَلتْ في اللّومِ قُلتُ لها اقصِدِي

أَعَــــــاذِلُ مَنْ تُكْتَبْ لَهُ النّارُ يَصلَها ... كِفاحاً ومن يُكْتَبْ لَهُ الفوزُ يسعدي[1]

أَعَــــــاذِلُ إنّ الجَهْلَ من لَذّةِ الفتى ... وإنّ المَنَايَا للـــــــــرّجَالِ بمَرْصَدِ

أعـــــــاذل ما يدريك إن منيتي ... إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

أَعَــــــاذِلُ ما أَدْنَى الرّشَادَ من الفتى ... وأَبْعَــــــــــدَهُ مِنْهُ إذا لم يُسَدَّدِ

كَفَى زَاجــــــــراً للمَرءِ أَيّامُ دَهْرِهِ، ... تَرُوحُ لَهُ بالـــــوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

عَنِ المرءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَـــــلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُـــــــلّ قَرِينٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

ولا تقصــرن عن سعي من قد نصحته ... وما استطعت من خير لنفسك فازدد

وبالعدلِ فانطِقْ إن نطَقتَ، ولا تمل ... وذا الذّمّ فاذمُمْهُ، وذا الحمـــدِ فاحمَدِ

عَسَى سائلٌ ذو حــــــاجَةٍ إن مَنَعْتَهُ ... مِنَ اليَوْمِ سُـــــؤالاً أن يُيَسَّرَ في غَدِ

إذا أَنتَ لم تَنـــــــــفَعْ بوُدّكَ أَهْلَهُ ... ولم تَبلِ بالبُؤساء عَـــدوَّكَ، فابْعَدِ[2]

ومن قوله البديع من القصيدة التي أولها يقول:

أَيّهَا الشامِتُ المُفتر بِالدَّهْر ... آَأَنْتَ المبَــــــــــــرَّأ الموفُورُ

لِمْ[3] كذب العهد القديم مِنَ الأ ... ـيامِ أم أَنْتَ جـــاهِلٌ مغرورُ[4]

أَينَ كِســـــرى كِسْرَى أنوشر ... وان أم أينَ قبلهُ ســـــــابورُ

وَبَنُوا الأصـفَرِ الكرامُ مُلوكُ الرُّ ... ومِ لَمْ يَبْقَ منهُم مـــــذكورُ

---

(1)في(ب) و (م).يفسد

(2)ديوان عدي بن زيد العبادي، (ص102) أبي زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص391) أبي علي القالي، أمالي (39/1).

(3)في (م): ولم.

(4)في الديوان:

أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأ. . . يامِ أم أَنْتَ جاهِلٌ مغرورُ.

ديوان عدي بن زيد العبادي، (ص84).

وأَخـــو الحَضْرِ إِذْ بَناهُ وَإِذْ دِ جْلَـــــــةُ تُجْبَى إليه وَالخابُورُ

شَادَهُ مَرْمَـــــــراً وَجَلَّلَهُ كِلْ ـساً فَلِلطَّير في ذُرَاهُ وُكُــــــورُ

لَمْ يَهبْهُ رَيْبُ المِنـــونِ فبادَ الْـ مُلكُ عَنه فبابُه مَهْـــــــــجورُ

وتبين رَبَّ الخَـــــوَرْنَقِ إِذْ أَصْـ ـبَحَ يَوْماً وِلِلْهُـــــــدَى تفْكِيرُ

سَــــــــرّهُ حَالُهُ وَكَثْرةُ ما يَمْـ لِكُ والبَحْرُ مُعْرِضاً والسَّديرُ

فارْعَوَى قلبُه فقال: وما طَةُ حَيٍّ إلى المماتِ يَصيرُ

مَّ بعدَ الفَلاحِ والمِلكِ وَالنِّعْـــــــ مَةِ وَارَتْهُمُ هُناكَ القُبورُ[1]/

33/ب (ب)

ثُمَّ أضحوا كأنّهم وَرَقٌ جَـــفَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا والـــــدَّبورُ[2]

---

(1)في نسخة الإسكندرية(أ) سقط كبير بمقدار ست لوحات ونصف تقريباً وبدأ بعد ذلك بقوله: ومن شعره – يعني حاتم الطائي- يخاطب زوجته ماوية.

(2)ديوان عدي بن زيد العبادي، (ص87-90) ابن قتيبة، عيون الأخبار (132/3)، الثعالبي، لباب الآداب (120/1).

ذكر الأفوه الأودي جاهلي(1)

اسمهَ صلاةُ(2) بن عمرو بن مالك بن الحارث بن أود بن مصعب بن سعد العشيرة، وكان فحلاً من شعراء الجاهلية, فمن قوله السائر القصيدة التي أولها:

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم ... وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم ... فالجهل منهم معا والغي ميعادُ

والبيت لا يبتني إلا له عمدُ ... ولا عماد إذا لم ترس أوتادُ

فإن تجمّع أوتادُ وأعمدةُ ... وساكنُ بلغوا الأمر الذي كادوا

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جُهّالُهم سادُوا

إذا تولى سراة القوم أمرهم ... نما عَلَى ذاك أمر القومِ فازدادُوا

تلقى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... وإن تولت فبالأشرارِ تنقادُ

كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر ... لهم عن الرشد أغلال وأقيادُ

حان الريح إِلَى قومٍ وإن بعدوا ... فيهم صلاح لمرتاد وإرشادُ

فسوف أجعل بعد الأرض دونكم ... وإن دنت رحمٌ منكم وميلادُ

إنّ النّجاة إذا ما كنت ذا بصر ... من أجة الغي إبعاد فإبعادُ(3)

---

(1) صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن مصعب بن سعد العشيرة، من بني أود، من مذحج: شاعر يماني جاهلي، يكنى أبا ربيعة. قالوا: لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم. وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره. ديوان الأفوه الأودي، (ص25)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (217/1).

(2) كذا في (أ) وفي المصادر: صلاءة. والصلاءة والصلاية مِدق الطيب. كلُّ حَجَر عريضٍ يُدَقّ عَلَيْهِ عِطْرٌ أَو هَبِيد. الأزهري، تهذيب اللغة، (168/12)

(3)ديوان الأفوه الأودي، (ص64) الثعالبي، لباب الآداب (ص112).

ذكر أبي كبير الهذلي [1] الجاهلي

اسمه عامر بن صعصعة وكان زوج أم تأبط شرا فلما قتل تأبط شرا رثاه عامر بالقصيدة التي أولها يقول:

أزهير هَل عَن شيبَة من معدل   أم لَا سَبِيل إِلَى الشَّبَاب الأول

أم لَا سَبِيل إِلَى الشَّبَاب وَذكره   أشهى إِلَيّ من الرَّحِيق السلسل

ذهب الشَّبَاب وَفَاتَ مني مَا مضى   وقضى زُهَيْر كريهتي وتبطل[2]

حتى انتهى فيها إلى قوله:

ومبرأً من كل عيب حيضةٍ   وَفَسَاد مرضعةٍ وداءٍ معضلِ

وَإِذا قذفت به الْحَصَاة رَأَيْته   يهوي مخارمها هُوى الأجدلِ/

34/ب (ب)

وإذا نظرتَ إلى أسِرّة وجهه   برقَتْ كبَرقِ العارضِ المتهلّلِ

فقضى وأدركه الحُمَامُ بقفرة   في نابِ صل كالهراوة عضلِ[3]

روى هشام بن عروة بن الزبير أن عائشة ل نظرت يوما إلى سيدنا رسول الله ρ وجبينه يتهلل، فتبسمت, فقال لها: مم تبسمتِ يا عائشة؟ فقالت: تأملت وجهك يا رسول الله ρ وهو يتهلل فلو كان أبو كبير الهذلي رآك ما قال إلاّ فيك. قال: وما قال: فأنشدته الأبيات:

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه   برقت كبرق العارض المتهللِ[4]

قال: فسر بذلك وزاد وجهه تهللا ρ وعظم وكرم.

---

(1)طمس في (أ، ب). والمثبت من (م). عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، احد بني سعد بن هذيل ثم أحد بنى جُرَيْب: شاعر فحل. من شعراء الحماسة قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي صلى الله عليه وسلّم. ديوان الهذليين، (88/2). . ابن قتيبة، الشعر والشعراء (659/2).

(2) ديوان الهذليين، (88/2). البغدادي، خزانة الأدب (537/9).

(3)ديوان الهذليين، (93/2) ابن قتيبة، عيون الأخبار (76/2)، قدامة بن جعفر، نقد الشعر (ص29).

(4) أخرجه نحوه أبو نعيم في حلية الأولياء. (45/2) وأخرجه نحوه البيهقي في السنن الكبرى (693/7)

ذكر عنترة العبسي جاهلي[1]

هو من فحول شعراء الجاهلية واحد أبطالها وشجعانها، وفرسانها.

قال أبو عمرو[2]: روي أن النبي ρ قال: ما وصِفَ إلي عربي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة[3].

وقال الهيثم بن عدي[4]: قيل: لعنترة أنت أشجع العرب، وأشدها، فبم نلت ذلك؟

قال: كنت أقدمُ إذا رأيتُ الإقدام غنمًا، وأحجمُ إذا رأيت الإحجام حزمًا، ولا أدخل موضعا لا أرى لي منه مخرجًا، ومن مليح شعره قوله:

يا دارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي   وعِمِي صَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي[5]

وهي من السبع معلقات التي أثبتها بجملتها في كتابي المقدم ذكره إلى أن يأتي فيها إلى قوله:

أثني عَلَــيّ بِمَا عَلِمتِ، فإنّني   طَبٌّ بِأَخْــذِ الفارِسِ المستَلْئِمِ

فإذا ظُلِمتُ فإنَّ ظلمي باسِلٌ   مُــرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

فإذا شَــرِبْتُ فإنّني مُسْتَهلِكٌ   مالي وعِــرضِي وافِرٌ لَمْ يُكلَمِ

وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عن نَدىً   وكَــمَا عَلِمْتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمي

هَــلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابنَةَ مالِكٍ   إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمي

---

(1) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسيّ: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. ديوان عنترة، (ص11)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (243/1).

(2) أبو عمرو الشيباني. النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد اسمه إسحاق بن مرار.(ت206هـ) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (182/12)،

(3) أخرجه أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني. قال الألباني منكر. الأغاني، (144/7). سلسلة الأحاديث الضعيفة، (27/14)[6510]

(4) أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثّعبلي الطائي النجدي الكوفيّ النسّابة. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (2788/6)

(5)ديوان عنترة، (ص183) أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال (ص296).

يُخْبِرْكِ مَنْ شَــــهِدَ الوَقيعَةَ أنّني أَغشَى الوَغَى، وأَعفُّ عندَ المغنَمِ[1]

ومن جيد شعره أيضا:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني الحتُــــوفَ كَأَنّني أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الحتوف بمعزل

فأجبتها: إنّ المنية منـــــــهل لا بدّ أَنْ أُسْــــقَى بِكَأْسِ المَنْهَلِ

إِنَّ المنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّـــــــلُ مُثِّلَتْ مِثْلي إذَا نَزَلُوا بِضـــــيق المَنْزِلِ

وَالخَيْلُ سَاهِمَةُ الوُجُـــــوهِ كَأَنَّمَا تسْــقَى فَوَارِسُها نَقِيْعَ الحَنْظَلِ[2]

قلت: وقد قيل: إن أشجع بيتًا قالته العرب قول عنترة وهو:

إِذْ يَتَّقُونَ بي الأَسِنّةَ لم أَخِمْ عَنْها ولكنِّي تَضَايقَ مُقدَمي[3]

وهنا حكاية جرت بحضرة عبد الملك بن مروان مما يجب ذكرها: وصف لعبد الملك بن مروان جارية لبعض الأنصار ذات جمال باهر، وأدب وافر، فسام سيدها بيعها فاشتط في الثمن، وامتنعت الجارية أيضًا، وقالت: الذي أنا فيه خير لي من الخلافة، وملك الأرض معًا, فأغرى عبد الملك منها ذلك الكلام, فأضعف لمولاها الثمن وأخذها قسرًا[4] ,فلم يعجب بشيء إعجابه بها لما وصلت إليه من الجمال الرائق والأدب الفائق فأمرها بلزوم مجلسه فبينا هو قد جلس ذات يوم ومعه ولداه الوليد وسليمان وقد أخلاهما للمذاكرة فقال: أي بيت قالت العرب أمدح؟ فابتدر الوليد وقال: قول جرير فيك يا أمير المؤمنين وهو:

ألستم خيرَ من ركِب المطايا وأنْدى العالَمين بطونَ راحِ[5]

وقال سليمان: بل قول الأخطل يا أمير المؤمنين، وهو:

شمسُ العداوةِ حتى يستقادَ لهمْ وأكثر الناسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا[1]

---

(1)ديوان عنترة، (ص205-209) القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص361)،

(2)ديوان عنترة، (ص76) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (247/1) ابن عبد ربه، العقد الفريد (97/1).

(3)ديوان عنترة، (ص215) أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال (ص357)، القرشي، جمهرة أشعار العرب (370/1).

(4)في (م): «قصرا».

(5)ديوان جرير، (ص77). ابن الشجري، أمالي (405/1)، القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص105).

فقالت الجارية: بل بيت نحن نرويه لحسان بن ثابت وهو:

يُغْشَونَ حتى ما تَهِرُّ كلابُهُمْ لا يَسألونَ عن السّوادِ المقبلِ[2]/

35/أ (ب)

قال: فأطرق عبد الملك ثم قال: أي بيت قالت العرب أرق؟

فابتدر الوليد وقال: قول جرير يا أمير المؤمنين، وهو:

إِن الْعُيُون الَّتِي فِي طرفها مرض قتلننا ثمَّ لم يحيين قَتْلَانَا[3]

وقال سليمان: بل قول عمر بن أبي ربيعة وهو:

حب ذا رجعها إليها يديها في يدي درعها تحل الأزارا[4]

فقالت الجارية بل قول حسان بن ثابت وهو:

لو يدبُّ الحوليُّ من وَلِدِ الذَّ رِّ عليها لأندَبَتْهَا الكلومُ[5]

قال: فأطرق عبد الملك ثم قال: أي بيت قالت العرب أشجع؟

فابتدر الوليد وقال: قول عنترة بني عبس يا أمير المؤمنين، وهو:

وأنا المنيةُ، في المواطِن كلِّها والطّعْنُ مني سابقُ الآجالِ [6]

وقال سليمان: بل قوله أيضا وهو:

إِذْ يتَّقُونَ بي الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ عَنْها ولكنِّي تَضَايقَ مُقدَمِ[7]

فقالت الجارية: بل قول كعب بن مالك وهو:

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بخَطوِنَا قَدَماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ[8]

قال: فأطرق عبد الملك ثم قال: أي بيت قالت العرب أهجى؟

فابتدر الوليد وقال: قول كعب بن زهير، وهو:

تَبِيتُونَ[1] فِي المشْتا شباع بُطُونكُمْ وجَارَاتكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا[2]

---

(1)ديوان الأخطل، (ص201)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (485/1).

(2)ديوان حسان بن ثابت، (ص309) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء (ص218).

(3)ديوان جرير، (ص492)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (68/1).

(4)ديوان عمر بن أبي ربيعة، (ص 85)، أبو إسحاق الحُصري، زهر الآداب (1158/4).

(5)ديوان حسان بن ثابت، (ص377) المرزباني، الموشح (ص73).

(6)ديوان عنترة، (ص336) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (247/1).

(7)ديوان عنترة، (ص215) أبو بكر الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال (ص357)،

(8)الجمحي، طبقات فحول الشعراء (217/1)، الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء (107/1)، المرزوباني، معجم الشعراء (342/1)، ابن قتيبة، الشعر والشعراء (308/1).

وقال سليمان

36/أ (ب)

فقالت الجارية: بل قول حسان وهو:

قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كَلبَهُمُ   قالوا لأمهِمُ بولي على النّارِ[3]/

قال: فأراد عبد الملك إفحام الجارية وتخجيلها فقال: هل تروين بيتًا لم تقل العرب أصدق منه؟ قالت: نعم يا أمير المؤمنين قول لبيد بن ربيعة وهو:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهُ باطِلُ   وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ[4]

[و][5] قال: فهل[6] تروين بيتا ليس لطاعن فيه مطعن؟

قالت نعم يا أمير المؤمنين أرويه ولا أروي قائله وهو:

وما حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فوقَ رَحْلِها   أَبَرَّ وأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمّدِ[7]

فقال عبد الملك: أحسنتِ والله يا جارية، ولم نجد شيئا أبلغ [في الإحسان][8] إليك كردودك إلى أهلك فأجمل صلتها وردها إلى أهلها مكرمة، وأنعم على مولاها بثمنها، وأوصاه بها خيرا[9]. والله أعلم.

---

(1) في (م) ويبتون

(2) لم أقف عليه في ديوان كعب بن زهير والبيت منسوب للأعشى. ديوان الأعشى بن قيس، (ص19) العسكري، المصون في الأدب (ص19) أبي حيان التوحيدي أخلاق الوزيرين (ص370).

(3)لم أقف عليه في ديوان حسان بن ثابت والبيت منسوب للأخطل. ديوان الأخطل، (ص166) المبرد، الكامل (116/3)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (209/7).

(4)لبيد بن ربيعة، ديوان (132) أبي زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص83) ابن الشجري، أمالي (21/1).

(5)زيادة في (م).

(6)في (م): «هل».

(7) قائل البيت: أنس بن زنيم الديلي. أبي زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص40) الجرّاوي، الحماسة المغربية، (87/1)

(8)سقط في (م).

(9)ابن الشجري، أمالي (405/1)، القرشي، جمهرة أشعار العرب (ص105).

ذكر عروة بن الورد جاهلي[1]

هو عروة بن الورد بن زيد بن عود بن زيد, بنسبٍ متصلٍ إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن عيلان بن مضر بن نزار شاعرا من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها، ومن المعدودين المقدمين من أجوادها، وكان يلقب عروة الصعاليك بجمعه إياهم، وقيامه بأمورهم إذا أخفقوا في غزواتهم، ولم يكن لهم معاش، ولا مغزى، وقيل: إنما لقب عروة الصعاليك، لقوله:

وللهِ صُعلُوكٌ صفيحَةُ وجهِهِ كضوءِ الشهابِ القابِسِ المتَنوِّرِ
يعدّ الغنى من دهره كلّ ليلة إذا ما قراها من صديق وميسّر[2]

وعن ابن شبَّة[3] قال: بلغني أن معاوية بن أبي سفيان قال: لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أصل حبلي بحبله، وأتزوج إليه[4].

وعن عبد الله بن مسلم[5] قال: قال عبد الملك بن مروان: ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد لقوله:

إنّي امرؤ عافى إنائى شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحـــد
أتهزأ منّى أن سمنت وأن ترى بجسمى مسّ الحقّ، والحقّ جاهد/

36/ب (ب)

---

(1) عـروة بن الورد بن زيد العبسيّ، من غطفان: من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. ابن قتيبة، الشعر والشعراء (665/2).

(2)ديوان عروة بن الورد، (ص 69). الأصمعي، الأصمعيات (ص46) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (665/2)

(3)عُـمَر بْن شبة بْن عُبَيدة بن زيد بن رائطة النميري، أَبُو زيد بن أَبي معاذ البَصْرِيّ النحوي الأخباري، نزيل بغداد مات بسر من رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين، وكان قد جاوز التسعين. الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (390/21)،

(4)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (70/3).

(5)أبـو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سمي الدينوري؛ لأنه كان قاضي دينور. كان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر توفي في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين. الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (ص159)

أفرق[1]جسمي جسوم كثيرة وأحسو قـــــراح الماء، والماء بارد[2]

وعن ابن شبة قال: قال عمر بن الخطاب –τ– للحُطيئة كيف كنتم في حربكم قال: كنا ألف حازمٍ، قال: وكيف، قال كان فينا قيس بن زهير، وكان حازمًا، وكنا لا نعصيه، ونقدم بقدوم عنترة، ونتقادم لأمر الربيع بن زياد[3]، ونأتم بشعر عروة بن الورد،

قال: صدقت[4].

وعن ابن شبة أيضا أنه قال: إن عبد الملك بن مروان قال: من زعم أن حاتمًا أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد.

وعن معن بن عيسى[5] قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب υ يقول لمعلم ولده: لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها:

دعيني للغِنَى أَسْعَى فإِنِّي رأَيتُ النَاسَ شَرُّهم الفقيرُ [6]

فإن ذلك مما يدعوهم الاغتراب عن أوطانهم.

وعن أبي عمرو الشيباني[7] ,أن عروة بن الورد أصاب امرأة من كنانة بكر بن وائل, يقال لها سلمى، وتكنى أم وهب فأعتقها، واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة، وولدت له أولادًا، وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه، وهي تقول: لو حججت فأمر على أهلي، وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة، وكان يخالط أهل يثرب من بني النضير، فيقرضونه إذا احتاج، ويبايعهم إذا غَنِمَ، وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم، وهو عندهم فقالت: سلمى إنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام، فتعالوا إليه، وأخبروه أنكم تستحيون أن

(1)في الديوان: أقسم. ديوان عروة بن الورد، (ص 61).

(2)ديوان عروة بن الورد، (ص 69) المبرد، الكامل (52/1) ابن عبد ربه، العقد الفريد (198/1).

(3)سبقت ترجمته.

(4) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (71/3).

(5)معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي مولاهم القزاز أبو يحيى المدني أحد أئمة الحديث. مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وتسعين ومائة. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (252/10-253)

(6)ابن قتيبة، عيون الأخبار (348/1)، الوشاء، الموشى (141/1)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (345/2).

(7)سبقت ترجمته.

يكون منكم امرأة معروفة النسب صحيحة الحسب سَبِية، وافتدوني منه فإنه لا يرى أني أحب مفارقته، ولا اختار عليه أحد فأتوه فأسقوه الخمر فلما ثَمِل قالوا له فَادِنا بصاحبتنا فإنها وسيطة النسب فينا، وإن علينا سبة أن تكون سبية فإذا صارت إلينا، وأردت معاودتها فاخطبها فإنا ننكحك إياها، فقال: ذاك إليكم، ولكن لي الشرط فيها تخيروها لي، ولكم ودعوني الليلة أتمتع بها، وأفادي بها غدا فلما كان الغد جاءوه فامتنع من فدائها، فقالوا له: قد فاديتها منذ البارحة، وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر عن الامتناع، وفاداها فلما وقع ذلك خيروها فاختارت/أهلها ثم أقبلت عليه فقالت: يا عروة أما أني أقول الحق، والله ما أعرف امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك، وأغض طرفًا، وأقل فحشًا، وأجود يدًا، وأحمى لحقيقة[1] ,وإنك، والله ما علمت لَضَحُوكًا مُقبلاً كَسوب مُدبِرًا، خفيف على متن الفرس، ثقيل[2] على متن العدو، طويل العماد، كبير الرماد، راضي الأهل والجانب، وما مر علي يومًا [ما][3] كنت عندك فيه إلا الموت أحب إليَّ من الحياة بين قومك لأني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا، وكذا إلا سمعته، والله لا أنظر في وجه غَطفانِية أبدًا ما حييت فارجع راشدًا، واستوص ببينك خيرًا، ثم فارقته[4]، فقال عروة في ذلك قصيد التي منها:

37/أ (ب)

سَقَوْني الخمر ثمَّ تَكَنَّفُوني

ومنها يقول:

أرقتُ وصحبتي بمضيقِ عمقٍ	لبرقٍ من تــهامــــــةَ مستطيرِ
سقا سلمى وأينَ ديار سلمى	إذا كانت مجــــــاورةَ السريرِ
ذكرتُ منازلاً مـــن أمِّ وهبٍ	محـــــــلَّ الحيِّ أسفلَ ذي النقيرِ
وأحدثُ معــهدٍ من أمِّ وهب	إلا الإصـــــباح آآثر ذي أثير

(1) وحقيقة الرجل هي ما يجب عليه حفظه والدفاع عنه من أهل بيته. ابن منظور، لسان العرب، (52/10)

(2)في (م): «صقيل».

(3)زيادة في (م).

(4)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (3/72-74)

بآنسةِ الحديثِ رضــابُ فيها   بعيدَ النـــــومِ كالعنبِ العصيرِ[1]

قال: ثم تزوج سلمى رجل من بني عمها، وقال لها يوما يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة، وكان قولها في عروة شهر وعلم ,فقالت: لا تكلفني ذلك، فإني إن قلت، قلت الحق[2] غضبت، ولا واللات، والعزى، لا أكذب، فقال: عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فلتثنين علي بما تعلمين، وخرج، وجلس في نادي قومه، وأقبلت فرماها الناس بأبصارهم فوقفت، وقالت: أنعموا صباحا .إن هذا عزم علي أن أثني عليه بما أعلم منه، وكلفني ذلك ثم أقبلت عليه. فقالت: والله إن شملتك لا لتحاف، وإن شربك لاستفاف، وإنك لتنام ليلة تخاف، وتشبع ليلة تضاف، ولا تُرضى الأهل، والأجانب ثم ولت، فلامه قومه، وقالوا: ما أغناك[3] عن هذا منها[4].

37/ب (ب)

وعن ابن الأعرابي عن أبي فقعس[5][6] قال ,كان عروة إذا أصابت/الناس سنة شديدة تركوا في دارهم الكبير، والمريض، والضعيف، فكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس في الشدة ثم يحفر لهم الأسراب، ويكنف لهم الكنف[7]، ويكسيهم، ويطعمهم، ومن قوِي منهم خرج به معه فأغار، وجعل لأصحابه الباقين في ذلك نصيبًا حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهب الشدة من السنة ألحق كل إنسان بأهله بنصيبه مما تحصل له فربما أتى الإنسان إلى أهله، وقد أثرى بعد الفقر فلذلك سمي عروة الصعاليك. فقال في بعض السنين، وقد ضاقت حاله:

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي   وشدي حيازيم المطيّة بالرحل

---

(1)ديوان عروة بن الورد، (ص 62) أبي الحسن البصري، الحماسة البصرية (213/3).

(2)في (م): «بالحق».

(3)في (م): «عناك».

(4)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (75/3)

(5)في (م): «مقعس».

(6)أبو فقعس الأسدي واسمه محمد بن عبدالملك راوية بني أسد من الأعراب الفصحاء. من الذين أخذ عنهم الفراء. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص71)

(7)كَنَفُ الرَّجل: حِضْنه يَعْنِي العَضُدين والصدْرَ. ابن منظور، لسان العرب، (308/9)

سيدفعني يوما إلى ربّ هجمة   يدافع عنها بالحقوق وبالبخل[1]

فزعموا أن الله تبارك وتعالى قيض له ناقتين دهماوتين، وهو مع قوم من الضعفاء في شتاء شديد، وقد غلب عن قوتهم وحملهم فنحر لهم أحدهما، وحمل متاعهم وضعفاءهم على الأخرى، وجعل يتنقل بهم من مكان إلى مكان، وكان بين النقرة والربدة فنزل بهم ماء بينهما يقال له ماوان[2] ثم إن الله تعالى قيض له رجلاً صاحب مائة من الإبل قد فر[3] من حقوق قومه، وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ أبله، وامرأته، وكانت من أحسن النساء وجهًا، فأتى بالإبل أصحاب الكنيف، فحلبها لهم، وحملهم عليها حتى إذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسم الإبل ثم أخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا: لا، واللات، والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبًا أيضا فمن شاء أخذها، فعظم عليه، وجعل يهم أن يحمل عليهم، ويقتلهم، وينتزع الإبل منهم ثم يذكر أنهم صنيعته، فأفكر[4] طويلاً، ثم أجابهم على أن يرد عليهم نصيبه من الإبل إلا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله، فأبوا عليه أيضا، فانتدب له رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك:

ألا إن أصحاب الكنيفِ وجدتُهم   كما الناس لما أمـــــرعوا وتمولُوا

وإني لمـــــــــدفوع إلى ولاهم   بمـــــاوان إذ تمشي وإذ تتملـــملُ/

38/أ (ب)

وإني وإياهم كذي الأم أذهبت   له ماء عينيها تفدي وتحمـــــــلُ

وباتت بحد المـــــرفقين كليهما   توحوحُ مما نالها وتولــــــــولُ

تخير من أمـــــــرين ليسا بغبطة   هو الثكل، إلا أنها قد تجمـلُ[5]

قال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب «الأغاني»: نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن

---

(1)ديوان عروة بن الورد، (ص 90) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية (118/8).

(2)مـاوان: واد غلب عليه الماء، فسمّى ماوان، وهو فيما بين الرّبذة والنّقرة، وكانت منازل بنى عبس فيما بين أبانين، والنّقرة، وماوان، والرّبذة، هذه منازلهم. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (1178/4)،

(3)في (م): «قل».

(4)في (م): «فافتكر».

(5)ديوان عروة بن الورد، (ص 91-92) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (73/3)

يوسف[1] قال: حدثني حرير قطن[2] أن ثمامة بن الوليد[3] دخل على المنصور الثاني من خلفاء بني العباس فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة قال. أي حديثه يا أمير المؤمنين؟ فقد كان له من الحديث كثير قال: حدثيه مع الهذلي الذي استل فرسه قال: ما يحضرني ذلك فقال المنصور: نعم. خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل، وكان منها على ميلين، وقد جاع، وإذا هو بأرنب فرماها ثم أورى نارًا، فشواها، وأكلها، ودفن النار على مقدار نصف عوده، ثم أتى سرحه[4] فصعدها، وتخوف الطلب، والليل قد تقوض، وغارت النُجوم، فلما تغيب في السرحة إذا الخيل قد جاءت، وفيهم رجل على فرس فجاء حتى أركز رمحه في موضع النار، وقال: لقد رأيت النار ها هنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فركب القوم، ومروا على الرجل يلومونه، ويعيبون أمره، ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة، وزعمت لنا شيئا كذبت فيه، فقال: ما كذبت، ولقد رأيت النار موضع رمحي فقالوا .ما رأيت شيئا، ولكن تحذلقك، وتداهيك هو الذي حملك على هذا ,ولم يزالوا به حتى رجع عن قوله، وعادوا وتبعهم[5] عروة، وسبقهم إلى حيهم فكمن في كسر بيت، وجاء الرجل ذاك بعينه، وقد كان قبل عوده قد خالفه إلى زوجته عبد أسود فأتاها العبد بعُلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت: لا أو تبدأ أنت فبدأ الأسود فشرِبَ فلما جاء الرجل قالت له لعن الله حدسك[6]، وصلفك عنيت القوم في هذه الليلة القرة على غير شيء ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب؛ ليشرب ريح رجل، ورب الكعبة فقالت المرأة: وهذه أخرى، وأي ريح رجل في إنابك[7] غير ريحك، ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره، فقالت: اتهمني، ويظن بي/ فأقبلوا عليه يلومونه، ويعنفوه حتى رجع عن قوله، فقال عروة: هذه ثانية ثم آوى الرجل إلى فراشه، ووثب عروة إلى الفرس، وهو يريد أن يذهب به فضرب الفرس بيده وحمحم، فرجع عروة إلى موضعه، ووثب الرجل، فقال: ما كنت تكذبني فما لَكَ, فأقبلت عليه المرأة لومًا وعدلاً، قال: فصنع عروة

38/ب (ب)

---

(1)أحمـد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار أبو عبد الله الميانجي توفي بطرابلس سنة أربع وستين وثلاثمائة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (167/5)

(2)لعله تصحيف من الناسخ وفي المصادر حرب بن قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (381/8)

(3) ثُمَامَة بْن الْوَلِيد بْن الْقَعْقَاع بْن خُلَيْد الْعَبْسِي من عمال أبي جعفر المنصور. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص430)

(4) والسرحة شجرة كبيرة ظليلة. ابن منظور، لسان العرب، (480/2)

(5)في (م): «ومعهم».

(6)الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ. ابن منظور، لسان العرب، (47/6)

(7)في (م): «إنائك».

كذلك بالفرس ثلاثاً، والرجل يَثب ثم يعود، والمرأة تلومه، وتزيد في ذلك فلما ضجر من كثرة تعنيفها له، قال: لا أقوم الليلة، ولو أُخِذ فأتاه عروة فصار في متنه، وخرج ركضًا، وركب الرجل فرسا عنده، وجعل يقول الحقي به فإنك من نسله قال: فلما انقطع من البيوت قال عروة: أيها الرجل قف فإنك لو عرفتني لم تقدم علي قال: كن عروة بن الورد فقال: أنا هو، وقد رأيت منك عجبًا، فأخبرني به وأرد فرسك إليك قال: وما هو قال: جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد شويت عليها أرنبًا فثنوك عن ذلك فأثنيت، وقد صدقت، ثم اتبعتك حتى سبقتك إلى منزلك، وأتيت فشممت رائحة رجل في إنائك، وقد كانت زوجتك، قد آثرت[1] بذلك عبدك الأسود، وأظن بينهما ما لا تحب، فقلت: ربح رجل فلم تزل بك حتى انثنيت أيضًا ثم خرجت إلى فرسك فأردته فخرجت ثم خرجت ثم خرجت ثم اثنيت أيضًا، فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس، ولكنك تنثني، وترجع، قال: فضَحِكَ الرجل ثم قال: أما ما رأيت من صرامتي وقوة فِطنتي فمن[2] قبل أعمامي هذيل، وأما انثنائي وكَعاعَتي فلأخوالي السوء وهم بطن من خزاعة، والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم، وأنا نازل فيهم فذاك مما يثنيني عن أشياء كثيرة، وأنا لاحق بقومي، وخارج عن أخوالي، ومخل سبيل المرأة، ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناوأتي أحد من العرب، فقال عروة: خذ فرسك راشدًا، قال: لا كنت لآخذه منك، ولو كان غيرك ما راح به، وعندي من نسله الغناء عنه فخذه بارك الله لك فيه[3].

فقال ثمامة: إن له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا بأظرف منها يا أمير المؤمنين. والله أعلم.

---

(1)في (م): «أشربت».

(2)في (م): «من».

(3)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (3/79-81).

39/أ (ب)

ذكر دريد بن الصمة جاهلي[1]/

قال أبو عمرو: إن دريد بن الصمة كان من المعمرين في الجاهلية، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان فارس جشم، وكان مظفرًا، ميمونًا، أين توجه، وقصد، وكان قد جمع مالك بن عوف هوازن، وأخرجت بنو جشم معها دريدًا، وكان يومئذ شيخًا، كبيرًا فقتل في تلك الوقعة، وكان يونس[2] يقول أفضل بيت قالته العرب في الصبر على النوائب بيت دريد وهو:

قَلِيلُ التّشَكّي للمُصِيبَاتِ، حَافِظٌ مِنَ اليَوْمِ، أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ[3]

وقيل: إن دريدًا مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد، وهي تهنأ بعيرًا لها ثم نصت عنها ثيابها فاغتسلت، ودريد ينظر إليها، وهي لا تشعر فأعجبته، فانصرف، وهو يقول:

حيُّوا تماضـــرَ وارْبَعُوا صحبي وقـفُوا فإنّ وقوفكم حسبي

أخُنَاسُ قد هامَ الفـــؤادُ بكم وأصــــــابه تَبلٌ من الحْبّ

متبــــــــــذلاً تبدو مَحاسنهُ يضعُ الهناء مَوَاضِع النقب[4]

قال: فلما أصبح غدًا إلى قومها يخطبها، فقال له أبوها: حبًّا وكرامة يا أبا مرة أنك الكريم

---

(1) دريد بن الصـمة الجشمي البكري، من هوازن: شجاع، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية. كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنا به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلميّ فقتله. والصمة لقب أبيه مُعَاوِيَة بن الحارث. (ت8هـ). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (737/2) الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، (ص144)

(2) لعله أبو عبد الرحمن يونس بن حبيـب الضبي، إمام نحاة البصرة في عصره. أخذ الأدب عن أبي عمرو ابن العلاء، ولد سنة 80 ومات سنة 182 عن 102 سنة. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص 51)

(3) جاء في الديوان:

صبور على رزء المصائب حافظ. . . من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

ديوان دريد بن الصمة، (ص68).

(4)ديوان دريد بن الصمة، (ص43) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (331/1)، أبي علي القالي، أمالي (161/2).

الذي لا يطعن في حسبه، والسيد الذي لا ترد حاجته، والفحل الذي لا يقرع أنفه، ولكن لهذه المرأة من نفسها ما ليس لغيرها، وأنا ذاكرك لها ثم دخل أبوها إليها فقال: يا خنساء أتاك فارس هوازن، وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك فقال: أنظرني يابه[1] أشاور نفسي ثم بعثت خلف دريد وليدة لها، وقالت أنظري دريدا إذا برك يقعِر، أو يبعثر، وعودي فاتبعته فعادت فقالت: وجدته وقد ساح بزله على وجه الأرض فأمسكت. وعاود دريد أباها فعاودها، فقالت: يابه[2] إني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخا من بني جشم مماته اليوم، أو غداً فخرج أبوها إليه، وقال قد امتنعت، ولعل تجيب بعدها، وقالت الخنساء تعرض بذم دريد من أبيات:

أتخطبني[4] هبلت على دريد وقد أطردت سيد آل بدر[5]

فلما بلغ دريدًا اشتد ذلك عليه وقال يهجوها:/

39/ب (ب)

وقاك الله يا بنة آل عمرو من الفتيان أمثالي ونفسي

ولا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما ليلةٌ طرقت بنحس[6]

ومن مليح شعر الخنساء قولها هذا:

تَعَرَّقَنِي الدَّهْـــــرُ نَهْساً وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعاً وَغَـــمْزَا

وَأَفْنَى رِجَـــــالِي فَبَادُوا مَعاً وغودر قلبى بهم مستـــــــفزّا

وكنا قديما حمـــــــــى يتّقى إذ الناس إذ ذاك من عزّ بزّا

(1) كلمة عامية بمعنى: يا أبتِ

(2) كلمة عامية بمعنى: يا أبتِ

(3) في الديوان: أتكرهني. ديوان الخنساء، (ص 65) اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1425هـ 2004م.

(4) في الديوان: أتكرهني. ديوان الخنساء، (ص 65) اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1425هـ 2004م.

(5) ديوان الخنساء، (ص 65) أبي علي القالي، أمالي (161/2)، اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم (191/3).

(6) ديوان دريد بن الصمة، (ص43) أبي علي القالي، أمالي (162/2)، اليوسي، زهر الأكم (191/3).

وَخَيْلٍ تَكَـــــدَّسُ بالدَّارِعِينَ   تَحْتَ العَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمــــزَا

جَزَزْ نَوَاصِــــــــيَ فُرْسَانِهم   وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلاَّ تُجَـــــــــزَّا

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الحُــرُوبَ   بِأَنْ لاَ بُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا

وَنَلْبَسُ فِي الحَرْبِ ثَوْبَ الحَدِيد   وَنَلْبَسُ فِي السِّلم خَــزًّاً وقزاً [1]

(1)ديوان الخنساء، (ص 69-70) ابن الشجري، أمالي (811/2)، المبرد، الكامل (50/4)،.

ذكر ذو[1] الإصبع وبعض أخباره[2]

هو حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة, بنسب متصل إلى عدوان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، وقبيلته أحد بني عدوان بطن من جديلة، وهو شاعر فارس شجاع ,من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كبيرة[3] في الحروب المشهورة في أيام وقائع العرب.

وعن الأصمعي[4] قال: نزلت عدوان على ماء ,فأخصوا فيهم سبعين ألف غلام أعزل سوى من كان مختونًا لكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا، فقال ذو الإصبع في ذلك:

غَدِير الْحَيِّ من عدوان ... كَانُـــوا حَيَّة الأَرْض

بَغَى بعضُـــهُمْ بَعضاً ... فلَمْ يبقوا عَلَى بَعضِ

فقد صاروا أحاديثَ ... برفعِ القولِ والخفض

منهُمْ كانَتِ السادَاتُ ... والموفُونَ بالقَـــــرْضِ

ومنِهُمْ يجــيز الناسِ ... بالسّنة وَالْفَـــــــرْض

وَمِنْهُم حكم يقْضى ... وَلَا يَنقُضُ مَا يَقضي[5]

قوله: فيهم حكم يقضي فإنه عنى عامر بن الضرب العدواني[6]، وكان حكما للعرب تحتكم إليه/.

40/أ (ب)

---

(1)في (م): «ذي».

(2)حُـرثان بن الحارث بن مُحرث بن ثعلبة، من عدوان، ينتهي نسبه إلى مضر: شاعر حكيم شجاع جاهلي. لقب بذي الإصبع لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، ويقال: كانت له إصبع زائدة. وعاش طويلا حتى عدّ في المعمرين. له حروب ووقائع وأخبار. وشعره ملئ بالحكمة والعظة والفخر، قليل الغزل والمديح (ت نحو 22. ق. هـ). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (697/2)، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر (320/1)،.

(3)في (م): «كثيرة».

(4) سبقت ترجمته.

(5)ديوان ذي الأصبع العدواني (ص 46-48). الأصمعي، الأصمعيات (ص72) الزجاجي، أمالي الزجاجي(ص221)،

(6) لم أقف على ترجمته.

ذكر حاتم الطائي جاهلي[1]

قال ابن الأعرابي[2]: كان حاتم الطائي من شعراء الجاهلية، وكان جوادًا يشبه جوده شعره، يصدق قوله فعله، وكان حيث ما نزل عُرف منزلته بحومان الطير على منازله لكثرة خبزه، وذبائحه، وكان يكني أبا عدي، وأبا سفانة، وأدرك عدي وسفانة الإسلام فأسلما[3].

وروي أن سفانة ابنة حاتم حضرت إلى بين يدي سيدنا رسول الله ρ في سبي, فقالت: يا محمد هلك الوالد وغاب الواجد فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، وكان يفك العاني، ويحمى الديار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولا يطلب إليه أحد قط حاجة إلا قضاها ,أنا ابنة حاتم الطائي فقال ρ يا جارية هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق[4].

وقيل: إن سفانة كانت أجود نساء العرب[5].

وروي عن الأصمعي أن النعمان بن المنذر جلس يومًا، فقال لحاجبه انظر من بالباب فنظر ثم عاد فقال بالباب حاتم طيء، وأوس بن لام[6] فقال النعمان: ما رأيت كاليوم قط، ورد علي شريفا العرب، أو قال: العراق، وليس في بيت المال ما يرضيهما، ثم قال لحاجبه

---

(1) حاتم بن عبـد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَدِيّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب المثل بجودة. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيِّئ) قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلّى الله عليه وسلم. (ت46. ق. هـ). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (235/1). أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، (606/1) معجم البلدان، (164/4)

(2) سبقت ترجمته.

(3)ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (7/4)

(4) الحديث: (يا جارية! هذه صفة المؤمنين حقاً، لو كان أبوك (يعني: حاتماً الطائي) مسلماً؛ لترحمنا عليه! خلوا عنها؛ فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق). أخرجه البيهقي. وحكم عليه الألباني بأنه موضوع. دلائل النبوة، (341/5). سلسلة الأحاديث الضعيفة، (661/11) [5397]

(5) الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف (ص179).

(6) أوس بن حـارثة بن لأم سيد طيء. ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، (263/1)

ائذن لحاتم من حيث لا يعلم أوس فدخل حاتم فقال له النعمان بعد ما أجلسه، وآنسه، أيما أشرف أنت أم أوس؟ قال: أوس أشرف مني. قال: كيف؟ قال لقول الشاعر فيه:

فَمَا وطئ الْحَصَا مثل ابْن سعدي[1] ... وَلَا لبس النِّعَال وَلَا احتذاها

إِذا مَا المكــــــــرماتُ رُفعن يَوْمًا ... فقصَّرَ مُبْتَغُوها عَن مَداهَا

وإن ضــــــاقت يد المثرين[2] عنها ... سما أوسٌ إِلَيْهَا فاحتواها[3]

قال: فعزله النعمان ناحية ثم أمر بإحضار أوس فلما جلس، واستأنس قال له النعمان: أيما أشرف أنت أم حاتم؟

فقال: حاتمُ أشرف مني قال: وكيف؟ قال لقوله:

أرَى نفسِي تتُوقُ إلى أمُورٍ ... يُقصِّرُ دونَ مَبلَغهُنَّ مالي

فلا نفسِي تطاوِعني لبخلٍ ... و مالي لا يُبلِّغُني فِعالي[4]/

40/ب (ب)

فقال النعمان: والله إنكما لشريفان، ثم أمر لهما بجميع ما في بيت ماله فقسمه بينهما[5].

ومن شعره يخاطب زوجته ماوية:

أمـــاويَّ إن المِال غادٍ ورائحٌ ... ويَبقي من المال، الأحاديثُ والذكرُ

ولو علم الأقوام لَو أَن حاتما ... أَرَادَ ثراء المِال أضــــــحى لَهُ وفر

أَمَاويَّ إنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لاَ مَـــاءٌ لَدَيَّ وَلاَ خَمْرُ

ترى إنما أنفقته لي بضـــــائر ... وأنّ يدى ممّا بخلت به صــــــفر[6]

قال ابن الأعرابي: كان حاتم قد تزوج ماوية ابنة غفر[7]، وكانت تعدله في إتلاف ماله، وتلومه، فلا يقبل منها، وكان لها ابن عم يقال له: مالك[8]. فقال لها: ما تصنعين بحاتم فوالله

---

(1)ابن سعدى، فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، (187/1)

(2)في (م): «المبرين».

(3)الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء (361/1)، البغدادي، خزانة الأدب (42/3).

(4)ابن قتيبة، عيون الأخبار (463/1)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (338/2)،.

(5) من هنا انتهى السقط من نسخة البلدية [الأصل(أ)].

(6)ديوان حاتم الطائي، (ص 50). ابن قتيبة، الشعر والشعراء (240/1)، المبرد، الكامل في اللغة والأدب (295/1).

(7) لعله تصحيف من المؤلف رحمه الله وفي المصادر ماوية بنت عفزر. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، (238/1)

(8) لم أقف على ترجمة له.

لئن وجد مالاً أتلفه، وإن لم يجد تكلف، ولئن مات ليتركن ولده عيالاً, وكلاً على قومك, فطلّقيه، وأنا أنكحك، وأنا خير منه، ولم يزل بها حتى طلقته، وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية، وكان طلاقهن أن يحولن أبواب بيوتهن فإن كانوا إلى الشرق حولن إلى الغرب، وإن كانوا إلى الغرب حولن إلى الشرق، فإذا رأى الرجل ذلك علم أنها طلقته, فلم يأتها فحولت ماوية باب الخباء، فلما جاء حاتم وجده محولاً، فقال لولده: يا عدي أما ترى أمك قد عدى عليها مالك بقوله. فقال: لا أدري إلا أنها حولت باب الخباء فأخذ ابنه، ونزل بطن وادٍ هناك، وجاء قوم فنزلوا علي باب الخباء المعروف بحاتم كما كانوا يدلون فضاقت بهم ماوية ذرعًا وقالت/لجاريتها: اذهبي إلى مالك وقولي له: إن أضيافًا لحاتم نزلوا بنا، وهم خمسون رجلاً، فأرسل إلينا بناب نقريهم، ولبنًا نسقيهم، وقالت لها: انظري إلي جبينه وفمه فإن شافهك بالمعروف فأقبلي منه، وإن ضرب بلحيته على زوره، وأدخل يده في رأسه فأقبلي إلي ودعيه، فذهبت إليه، فوجدته متوسدًا، فأبلغته الرسالة، فأدخل يده في رأسه، وضرب بلحيته على زوره فقالت: إنما هي الليلة، حتى يعلم الناس مكانه فقال: أقرئ عليها السلام وقولي: لهذا أمرتك أن تطلقي حاتمًا، وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم، ولا نابًا، فرجعت الخادمة، فأخبرتها بما رأت، وما قال، فقالت: واسؤتاه من حاتم اذهبي إليه فقولي: إن أضيافك نزلوا بنا الليلة ولم يعلموا مكانك، فأرسل لهم ما نقريهم به، فلما أتت إليه وأخبرته قال: حبًّا، وكرامة، ثم قام إلى الإبل فأطلق ثنتين من عقالهما، ثم [صاح][1] عليهما، حتى أتيا الخباء، وضرب عراقيبهما، وتركهما، وعاد فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك أولادك عيالاً، وليس لهم شيء فأنشد عند ذلك تلك الأبيات المتقدم ذكرها[2].

وقيل: إنه كان في بعض البادية راكبًا جواده، وقد انقطع عن قومه, فخرج عليه فارس من متحرمة العرب فتطاردا و طال بينهما المجال فانكسر عود الفارس، واستظهر حاتم عليه، فبسط الفارس إليه يده، وقال: هب لي عودك, فأعطاه/العود، فما هو إلا أن صار في يده فصمم على حاتم وشدد عليه فلم يكن له منه غير الفرار، وكان جواد حاتم سابق, فلم يدركه حتى لحق بقومه فقص عليهم ذلك فلاموه على إعطائه عوده. فقال: ما كنت بالذي أمنع من بسط يده لسؤالي قيل. فكان في ذلك تلاف نفسك. فقال: قد كفيت ووفيت[3].

41/أ (أ)

(1)زيادة من (ب) و(م).

(2)الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف (ص179-180).

(3)ابن قتيبة، الشعر والشعراء (238/1).

ذكر تأبط شرًّا, جاهلي[1]

هو ثابت بن جابر، ويكنى, أبا زهير، ويلقب تأبط شرًّا، وسبب ذلك أن أمه قالت له يومًا، في حال صغره: ألا ترى إلى غلمان الحي يجنون لأهلهم الكمأة فيروحون بها، قال: أعطيني جرابي حتى أمضي وأجني الكمأة. فأعطته، ومضى فملأه أفاعي، (وأتى به)[2] متأبطًا به، فألقاه بين يديها، ففتحته فخرجن منه الأفاعي يسعين في الخباء فوثبت، وخرجت صارخة، فقالوا لها نساء الحي: ماذا أتاك به ثابت متأبطًا؟

فقالت: شرًّا. فلزمه هذا اللقب[3]، وكان تأبط شرا أعدى ذي ساقين وذي كعبين مشى على الأرض، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة، وكان إذا نظر للظباء فينتقي على نظره أسمنها ثم يعدو خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه، ويشويه، ويأكله[4]. ولقي ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له: أبو وهب[5]، وكان أهوجًا، وعليه حلة جيدة، فقال: يا ثابت, بم تغلب الرجال؟ وأنت كما أرى ضئيًلا، ذميمًا، قال: باسمي أنا أقول ساعة ألقى الرجل أنا تأبط شرًّا فينخلع قلبه حتى/ أنال منه ما أريد فقال له الثقفي: فهل لك أن تبيعني اسمك؟

41/ب (أ)

قال: بماذا قال: بهذه الحلة، ولك كنيتي قال: فعلت فأخذ حلته. وقال أبو وهب: ولي اسمك، قال: نعم، امضِ، ثم انصرف تأبط شرًّا[6] وقال:

ألا هل أتى الحسناء أنّ خليلها ... تأبط شـــرا واكتنيت أبا وهبِ

فهبه تسمّى أسماء[7] وسمّاني اسمه ... فأين له صبري على معظم الخطبِ

---

(1) ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهميّ، من مضر: شاعر عدّاء، من فتاك العرب في الجاهلية. كان من أهل تهامة. شعره فحل، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته. قتل في بلاد هذيل وألقي في غار يقال له (رخمان) فوجدت جثته فيه بعد مقتله. ابن قتيبة، الشعر والشعراء (301/1)، البكري، سمط اللآلي (158/1).

(2) في (ب): «وأنابه».

(3) أبو عبيد البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، (159/1)

(4) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (146/21)

(5) لم أقف على ترجمة له.

(6) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، (452/2)

(7) في (ب): «أسماء».

وأين له بأس كبأسي وصـــــورتي   وأين له في كـــــلّ جارحة قلبِي[1]

وروى ابن الأعرابي: إنما سمي تأبط شرًّا؛ لأنه لقي الغول[2] التي تزعم العرب فقتلها، وقطع رأسها، ورجع متأبطًا بذلك[3]، وهو قوله:

ألا مخـــــــبرا فتيان فهم   بما لاقيت عنـــد رحى بطانِ[4]

بأني لقيت الغول تهــــوي   بشهب كالصحيفة صحصحانِ

فقلت لها كلانا نضــو أرض   أخو سفر فخـــلّي لي مكانِي

فشدّت شدّة نحوي فأهوى   لها كفّي بمصــــــقول يمانِ

فأضربها بلا دهش فخرّت   صـــــريعا لليدين وللجرانِ

فقالت عد فقلت لها رويدا   مكــــانك إنني ثبت الجنانِ

فلم أنفـــكّ متّكئا لديها   لأنــــظر مصبحا ماذا أتانِ

إذا عينان في رأس قبيـــح   كرأس الهرّ مشقـــوق اللسانِ

وساقا مخدج وسراة كلب   وثوب مـــن عباءة أو سدانِ[5]

يقول: إن الغول ما رآه أحد إلا انخلع قلبه فرقًا, ومتى ثني عليه الضرب/عادت كما كانت حية، وله في ذكره خرافات كثيرة. وكالشق أيضا، وأشياء أضربت عنها كونها تنافر العقل من خرافات العرب. والله أعلم.

42/أ (أ)

---

(1)ديوان تابط شراً، (ص64-65).

(2) شيطانٌ يَأْكُل النَّاس. الأزهري، تهذيب اللغة، (170/8)

(3)القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (462/1) البغدادي، خزانة الأدب، (138/1)

(4)موضع في بلد هذيل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (31/3)

(5)ديوان تابط شراً، (ص222).

ذكر زيد بن عمرو ولمع من خبره[1]

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، بنسب متصل إلى لؤي بن غالب، وأمه جيداء[2] ابنة غالب بن جابر بن أبي حبيب بن فهم، وكانت جيداء عند نفيل بن عبد العزى، وولدت له الخطاب أبا عمر، ثم مات عنها نفيل، فأخذها عمرو ولده، فولدت له زيد[3]، وكان هذا نكاح تنكحه الجاهلية حتى أبطه[4] الإسلام. وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الأوثان، وامتنع من أكل ذبائحهم[5].

وقال: يا معشر قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الأرض، ويخلق السائمة فترعى فيه، وتذبحونها لغيره، والله ما أعلم أحدا على ظهرها على دين إبراهيم غيري[6].

وعن محمد بن الضحاك[7] قال: كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة بموافقة جماعة من قريش، ومنعوه أن يدخلها حين فارق أهل الأوثان، وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل، وكان زيد بن عمرو إذا خلا بالبيت استقبله ثم يقول: لبيك لبيك، حقًّا حقًّا، تعبدًا ورقًا، البر أرجو، لا الخال[8] هل من مهجر كمن قال: عدت بما عاد به إبراهيم،

---

(1) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي العدوي والد سعيد بن زيد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وزيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل. وتوفي قبل النبوة. البَلَاذُري، أنساب الأشراف، (467/10). ابن عساكر، تاريخ دمشق (493/19)

(2) جاء عند مصعب الزبيري أمه حية بنت جابر بن أبي حبيب. من فهم، وجاء عند ابن عساكر أن اسم أمه حنة بنت جابر بن أبي حبيب. الزبيري، نسب قريش، (ص347) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (494/19).

(3) الزبيري، نسب قريش، (ص 364).

(4) كذا في الأصل والصواب أبطله.

(5) ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (224/1).

(6) أخرجه البخاري في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل من كتاب مناقب الأنصار. عن سالم بن عبدالله بن عمر. الصحيح، (40/5) [3826].

(7) لعله مُحَمَّد بْن ضحاك بْن عثمان الحزامي الْقُرَشِيّ. سمع عن أبيه وسمع مالكاً. البخاري، التاريخ الكبير، (119/1)

(8) الْخُيَلَاء وَالْكبر. ابن منظور، لسان العرب، (228/11).

مستقبل الكعبة وهو قائم يقول:

أبقي لك غان[2] راغم مهما تجشمني فإني جاشم[3]

ثم يسجد, وكان يقول:

اللهم إني حُرم لا حِلّه، وإن داري أوسط المحَله   عند الصفا ليس بها مُضلّه[4].

42/ب (أ)

وعن أسماء بنت/أبي بكر **ب** قالت: قال زيد بن عمرو بن نفيل:

عزلت الجن والجنان عني كذلك يفعل الجلد الصبورُ

فلا العزى ولا ابنتيها   ولا صنمي بني طسم أديرُ

ولا غُنما أدين وكان ربا   لنا في الدهر إذ حلم صغيرُ

أربا واحدا أم ألف رب   أدين إذا تقسمت الأمورُ

ألم تعلم بأن الله أفنى   رجالا كان شأنهم الفجورُ

وأبقى آخرين ببرّ قوم   فيربوا منهم الطفل الصغيرُ[5]

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل:

أشـــــدْتَ فأنْعِمْتَ ابْنَ عَمْرٍو   وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تَنُورًا مِـــنَ النَّارِ حَامِيًا

بِدِينِـــــكَ رَبًّا لَيْسَ رَبٌّ كَمِثْلِهُ   وَتَرْكُكَ جِنَانَ الْجِبَالِ كَمَا هِــــــيَ

أقول إذا ما سرت أرضا مخوفة   حنانيك لا تظـــــهر علي الأعاديا

حَنَانَيْكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ   وَأَنْتَ إِلَهِــــــــــي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

أَدِينُ لِرَبٍّ يَسْتَجِيبُ ولا أرى   وَلَا أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيًا

أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ   تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ بِاسْمِكَ دَاعِيًا [6]

معناه يقول: خلقت خلقًا كثيرا يدعون باسمك.

وعن ابن عمر τ ,قال: خرج زيد بن عمرو إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما

---

(1). كذا في الأصل وعند ابن هشام أَنْفِي لَكَ اللَّهمّ عَانٍ. تهذيب السيرة النبوية، (230/1)

(2). كذا في الأصل وعند ابن هشام أَنْفِي لَكَ اللَّهمّ عَانٍ. تهذيب السيرة النبوية، (230/1)

(3) ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (231/1)

(4)كذا في الأصل وعند ابن هشام أَنْفِي لَكَ اللَّهمّ عَانٍ. تهذيب السيرة النبوية، (230/1)

(5)إسماعيل الأصبهاني، دلائل النبوة، (ص80). ابن كثير، البداية والنهاية (329/3)

(6) الخركوشي، شرف المصطفى، (117/6) البيهقي، دلائل النبوة، (515/2)،

43/أ (أ)

من علماء اليهود، فسأله عن دينهم. وقال: لعلي أدين بدينكم، فأخبرني عنه. قال اليهودي: إنك لا تكون علي ديننا/حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. فقال زيد: ولست أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضبه شيئا، فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال: لا أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم. فخرج من عنده وتركه فأتى عالما من النصارى فقال له: نحو مما قاله لليهودي.

فقال النصراني: إنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من لعنة الله قال: لا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا، وأنا أستطيع! فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟

فقال: لا أعلمه، إلا أن يكون حنيفا. فخرج من عنده وقد رضي بما أخبراه واتفقا عليه من دين إبراهيم فلما برز رفع يديه وقال: اللهم إني على دين إبراهيم»[1].

وعن سعيد بن زيد[2] وهشام بن عروة[3] قالا: بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر سيدنا رسول الله ρ أقبل يريده فقتل قبل وروده[4].

وعن سعيد بن زيد قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله ρ عن زيد بن عمرو فقال: «**يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ**»[5] أو قال: «**مفردة**».

وعن محمد بن الضحاك قال: أخبرني أبي قال: أنشد زيد بن عمرو:

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ   لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا

---

(1) أخرج مثله البخاريّ من طريق سالم بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه. صحيح البخاري، (40/5) [3827]

(2) سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل العدوي يكنى أبا الأعور أسلم قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم و قبل أن يدعو فيها. توفي سنة خمسين أو إحدى وخمسين بالعقيق وحمل إلى المدينة. وكان يوم مات ابْنُ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (294-289/3).

(3) هشام بْن عُروة بْن الزبير بْن العَوَّام، أَبُو المنذر وقيل: أَبُو عَبْد الله الأسدي الْمَدِينِيّ مات هشام بْن عروة سنة ست وأربعين ومائة. الزبيري، نسب قريش، (ص 248)، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، (36/14) [7381].

(4)ابن حجر العسقلاني، الأصابة في تمييز الصحابة، (509/2).

(5)أخرجه النسائي في السنن الكبرى (325/7)، [8132]، والحاكم في المستدرك على الصحيحين(238/3)[4956]، وابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، (78/2) [775] بلفظه.

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ   لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا

دَحَاهَا فَلَمَّا استوت شـــدها   سواء أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا [1]

43/ب (أ)

وأما[2] **مدرج الريح**[3]: فاسمه عامر المجنون الجرمي، وإنما سمي مدرج الريح بشعر/قاله في امرأة يزعم أنه يهواها، وأنها تسكن في الهوى، وتتراءى له، وكان محمقا وشعره هذا:

لابنة الجني في الجو طلل   دارس الآيات عاف كالحلل

درسته الريح من بين الصبا   وجنوب درجت حينا وطل[4]

وأما[5] **سعية بن غريض**[6]: فقد ذكرنا خبر أخيه السموأل بن غريض بن عاديا اليهودي مع خبر امرئ القيس، وكان غريض شاعرًا، وهو الذي يقول: لما حضرته الوفاة هذا الشعر:

يا ليت شعري حين يذكر صائحي   ماذا تؤنبني به أنـــواحي

أيقلن لا يبعد قـــــرب كريهة   فـــرجتها ببشارة

وإذا دعيت لصــــعبة سهلتها   أدعي[7] بأفلح ناره ونجاح[8]

---

(1)ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية(231/1)، ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص 59).

(2) في الأصل بدون عنوان وكذلك في نسخة (ب)

(3)قال ابن قتيبة: وسمى «مدرج الريح» لقوله:

ولها بأعلى الجزع ربع دارس. . . درجت عليه الريح بعدك فاستوى.

يقال: إنه قال "أعرفت رسما من سمية باللوى" ثم أرتج عليه سنة، ثم أرسل خادما له إلى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة، فلما أتته قال لها: كيف وجدت أثر منزلنا؟ قالت: درجت عليه الريح بعدك فاستوى، فأتم البيت بقولها، ولقب "مدرج الريح". ابن قتيبة، الشعر والشعراء لابن قتيبة (725/2) الميداني، مجمع الأمثال (295/1).

(4)ابن عبدالبر، بهجة المجالس وأنس المجالس، (ص 213)

(5) في الأصل بدون عنوان وكذلك في نسخة (ب)

(6) سعيـة بن غريض بن عادياء الأزدي: شاعر جاهلي يهودي. هو أخو السموأل. له أخبار وأشعار كانت مما يغنى به. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، (93/8)

(7) في حاشية نسخة (ب) كتب: بمشاهد. ونسبها إلى نسخة ورسم عليها: «صح».

(8) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (124/3-125)

ذكر أمية بن أبي الصلت ولمع من خبره[1]

هو أمية بن أبي الصلت، واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة، وكان شاعرًا، وهو الذي يقول:

اشربْ هديت[3] عليك التاجُ مرتفقاً   فى رأسِ غُمدانَ دارًا مثل مِحلالا

تلك المكارمُ لا قعبانِ مـــــن لَبَنٍ   شيبا بماء فعـــادا بعدُ أبوالا[4]

قيل: وكان أمية قد قرأ كتب الله تعالى الأولى، وكان يسمي الله تعالى جل ذكره، وتقدست أسماؤه: المسليطيط[5]. فمن ذلك أن العلماء لا يحتجون بشعره في شيء لهذه العلة، وكان قد لبس المسوح، وذكر إبراهيم وإسماعيل، وحرم الخمر، وشك في الأوثان، وطمع أن يكون صاحب/النبوة، لأنه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب، وكان يرجو أن يكون ذلك، فلما بعث سيدنا رسول الله صلى اله عليه وسلم وعظم وكرم. قيل له: هذا الذي كنت تقول عنه، فحسده، وقال: إنما كنت أرجوا أن أكون هو فأنزل الله تعالى على نبيه ρ چگ گ گ ں ں ڻ ڻ ڷ ڷ ۀ ۀ ہ ہچ[6]

44/أ (أ)

وهو الذي يقول:

---

(1) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعا على الكتب القديمة، أخباره كثيرة، وشعره من الطبقة الأولى. ابن قتيبة، الشعر والشعراء (450/1) المرزباني، الموشح (ص95)،.

(2) في الديوان هنيئاً. ديوان أمية بن أبي الصلت، (ص 177).

(3) في الديوان هنيئاً. ديوان أمية بن أبي الصلت، (ص 177).

(4)ديوان أمية بن أبي الصلت، (ص 177) ابن قتيبة، الشعر والشعراء (453/1)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (290/1).

(5)السليطط بفتح السين وكسر اللام وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى، وقال: «قال ابن جنى: هو القاهر، من السلاطة، قال: ويروى السليطط- يعنى بكسر السين- وكلاهما شاذ، التهذيب: سليطط جاء فى شعر أمية بمعنى المسلط، قال: ولا أدرى ما حقيقته. ابن منظور، لسان العرب، (322/7)

(6) سورة الأعراف: آية ١٧٥.

كل دين يوم القيامة عند الله   إلا دين الحنيفة زور[1]

وقيل: إنه لما مرض مرضته التي مات فيها جعل يقول قد دنا أجلي، وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك يداخلني في محمد[2].

قلت: ليس الشك الذي داخله في محمد، ولكن داخله الحسد لشقاوة الأبد.

(1) في الديوان بورُ. ديوان أمية بن أبي الصلت، (ص 166).

(2)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (135/4).

ذكر ورقة بن نوفل ولمع من أخباره[1]

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

وأمه: هند بنت أبي كثير بن عبد قصي[2]، وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية، وطلب الدين، وقرأ الكتب، وامتنع من أكل ذبائح الأوثان.

وعن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله ρ عن ورقة بن نوفل: فيما بلغنا فقال رسول الله ρ لقد رأيته في المنام وكان عليه ثيابًا، بيضاء، فقد أظن لو كان من أهل النار لم أر عليه بياض[3].

44/ب (أ)

وعن عائشة ل أن خديجة بنت خويلد ل انطلقت بالنبي ρ/حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد، وهو بن عم خديجة، وكان امرءًا قد تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب من الإنجيل بالعربية [4] ما شاء أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة، أي ابن عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ρ خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الأكبر، الذي أنزله الله على موسى يا ليتني فيها جذع، أكون معك حين يخرجوك قومك، قال رسول الله ρ: «أو مخرجي هم؟ ». قال ورقة: لم يأت رجل قط بما[5] جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا، مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي[6].

---

(1)الزبيري. نسب قريش، (ص 207). ابن قتيبة، المعارف، (ص59)

(2)الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، (ص 408)،

(3) أخرج مثله الحاكم في المستدرك (435/4)[8187]

(4) في (ب): «بالعربية من الإنجيل».

(5) في (ب): «ما».

(6) (متفق عليه): أخرجه البخاري، في الجامع الصحيح (7/1)، [3]، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسلم في الصحيح (139/1)، [160]، كتاب الإيمان، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن عائشة رضي الله عنها من حديث طويل.

قلت: قد أتينا بعون الله تعالى وحسن توفيقه، وبركة إلهامه بما اشترطنا بذكر[1] ما لخصناه من قصص الأنبياء، والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وتلونا ذلك بأيام الفترة من أيام الجاهلية الأولين معهم لأطمع في حصرهم، ولكن ذكرنا ممن له حكاية مستطرفة، أو نبذة ملطفة، أو من في شعره نبيهة من سنة، أو موعظة حسنة، ولنبتدئ من هاهنا في ذكر جميع عدد الأنبياء، المكرمة، المبجلة، والكتب الطاهرة المنزلة، ما اتفق عليه من صحيح الروايات عن النبي ﷺ وقد قال تعالى چ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ چ[2] ونحن متبعون لا مبتدعون، والله/تعالى مسهل المسالك، والموفق لذلك بمنه، وكرمه.

45/أ (أ)

(1) في (ب): «من ذكر».

(2) سورة: الحشر آية رقم (٧)

ذكر عدد الأنبياء والمرسلين- صلوات الله عليهم أجمعين-

قال محمد بن سلام[1]: روي عن أبي ذر" سألت رسول الله غ كم الأنبياء؟ يا رسول الله. قال: مائة ألف، وأربعة وعشرون ألفا. قال: قلت: يا رسول الله صلى كم الرسل منهم ,قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير. قلت: من كان أولهم؟ قال: آدم. قلت: أنبي مرسل؟ قال: نعم ,ثم قال: أربعة سريانيون ,آدم، وشيث، وخنوخ وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم، ونوح. وأربعة من العرب. هود، وشعيب، وصالح، ونبيك يا أبا ذر. وأول أنبياء بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى. قلت: يا رسول الله كم أنزل من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب ,على شيث خمسون صحيفة، وعلى خنوخ ثلاثون صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة، والزبور، والإنجيل، والفرقان[2]. انتهى ما روي عن أبي ذر".

وروى وهب بن منبه[3] عن ابن عباس" قال: عدد الرسل والكتب نحو[4] مما قال أبو ذر ,غير أنه قال: المرسلون ثلاثمائة وخمسة عشر، منهم خمسة عبرانيون، وزاد إبراهيمυ، وخمسة من العرب، وزاد إسماعيل ;، وخالف بين الكتب فقال: خمسون على شيث، وثلاثون/ على خنوخ، وعشرون على إبراهيم. والتوارة، والزبور، والإنجيل، والفرقان[5].

45/ب (أ)

وعن وهب عن ابن عباس إن صحف إبراهيم أُنْزلت في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست ليال من شهر رمضان، وأنزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الإنجيل لثمان عشر ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الفرقان لأربع، وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان[6].

---

(1) سبقت ترجمته.

(2) رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (77/2)

(3) سبقت ترجمته.

(4) الصواب نحواً.

(5) ابن قتيبة، المعارف، (ص56).

(6) روى عن أبان بن أنس، هذا ما ذكره القضاعي، عيون المعارف (ص170). ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (144/2)

ذكر التواريخ من لدن آدم ; إلى الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

قال محمد بن سلام[1]: كانت الأمم السالفة تؤرخ بالأحداث العظام، وبتملك الملوك. وكان التاريخ أولا بهبوط آدم 5 ثم بعث أخنوخ ثم بالطوفان, ثم بنار إبراهيم, ثم تفرق بنو إبراهيم، فأرخ بنو إسحاق بنار إبراهيم إلى يوسف إ ثم من يوسف إلى مبعث موسى ; ثم من مبعث موسى إلى ملك سليمان ;، ثم بما كان من الكوائن[2].

ومنهم: من أرخ بوفاة يعقوب، وبخروج موسى من مصر ببني إسرائيل ثم بخراب بيت المقدس[3].

وأما بنو إسماعيل: فأرخوا ببناء الكعبة، ولم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرق[4] معد، وكان لما خرج قوم من تهامة أرخوا بخروجهم ثم أرخوا بعام الفيل[5]، وبيوم الفجار[6] وقد كانت معد بن عدنان تؤرخ بغلبة جرهم العماليق إخراجهم إياهم من الحرم. ثم أرخوا بأيام الحروب[7] كحرب بني وائل[8]، وهي حرب البسوس[9]، وحرب داحس[10]، وكانت حمير وكهلان/يؤرخون بملوكهم التبابعة[11]، وأرخوا بنار ضرار[12]، وهي نار كانت تظهر ببعض

46/أ (أ)

---

(1) الصواب سلامة .

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (193/1)، السيوطي، الشماريخ في علم التاريخ، (ص8).

(3) القضاعي، عيون المعارف، (ص165).

(4) الصواب تفرقت

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (390/2)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (227/4).

(6) سمي الفجار؛ لأنهم تفاجروا فيها واقتتلوا في الأشهر الحرم وهو من أيام العرب المذكورة. ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (184/1)، المسعودي، التنبيه والإشراف، (179/1).

(7) القضاعي، عيون المعارف، (ص166).

(8) وابنا وائل هما بكر وتغلب.

(9) حرب البسوس من أيام العرب الجاهلية، المشهورة بين بكر وتغلب، دامت أربعين سنة، المسعودي، التنبيه والإشراف، (ص 173)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (474/1).

(10) وهي حرب داحس والغبراء وهما فرسان، وكانت بين عبس وذبيان، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (509/1).

(11) القضاعي، عيون المعارف، (ص166).

(12) ورد عند المسعودي أرخوا بنار صوران وهي نار كانت تظهر ببعض الحرار من أقاصى بلاد اليمن. التنبيه والإشراف، (ص173)

خراب اليمن. وأرخوا بسيل العرم[1]، ثم أرخوا بظهور الحبشة على اليمن[2].

وأما اليونانيون والروم: فيؤرخون بظهور الإسكندر[3].

وأما القبط: فكانوا يؤرخون بملك بختنصر[4]، ثم أرخوا بملك دقليطيانوس[5]القبطي[6]إلى الآن[7].

وأما المجوس: فكانوا يؤرخون بآدم[8].

ومنهم: من يؤرخ الكيمورث[9]الذي يدعو فيه ما يدعون ثم أرخوا بقتل دارا بن دارا[10] أو ظهور الإسكندر[11]ثم بظهور أزدشير[12]، ثم بملك يزدجر[13]، وبعث سيدنا رسول الله ρ، والعرب تؤرخ بعام الفيل، وبيوم الفجار، ولم يزل التاريخ كذلك في عهد سيدنا رسول الله ρ، وعَهِدَ أبي بكر[14]" إلى أن ولي عمر بن الخطاب " فتقرر الأمر على أن يؤرخ بهجرته ρ إلى

(1) انهيار سد مأرب باليمن.

(2) أي: حملة أرياط. ثم غلبة أبرهة الأشرم. القضاعي، عيون المعارف، (ص166). المسعودي، التنبيه والإشراف، (ص173)

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (193/1)، السيوطي، الشماريخ في علم التاريخ، (ص10).

(4) ملك الكلدانيين.

(7) بملك فيلفوس، المسعودي، مروج الذهب، (198/2).

(6) القضاعي، عيون المعارف، (ص167).

(7) أي زمن المؤلف.

(8) ابن حبيب، المحبر، (ص 392). دار الآفاق الجديدة، بيروت. القضاعي، عيون المعارف، (ص167).

(9) وقد ورد عند الطبري جيومرت هو: آدم، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (192/1).

(10) ملك الفرس.

(11)القضاعي، عيون المعارف، (ص165)، أبو اليُمن، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (188/1).

(12) أحد ملوك الفرس المشهورين أسموه الطويل الباع، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (568/1).

(13) يزدجر ابن شهريار آخر ملوك الفرس، قتل أيام عثمان بن عفان τ عام 31هـ. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (218/1).

(14)المسعودي، التنبيه والإشراف، (178/1-179).

المدينة، وتركه المشركين من قريش بمكة، وكان ذلك في المحرم من سنة سبع عشرة[1].

وقيل: لاثنتي عشرة من أول عام الهجرة، والخليفة يومئذ عمر بن الخطاب "، والصحيح أن ذلك كان في سنة سبع عشرة[2]. والله أعلم.

(1)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (13/1)، ابن كثير، البداية والنهاية، (252/3).

(2) ذكر الطبري وابن الجوزي عن الشعبي أن ذلك كان سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة، تاريخ الرسل والملوك، (391/2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (227/4).

ذكر سيدنا رسول الله ρ ومولده ومبعثه وهجرته وما لخص من سيرته

46/ب (أ)

أما نسبه ρ المتفق عليه مما في أيدي الناس ما أجمع على ذلك أرباب التاريخ, فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب, وهو شيبة الحمد/ بن هاشم, وهو عمرو[1]وسمي هاشما؛ لقول الشاعر[2]فيه:

عمرو الُعلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسنتِون عِجَاف

ولقول الآخر:

ما أحد كهاشم وإن هشم لا لا ولا كحاتم وإن حتم[3]

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش فمن ولده النضر عدّ من قريش، ومن لم يلده فليس منهم[4].

وقال بعض نسابي قريش: بل فهر بن مالك, هو أصل قريش[5].

وعن الهيثم بن عدي في كتاب «المثالب»[6]: أن دغفلا [7] النسّابة دخل على معاوية بن

---

(1)ابن هشام، السيرة النبوية، (3/1). ابن سعد، الطبقات الكبرى، (46/1)

(2) الشاعر: عبد الله بن الزبعري، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه. ابن هشام، السيرة النبوية، (126/1) البلاذري، أنساب الأشراف(58/1).

(3) كذا في الأصل وجاء في المصادر. يقال في المثل: ما أحد كهاشم وإن هشم ولا كحاتم وإن حتم برهان الدين المعروف بالوطواط، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة، (ص309)

(4) صحيح البخاري، (44/5) باب مبعث النبي صلى الله عليه و سلم. الماوردي، أعلام النبوة، (ص190).

(5) فهر هو قريش، ففهر هو جماع قريش. الزبيري، نسب قريش، (ص 12)، البلاذري، أنساب الأشراف، (39/1)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (46/1).

(6) مفقود ولم تبق منه سوى بعض المقتطفات في كتب متأخرة عنه كالأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. فؤاد سزكين، (438/1-439).

(7) دغفل بن حنظلة بن زير الشيباني نسّابة العرب وهو سدوسي ذهلي اختلف فيه، هل له صحبة برسول الله ρ أم لا؟ غرق في يوم دولاب من فارس في قتال الخوارج في سنة خمس وستين. ياقوت الحموي، معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (1288/3)، ابن حجر العسقلاني،

أبي سفيان أيام خلافته فقال له: من رأيت من علية قريش قال: رأيت عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، فقال: كان عبد المطلب أبيض، مديد القامة، حسن الوجه، وفي جنبيه نور النبوة، وعزة الملك، يطيف به عشرة من بنيه كأنهم أسد غاب.

قال: فصف لي أمية قال: رأيته شيخا، قصيرا، نحيف الجسم، ضريرا يقوده عبده، ذكوان.

فقال معاوية: مه ذاك ابنه عمرو. قال: هذا شيء قلتموه بعد. وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به. قال: فمن أصل قريش يا دغفل؟.

قال: النضر بن كنانة، قال: ففهر، قال: ذلك حشوا [1].

قلت: وذكوان هذا المسمى بعمرو، وهو أبو أبو معيط، واسم أبو معيط: أبان بن عقبة[2]، وألحقه بالنسب [أمية] [3] في خبر طويل، ليس هذا موضعه.

47/أ (أ)

النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر/بن نزار ولد إلياس يقال لهم: خِندِف تسموا لأمهم خِندِف، وهو لقبها، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة[4]، وهي أم مدركة[5]، وطابخة[6]، وقمعة [7]بني إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[8] إلى ها هنا المتفق على صحته لقوله ρ: «كذب النسابون إن جاوزوني عدنان»[9].

الإصابة في تمييز الصحابة، (326/2).

(1)الصواب حشو . الحشو فضل الكلام الذي لا يعتمد عليه. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (12/1-13). أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، (674/1). الزبيدي، تاج العروس، (431/37)

(2)أبو معيط، واسمه أبـان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس. الزبيري، نسب قريش. (ص99)، البلاذري، أنساب الأشراف، (147/1)

(3) سقط في (أ) والمثبت من (ب)و(م) أي أمية بن عبدشمس .كنز الدرر(6/3)

(4) ابن الكلبي جمهرة أنساب العرب، (ص)، الزبيري، نسب قريش، (ص 7).

(5) عمـرو بن إلياس وهو مدركة. البلاذري، أنساب الأشراف، (32/1)

(6) عامرا وهو طابخة. ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، (ص).

(7) واسمه عمير. الزبيري، نسب قريش، (ص 7).

(8)السمعاني، الأنساب، (ص14).

(9) ورد عن ابن عباس: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان

وأما ما ذكره النسابون من العرب في كتاب «الجمهرة»[1]، وغيره ,من اتصال عدنان بآدم أبو[2] البشر فيقولون: عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشخب. وقيل: أشجب بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم[3].

هذا الذي رواه نسابو العرب مما روى ذلك عن الزهري[4]، وهو من علماء قريش، وفقهائها.

وأما من ذكر من النسابين ممن أخذ فيما زعم عن دغفل، وغيره. فقالوا: معد بن عدنان بن أدد بن أمين بن شاخب بن نبت بن ثعلبة بن عثر بن بريح ابن ملحم بن العوام بن المحتمل بن رائمة بن العقيان بن غلة بن شحدود بن الضرايب بن عبقر[5] بن إبراهيم بن إسماعيل بن آزر[6] بن أعوج بن المطعم بن الطمح بن القسور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الزائد بن بدوان بن أمامة[7] بن دوس بن حصن بن نزال بن القمين بن محسن[8] بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيدر بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم[9]خليل الله صلى الله عليهما، ثم أجمعوا أن إبراهيم بن آزر، وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى/ في القرآن، وهو في التوراة بالعبرانية تارخ بن تاخور. وقيل: تأخر بن الشارع، وهو شاروع بن إرعواء بن الرابح بن قالع، وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها بن عابر بن شالح بن أرفخشد، وهو

47/ب (أ)

بن أدد ثم يمسك ويقول: «كذب النسابون، قال الله عز وجل: □ □ □ □» [سورة الفرقان الآية: 38] أخرجه ابن سعد، الطبقات الكبرى، (47/1). حكم الألباني (موضوع) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، (228/1)[111]

(1) لعله يقصد الجمهرة من تأليف أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي المتوفى سنة 204هـ

(2) في (ب): «أبي».

(3) قاله بعض المدنيين. البلاذري، أنساب الأشراف، (12/1)

(4) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري. توفي الزهري سنة أربع وعشرين ومائة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (348/5)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (349/5)

(5) ورد عند الزبيري مجذر ابن عامر بن إبراهيم بن إسماعيل. نسب قريش، (ص 3-4)

(6) كذا في الأصل وفي المصادر يزن. الزبيري، نسب قريش، (ص4)

(7) كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف رحمه الله وفي المصادر أبابة. الزبيري، نسب قريش، (ص4)

(8) كذا في الأصل المصادر القمير بن المجشر. الزبيري، نسب قريش، (ص4)

(9) الزبيري، نسب قريش، (ص4)

الرافد بن سام بن نوح[1]. صلى الله عليه وسلم،

وأجمعوا أن نوح بن مالك في لغة العرب، وهو تلكان بن المتوشلخ, وهو المثوب بن أخنخ[2]، وهو إدريس صلى الله عليه وسلم بن يرد، وهو الرائد بن مهلايل، وهو سمل بن قنيان بن أنوش[3] وهو الطاهر بن شيث، وهو هبة الله. ويقال: شاث بن آدم أبي البشر[4]، صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا محمد، وآله، وسائر الأنبياء، والمرسلين، ورضي الله عن الصحابة، والتابعين، يا رب العالمين.

قلت: هذا الذي في أيدي الناس من النسب على اختلافهم فيه، وقرأت هذا النسب في سنة أربع عشرة وسبعمائة على الشيخ صدر الدين[5]وكيل بيت المال، المعروف بابن المرحل رحمة الله تعالى، وصححته عليه بهذه الرواية، وكان: رجل مفنن راوٍ، من كل علم, حاوٍ من كل فضل، رحمه الله تعالى وسائر علماء المسلمين, وغفر لنا ولهم ولكافة أمة محمد أجمعين.

---

(1) ورد عن الكلبي. تارح بن باحور بن شاروع بن ارعوا بن فالغ بن عابر بن شالح بن أَرفخشد بن سام بن نوح. نسب معد واليمن الكبير، (549/2). الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م

(2)القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، (ص23)،.

(3)كذا في الأصل وفي المصادر خنوخ.

البلاذري، أنساب الأشراف، (3/1)

(4) شاث بن آدم. الزبيري، نسب قريش، (ص4)

(5) محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الإمام صدر الدين بن المرحل، ويعرف بالشام بابن الوكيل، ولد بدمشق سنة خمس وستين وستمائة تفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ثم درس في آخر عمره بالقاهرة، وللصدر الدين كتاب "الأشباه والنظائر" ومات ولم يحرره، توفي في القاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة.

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (9/253-257) [1329].

ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، (13/4).

ذكر مولده ρ وعظم وكرم:

قال الزبير بن بكار[1]: حملت به أمه غ، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف أيام التشريق[2]في شعب أبي طالب[3] وولد غ بمكة في الدار التي كانت تدعى[4] لمحمد بن يوسف/الثقفي[5]. وقيل: بل في شعب بني هاشم، وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول، عام الفيل[6]. وقيل: لثمان خلون منه[7].

48/أ (أ)

وقيل: لاثنتي عشر ليلة خلت منه[8].

---

(1) أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي الأسدي، قاضي مكة وصنف الكتب النافعة منها كتاب "جمهرة نسب قريش وأخبارها" توفي بمكة ليلة الأحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى. ابن خلكان، وفيات الأعيان، (311/2)، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (312/2).

(2)السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (98/2). المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفرة والمتاع، (6/1).

(3) هو الذي حصرت قريش بنى هاشم فيه عند بدء الدعوة، ويسمى شعب بنى هاشم به ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى اليوم شعب على. محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص150)

(4) وَكَانَت من قبل بيد عقيل بن أبي طَالب السهيلي، الروض الأنف، (99/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (376/2).

(5) محَمد بن يُوسُف الثَّقَفِي أَخُو الحجاج توفي سنة مائَة أَو مَا قبلها قدم أَميرا على الْيمن. الصفدي، الوافي بالوفيات، (158/5).

(6)وقد ذكر خليفة بن خياط أنه (المجتمع عليه). تاريخ خليفة بن خياط (ص53).

(7)ابن سعد، الطبقات الكبرى، (101/1)، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (30/1).

(8)ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (158/1)، ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (33/1).

[وقيل لعشر خلون منه][1][2] ووافق ولادته غ يوم عشرين من نيسان سنة اثنين[3] وثمانين وثمانمائة للإسكندر[4]، اتفق على ذلك[5]. ومات عبد الله أبوه، وله من العمر خمس وعشرون سنة[6]. وقيل: ثلاثون[7]، ورسول الله غ في بطن أمه. وقيل: إنه مات بالمدينة، ولرسول الله غ شهران[8]. وقيل: سبعة أشهر[9]، وقيل: بل كان له سنتان، [وأربعة أشهر] [10] [11]، والمتفق عليه أن عبد الله لم يره[12]، وماتت أمه غ بالأبواء، بين مكة والمدينة، وعمره غ يوم ذاك أربع سنين. وقيل: ثمان هذا جملة ما اختلفوا فيه[13].

وكفله بعد موت أبيه بخمسة أيام جده عبد المطلب، فلما حضرته الوفاة أوصى به أبا طالب عمه[14]، وعمره غ يوم ذاك ثمان سنين[15]، وقيل: أكثر. وقيل: أقل[16]، وأحسن

(1) رواية عن الواقدي، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (100/1).

(2) زيادة في (ب)و (م).

(3) الصواب اثنتين

(4) يعني ذا القرنين الأصغر اليوناني ابن كثير ,البداية والنهاية ,(377/3).

(5)السهيلي، الروض الأنف، (159/2)، فيما ذكر أصحاب الزيج، ابن كثير، البداية والنهاية، (377/3).

(6) قال الواقدي، هذا هو أثبت الأقاويل في وفاة عبد الله وسنه عندنا. ابن كثير، البداية و النهاية، (383/3).

(7)ابن قنفذ، وسيلة الإسلام بالنبي ρ (ص47)،

(8)السهيلي، الروض الأنف، (160/2).

(9)ابن سعد الطبقات الكبرى، (80/1)، البلاذري، أنساب الأشراف، (92/1).

(10) زيادة من (ب)و(م).

(11) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (9/1).

(12) والذي رجحه الواقدي وكاتبه الحافظ محمد بن سعد أنه ρ توفي أبوه وهو جنين في بطن أمه وهذا أبلغ اليتم وأعلى مراتبه. ابن سعد الطبقات الكبرى، (80/1)، ابن كثير، البداية والنهاية، (383/3).

(13) القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (101/1-102).

(14) يذكر الواقدي أن جده حين توفي —كان عمره اثنتين وثمانين سنة — أوصى أبا طالب — عمه به — ابن سعد، الطبقات الكبرى، (94/1-95).

(15) ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (169/1)، محب الدين الطبري، خلاصة سير سيد البشر، (ص33).

(16) وأضاف الطبري (وكان بعضهم يقول: توفي عبدالمطلب ورسول الله ρ ابن عشر سنين، تاريخ

تربيته إلى أن ملك نفسه، وانفرد عنه، وكان أبو طالب خرج إلى الشام تاجرا ورسول الله غ معه[1]، فرآه بحيرا[2] الراهب فعرفه بعلامة النبوة، والصفة التي كانت عنده فقال لعمه: أتحب هذا الغلام؟ قال: نعم فقال: والله لئن عاينوه اليهود ليقتلونه فإنه عدوهم، وأشار إلى عمه برده إلى مكة[3]، فرد، وأقام بها إلى أن بلغ خمسا وعشرين سنة[4]ثم خرج إلى الشام لتجارة خديجة/بنت خويلد ثم عاد إلى مكة فتزوجها بعد ذلك بشهرين[5]فلما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه، وكان غ يدعى بينهم بالأمين[6].

48/ب (أ)

فلما بلغ أربعين سنة[7]بعثه الله Y، وجاءه الوحي، وذلك يوم الاثنين[8]، فأقام مسرًّا أمره ثلاث سنين[9]، أو نحوها، ثم أمره الله تعالى بإظهار دينه، ووكَّل به إسرافيل عليه السلام ثلاث سنين[10]، ولم ينزل القرآن العظيم على لسانه حتى جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن،

الرسل والملوك، (166/2).

(1) وكان النبي ρ في التاسعة أو العاشرة أو الثانية عشرة من عمره على اختلاف الروايات. ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (52/1).

(2)اسمه جرجيس من يهود تيماء. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (475/1)

(3) جاءت قصة خروجه صلى الله عليه وسلم مع عمه إلى الشام عند الترمذي. سنن الترمذي (590/5)[3620]، ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (180/1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (277/1) القَسْطَلَّاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (114/1)

(4)المقريزي، إمتاع الأسماع، (17/1) الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (371/1).

(5) وتزوجها بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً، الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (262/1)، برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية (203/1)

(6)البيهقي (ت: 458هـ) دلائل النبوة، (62/2). العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (208/1).

(7) صحيح البخاري، (45/5) [3851] عن ابن عباس τ عنهما قال: أنزل على رسول الله ρ وهو ابن أربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمد بالهجرة فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين ثم توفي ρ.

(8) الماوردي، أعلام النبوة (ص 239).

(9) حدد ابن إسحاق والواقدي هذه المرحلة بثلاث سنين. ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (262/1)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (156/1).

(10)عن عامر الشعبي أن رسول الله ρ أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، وكان معه إسرافيل ثلاث

والرسالة فدعى إلى الدين فاستجاب له السابقون الأولون. مثل: علي بن أبي طالب "، وزيد بن حارثة وأبو بكر، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، ومن تلاهم للإيمان، وأول من أسلم من النساء خديجة ل [1]وأكثر أهل العلم يقولون: إنها أول من أسلم من الناس[2]، وإن علياً[3] عليه السلام تلاها[4]، وهل كان بالغا أو صبيا؟ ففي ذلك خلاف[5].

وأما المتفق عليه: فإن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه، ومن الشباب علي عليه السلام ، ومن الموالي زيد بن حارثة "، ومن النساء خديجة ل، لا خلاف[6] في هؤلاء بوجه من الوجوه. فلما رأى المشركون ذلك خالفوه، وعاندوه، وهموا بقتله فأجاره عمه أبو طالب، وحصروه في الشعب[7].

سنين ثم عزل عنه إسرافيل وأقرن به جبريل عشر سنين بمكة وعشر سنين مهاجره بالمدينة.

قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر -يريد الواقدي – فقال ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ρ وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض ρ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (150/1)، البيهقي، دلائل النبوة، (132/2)

(1) زيادة في (ب).

(2)ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (240/1)، محب الدين الطبري (ت694هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، (ص87).

(3) في (أ): «علي». والمثبت من (ب)

(4) قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها، وقول ابن عباس يحمل على أنه أول من آمن من الصبيان علي-رضى الله عنه-لأن عمره كان حوالى عشر سنين كما ذكر ابن إسحاق. وهذا ما رجحه المؤلف-رحمه الله-في المتن. أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين (143/3) [4652].

(5) اختلفوا في سن علي يومئذ فقيل: ثماني سنين، وقيل: اثنتا عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة، قاله الحسن البصري وغيره، قال الكلبي: أسلم وهو ابن تسع سنين، وقال ابن إسحاق: هو ابن عشر سنين يومئذ. ابن عبد لبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص 38)، ابن كثير، البداية والنهاية (64/4).

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (316/2)، ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، (ص 36-37)

(7)الذي لجأ إليه بنو هاشم عندما تحالفت قريش ضدهم، فعرف فيما بعد بشعب أبي طالب، ثم شعب بني هاشم، ويعرف اليوم بشعب علي، وهو منازل بني هاشم قبل النبوة، أبو نعيم الأصفهاني، دلائل

ومات أبو طالب[1]، وماتت خديجة بعده بخمسة أيام[2].

وقيل: أكثر فبان أثر موتهما على النبي[3]ﷺ.

النبوة، (271/1). ابن حبيب الحلبي، المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ، (ص 66). عاتق البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، (ص145)

(1) وذلك آخر السنة العاشرة من المبعث، ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (416/1).

(2) قال ابن إسحاق ومات هو – أبو طالب– وخديجة رضي الله عنها في عام واحد. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (193/7)، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (80/7) [6874].

(3) روى عن الواقدي: فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى مالم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً.

ابن سيد الناس، عيون الأثر، (151/1).

ذكر المؤذون[1] له من قريش

49/أ (أ)

قال الهيثم/بن عدي[2]: المؤذون لرسول الله غ أربعة نفر[3]، وهم أبو لهب بن عبد العزي بن عبد المطلب، والحكم بن العاص[4] بن أمية، وعقبة بن أبي معيط[5]، وعمر بن الطلاطلة الخزاعي، لم يسلم أحد من هؤلاء إلا الحكم بن العاص، وهو الطريد[6]، وكان مغموزًا في دينه كما ذكر. [والله أعلم] [7].

ذكر المستهزئين[8] من قريش

عن أبي عبيدة[9] قال: قال عبد الرحمن بن شبيب بن شيبة[10] في قوله تعالى لنبيه غچٹ ٹ ٹ چ[11].

أي أظهر أمرك فقد كفيناك أمر الذين كانوا يستهزئون بك هلكوا بمكة في يوم واحد،

---

(1) الصواب المؤذين

(2) سبقت ترجمته.

(3) قاله ابن إسحاق. ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (1/415-416)، ابن كثير البداية والنهاية، (3/134).

(4) الصواب الحكم بن أبي العاص.

(5) وازداد عقبة بن أبي معيط في شقاوته وخبثه، فقد روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد. فانبعث أشقى القوم –وهو عقبة بن أبي معيط– فنظر، حتى إذا سجد النبي لله وضع على ظهره بين كتفيه. . . . الحديث) صحيح البخاري، (1/57) [240]

(6)الحكم من مسلمة الفتح .وقد طعن كثير من أهل العلم في نفيه ,وقالوا هو ذهب باختياره ,وقصة نفيه ليست في الصحاح ولا لها إسناد يُعرف به أمرها. منهاج السنة (6/265, 353)

(7) زيادة في (ب)و (م).

(8) في (أ)و(ب) المستهزوان والتصويب من (م)

(9) سبقت ترجمته.

(10) عبد الرحمن بن شبيب بن شيبة روى عن عبيد بن القاسم الأسدي روى عنه سليمان بن أحمد الواسطي الحرشي. ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل، (5/243). .

(11) سورة الحجر: آية ٩٥

وكانوا خمس نفر من قريش[1].

وهم الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والحارث بن قيس السهمي، وهبار بن الأسود بن عبد المطلب[2]، والأسود بن عبد يغوث الزهري[3]، وهو ابن خالة سيدنا رسول الله غ ابن أخي آمنة[4]أهلكهم الله تعالى في يوم واحد[5].

(1) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (14/145-146)

الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ρ والثلاثة الخلفاء، (1/241)،.

(2) الصواب المطلب .

(3) فقد روي أن جبريل عليه السلام رمى في وجه الأسود بن عبد المطلب ورقة خضراء فعمي، ومر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فمات من ذلك، ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى جرح بأسفل كعب رجله وكان أصابه قبل ذلك بسنتين فانتفض به فقتله، ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به حماره على نبات خفيف فدخلت في أخمص رجله منها شوكة فقتلته، ومر به الحارث بن الطلاطلة فأشار إلى رأسه فامتخض قيحاً حتى قتله، أخرجه أبو نعيم في الدلائل، (1/268).

(4)البلاذري، أنساب الأشراف، (1/132).

(5)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (4/552).

ذكر المؤلفة قلوبهم [1]من قريش وغيرها

وهم خمس عشر[2]نفر[3]، أبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزي، والحارث بن هاشم[4]، وحكيم بن حزام، وصفوان بن أمية، وقيس بن عدي، هؤلاء من قريش.

ومن فزارة: عيينة بن حصن الفزاري[5]، وهو الأحمق المطاع الذي ورد فيه الحديث[6].

ومن تميم: الأقرع بن حابس[7].

---

(1) قال ابن حجر: المراد بالمؤلفة قلوبهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً، وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقيل: كفار يعطون ترغيباً في الإسلام، وقيل: مسلمون لهم أتباع كفار ليتألفوهم، وقيل: مسلمون أول ما دخلوا في الإسلام ليتمكن الإسلام من قلوبهم، ثم قال: وأما المراد بالمؤلفة هنا: هذا الأخير في الحديث «فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم». فتح الباري، (48/8).

(2) وورد أنهم كانوا أربعين رجلاً فيما ذكروا، وذكر الزرقاني أنهم سبع وخمسون نفساً، وقال يحيى بن أبي كثير كان المؤلفة قلوبهم ثلاثة عشر رجلاً، وقيل خمسة عشر رجلاً. السهيلي، الروض الأنف، (225/3) الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، (22/4)، ابن منده، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، (10/2).

(3) الصواب خمسة عشر نفراً

(4) الصواب هشام.

(5)يكنى أبا مَالِك. أسلم بعد الفتح، وقيل أسلم قبل الفتح، وشهد الفتح مسلمًا، وشهد حنينًا أَوْ الطائف أيضًا، وكان من المؤلفة قلوبهم. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (318/4) [4166]

(6)عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «بِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ أَوْ أَخُو العَشِيرَةِ» ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَأَلَانَ لَهُ القَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ القَوْلَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ» أخرجه الترمذي، صححه الألباني. سنن الترمذي، (359/4)[1996]، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (40/3)[1049]

(7) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعيّ الدرامي. شهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه. وتوفي خلافة عمر. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز

ومن بني النضر[1]: مالك بن عوف[2].

ومن بني مالك: عبد الرحمن بن يربوع[3].

49/ب (أ)

ومن بني سليم:/العباس بن مرداس السلمي[4].

ومن ثقيف: العلاء بن الحارث[5].

الصحابة، (252/1)

(1) كذا في (أ) و(ب)و(م) وهو تصحيف من المؤلف –رحمه الله– وفي المصادر النصر

(2)مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة النصري. كان رئيس المشركين يوم حنين، ثم أسلم، وكان من المؤلفة قلوبهم. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1356/3)

(3)عَبْد الرَّحْمَن بْن يربوع من المؤلفة قلوبهم. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (496/3).

(4) العباس بن مرداس السلمي من بني سليم أسلم قبل فتح مكة أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من أعطى من المؤلفة قلوبهم. البَغَوِيّ، معجم الصحابة، (394/4)

(5)العلاء بْن جارية الثقفي، وقدُ صحف اسم أبيه وإنما هو العلاء بن جارية أحد المؤلفة قلوبهم. كَانَ من وجوه ثقيف. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1085/3)وابن حجر, الإصابة (235/7و412/8)

ذكر المشبهون[1] به غ

جعفر بن أبي طالب "، وجاء عنه غ أنه قال له: «أشبهت خلقي، وخلقي»[2].

والحسن بن علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه- وكانت أمه فاطمة – صلوات الله عليها- ترقصه في صغره، وتقول:

وأتاني شبه أبي غير شبيه بعلي[3]

ثم الشهيد بسمرقند[4]، وكأس بن ربيعة[5]، وقيل: لمعاوية إن كأسا بن ربيعة به شبه من رسول الله غ، فأشخصه فلما رآه من باب الدار قام له قائما، وقبله بين عيينة، وأقطعه المرغاب[6]؛ إجلالاً لشبه سيدنا رسول الله[7]غ.

---

(1) الصواب :المشبهين .هم عشرة ونظمهم شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلاني فقال:

شبه النبي لعشر سائب وأبي سفيان والحسنين الطاهرين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما

فتح الباري، (97/7).

(2) صحيح البخاري، (184/3) [2699]. أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، (891/2) [1693].

(3) ابن حبيب، المحبر، (ص46).

(4) قثم بن العباس بن عبد المطلب. البلاذري، فتح البلدان، (ص398)،. النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (361/20)،.

(5) والصحيح كابس بن ربيعة، بالكاف ابن مالك من بني سامة بن لؤي. الدارقطني، المؤتَلِف والمختلف، (1559/3).

(6) قرية على سبعة فراسخ من مرو. ومرو من كبريات مدن تركمنستان إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً. ابن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (ص534). يحي شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص421).

(7)ذكر مثله القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (51/2)وفيه (كابس بن ربيعة)، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، (451/11).

ذكر نسائه وسراريه وأولاده غ

أما زوجاته[1]غ: فإنه تزوج بعد خديجة ل سودة[2]، عائشة، ثم حفصة[3]، ثم أم سلمة[4]، ثم جويرية[5]، ثم زينب بنت جحش، ثم زينب بنت خزيمة، ثم ريحانة[6]، ثم أم حبيبة[7]، ثم صفية[8]، ثم ميمونة[9].

---

(1) يلاحظ أن هناك اختلافاً في ترتيب زوجات النبي ρ بين المؤلف وكتب السير.

(2)سَوْدَةُ بِنْت زَمْعَةَ بْن قَيْس أول امرأة تزوجها رسول اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بعد وفاة خديجة. تُوفِّيَت فِي آخِرِ زمانِ عُمر بن الخطاب رضِي الله عنه. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (42/8)

(3)حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوي. تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد عائشة رضى الله عنها. ماتت في خلافة عثمان بن عفان، سنة ثلاث، وقيل سنة خمس من خلافته. ابن منده، معرفة الصحابة، (ص947-948).

(4)هند بنت أبي أمية ابن المغيرة المخزومي. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من شوال سنة أربع. وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (69/8)

(5)جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار. سباها رسُول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يوم المريسيع وكاتبها وتزوجها صلى الله غليه وسلم فِي سنة خمس من التاريخ. وتُوُفيت فِي رَبِيع الأَول سنة ست وخمسين ابن قتيبة، المعارف، (ص 138) ابن عبد البر، الاستيعاب، (1804/4)

(6) ريحانة بنت زيد بن عمرو من بني النضير، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة، يقال له الحكم، فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك، فلما وقع السبي على بني قريظة سباها رسول الله ρ فأعتقها وتزوجها وماتت عنده، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (102/8).

(7) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، زوج النبي ρاختلف في اسمها فقيل: رملة، وقيل: هند، والمشهور رملة، وهو الصحيح عند جمهور أهل العلم بالنسب والسير والحديث والخبر، وكذلك قال الزبير. روى ابن وهب زوجها إياه عثمان بن عفان بأرض الحبشة، وروي عن سعيد عن قتادة أن النجاشي زوّج النبي ρ أم حبيبة بأرض الحبشة وأصدق عنه بمائتي دينار. وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1843/4).

(8) صفية بنت حيي بن أحطب من بني النضير، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام، كانت تحت غلام بن مشكم، ثم خلف عليهما كنانة بن أبي الحقيق، فقتل كنانة يوم خيبر، فصارت مع السبي، فأخذها دحية ثم استعارها النبي ρ فأعتقها وتزوجها، ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أنس مطولاً ومختصراً، وقال الواقدي: ماتت سنة خمسين. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (212/8).

(9) ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية الهلالية، وكان اسمها برة فسماها ميمونة زوجه إياها العباس عمه في شوال سنة سبع وفيها اعتمر عمرة القضية في ذي القعدة، ماتت سنة إحدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (375/2).

وقيل: تزوج فاطمة بنت الضحاك[1]، وأسماء بنت النعمان[2]، وفيهما خلاف، والمتفق عليه أنهن إحدى عشر[3] امرأة مات غ عن تسع[4]، ومات في حياته منهم خديجة ل، وزينب بنت خزيمة [5]ي.

وأما سراريه[6]: فهن أربعة مارية[7] القبطية أم إبراهيم، ولده وماتت في خلافة عمر بن الخطاب " سنة، ستة عشر[8] للهجرة[9]، وريحانة[10]،/وأخرى وهبتها[11] له زينب بنت جحش، وأخرى أصابها في بعض السبي، لم أقف على أسمائهن.

50/أ (أ)

---

(1) فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، قال ابن إسحاق تزوجها رسول الله ρ بعد وفاة ابنته زينب، وخيرها حين أنزلت آية التخيير فاختارت الدنيا، ففارقها، فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول: أنا الشقية اخترت الدنيا. وأما الذي قال: إن التي كانت تقول: أنا الشقية هي المستعيذة فهو قول حكاه الواقدي، قال: استعاذت من رسول الله ρ وهذا لا يبطل قول ابن إسحاق إن الكلابية اختارت وكانت تقول: أنا الشقية لأن الجمع ممكن. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (273/8).

(2) تزوجها ρ فوجد بها بياضاً فمنعها وردها إلى أهلها، ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (647/2)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (167/3).

(3)الصواب عشرة .

(4)ابن كثير، البداية و النهاية، (202/8).

(5)ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (647/2).

(6) السّريّة: الجارية المملوكة جمع سراري، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (427/1).

(7)مَارِيَة بنتَ شمعون التِي أَهداهَا إليه المقوقسُ، واسمه: جُريج بن مِينَاء. السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (93/1)

(8)الصواب ست عشرة .

(9)القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (512/1).

(10) ريحانة بنت زيد بن عمرو من بني النضير، لما وقع السبي على بني قريظة سباها رسول الله ρ فأعتقها وتزوجها وماتت عنده، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (102/8).

(11) هي نفيسة جارية زينب بنت جحش، وهبتها للنبي ρ لما رضي عليها بعد أن كان غضب عليها وهجرها شهراً، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (337/8).

وأما أولادهغ فثمانية[1]،ذكور وإناث.

فالذكور: القاسم، وبه كان يكني، وعبد الله، والطاهر[2]، وإبراهيم.

والإناث: فزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين، وكلهم من خديجة خلا إبراهيم[3]، وكان له υ اثني عشر عمًّا. وقيل: تسعة، والأصح عشرة[4]، وست عمّات[5].

وكان ابتداء مرضه[6] الذي مات فيه من صداع[7]عرض له وكان مدة مرضه υ عشرين يوما.

---

(1) وذكر الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية اعلم أن جملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم وإبراهيم وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، واختلف فيما سوى هؤلاء، فعند ابن إسحاق: الطاهر والطيب فتكون هذه أربعة ذكور وأربعة إناث، وقال الزبير بن بكار كان له عليه الصلاة والسلام سوى إبراهيم ولدان القاسم, وعبد الله مات صغيراً بمكة ويقال له الطيب والطاهر، فله ثلاثة أسماء وهو قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمر ابن عبد البر، وقال الدارقطني هو الأثبت. الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، (4/313-314).

(2)عبد الله قيل له الطيب والطاهر لأنه ولد بعد المبعث. البلاذري، أنساب الأشراف، (1/405)، ابن عبدالبر، (4/1818)

(3)انظر: ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (2/190)،

(4) قال صاحب "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى": كان له ρ اثنا عشر عماً بنو عبد المطلب أبوه – عبد الله – ثالث عشرهم الحارث ,وأبو طالب, والزبير ,ويكنى أبا الحارث ,وحمزة, وأبو لهب واسمه عبد العزى, والغيداق ,والمقوم ,وضرار ,والعباس, وقثم ,وعبد الكعبة, وحجل ويسمى المغيرة، وقيل كانوا إحدى عشر فأسقط المقوم وقيل: هو عبد الكعبة، وقيل عشرة وأسقط الغيداق, وحجلاً، وقيل: تسعة، ولم يذكر ابن قتيبة وابن إسحاق وأبو سعيد غيره فأسقط قثم. محب الدين الطبري "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى" (ص172)، ابن قتيبة، المعارف، (ص118)، ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (2/108).

(5) عاتكة، وأميمة، والبيضاء، وهي أم حكيم، وبرة، وصفية، وأروى، ولم يسلم منهن إلا صفية أم الزبير بلا خلاف, واختلف في أروى وعاتكة فذهب أبو جعفر العقيلي إلى إسلامها، وعدها في الصحابة وذكر الدار قطني: عاتكة في جملة الإخوة والأخوات ولم يذكر أروى، أما ابن إسحاق فذكر أنه لم يسلم منهن غير صفية، القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (1/521). محمد بن أبي بكر التِّلمساني، المعروف بالبُرِّي، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، (2/50).

(6)ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء: هو قول الواقدي كما في الطبقات لابن سعد (2/159) وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (8/129) إلى الحاكم، وقدم عليه قول الخطابي: أنه ابتدأ به يوم الاثنين، وقيل: يوم السبت.

(7) ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، (ص 8)، القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (1/547).

وقيل: أربعة عشر[1]يوما، ومات غ يوم الاثنين، ضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة[2]، ودفن ليلة الأربعاء وسط الليل[3].

وقيل: بل ليلة الثلاثاء في موضع موته من حجرة عائشة[4]ل [5] وجرت أحواله جميعها غ على يوم الاثنين، ولد يوم الاثنين، وبعث يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين [وقبض يوم الاثنين][6][7] وغسله علي، والعباس، والفضل بن العباس، وصالح[8]مولى النبي غ، وكان له من العمر يومئذ ثلاث وستون سنة[9]، وهو الأصح، وكان نقش خاتمه[10] محمد رسول الله غ ومجد، وعظم، وكرم.

---

(1) كان ابتداء مرضه عليه الصلاة والسلام في أواخر شهر صفر وكان مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً في المشهور وقيل أربعة عشر يوماً. وقيل: اثنا عشر يوما وقيل: عشرة أيام وهو غريب. ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف، (ص103).

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (209/2)، البلاذري، أنساب الأشراف، (568/1) ابن جماعة، المختصر في سيرة الرسول م (ص 148 – 149)

(3) روى ابن إسحاق عن عائشة–رضى الله عنها– دفن صلى الله عليه وسلم" جَوْفَ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلَةِ الأربعَاءِ ". ابن هشام تهذيب السيرة النبوية (664/2).

(4) رواه ابن سعد عن الواقدي، الطبقات الكبرى، (233/2)، محب الدين الطبري، خلاصة سير سيد البشر، (ص 178)، الترمذي , الشمائل المحمدية، (ص223)

(5) سقط في (ب)و(م).

(6)البيهقي، دلائل النبوة، (233/7).

(7) زيادة في (ب)و(م)

(8) ورد عند ابن هشام شقران مولاه. تهذيب السيرة النبوية، (662/2)، ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، (424/2). الذهبي، سير أعلام النبلاء، (338/2).

(9) قال محمد بن سعد وهو الثبت إن شاء الله، الطبقات الكبرى، (236/2).

(10)صحيح البخاري (24/1) [65] الترمذي، الشمائل المحمدية، (ص69).

ذكر شيء من بعض كلامه مما لم يسبق إليه غ

50/ب (أ)

كقوله: « إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ »[1]/.

«كل الصيد في جوف الفراء»[2].

« مَاتَ فلان حَتْفَ أَنْفِهِ »[3].

« لَا تَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَا »[4].

« هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ »[5].

« نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ »[6].

« الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ »[7].

---

(1) رواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق الواقدي قال الألباني: ضعيف جداً. مسند الشهاب، (96/2)[957]. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (69/1) [14].

(2) مرسل جيد والفراء بفتح الفاء حمار الوحش. الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، (ص308)،

(3) رواه ابن أبي شيبة في مسنده. مسند ابن أبي شيبة، (379/2)[897].

(4) عنزان. رواه القضاعي في مسند الشهاب. قال الألباني: موضوع. القضاعي، مسند الشهاب، (46/2) [856]، الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، (33/13) [6013]

(5)أخرجه أبو داود في السنن و الأمام أحمد في مسنده وصححه الألباني، أبو داود، سنن أبي داود، (300/6)[4246]. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، (316/38) [23282]. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (539/6)[2739].

(6) صحيح مسلم، (1/ 372)[523].

(7) أخرجه الأمام أحمد في مسنده وفي فضائل الصحابة. مسند الإمام أحمد، (383/3)[1776]. فضائل الصحابة(928/2)[1776].

«الإيمان قيد الفتك»[1].

« يا خيلَ اللهِ، اركَبِيْ»[2].

« اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي »[3]. غ، وعظم، وكرم.

(1) قيد الإيمان الفتك، رواه أبو دواد برقم (2769) و أخرجه عبدالرزاق في مصنفه والبزار في مسنده الصنعاني، المصنف، (5/ 298)[9676]. البزار، مسند البزار – البحر الزخار، (129/17) [9713].

(2) بوب أبو داوود في سننه باب ياخيل الله اركبي. وليس حديث سنن أبي داوود، (208/4) [52].

(3) رواه القضاعي. قال الألباني: موضوع. القضاعي، مسند الشهاب، (436/1) [748]. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، (412/5) [2391].

ذكر مصر ومبتدأها[1] ملخصا

ذكر القاضي ابن لهيعة[2],والقضاعي[3]صاحب كتاب «الخطط» وجماعة من المشايخ المصريين، منهم: عبد الله بن خالد[4]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[5]، ورشد بن سعد[6]كلهم يذكر عن التابعين, في حديث مصر أن بيصر بن حام بن نوح لما نزل إلى الأرض التي أمها عند خروجه من بابل سكن منف[7] بولده، وأهل بيته، وهم ثلاثون إنسانا[8].

منهم: أربعة أولاد ليبصر من صلبه، وهم: مصر، وفارق، ومناح[9]، وباح[10]، وإنما سمي منف، وهي مافه، وهي لفظة قبطية. تفسير[11] ثلاثين[12]، وكان مصر أكبر أولاده، وأحبهم إليه, فاستخلفه بمصر أبوه على إخوته, فأقطع أرض مصر لنفسه مسيرة شهر عرضا في شهر،

---

(1)الصواب ومبتدئها.

(2) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرحان، عالم الديار المصرية وقاضيها ومحدثها أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري، ولي القضاء مستهل سنة خمس وخمسين ومائة من قبل أمير المؤمنين أبي جعفر، وتوفي بمصر سنة أربع وسبعين ومئة وعمره إحدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى. الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (266/1). ابن حلكان، وفيات الأعيان، (28/3).

(3) سبقت ترجمته.

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر بن الخطاب، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. الذهبي، تاريخ الإسلام، (257/12)

(6) رشدين بن سعد المهري المصري وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة. الذهبي , ميزان الاعتدال,(2/ 49).

(7) هذه المدينة كانت في غربيّ النيل على مسافة اثني عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر، وهي أوّل مدينة عمرت بأرض مصر بعد الطوفان. وهي مدينة فرعون التي كان ينزلها. وخربها بخت نصر فيما بعد. وتعرف اليوم بالجيزة. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (252/1). عبد اللطيف البَغْدادي، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، (ص29).

(8)المسعودي, مروج الذهب,(357/1) , ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص28). البكري المسالك والممالك، (516/1)،

(9) كذا في الأصل، وعند ابن عبد الحكم: وماح. فتوح مصر والمغرب (ص28).

(10)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص28)، المقريزي، المواعظ والاعتبار، (40/1).

(11) في (ب)و(م): «تفسيرها».

(12)الصواب ثلاثون .ابن تغري يردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (49/1)، السيوطي، سن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، (35/1).

طولا، وهي من الشجرتين[1] إلى أسوان[2]، ومن أيلة إلى برقة[3]. وكان لمصر أربعة أولاد: هم قفط، وأشمن، وأترب، وصا. فقسم لهم شط النيل أربعة[4] أقسام، وجعل لكل واحد وولده قطعة[5]، ولما هلك مصر خلفه ابنه قفط، وخلف قفط أشمن، وخلف أشمن أترب، وخلف أترب صا[6]، ثم صار الملك في ولد صا ملك منهم خمسة[7]:

51/أ (أ)

أولهم: دارس[8][9]بن صا ثم ماليون[10]بن دارس[11]/ ثم أخوه ماليا ثم لوطس[12] بن ماليا، فلما حضرت لوطس الوفاة ملك ابنته حوريا[13]فإنه لم يكن له ذكرا من ولده[14]، وحوريا هي دلوكة[15]ابنة ربا[16] ,[ثم][17] ملكت هي ابنة عم لها يقال لها: مانوفا[18].

---

(1) خلف العريش. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص29)

(2)مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه. وهي اليوم مركز محافظة أسوان بمصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (191/1)، عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية(ص52)

(3) وأرض مصر أربعون ليلة في مثلها، طولها من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى إيلة. المسعودي، مروج الذهب، (316/1) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، (35/1).

(4) في (ب)و(م): «بأربعة».

(5)المقريزي، المواعظ والاعتبار ، (350/1).

(6) المسعودي، مروج الذهب (319/1).

(7) المسعودي، مروج الذهب (319/1)، السيوطي، حسن المحاضرة (36/1).

(8) في (ب)و(م): «رادس».

(9)كذا في الأصل و(ب)و(م) وعند ابن عبد الحكم تدارس. فتوح مصر والمغرب (ص29).

(10)كذا في الأصل و(ب)و(م) وفي المصادر: ماليق. أبو الفداء عماد الدين، المختصر في أخبار البشر، (57/1)، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (48/1)

(11) في (ب)و(م): «رادس».

(12) لوطيس بن ماليا، وهو الذي كان وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص29). السيوطي، حسن المحاضرة (36/1).

(13) أول امرأة ملكت مصر. السيوطي، حسن المحاضرة (36/1).

(14)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب (ص32)، المسعودي، مروج الذهب (319/1).

(15) لما أهلك الله تعالى فرعون وقومه بالغرق خشي من بقي بمصر من الذراري والنساء والعبيد أن يغزوهم ملوك الشام والمغرب فملكوا عليهم امرأة يقال لها دلوكة. المسعودي، مروج الذهب (319/1)، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (138/15).

(16)كذا في الأصل وعند ابن عبدالحكم: زباء. فتوح مصر والمغرب (ص47)

(17)زيادة في (ب)و (م).

(18) جاء عند ابن عبد الحكم والسيوطي: ثم توفيت حوريا فاستخلفت ابنة عمها زالفا ابنة مأموم فعمرت دهراً طويلاً فطمعت فيهم العمالقة. فتوح مصر والمغرب (ص32)، حسن المحاضرة في

فلما تداولتهم النساء غزتهم العماليق فقاتلهم الوليد بن دومغ[1] فصالحه[2] على أن يملكهم فملكهم[3]، وبعده ابنه الريان بن الوليد، وهو صاحب يوسف[4] υ. فلما استخلف يوسف صلى الله عليه و سلم بنى مقياسا[5] بمنف[6] وبنت دلوكا[7] بنت ربا مقياسا بأنصنا والملعب بها، وبنت الحائط الحجوز[8]، وبربا إخميم[9]، ومقياسا آخر بها[10]، وكانت عالمة بأنواع الطلسمات، والعزائم، وطلبتها الأعداء فلم يقدروا عليها، وأهلكتهم في مواطنهم، ولم تصل العماليق إلى مصر إلا بعد هلاكها[11]، ولها أخبار طويلة لا تجوز الاختصار. وحكت

تاريخ مصر والقاهرة (36/1).

(1) أول من تسمى بفرعون، وصار ذلك لقباً لكل من ملك مصر بعده. أبو الفداء عماد الدين، المختصر في أخبار البشر، (57/1)

(2) في (ب): «فصالحوه».

(3)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (58/1).

(4)المسعودي، أخبار الزمان (ص251)، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (141/13).

(5) المِقْيَاسُ: هو عمود من رخام قائم في وسط بركة على شاطئ النيل بمصر له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته فأقلّ ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد أربعة عشر ذراعا فإن زاد ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون إصبعا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (178/5)

(6)أوّل من قاس النيل بمصر، يوسف عليه السلام، وضع مقياسا بمنف. ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص36). المقريزي المواعظ والاعتبار (108/1).

(7) في (ب): «دلوكة».

(8) الحجوز وهو تصحيف من المصنف رحمه الله وفي المصادر العجوز. وهذا الحائط من العريش وهو حدّ مصر من جهة الشام إلى أسوان وهى حدّ مصر من جهة النوبة، شاملا للديار المصرية من الجانب الشرقىّ. النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (392/1).

(9) بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد. ولم أقف على مسماه في وقتنا الآن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (123/1).

(10)وضعت العجوز دلوكة ابنة زبّاء وهى صاحبة حائط العجوز مقياسا بأنصنا، ومقياسا بإخميم. ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص36). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (309/2).

(11) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (58/1).

الجماعة المشايخ أنه وجد في كتاب قبطي[1] باللغة القبطية ما نقل بالعربية, أن الريان بن الوليد[2]كان يجني خراج مصر أربعة وعشرين ألف ألف، وأربعمائة ألف دينار[3]فكان يصرف منها في عمارة الضياع لحفر الخلج، والتِّرَاع، وعمل الجسور، وتقوية من احتاج التقوية من المزارعين من غير رجوع عليه بشيء منها ولإقامة العوامل، وثمن الآلات وأجرة من يستعان به لحمل البدار، ولسائر هذه المنافع العائد مصلحتها, التحضير سائر أراضيهم،/وتعليقها بالزراعة، وتطبيقها بالبدار فبصرف في جميع ذلك من الجملة المذكورة ثمان مائة ألف دينار[4]. وما يصرف في الأرزاق للأولياء ممن يحمل السلاح وفي جملة الشاكردية، وغيرهم من الغلمان، ومن يجري مجراهم، وعدة جميعهم مائة ألف رجل، وأحد عشر ألف رجل مع ألف كاتب موسومين بالدواوين سوى من يتبعهم من الخزان وما يجري مجراهم، فيصرف في جميع ذلك من الجملة المذكورة ثمانية آلاف ألف دينار[5]وما يصرف في أرزاق كهنة برأبيهم وأئمتهم، وبيوت صلواتهم، وتعبداتهم على ما جرت به رسومهم مائتا ألف دينار[6]، وما يصرف للأرامل، والأيتام من ذوي الحاجة فرضا لهم من بيت المال أربعمائة ألف دينار[7]، وما يصرف في الصدقات، مما يصب صبا، وينادي مناد في الناس. برئت الذمة من أحد كشف وجهه لفاقة نزلت به فلا ليحضر، ولا يرد عنه أحد، والأمناء حضور فإذا رأوا رجلا لم تجر له عادة بالحضور أفرد بعد قبض ما يقبضه من صدقته حتى إذا فزغ، وفرق جميع ذلك المرصد، واجتمع من هذه الطائفة من اجتمع دخل أمناؤه إليه فهنّوه بتفرقة المال، ودعوا له بالبقاء، ودوام العز، وأنهوا إليه حال تلك الطائفة فيأمر بتغيير لباسهم، ولم شعثهم، ويأمر بالسماط فيمد، ويحضر بنفسه الطعام، فيدعى بهم فيأكلون، ويشربون بين يديه، ويستعلم من كل واحد ما سبب فاقته, فإن/ كانت من آفات الزمان رد عليه مثل ما كان له, وإن كان عن سوء رأي، وتدبير ضمه إلى من يشرف عليه بعد أن يقام له ما يصلح بحاله طول سنته، فالمرصد لهذه الجهة من الجملة مائتا ألف دينار[8]، وما يصرف في نفقات مطبخه، وسائر رواتبه، مائتا ألف دينار، وصار الباقي مما يحمل إلى بيت المال لنوائب الزمان، ما جملته أربعة

51/ب (أ)

---

(1) لم أقف عليه.

(2) والقبط تسميه نهرواس وهو فرعون يوسف عليه السلام، المسعودي، أخبار الزمان، (ص251).

(3) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، (216/3).

(4) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، (215/3).

(5)المصدر السابق، (215/3).

(6)المصدر السابق، (215/3).

(7)المصدر السابق، (215/3).

(8) المصدر السابق، (216/3).

عشر ألف ألف، وستمائة ألف دينار[1]. وذكروا جماعة المشايخ المصريون[2] أن فرعون موسى[3] كان يجبي خراج مصر خمسين ألف ألف دينار[4]فيأخذ الربع من ذلك لنفسه، وأهله.

والربع الثاني: لوزرائه، وكتابه، وجنده.

والربع الثالث: لحفر الخلج، وعمل الجسور، وأعمال مصالح الأرض.

والربع الرابع: يرده في المدن والقرى، فإذا لحقهم في بعض السنين ضيما، أو استبحار، أو فساد في الزرع أخرجه ورده عليهم، وصرفه في مصالحهم. وتقبلها المقوقس من فوقت[5] بن هروك متملك الروم بتسعة عشر ألف ألف دينار، وكان يجبيها عشرين ألف ألف[6]، وجباها عمرو بن العاص اثنا عشر ألف ألف دينار[7]، وجباها بعد ذلك بتسعة آلاف ألف دينار[8]، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وهو الذي بني مدينة القيروان أربعة عشر ألف ألف[9] دينار.

52/أ (أ)

وعجائب مصر كثيرة لا يحصي جميعها، وأعجب ما/فيها النيل الذي يجئ من خلف خط الاستواء بإحدى عشر درجة, إلى نحو الجنوب وغيرها، وينتهي إلى الإسكندرية فرقة، وإلى دمياط[10] فرقة عند عرض ثلاث وثلاثين في الشمال فمن ابتدائه إلى انتهائه اثنين وأربعين

---

(1)المصدر السابق، (216/3).

(2)الصواب المصريين

(3) أخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد قالا: واسمه طلما بن قومس قبطي من قبط مصر، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب (ص40).

(4) الداواداري، كنز الدرر وجامع الغرر (215/3) وذكر النويري وهو معاصر للمؤلف: أن الخراج بلغ في وقته سبعة وتسعين ألف ألف.

(5) كذا في الأصل وعند المسعودي: فوقاس. التنبيه والإشراف، (ص132)

(6)المسعودي: مروج الذهب، (321/1).

(7)النويري، نهاية الأرب (323/19).

(8)المسعودي: مروج الذهب، (321/1).

(9)المسعودي: مروج الذهب، (321/1).

(10)مدينة مصرية قديمة على الضفة الشرقية لنهر النيل وعلى مقربة من البحر المتوسط حوالى 12كم.

درجة، وثلثي درجة ,كل درجة ستون ميلا، فيكون طوله من موضع يخرج ابتدائه إلى المواضع[1] الذي ينتهي إليها، ويصب في المالح ثمانية آلاف وستمائة وأربع عشر ميلا، وثلثا ميل على القصد، والاستواء، وله تعريجات شرقا وغربا، فيطول، ويزيد على ما ذكرناه[2].

ياقوت الحموي، معجم البلدان، (472/2)عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص237)

(1)الصواب الموضع .

(2)السيوطي، حسن المحاضرة (352/2).

وقد ذكرت من عجائبه فصلا جيدا في كتابي المسمى بـ«أمثال الأعيان وأعيان الأمثال» مما استنسخت ذلك من كتاب «الخراج الكبير الجامع»، ومن كتاب «الحيوان»[1] للجاحظ، ومن «مروج الذهب»[2] للمسعودي، ومن «مرآة الزمان» [3]لابن الجوزي. وكتابي المذكور، حسن المجموع، غريب الفنون، ألفته قبل تأليف هذا التاريخ، ونسجته على منوال «كليلة ودمنة»[4]، وجعلت عوض هذين الاسمين، ناطق وحاذق، وعوضت عن حكاياته، المخترعة، وقائع التواريخ المبتدعة.

وقد استخرت الله تعالى وألفت هذا المختصر يتلو ذلك الكتاب نزهة لأولي العقول والألباب، واستفتحت من هاهنا بتسيير النيل من أول عام الهجرة النبوية كل سنة، وما استقر عليه قاع الماء، القديم من أذرع، وأصابع، وما انتهت إليه الزيادة في مثل ذلك،/وتلوت ذلك بذكر الخلفاء والملوك، وما تجدد من الحوادث في كل عام إلى آخر سنة عشرة[5] وسبعمائة, بحكم غاية التلخيص جد الاجتهاد، وجهد الطاقة. فمن أراد أن يذيل عليه، ويستوفه إلى آخر وقت فالأمر له. وأنا أسأل الله تعالى أحسن التوفيق إلى سلوك هذه الطريق إنه بالإجابة جدير، وهو على كل شيء قدير.

52/ب (أ)

(1) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة 254هـ.

(2)لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة 346هـ.

(3)لأبي المظفر شمس الدين يوسف قزا بن علي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي المتوفى سنة 654هـ.

(4) مؤلفه بيديا الفيلسوف الهندي وترجمه للعربية عبد الله بن المقفع المتوفى سنة 142هـ.

(5)الصواب عشرة.

ذكر سنة 1[1] للهجرة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

قال العلماء: كل موضع ذكر الله تعالى فيه أمر الماء فابنِ عليه أمر البعثة.

Yچئد ی ی ي ي □ □ □ □ □□ □ □ □□چ[2]

53/أ (أ)

وقال الله Yچپ ي ي پ پيٺ ٺ ٺ ٺٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ چ[3]

وقال Yچ ۋ ۋ ۇ ۇ ۆۆ ۈ ۈ چ[4]

وقال Yچ ڈ ڈ چ[5] إلى قولهچ ۆ ۆچ[6]

وأما قياس النيل المبارك:

فقد ذكر القاضي ابن لهيعة: أن هذا المقياس عاشر مقياس بني، ولما فتحت مصر، وصارت[7] دار إسلام بني عمر بن عبد العزيز مقياسا بحلوان[8].

وبنى أسامة بن زيد التنوخي[9] مقياسا بالجزيرة[10]، وهو الذي هدمه الماء.

وبنى المأمون مقياسا بالشروذات.

وبنى المتوكل هذا المقياس الذي يقاس فيه [في] [11] زماننا هذا، بني في سنة سبع وأربعين

---

(1) في (ب)و(م) «إحدى».

(2)سورة الروم: آية (50).

(3) سورة فصلت: آية(39).

(4) سورة فاطر: آية(٩).

(5) سورة ق: آية(11).

(6) سورة ق: آية(11).

(7) في (ب): «وعادت».

(8)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص36)، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (108/1).

(9) أسامة بن زيد التنوخي، ولي خراج مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان. الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، (153/1)[7].

(10) وهي المسماة الآن بالروضة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (310/2). المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (108/1)

(11) زيادة من (ب)و(م).

ومائتين[1].

وفيها: قتل المتوكل، وتولى عمارته الفرغاني[2]، وفيه عُمد طوله تسعة عشر/ذراعا من أوله إلى اثني عشر ذراعا مقسوم بثمانية وعشرين إصبعا، وما بعده مقسوم بأربعة وعشرين إصبعا، والذراعان متساويان فما فائدة الاختلاف، وما الفرق فيه، هذا من دقيق الحكم الغامضة.

قلت: سألت محمد بن أبي الرداد[3]في هذه السنة، وهي سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة عن هذه الحكمة في هذا العمد، وأذرعه فقال: يُنَقل عن جدودهم المتوارثون لهذا القياس كابر عن كابر كما سيأتي ذكر ذلك في تاريخ تولية ابن أبي الرداد المقياس أن الحكمة في ذلك لما اجتمعت المهندسون، وصنعوا قانون[4] الدار[5] المصرية رفعوا للمتوكل على الله[6]ببغداد أن القانون الكافي ستة عشر ذراعا، ثم إنهم وجدوا القانون ثمانية عشر، وكان الفرغاني[7]على

---

(1) وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وأمر بأن يعزل النصارى عن قياسه ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (310/2). المقريزي، المواعظ والاعتبار، (108/1)

(2)أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني، وكان فاضلاً منجماً, مقدماً في صناعته ,وله من الكتب كتاب الفصول. ابن النديم، الفهرست، (ص339).

(3)عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد، ويقال له أبو الرداد: مهندس، لقبه المقريزي بالمعلم، من أهل البصرة. انتقل إلى مصر. ولما بنى المتوكل العباسي " المقياس الكبير " المعروف بالجديد، في الروضة، بالقاهرة سنة 246 – 247 تولى أبو الرداد قياسه، إلى أن توفي. الزركلي, الإعلام, (98/4)

(4) قانون النيل ستة عشر ذراعا في مقياس الجزيرة وهي في الحقيقة ثمانية عشر ذراعا؛ وكانوا يقولون: إذا زاد على ذلك ذراعا واحدة؛ زاد خراج مصر مائة ألف دينار لما يروي من الأراضي العالية؛ فإن بلغ ثمانية عشر ذراعا كانت الغاية القصوى، فإن الثمانية عشر ذراعا في مقياس الجزيرة اثنان وعشرون ذراعا في الصعيد الأعلى؛ فإن زاد على الثمانية عشر ذراعا واحدا نقص من الخراج مائة ألف دينار لما يستبحر من الأرض المنخفضة. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (113/1)

(5) في (ب): «الديار».

(6) جعفر أمير المؤمنين المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله هارون الرشيد بن محمد المهدي، يكنى أبا الفضل بويع له بالخلافة بعد الواثق، وكان مولده بفم الصلح، ومنزله بسر من رأى، قتل المتوكل لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، وكان عمره أربعين سنة، وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، (181/7)[3613].

(7) سبقت ترجمته.

عمارته كما تقدم فرأى أنه إذا طالع ثانيا بذلك كان عجزا منه فاتفق رأيهم أن يضربوا الذراعين في الاثني عشر المتقدمة أصابعا فيكون ثمانية وعشرين أصبعا إلى الاثني عشر فاستقر الأمر على ذلك، ولعل هذا هو الغرض في ذلك. [والله أعلم] [1].

(1) زيادة في (ب).

ذكر النيل المبارك في سنة1[1]

الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة، تلك السنة ستة عشر ذراعا، وعشرون إصبعا.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس بمصر، واسمه جريج ابن مينا[2]على حربها وخراجها، وهي إذ ذاك دار حرب. وقسمين البطرخ[3]يومئذ بمصر سبيله في أهل الذمة[4]سبيل القاضي في الإسلام .وقد كان/النبي غ كتب إلى المقوقس[5] فأجابه عن كتابه[6]، وأهدى إليه بغلة[7]، وجاريتين أختين: أحدهما: مارية القبطية[8].

53/ب (أ)

وفي هذه السنة بعث النبي غ فأحضر بناته، وزوجته سودة، وبنى بعائشة[9]، وآخى بين المهاجرين والأنصار[10]، ورأى عبد الله بن زيد الأذان[11]، وعقد لحمزة لواء أبيض، وقال:

---

(1) في (ب)و(م): «إحدى».

(2) المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط، الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، (72/1)، الدارقطني، المؤتلِف والمختلِف، (533/1).

(3) كذا في الأصل وفي لسان العرب بطرك معروف مقدم النصارى، ابن منظور، لسان العرب، (401/10).

(4)النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (164/18).

(5) بعث حاطب بن أبي بلتعة إلي المقوقس. ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (607/2)

(6)أَكثر المؤرخين على أن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسل كتبه إِلَى الملُوك والأمراء ومنهم المِقَوقس فِي الْعَام السَّادِس من الهِجرَة.

(7)بغلتَهُ- صلى الله عليه و سلم -الَّتِي يُقالُ لَهَا دُلْدُلُ. السهيلي، الروض الأنف، (48/1)

(8)أختها شيرين فوهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحسانَ بنِ ثَابِت. ابن كثير، البداية والنهاية، (324/5)

(9) وبعثَ زَيدَ بنَ حَارِثَةَ وأَبا رَافِع إلى مكة لِيَنقُلَا سَودَةَ بنت زَمعَةَ زَوجتَهُ وبنَاتِهِ، وذلك فِي السَّنَةِ الأُولى مِنَ الهِجرَةِ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (183/1). البيهقي، دلائل النبوة، (15/3).

(10)السهيلي، الروض الأنف، (177/4).

(11)ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (508/1)، ابن حبيب الحلبي، المقتفى من سيرة المصطفى p، (ص78).

«**خذه يا أسد الله**»[1] وهو أول لواء عقد في الإسلام[2].

وفيها: بعث عبيدة[3] يجمع الجمع بأصحابه[4].

وفيها: رمي سعد بن أبي وقاص السهم، وهو أول سهم رمي في الإسلام[5]، وجمع له غ [في] [6] الفدية بين أبيه وأمه فقال: «**فأرم**[7] **فداك أبي وأمي**»[8].

وفيها: غزاة المغيرة[9] ودان وهي الأبواء[10]، وغزوة لواط[11].

---

(1)عن سعد بن أَبِي وَقاصٍ قال: "كَانَ حَمزَةُ بن عبد المطلِبِ يُقَاتِلُ يومَ أُحُدٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: أَنَا أَسَدُ اللَّهِ. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (214/3)[4880]

(2)الواقدي، المغازي، (9/1)، الحاكم، المستدرك، (207/3)[4861]، ابن سعد. الطبقات الكبرى، (6/3)، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (106/2).

(3) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف يكنى أبا الحارث وقيل أبا معاوية كَانَ إسلامه قبل دخول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم بن أبي الأرقم. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1020/3)

(4) لواء عبيدة بن الحارث في شوال على ثمانية أشهر من الهجرة إلى رابغ، الطبري, تاريخ الرسل,(259/2) الواقدي، المغازي، (2/1)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (38/3)

(5) ابن هشام، تهذيب السيرة، (591/1)، ابن حزم، جوام السيرة، (ص77)، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص61)

(6)زيادة في (ب)و(م).

(7)في (ب)و(م): ارم وهو الصواب.

(8) وذلك في غزوة أحد. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (104/3)، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (22/2).

(9) لم أقف عليها.

(10)وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ التِّهَامِيَّةِ، كَثِيرُ الْمِيَاهِ وَالزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْيَوْمَ «وَادِي الْخُرَيْبَةِ».

ابن هشام، تهذيب السيرة، (591/1)، عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص14)

(11) كذا في الأصل وفي (ب)و(م) ولعله تصحيف من المؤلف- رحمه الله- وفي المصادر بواط جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، السهيلي، الروض الأنف، (46/5)، محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص54)

وقال ابن إسحاق: إن هذه الغزوات كلها في السنة الثانية من الهجرة[1].

وفيها: زيد في صلاة الحضر ركعتين[2].

وفيها: ولد عبد الله بن الزبير. على قول، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة[3]، وكانوا يزعموا أن اليهود سحروا المهاجرين فلا يولد لهم فلما ولد عبد الله بن الزبير زال زعمهم، واشتد الفرح[4].

وفيها: بنى مسجده غ، وبنى مسجد قباء[5].

وفيها: غزاة عبيدة بن الحارث[6].

وفيها: غزاة العسرة[7].

وفيها: أغار كرير[8] بن جابر الفهري على سرح [9]المدينة، فخرج النبي غ خلفه إلى وادٍ

---

(1)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (403/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (579/4)

(2) عن عَائِشَةَ أُم المؤمِنِين، قالَت: «فَرَضَ اللَّهُ الصَّلاَةَ حِينَ فَرَضَهَا، رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلاَةِ الحَضَرِ»وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر، في ربيع الآخر، لمضي اثنتي عشرة ليلة منه، زعم الواقدي أنه لا خلاف بين أهل الحجاز فيه. صحيح البخاري، (79/1)[350]، صحيح مسلم، (478/1)[685]، ابن هشام، تهذيب السيرة، (243/1). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (400/2).

(3) صحيح البخاري، (62/5 [3909]).

(4)الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (354/1). ابن الأثير، أسد الغابة، (241/3). ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (80/4)

(5)ابن سيد الناس، عيون الأثر، (351/2)، السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، (11/2).

(6) سبق للمؤلف–رحمه الله– أن ذكرها في أول السنة الأولى من الهجرة، وهي سرية وليست غزوة كما ذكر المؤلف. الواقدي، المغازي، (2/1).

(7) العسرة كذا في الأصل ولعله سبق قلم من المصنف–رحمه الله–العسيرة أو العشيرة، نزل العُشيرة من بطن ينبُع، فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة من السنة الثانية، ووداع فيها بني مُدْلج وحلفاءهم من بني ضَمْرة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا صحيح البخاري، (71/5)[3949]. ابن هشام، تهذيب السيرة، (598/1).

(8) كرير تصحيف من المؤلف–رحمه الله–وفي المصادر كرز. الواقدي، المغازي، (12/1)، ابن هشام، تهذيب السيرة، (601/1). ابن خياط، تاريخ خليفة، (ص57)

(9) السرح: الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة، ابن منظور، لسان العرب، (478/2)

يقال له: صفوان[1]من ناحية بدر.

(1) عند ابن هشام صفوان، قال ابن إسحاق وادِيًا، يُقال له: سَفْوَانُ من ناحية بدر، وهي غزوة بدر الأولى، وفاته كرز بن جابر فلم يدركه، قال البلادي: لا يعرف اليوم موضع باسم سفوان، إنما هناك واد يسمى «سفا» بين المدينة وبدر في منتصف المسافة، ولكنه بعيد عن بدر. فلعل «سفوان» تثنية «سفا». وكون الغزوة سميت غزوة بدر الأولى. . لا يوجب أن تكون في المكان الذي كانت فيه غزوة بدر الكبرى، ولكنها على طريقها. تهذيب السيرة النبوية، (601/1)، المعالم الجغرافية في السيرة. (ص158-159)

ذكر سنة 2[1] للهجرة النبوية النيل المبارك في هذه السنة.

الماء القديم ثلاثة/أذرع وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا وإصبعان. 54/أ (أ)

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ[2]بمصر، وهي دار حرب.

في هذه السنة غزاة بدر الأولى[3].

وفيها: تزوج علي بن أبي طالب["][4] بفاطمة[5]بنت [سيدنا] [6] رسول الله غ، وكانت غزاة الأبواء[7].

وفيها: حولت القبلة[8]، ونزلت فريضة رمضان[9]، وأمر بزكاة الفطر[10].

وقيل: وفيها ولد عبد الله بن الزبير[11].

---

(1) في (ب): «اثنين». الصواب اثنتين.

(2) سبقت الإشارة إليه (ص256)

(3) سماها ابن هشام غزوة صفوان. وقال ابن إسحاق هي غزوة بدر الأولى. ولعل المصنف–رحمه الله– أرد غزوة بدر الكبرى التي دارت رحاها في السنة الثانية من الهجرة. تهذيب السيرة (606/1). ابن سعد، الطبقات الكبرى، (6/1). ابن خياط، تاريخ خليفة، (ص57).

(4)زيادة من (ب)و(م)

(5) محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص55).

(6)زيادة من (ب)و(م).

(7) قال ابن هشام وهي أول غزوة غزاها بنفسه م. تهذيب السيرة، (591/1) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص95)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (407/2).

(8) الماوردي، أعلام النبوة، (ص242) ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، (ص39).

(9)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص65).

(10)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (12/2).

(11) قاله الواقدي. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (400/2).

وفيها: سرية عمير بن عدي[1] إلى عصيم[2] بنت مروان[3]، وقتلها، وكانت تهجو النبي غ.

وفيها: كانت غزاة بني قينقاع[4]، وتوفيت رقية[5]بنت سيدنا رسول الله غ.

وفيها: ولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما في قول[6]، والنعمان بن بشير، وهو أول مولود ولد للأنصار في الإسلام[7].

وفيها: مات أمية بن أبي الصلت[8]المقدم ذكره، وهلك أبو لهب[9].

وفيها: قاتلت الملائكة ببدر[10].

---

(1) عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة وهو الأنصاري ثم الخطميّ. قال ابن إسحاق: كان أول من أسلم من بني خطمة، وهو الّذي قتل عصماء بنت مروان. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (598/4)

(2) في (ب)و(م): «عصيما».

(3) عصماء بنت مروان، الواقدي، المغازي، (172/1).

(4) قينقاع قبيلة من يهود المدينة أول من نقضت العهد معه ρ كانوا يسكنون داخل المدينة– في حي باسمهم– وكانوا صاغة وحدادين وصناع الأواني، الواقدي، المغازي، (176/1)، ابن هشام، تهذيب السيرة، (48/2)، أبو مدين الفاسي، مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار، (ص244)،

(5) عند مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر. البيهقي، دلائل النبوة، (283/7)، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة (114/7)[6929]

(6)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص66).

(7) النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ من بني الحارث بن الخزرج. ويكنى أبا عبد الله وكان أول مولود من الأنصار ولد بالمدينة بعد هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولد في شهر ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهرا مِنْ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (122/6).

(8) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، (131/1)، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (111/1)،.

(9)ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (194/4). ابن جماعة، المختصر الكبير في سيرة الرسول، (ص89).

(10)قال تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[سورة آل عمران: 124 - 125]. صحيح البخاري، (81/5)[3995]، ابن هشام تهذيب السيرة، (1/

وفيها: غزاة العشيرة[1]، وبعث سعد بن أبي وقاص[2]، وبعث عبد الله بن جحش[3].

وفيها: أعطي النبي ﷺ لعكاشة[4] جذلاً[5] من حطب.

وقال له: دونك هذا فلما أخذه صار في يده سيفا لم ير الناس مثله[6].

وفيها: أنزلت الأنفال[7]، وغزاة بني سليم[8]، وغزاة السويق[9]، وغزاة ذي أمر[10]، وغزاة ودان[11].

633)

(1) الواقدي، المغازي، (12/1). ابن حبان، السيرة النبوية، (156/1)

(2) ابن هشام، تهذيب السيرة، (600/1)، ابن حزم، جوامع السيرة، (ص78).

(3) عمر بن شبة، تاريخ المدينة، (472/2).

(4)عُكاشة بن مِحْصَنِ بْنِ حَرثَانَ بن قيس بن مُرةَ بن خُزيمَة. ويكنى أَبَا محصن. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – استشهد عكاشة في قتال أهل الرّدة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (67/3-68)

(5) الجذل: عود غليظ أو أصل من أصول الشجرة، ابن منظور، لسان العرب، (106/11).

(6)أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، (610/1).

(7)أي سورة الأنفال . الواحدي، أسباب نزول القرآن، (ص231).

(8) ابن هشام، تهذيب السيرة، (43/2)، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (342/1)، السهيلي، الروض الأنف، (270/5).

(9) ابن هشام، تهذيب السيرة، (44/2)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (30/2)

(10) وهي غزوة غطفان وذي أمر حَدَّدَهُ الْأَقْدَمُونَ قُربَ النَّخِيلِ، وَالنخيل: بلدة وَوَادٍ شمال الحِنَاكِيَّةِ غيرُ بِعِيدِ، إِذَا سِرت من المدينة على طريق نَجْدٍ فقطعت مسافة نحوٍ مِن تِسعِينَ كيلًا فرق درب النخِيلِ يسارك، وهو مِن هُنَاك على قرابَةِ خمسة عشَ كيلًا. ابن هشام، تهذيب السيرة، (46/2) ابن حزم، جوامع السيرة (ص121)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (487/2) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص32)

(11) غزاة ودان: عند ابن هشام في تهذيب السيرة هي نفسها غزاة الأبواء التي ذكرها المصنف –رحمه الله– في أول أحداث السنة الثانية، تهذيب السيرة النبوية، (591/1) ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير (ص95).

وفيها: خرج ﷺ إلى المصُلاة فصلى بهم العيد[1].

وفيها: حملت بين يديه العنزة[2]، وكانت للزبير، وهبها له النجاشي[3].

54/ب (أ)

وقيل: إنها إلى الآن[4] عند المؤذنين بالمدينة./.

(1) وقال الواقدي: أول عيد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالمصلى سنة اثنتين من مقدمة المدينة من مكة. ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، (501/2). السمهودي، خلاصة الوفا(255/2)

(2) العنزة: عصا في رأسها سنان مثل سنان الرمح، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (ص 276)الزبيدي، تاج العروس، (247/15).

(3) المقريزي، إمتاع الأسماع، (144/7). الطبري، (418/2)

(4) أي زمن المؤلف رحمه الله.

ذكر سنة 3[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وثلاثة عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا واحد وعشرون أصبعا.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب. فيها: [كانت غزاة أحد][2] [3].

وفيها: قتل حمزة بن عبد المطلب "[4].

وفيها: غزاة قرورة والكدر[5]، وغطفان[6]، وكسرت رباعيته[7]غ، وغزاة حمراء الأسد[8].

---

(1) في (ب): «ثلاث».

(2) الواقدي، المغازي، (199/1)، ابن هشام، تهذيب السيرة، (60/2)، ابن القيم، زاد المعاد، (172/3)

(3) زيادة في (ب)و(م).

(4) البلاذري، أنساب الأشراف، (322/1)، ابن سعد، الطبقات، (9/3)، ابن عبدالبر، الاستيعاب (372/1).

(5)قرقرة الكدر: إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة والحناكية تؤم القصيم فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم (مهد الذهب اليوم) غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم ابن حبيب، المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، (ص137) عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص262).

(6) غزوة قرقرة الكدر، ويقال قرارة الكدر، فكان بلغه ρ بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (23/2).

(7)أي في غزوة أحد. رباعيته هي بتخفيف الياء وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات. صحيح مسلم، (1417/3) [1791].

(8) حمراء الأسد جبل أحمر جنوب المدينة على بعد 20 كيلاً إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة، وتقع حمراء الأسد على الظفة اليسرى لعقيق الحسا على الطريق من المدينة إلى الفرع. ابن هشام، تهذيب السيرة، (121/2)، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص105).

وفيها: تزوج غ حفصة[1]بنت عمر بن الخطاب "، وزينب بنت خزيمة[2]رضي الله عنها وتزوج عثمان أم كلثوم[3]بنت سيدنا رسول الله غ.

وفيها: ولد الحسين بن علي[4]صلوات الله عليهما.

وفيها: غزاة نجران[5].

وفيها: غزاة بني قينقاع, من وجه[6].

وفيها: قتل كعب بن الأشرف[7]، وجرح سيدنا رسول الله غ، وقتل حنظلة القتيل[8].

---

(1) ابن بنده، معرفة الصحابة، (ص948).

(2) ابن الأثير، أسد الغاية، (130/7).

(3) الدولابي، الدرية الطاهرة النبوية، (ص56).

(4) قال زبير بن بكار: ولد الحسين ابن على أبو عبد الله لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، (665/2)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (392/1)،

السمعاني، الأنساب، (185/8)

(5) كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف-رحمه الله- وفي المصادر بحران.

بُحْرَانَ: جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة، بين وادي حَجرْ المعروف قديماً بالسائرة، ومَرّ عُنيب المعروف اليوم بمر، ووادي رابغ، يقع بحران عند التقائهما، يفترقان عنه شرق مدينة رابغ على (90) كيلاً، وهو في ديار زُبيد من حرب. وقد عنون ابن هشام لها "غزوة الفرع من بُحران"

قال ابن إسحاق: ثم غزا يريد قريشًا، واستَعمَل على المدِينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام. حتى بلغ بُحْرَانَ معدنًا بِالحجاز من ناحِيَةِ الْفَرعِ، فأقام بِهِ شهر ربِيعٍ الآخَرِ وَجُمَادَى الأُولَى ثُم رجع إِلَى المدِينةِ ولَم يَلْقَ كَيْدًا. الواقدي، المغازي، (196/1)، ابن هشام، تهذيب السيرة(46/2)، ابن حزم، جوامع السيرة، (ص153)، ابن سعد، الطبقات، (27/2)، البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة، (ص40)

(6) وقيل في صفر سنة ثلاث. المقريزي، إمتاع الأسماع، (122/1).

(7) صحيح البخاري، (90/5)[4037]، صحيح مسلم (1425/3)[1801]، ابن سعد، الطبقات، (24/2).

(8)كذا في الأصل و(ب)و(م) وهو تصحيف من المؤلف-رحمه الله-وفي المصادر الغسيلز، الغسيل حنظلة ابن أبي عامر، فقال رسول الله ρ«إن صاحبكم – يعني حنظلة- لتغسله الملائكة» فسألوا

وفيها: رد سيدنا رسول الله ﷺ عين قتادة بن النعمان الظفري[1]، وكانت نزلت على وجنته فعادت أجمل عينيه.

أهله: ما شأنه؟ فسئلت صاحبته عنه فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة، ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (75/2) في أحداث غزوة أحد.

(1) قَتَـادَة بن النعمان بن زَيد الأَنصَارِي الأوسي ثُم الظفري يكنى أبا عَمرو شهد بدرا والمشاهد كلها، وأصيبت عينه يَوم بدر. وقيل يَوم الخندق، وقيل يَوْم أحد. قال أَبُو عُمَر: الأصح- والله أعلم- أن عين قَتَادَة أصيبت يَوْم أحد. ابن عبدالبر، الاستيعاب (1275/3) ابن الأثير، أسد الغابة، (370/4)، ابن كثير، البداية والنهاية (397/9).

ذكر سنة 4 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وثمان[2] أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، واثنا عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس، وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب.

فيها: كانت غزاة الخندق[3]، وقيل: وفيها ولد الحسين بن علي[4]".

55/أ (أ)

وفيها: غزاة معاوية[5]. وبني النضير[6]/. ونزلت صلاة الخوف[7].

وفيها: قصر[8] الصلاة[9]، وأنزلت سورة الحشر[10]بأسرها، ومات عبد الله بن عثمان[1]

---

(1) في (ب): «أربع».

(2) الصواب ثمانية .

(3) المشهور عند أهل السير والمغازي أن غزوة الخندق كانت في سنة خمس للهجرة النبوية. الواقدي، المغازي، (441/2)، ابن هشام، تهذيب السيرة، (214/2)، ابن حزم، جوامع السيرة، (ص147)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (564/2)

(4) الدولابي، الدرية الطاهرة، (ص84). ابن عبدالبر، الاستيعاب، (392/1).

(5)كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله–وفي المصادر بئر معونة. وهي سرية وليست غزوة. وبئر معونة هو ماء لبني عامر بن صعصعة، وهي بين ديار بني عامر، وحرة بني سليم، وهي إلى الحرة أقرب، وهي بحلف (أبلى) وأبلى سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد (معدن بني سليم قديماً) إلى الشمال وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة, وهي اليوم ديار مطير ولم تعد سليم تقر بها، ابن هشام، تهذيب السيرة(183/2)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (545/2) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص/53)

(6) ابن حزم، جوامع السيرة، (ص 144)، ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص165).

(7) جزم ابن القيم – رحمه الله – أن أول صلاة صلاها النبي ρ للخوف هي صلاة عسفان، وصلاة عسفان هذه وقعت في غزوة بني لحيان من السنة السادسة. حافظ بن محمد الحكمي، مرويات غزوة الحديبية، (ص86).

(8)الصواب قصرت.

(9)ابن جماعة، المختصر الكبير في سيرة الرسول (ص62).

(10) النحاس، الناسخ والمنسوخ، (ص704).

وكان من رقية، واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم[2]، وتعلم زيد كتاب اليهود بأمره غ في خمسة عشر يوماً[3].

وفيها: غزاة ذات الرقاع[4].

---

(1) في جمادى الأولى منها وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ρ ونزل في حفرته عثمان بن عفان، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (555/2). ابن سعد، الطبقات، (39/3).

(2) يروى ابن سعد أن رسول الله ρ رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست وأرسل الرسل إلى الملوك, وكان الملوك لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً فاتخذ رسول الله ρ يومئذ خاتماً من فضة، وفصه منه نقش عليه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله. صحيح البخاري (24/1)[65]، صحيح مسلم، (1657/3)[2092]، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (198/1).

(3) ابن حبان، السيرة النبوية، (239/1).

(4) اختلف كتاب السيرة في تاريخ هذه الغزوة، فجنح البخاري إلى أنها بعد خيبر، وذهب ابن إسحاق أنها بعد النضير وقبل الخندق سنة أربع، وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس،. والراجح ما ذهب إليه البخاري – وهو ما ذهب إليه أكرم ضياء العُمري– لأن أبا موسى الأشعري شهدها وقد قدم من الحبشة بعد فتح خيبر مباشرة، وأبو هريرة شهدها وقد أسلم حين فتح خيبر، وقد سميت بغزوة ذات الرقاع كما سميت بغزوة نجد وغزوة بني محارب وبني ثعلبة من غطفان. واختلفوا في سبب الاسم، فقيل: اسم شجرة، وقيل: لأن أقدامهم ثقبت من المشي فلفوا عليها الخرق. وقيل: اسم جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل. . أما مكانها فقال البلادي: موقع ذات الرّقاع محصور بين نخل (وادي الحناكية) وبين الشّقرة، في مسافة خمسة وعشرين كيلا طولا، فالأول يبعد عن المدينة مائة كيل، والثاني يبعد عنها خمسة وسبعين كيلا، والنّخيل يكوّن مع الموضعين رأس مثلث إلى الشمال لا يزيد أحد ضلعيه عن خمسة وعشرين كيلا، ففي هذه الرّقعة الصغيرة حدثت المعركة. ابن هشام، تهذيب السيرة، (203/2)، ابن حبان، السيرة، (249/1). ابن سعد، الطبقات، (46/2)البخاري، صحيح البخاري، (115/5) [4136] السيرة النبوية الصحيحة، (437/2). محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص128)

وفيها: تزوج أم سلمة[1].

وفيها غزاة بئر معاوية الثانية[2].

(1)ابن سعد، الطبقات الكبرى، (75/8).

(2) ذكر ياقوت الحموي ان بئر معاوية في موضع يسمى الرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، معهم، منهم: عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، والرجيع هو ماء لهذيل، وقال ابن إسحاق والواقدي: الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكّة والطائف، وبه-الرجيع- بئر معاوية وليس ببئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك.

معجم البلدان، (29/3). ولعل المؤلف -رحمه الله- أراد غزاة معاوية ببئر معاوية الأولى ولذلك وقع في التصحيف. والترتيب فيها: يوم الرجيع، ثم بئر معونة، ثم غزوة بني النضير،

ذكر سنة 5[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراع واحد واثنان وعشرون أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة خمسة عشر ذراعا واثنان وعشرون أصبعا.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب.

وفيها: كانت غزاة دومة الجندل[2]، وبني قريظة[3]، وبني المصطلق[4]، وبني لحيان[5].

وفيها: أنزلت أية الحجاب، وتزوج غ زينب بنت جحش[6].

وفيها: سقط عقد عائشة، وكان حديث الإفك[7]، ونزلت أية التيمم[8].

---

(1)في (ب): «خمس».

(2)قرية فِي الجَوفِ، يُشرِفُ عَلَيهَا حِصن مَارِد، حِصنُ أُكَيْدِرٍ الكِندِي.

وَالْجَوفُ: مِنطَقَة زِرَاعِيَة شَمَالَ تَيمَاءَ عَلَى قَرَابَةِ 450 كَيلًا. ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (213/2)،. البلادي، معجم المعالم الجغرافية، (ص128)

(3) الواقدي، المغازي، (496/2)، ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص178).

(4) قال ابن إسحاق غَزَا–صلى الله عليه وسلم – بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ. ذكر ابن سعد فِي شعبان سنة خمس من مهاجره– صلى الله عليه وسلم– و الراجح في تحديد زمن هذه الغزوة أنها في شعبان من سنة خمس –وهوما ذهب اليه إبراهيم بن إبراهيم قريبي– ابن هشام، تهذيب السيرة، (289/2)، ابن سعد، الطبقات، (48/2)، إبراهيم قريبي، مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، (ص100)،

(5)بني لحيان بناحية عُسفان، ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (279/2)، ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، (ص159).

(6) وكان زواجه ρ بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب في السنة الرابعة على أصح الأقوال وهو ما ذهب إليه– أكرم ضياء العُمري– ابن سيد الناس، عيون الأثر، (352/2). السيرة النبوية الصحيحة (403/2)

(7) الواقدي، المغازي، (426/2)ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص190) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (610/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (192/6).

(8) هي آية المائدة كما رجح ذلك ابن حجر. صحيح البخاري، (74/1) [334]، صحيح مسلم، (279/1)[367]، ابن حجر، فتح الباري، (432/1)، ابن سيد الناس، عيون الأثر،

وفيها: غزاة الخندق[1]، وغزاة الربيع[2].

(ص139). ابن سعد، الطبقات الكبرى، (48/2).

(1)الواقدي، المغازي، (441/2)، ابن هشام، تهذيب السيرة، (214/2)، ابن حزم، جوامع السيرة، (ص147)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (564/2).

(2) كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف-رحمه الله-وفي المصادر المريسيع. قَالَ البُخَارِي: غزوة بني المصطلقَ هِي غزوَةُ الْمُرَيْسِيعِ. والمريسيع جِزْعٌ مِن وَادِي «حَوْرَةَ» أَحَد روافد سِتَارَةَ، وَنُزُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيمٍ، وَمَاؤُهُ غَيْلٌ يَسِيحُ عَلَى وَجهِ الأَرض، صحيح البخاري، (115/5)، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص290)

ذكر سنة 6 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع وأربعة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ثمانية عشر ذراعا، واثنتا عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث:

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب.

وفيها: كانت غزاة الغابة[2]، وغزاة الحديبية[3].

وفيها بعث سيدنا رسول الله غ حاطم[4]إلى المقوقس[5]بمصر، ودحية[6]إلى قيصر الرومي[7]، /وعبد الله بن حذافة[8]إلى كسرى الفرس[9]، وعمرو بن

55/ب (أ)

(1) في (ب): «ست».

(2) تسمى غزوة ذي قرد وذو قرد، قَرَدٌ: جَبَلٌ أَسْوَدُ بِأَعْلَى وَادِي النَّقَمَى، شَمَالَ شَرْقِيِّ الْمَدِينَةِ عَلَى قُرَابَةِ (35) كَيْلًا- وهي اليوم منطقة الخليل- وهي أول غزوة غزاها رسول الله ρ بعد الحديبية وقبل خيبر ذكر البخاري في ترجمة باب غزوة ذي قرد أنها كانت قبل خيبر بثلاث، وروى ذلك مسلم من حديث سلمة بن الأكوع، وذكر الجمهور من أهل المغازي أنها كانت قبل الحديبية وما في الصحيح أصح مما ذكره أهل المغازي، صحيح البخاري. (66/4)، [3041]، صحيح مسلم، (1422/3) [1806]، الواقدي، المغازي، (537/2). البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص250)

(3)الحديبية: اسم بئر تقع على بعد اثنين وعشرين كيلاً إلى الشمال الغربي من مكة وتعرف الآن بالشميسي، الواقدي. المغازي، (572/2)، الكلاعي، الاكتفاء، (464/1)، ابن كثير، البداية والنهاية، (206/6) شوقي أبو خليل، أطلس الحديث النبوي (ص141).

(4)كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف–رحمه الله–، وفي المصادر حاطب بن أبي بلتعة ويكنى أَبَا مُحَمد وهو من لخم شَهِدَ بَدرًا وَأُحُدًا وَالخَندَقَ وَالمشَاهِدَ كُلهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى اللَّهُ عليهِ وسلمَ – ومات بالمدينة سنة ثَلاثِينَ وَهُوَ ابْنُ خَمسٍ وَستِينَ. وَصَلَّى عَلَيهِ عثمَان بن عفان. ابن هشام، تهذيب السيرة، (607/2)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (644/2). ابن سعد، الطبقات، (84/3)

(5) جريج بن مينا، السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (159/2).

(6) دحية بن خليفة الكلبي صاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهد أحدًا وما بعدها بعثه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قيصر رسولا سنه ست في الهدنة، ابن هشام، تهذيب السيرة، (607/2)، ابن حزم. جوامع السيرة. (ص24)، ابن الأثير، أسد الغابة، (197/2)[1507]

(7) واسمه هرقل. محب الدين الطبري، خلاصة سير سيد البشر، (ص160).

(8) عبد الله بن حذافة السهمي، يكنى أَبَا حُذَافَة، أسلم قديما، وكان من المهاجرين الأولين رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كسرى بكتاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يدعوه إِلَى الإسلام توفي عَبْد اللَّهِ بن حذافة السهمي بمصر، ودفن في مقبرتها. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (199/1). ابن عبدالبر، الاستيعاب، (888/3)

(9) واسمه أبرويز بن هرمز بن ملك الفرس أنو شروان. ابن جماعة، المختصر الكبير في سيرة الرسول،

أمية[1]إلى النجاشي[2] بالحبشة، وشجاع بن وهب[3] إلى الحارث ابن[4] أبي شمر الغساني[5]، وسليط بن عمرو العامري[6]إلى هودة بن علي الحنفي[7].

وفيها: كانت بيعة الرضوان[8].

وفيها: خرج غ معتمرا، فصده المشركون[9].

(ص 115).

(1) عمـرو بن أمية الضمري قَدِيمُ الإِسلَامِ، مِن مُهَاجِرَةِ الحَبَشَةِ، ثم هَاجَرَ إِلَى المدِينَةِ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا إِلَى النَّجَاشِيِّ تُوُفِّيَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ قَبْلَ السِّتِّينَ. أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، (1993/4)

(2)أصحـمة النجاشي ملك الحبشة أسلم في عهد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحسن إِلَى المسلمين الذين هاجروا إِلَى أرضه وتوفي ببلاده قبل فتح مكة. ابن الأثير، أسد الغابة، (252/1)

(3) شجـاع بن وهب الأسدي، يُكنَى أَبَا وَهْبٍ. مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فِي الْهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ وَشَهِدَ بَدرًا وَأُحُدًا وَالخَندَقَ وَالمشَاهِدَ كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال محمد بن عمر: وَكان شُجَاعُ بن وَهبٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلم – بكتابه إلى حارث بن أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ. وَكَانُوا بِغَوْطَةِ دِمَشْقَ. وقتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عَشْرَةَ.ابن سعد، الطبقات الكبرى، (70/3)

(4)سقط في (ب)و(م).

(5) ملك البلقاء من عمل دمشق. ابن هشام، تهذيب السيرة، (607/2)، ابن حزم الأندلسي، جوامع السيرة، (ص25).

(6)سليط بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين. بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوذة بن علي الحنفي قتل سنة أربع عشرة. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (645/2-646)

(7)هـوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة، ابن هشام، تهذيب السيرة، (366/2)، ابن طولون، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، (ص 109). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (91/2).

(8) احتبست قريش عثمان عندها، وبلغ رسول الله والمسلمين أن عثمان قد قتل، فقال رسول الله ρ: «لا نبرح حتى نناجز القوم» ودعا إلى البيعة تحت الشجرة سمرة هناك فبايعه بعضهم على الموت وبعضهم على ألا يفروا، وهذه البيعة هي بيعة الرضوان لقوله سبحانه وتعالى: ﱡﭐ□□□□ □ □□□□□ ﱠ سورة الفتح الآية 18، ابن هشام، تهذيب السيرة، (315/2)، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (160/2).

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (153/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (11/8).

وفيها: كانت عدة سرايا، وغزوات[1]. [والله أعلم][2].

(1) سرية محمد بن مسلمة τ إلى القرطاء، وسرية عكاشة بن محصن الأسدي ψ إلى الغمر سرية محمد بن مسلمة τ إلى ذي القصة، سرية أبي عبيدة بن الجراح τ إلى ذي القصة، سرية زيد بن حارثة τ إلى بني سُليم بالجموم، سرية زيد بن حارثة τ إلى العيص، سرية زيد بن حارثة τ إلى الطرف، سرية زيد بن حارثة τ إلى حِسمي وسرية زيد بن حارثة τ وادي القرى، سرية عبد الرحمن بن عوف τ إلى دومة الجندل، سرية علي بن أبي طالب τ إلى بني سعد بفدك، سرية زيد بن حارثة τ إلى أم قرفة بناحية وادي القرى وسرية عبد الله بن رواحة τ إلى أُسيد بن رزام اليهودي بخيبر، سرية كُرز بن جابر الفهديψ إلى العرنيين، سرية الخبط (سرية سيف البحر) أبو عبيدة بن الجراح τ، سرية زيد بن حارثة τ إلى مدين. الواقدي، المغازي، (5/1، 550/2، 553، 562، 774)، ابن هشام، (618/2، 635)، ابن سعد، الطبقات، (60/2، 68)، الطبري، تاريخ الرسل، (641/2، 644)، البيهقي، دلائل النبوة (84/4)، ابن حبيب الحلبي، المقتضى (ص166)، ابن سيد الناس، عيون الأثر (144/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (553/5)، الزرقاني، شرح المواهب، (140/3)

(2)زيادة في (ب) و(م).

ذكر سنة 7 [1]النيل المبارك في هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر أصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثمانية أصابع.

ما لخص من الحوادث:

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، [والمقوقس][2]وقسمين البطرخ[3]بمصر، وهي دار حرب.

وفيها: كانت غزاة حنين[4].

وفيها: كان قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة[5].

وفيها: نهي عن أكل لحم الحمر الأهلية[6].

وفيها: تزوج غ ميمونة بنت الحارث وهو محرم[7]، وبنى بها وهو حلال[8]، وهي آخر امرأة[9]تزوجها صلى الله عله وسلم.

وفيها: رد ابنته زينب إلى أبي العاص[10].

وفيها: كانت غزاة خيبر[11].

---

(1)في (ب)و(م): «سبع».

(2) سبقت الإشارة إليه.

(3) سبقت الإشارة إليه.

(4)غزوة حنين —كما هو رأي الجمهور– إنما حدثت في السنة الثامنة بعد فتح مكة، وليس في السنة السابعة كما ذكر. ابن هشام، تهذيب السيرة، (437/2)، ابن حزم، جوامع السيرة، (187/1).

(5)ابن هشام، تهذيب السيرة، (359/2)، محب الدين الطبري، دخائر العقبى، (214)

(6)البخاري، صحيح البخاري، (135/5) [4215]، مسلم، صحيح مسلم، (1538/3) [1937]، الحمر الأنسية عند المالكية هو ما خرج عن طباع الوحش وألف الناس. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، (ص28).

(7)ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (322/8).

(8) يعني دخل بها النبي ρ بعد أن تحلل من إحرامه في عمرة القضاء. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 86)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (25/3).

(9)ابن سعد، الطبقات الكبرى، (104/8).

(10) يعني أن النبي ρ رد ابنته زينب إلى زوجها أبي العاص بن الربيع بعد أن أسلم، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1703/4).

(11) ابن حزم، جوامع السيرة، (ص167)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (403/2)، نور الدين الحلبي، السير الحلبية، (45/3).

ذكر سنة 8[1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا، وخمسة أصابع.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب.

وفي هذه السنة: وَلَدَتْ مارية القبطية إبراهيم[2]، ولد سيدنا رسول الله غ، وكان الذي بشَّر / به أبو رافع[3]، فوهب له غ عبدا[4].

56/أ (أ)

وفيها: كان إسلام خالد بن الوليد[5]، وعمرو بن العاص[6]، وكان مولد إبراهيم في ذي الحجة[7].

وفيها: كانت غزاة حنين[8]، والطائف[9].

وفيها: كان فتح مكة شرفها الله تعالى في رمضان[10].

---

(1)في (ب)و(م): «ثمان».

(2) قال ابن سعد: وذلك في ذي الحجة سنة ثمان. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (171/8).

(3)أسلم مولى رسول الله صلّى الله عليه وَسَلَّمَ، أبو رافع، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه. فقيل: أسلم وهو أشهر ما قيل فيه. وقيل: بل اسمه إبراهيم، قاله ابن معين. وقيل: بل اسمه هرمز، قال الوقديّ: مات أبو رافع بالمدينة قبل قتل عثمان رضى الله عنه بيسير. ابن عبد البر، الاستيعاب، (83/1-85)

(4)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (300/3)، ابن كثير، البداية والنهاية (229/8)

(5) أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح أول يوم من صفر سنة ثمان فيما قاله الواقدي، ابن سعد، الطبقات، (190/4)، الحافظ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (188/8)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (79/2).

(6) كان إسلامه في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1185/3)، ابن الأثير، أسد الغابة، (232/4).

(7) البلاذري، أنساب الأشراف، (450/1)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (95/3).

(8) خرج إلى حنين في شهر شوال من السنة الثامنة من الهجرة. ابن هشام، تهذيب السيرة، (437/2)، ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص223)

(9) وحاصرها النبي ρ بعد غزوة حنين بضع عشرة ليلة وهو الصحيح بلا شك، صحيح البخاري، (156/5)[4325]، ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، (ص193).

(10) وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان. الواقدي، المغازي، (889/3)، ابن الجوزي،

وفيها: كانت غزاة ذات السلاسل[1]، وغزاة الخبط[2].

وفيها: بعث خالد بن الوليد إلى العزى؛ ليهدمها.

وفيها: توفي جعفر، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة[3].

وفيها: أخذ النبي غ المنبر[4]، وطلق سودة[5]، وماتت زينب[6]ابنته غ.

وقيل: تزوج بفاطمة بنت الضحاك[7]، وهي المستعدة[8]، وفيها خلاف[1].

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (329/3).

(1) غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عُذرة، وهي وراء وادي القرى – وادي العلا- وبينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، (340/3)، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص159).

(2) سرية الخبط فأما الخبط-بفتح الخاء والياء-: فهو ورق الشجر المتساقط، وهو من علف الإبل. أميرها أبو عبيدة بن الجراح وكانت في رجب سنة ثمان من مهاجر رسول الله ρ، (ابن سعد، الطبقات الكبرى، (100/2). ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (7/2)

(3) شهداء غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (512/7) [4262]، السهيلي، الروض الأنف، (164/7).

(4) ابن سيد الناس، عيون الأثر، (353/2)، المقريزي، إمتاع الأسماع، (95/10) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، (50/2)

(5)عبدالرزاق الصنعاني، المصنف، (239/6)[10657]، البيهقي، السنن الكبرى، (118/7) [13435]، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (43/8).

(6) صحيح مسلم، (648/2)[939]، ابن سعد، الطبقات، (28/8)، البلاذري، أنساب الأشراف، (400/1)

(7)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص92)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (612/11).

(8) كذا في الأصل وهو تصحيف من المؤلف- رحمه الله- وفي المصادر: المستعيذة، وهو قول ابن إسحاق، أن رسول الله ρ تزوجها وخيرها حين أنزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول: أنا الشقية، اخترت الدنيا، قال الواقدي: إن التي كانت تقول: أنا الشقية هي المستعيذة، حكاه عن ابن مناح قال: استعاذت من رسول الله ρ وهذا لا يبطل قول اين إسحاق إن الكلابية فاطمة بنت الضحاك اختارت وكانت تقول أنا الشقية لأن الجمع ممكن. ابن

وفيها: تملك أزدشير بن شيرويه[2]. [والله أعلم] [3].

حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (274/8).

(1) قال البيهقي (في حديث أبي أسيد الساعدي في قصة الجونية التي استعاذت فألحقها بأهلها إن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل ورأيت في كتاب المعرفة لابن منبه أن التي استعاذت هي أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية ويقال إن التي استعاذت هي فاطمة بنت الضحاك، ويقال: أنها مليكة الليثية، قلت: والصحيح أنها أميمة، والله أعلم). دلائل النبوة، (287/7)،قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر أن عبد الرحمن بن أبزى قال الجونية استعاذت من رسول الله ρ وقيل لها هو أحظى لك عنده ولم تستعذ منه امرأة غيرها، الطبقات الكبرى، (114/8).

(2)أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، (55/1)، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (46/1).

(3)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 9[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمان أصابع.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب.

فيها: كانت غزاة تبوك[2].

وفيها: نزلت سورة براءة[3].

وفيها: نعى النبي ﷺ النجاشي، وصلى عليه صلاة الغائب[4].

وفيها: ماتت أم كلثوم[5] ابنته ﷺ.

وفيها: تتابعت الوفود[6]، وبعث علي ؓ إلى الفيلص[7][8]؛ ليهدمه، وأمر بهدم الضرار[9].

---

(1)في (ب): «تسع».

(2) كانت في شهر رجب سنة تسع، قال ابن إسحاق: وكانت في زمن عسرة، تبوك: مِن مدنِ شَمَالِ الحجازِ، وَهِيَ تَبْعُدُ عن الْمَدِينَةِ شَمَالًا (778) كَيْلًا. ابن هشام، السيرة النبوية، (515/2)، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (267/1). البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص59)

(3) الواحدي، أسباب نزول القرآن، (ص14).

(4) في شهر رجب من هذه السنة توفي النجاشي واسمه أصحمه، ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير–تاريخ ابن أبي خيثمة، (35/2). الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (139/2)،

(5) ماتت – رضي الله عنها – في شعبان سنة تسع من الهجرة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (31/8)، محب الدين الطبري، دخائر العقبى، (ص166).

(6) تسمى سنة الوفود. السهيلي، الروض الأنف، (443/7)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (152/2).

(7)في (ب)و(م): «الفليص».

(8) الفلس هكذا وردت في المصادر، بعث سرية علي بن أبي طالب ؓ إلى الفلس بضم الفاء وسكون اللام – وهو صنم طيء– ليهدمه، في ربيع الآخر سنة تسع، وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من الأنصار، على مائة بعير وخمسين فرساً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (164/2)، الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، (48/4).

(9)ليس من مساجد الرسول، وإنما بناه المنافقون. وقيل: إنه بالقرب من مسجد قباء. البيهقي، دلائل

وفيها: غزاة بئر معونة[1].

وفيها: حج أبو بكر "[2].

وفيها: غزاة طي[3].

وفيها: توفى أبو عامر الراهب[4].

النبوة، (260/5)، ابن كثير، البداية والنهاية، (187/7)، محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص252).

(1)حدِيث بِئْرِ مَعُونَةَ في صفر سنة أَربع. وهي سرية وليست غزوة. ابن هشام، تهذيب السيرة، (183/2)

(2) أخرج ابن سعد عن ابن عمر قال: "استعمل رسول الله ρ أبا بكر على الحج في أول حجة كانت في الإسلام. . . " ابن سعد، الطبقات الكبرى، (132/3)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (122/3).

(3) في هذه السنة من شهر ربيع الآخر أرسل النبي ρ علي بن أبي طالب في سرية إلى ديار طيء وأمره أن يهدم صنمهم الفلس، وفِلْسٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَقِيلَ بِضَمِّهَا. قَالَ ابن إسحاق: وَكانت «فِلْسٌ» لِطَيِّئٍ وَمَنْ يَلِيهَا بِجَبَلَيْ طَيِّئٍ، يعنِي سَلْمَى وَأَجَأً. ولَم يعد الْفِلْسُ مَعْرُوفًا الْيَوْمَ.

الواقدي، المغازي، (984/3)، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (275/2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (151/2). البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص238)

(4) أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد، وهو أبو حنظلة – غسيل الملائكة-.وكان يعرف بالجاهلية بالراهب, مات كافراً بالشام سنة تسع ,وقيل سنة عشر. ابن هشام، السيرة النبوية، (584/1)، ابن الأثير، أسد الغابة، (543/1). ابن جحر, الإصابة, (645/2)

ذكر سنة10 [1] النيل المبارك في هذه السنة

56/ب (أ)

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة/ عشر أصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وتسعة عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله غ بالمدينة، والمقوقس وقسمين البطرخ بمصر، وهي دار حرب.

وفيها: توفي إبراهيم بن سيدنا رسول الله غ، وله ثمانية عشر شهراً[2]، وكسفت الشمس يوم موته[3]، وقال غ: «**الشمس والقمر آيتان [من آيات الله]**[4] **لا يكسفان لموت أحد، ولا لحياته**[5]».

وفيها: حج حجة الوداع[6].

وفيها: بعث علي " إلى اليمن[7]، وخالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران[8]، وحرب[9]إلى ذي الكلاع[10]، وعمرو بن العاص إلى خفرٍ وعبدٍ أبناء الجلندا[11].

---

(1)في (ب)و (م): «عشرة».

(2)ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (57/1)، محب الدين الطبري، دخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، (ص155).

(3) صحيح البخاري، (39/2)[1060]، ابن حجر الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، (ص456).

(4)سقط في (ب).

(5)صحيح البخاري، (34/2) [1043]، صحيح مسلم، (618/2 [901]).

(6) خرج عليه الصلاة والسلام يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهاراً. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (94/1)، ابن سيد الناس، عيون الأثر، (342/2).

(7) في شهر رمضان سنة عشر،
الذهبي، تاريخ الإسلام، (691/2)، الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، (138/4).

(8) قال ابن إسحاق: بعث رسول الله ρ خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران. ابن هشام، السيرة النبوية، (592/2)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (158/2).

(9) حرب لعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله– وفي المصادر "جرير"، جَرِيرَ بن عبد الله الْبَجَلِيِّ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (203/1).

(10) بعث رسول الله ρ جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع، وتوفي رسول الله ρ وجرير عندهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (203/1)، القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (556/1).

(11) خفر ولعله تصحيف من المؤلف– رحمه الله– وجاء في المصادر جيفر، بعث رسول الله ρ كتاباً مع عمرو بن العاص τ إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عُمان فأسلما، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ

وفيها: ظهر الأسود العنسي[1][2] الملقب بذي الخمار[3]، وكان يستعبد، ويسبي بحسن نطقه قلب من يسمعه.

وفيها: هدم الخليصة[4]، وهو صنم بحيلة، وخثعم[5]، ولما بلغه غ سجد؛ شكرا لله[6].

وفيها: أسلم رادان[7] باليمن.

الملوك والأمم، (9/4)، نور الدين الحلبي، السيرة الحلبية، (354/3)

(1)في الأصل العبسي وفي (ب)و(م): «العنسي». وهو المثبت.

(2) خرج الأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب بن غوث – من بلد يقال لها كهف حنان- فادعى النبوة، ودانت له نجران وصنعاء وعظمت فتنته وكان خروجه في المحرم من هذه السنة، وقتله فيروز الديلمي، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1264/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (336/6)

(3) ذو الخمار بالخاء المعجمة لأنه كان يخمر وجهه، وقيل هو اسم شيطانه، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (93/8).

(4) بعث رسول الله ρ جرير بن عبد الله البجلي τ لهدم ذي الخلصة وذلك قبل وفاة النبي ρ. مسلم، صحيح مسلم، (1926/4) [2476]، ابن هشام، تهذيب السيرة، (86/1)، السهيلي، الروض الأنف، (223/1).

(5)ذُو الْخَلَصَةِ لِدَوسٍ وَخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، ومن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَةَ وذوالخلصة اليوم شمال غَربِي مدينة الباحة، وهذا الموقِعُ ليس بعيدًا عن تَبَالَةَ، وقِيل بل كان بِأَسفلِ مَكَّةَ، وَأَرَاهُ وَهْمًا. الكلبي، كتاب الأصنام، (ص36)، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة، (ص113)

(6)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، (168/2).

(7) وجاء عند الطبري باذان-وهو المشهور عند أهل السير- وفي هذه السنة أسلم باذان ملك اليمن، وبعث إلى النبي ρ بإسلامه فأقره ρ على اليمن. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (158/3)، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، (168/2).

ذكر سنة11[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر أصبعا، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا، وسبع أصابع.

ما لخص من الحوادث

في هذه السنة كان[2] وفاة[3]سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وحبيب رب العالمين، محمد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، في تاريخ ما تقدم عند ذكره غ، وكان مدة إقامته بالمدينة عشرة[4] سنين وشهران[5]، وكان قبل وفاته قد سيّر أسامة بن زيد[6]إلى أَهْلِ أُبْنَى[7]، وهي أرض للسراة ناحية البلقاء، وأمره على جماعة/من المهاجرين، والأنصار فمات غ، والجيش بظاهر المدينة.

57/أ (أ)

(1)في (ب): «إحدى عشرة».

(2)الصواب كانت.

(3) قبض ρ ضحى يوم الاثنين من ربيع الأول، فالمشهور أنه الثاني عشر منه، وكان عمره يوم مات ρ ثلاثاً وستين سنة على الصحيح، ابن هشام، تهذيب السيرة، (2/654-655)ابن حزم، جوامع السيرة، (ص211)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (3/200)، ابن كثير، الفصول في السيرة، (ص220)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (1/568-569).

(4)الصواب عشر.

(5) الصواب شهرين. استكمل في هجرته ρ عشر سنين كوامل، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (2/237)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (3/215).

(6) قال ابن هشام: وهو آخر بعث بعثه رسول الله ρ، السيرة النبوية، (2/642)، ابن كثير، البداية والنهاية، (8/23).

(7) موضع بناحية البلقاء من الشام، وموقعها الآن في شرقي الأردن قرب مؤتة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (1/79)، محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة، (ص17)

ذكر خلافة أبو[1] بكر "

هو أبو بكر " عبد الله بن عثمان، وعثمان هو أبو قحافة بن عامر بن عمرو[2] بن سعد بن تميم[3] بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب[4]، [وقد][5] وصلنا غالب لأبي البشر آدم صلوات الله عليه، وهو أول خليفة مات في حياة أبيه[6]. بويع بالخلافة في صبيحة دفن سيدنا رسول الله غ بإجماع المسلمين[7]، وهو كان سبب اجتماع الأمة بعد أكثر ردها.

وفيها: كان أمر الردة[8]، وحديثها.

وفيها: كان ظهور سجاح[9] [10]، ومسيلمة[11] الكذاب، والأسود العنسي[12]، وطلحة

---

(1)الصواب :أبي

(2)التصويب من (ب)و(م) وفي الأصل عمر .

(3)في الأصل تيم وفي(ب)و(م) تميم.

(4)ابن سعد، الطبقات الكبرى، (126/3)، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (144/4).

(5)زيادة في (ب)و(م).

(6)ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (375/4)، الزرقاني، رح الزرقاني على المواهب اللدنية، (538/4).

(7) فقد روى الخطيب البغدادي بإسناده إلى أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ أنه قال: أجمع المهاجرون والأنصار على خلافة أبي بكر، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (129/10).

(8) والردة اسم من الارتداد، وهو التحول والرجوع عن الشيء إلى غيره، ومنه الرجوع عن الإسلام والمرتد أي: الراجع، وهو الذي رجع عن دينه، وكفر بعد إسلامه، الكلاعي، الإكفاء، (88/2)، ابن منظور، لسان العرب، (173/3).

(9)التصويب من(ب)و(م) وفي الأضل شجاع

(10) سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التيمية، من بني يربوع،كنيتها أم صادر، شاعرة أدبية رفيعة الشأن في قومها، نبغت في عهد الردة أيام أبي بكر وادعت النبوة بعد وفاة النبي ρ وكانت في بني تغلب بالجزيرة، وكان لها علم بالكتابة، لما قتل مسيلمة أسلمت وهاجرت إلى البصرة وتوفيت فيها سنة 55هـ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (269/3). ابن حجر العسقلاني، الإصابة (198/8).

(11) مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة متنبئ من المعمرين ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة بالجبيلة بوادي حنيفة في نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، السهيلي، الروض الأنف، (108/3)، (الديار بكري، تاريخ الهميس في أحوال أنفس النفيس، (157/2). الزركلي، الأعلام، (226/7)

(12) الأسود العنسي الكذاب الذي ,ادعى النبوة, واسمه عبهلة بن كعب فكان يلقب ذا الخمار لأنه

بن خويلد[1]، وكل من هؤلاء ادعوا النبوة، وادعا طلحة بن خويلد النبوة، وتسمى بذي النون، وزعم أنه اسم الذي يأتيه بالرسالة[2].

وفيها: توجه خالد بن الوليد إلى اليمامة؛ لحرب مسيلمة، وسجاح مع بني حنيفة، وبني تميم[3]، ولابد أن تذكر بعد ذلك لمعا من أخبارهم. وجميع غزوات سيدنا رسول الله غ بنفسه الشريفة ستة وعشرون[4]غزاة. وقيل: سبع وعشرين[5]غزاة فمن قال: ست وعشرون فقد جعل غزاة خيبر، ووداي القرى واحدة[6]، فإنهما كانا في سفرة واحدة، لم يرجع إلى منزله غ حتى جمع بين الغزاتين، المذكورتين.

وعدة سراياه[7]غ خمس وثلاثون سرية، هذا المتفق عليه.

كان متخمراً أبداً، وردته أول ردة كانت في الإسلام باليمن، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (185/3)، الدارقطني، المؤتلف والمختلف، (433/1).

(1) طليحة بن خويلد الأسدي من الشجعان الفصحاء، كان يعد بألف فارس، قدم على النبي ρ سنة تسع للهجرة في وفد قومه، وأسلموا، ولما رجعوا ارتد طليحة وادعى النبوة في حياة النبي ρ، وخرج إلى العراق فحسن بلاؤه في الفتوح واستشهد بنهاوند سنة 21هـ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (202/2)، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (440/3).

(2)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (24/4).

(3)الواقدي، كتاب الردة–المنسوب للواقدي– (122/1)، ابن كثير، البداية والنهاية، (357/6 – 358).

(4) جاء عند ابن عبد البر قال ابن إسحاق في رواية البكائي عنه ستاً وعشرين وجزم به في ديباجة الاستيعاب قائلاً، وهذا أكثر ما قيل، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (43/1)، الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، (220/2).

(5) وهو قول ابن إسحاق، وكان جميع ما غزا رسول الله ρ بنفسه سبعاً وعشرين غزوة، قاتل منها في تسع غزوات بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف ابن هشام، تهذيب السيرة، (608/2 – 609)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (3/2)

(6) قال السهيلي: وإنما جاء الخلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى فجعلها ابن إسحاق غزوة واحدة. الروض الأنف، (512/7).

(7) اختلف أهل العلم من أصحاب المغازي وغيرهم في عدد السرايا والبعوث التي بعثها النبي ρ فكانت عن ابن إسحاق في ذلك ثلاث روايات، رواية نقلها الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (154/3)، والمسعودي، التنبيه والأشراف (ص242)، ذكرا فيها عنه أن عددها كان خمسة وثلاثين سرية وبعثاً، بينما ذكر ابن هشام، السيرة النبوية، (609/2) في روايته عنه أنها كانت ثمانية وثلاثين

ومات أبو بكر وله من العمر ثلاث وستون سنة وأشهر[1]، وهو الصحيح بطرف من سلٍّ[2]، وقيل: مسموما[3]، ودفن إلى جانب سيدنا/رسول الله غ، وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الأول سنة ثلاث عشرة[4] للهجرة رضوان الله عليه.

57/ب (أ)

بعثاً وسرية، وأما ابن حجر، فتح الباري، (281/7) فذكر أنه عد ستاً وثلاثين سرية وبعثاً، وكذلك الواقدي كانت عنه روايتان مقاربتان حيث ذكر المسعودي، التنبيه والأشراف، (ص242)، وابن حجر، فتح الباري، (281/7) عنه أنها ثمانية وأربعين وذكرها هو — الواقدي- في المغازي (7/1)، سبعة وأربعين سرية وبعثاً، وقد وافقه في ذلك كاتبه ابن سعد، الطبقات الكبرى، (3/2) في روايته، قال المسعودي —التنبيه والأشراف (ص242)-: وأرى أن السبب الذي أوجب هذا التنازع المتفاوت في إعداد هذه السرايا أن منهم من يعتد بسرايا لا يعتد بها آخرون، وذلك أنه كانت سرايا في جملة مغازٍ فأفردها بعضهم واعتد بها، وبعض جعلها من جملة تلك المغازي.

(1) مجمع على ذلك في الروايات كلها استوفى سن رسول الله ρ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (151/3)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (419/3).

(2) السل: هو داء يأخذ في الصدر، قال الزبير بن بكار: كان به طرف من السل، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (977/3)، ابن منظور، لسان العرب، (158/14).

(3) ذكر ابن قتيبة والطبري أنه توفي بالسم، "قال المشرف–حفظه الله–هذه رواية غريبة فالمشهور أنه توفى بسبب الحمى" ابن قتيبة، المعارف، (ص170)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (419/3).

وقد أخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب: إن أبا بكر، والحارث بن كلدة، كانا يأكلان خزيزة أهديت لأبي بكر فقال الحارث: "ارفع يديك يا خليفة رسول الله، والله إن فيها لسم سنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد" فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (148/3)، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (66/3) [4411].

(4) توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليل بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وقال ابن إسحاق، توفي أبو بكر τ يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة والأول أصح. أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (30/1)[96]. محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، (257/1).

ذكر لمع من حديث مسيلمة وسجاح

ادعت سجاح وهي من تميم النبوة بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ، وكان فيما ادعت به أنه أنزل عليها (يا أيها المؤمنون لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريش قوم يبغون)[1] فاجتمعت بنو تميم[2] كلها؛ لنصرتها، وكان فيهم الأحنف بن قيس[3]، وحارثة بن بدر[4]، ووجوه تميم بأسرها، وكان قيس بن عاصم مؤذنها[5]؛ لأنه ارتد بعد الإسلام، ثم عاد أسلم، وحسن إسلامه بعد قتل مسيلمة. ولما بلغها خبر مسيلمة، وأنه ادعى أيضا النبوة، ويزعم أنه نزل عليه قرآنا، ووحيا، فجمعت جيوشا، وقالت لبني تميم: إن الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعة، وإنما اختص به مضر فأطاعوها، وساروا معها؛ لحرب مسيلمة، وبني حنيفة، وبلغ مسيلمة خبرها فاشتد عليه ذلك، وتحصن في اليمامة، وجاءت سجاح في جيوشها من تميم، وغيرها فأحاطت به فأرسل إلى وجوه قومه، وفقال: ما ترون؟ قالوا: إنا نرى أن تسلم هذا الأمر إليها، وتدعنا في عافية فإن لم تفعل فهو البوار[6]، وكان مسيلمة من أكبر دهاة العرب، فقال: انظروني ثم بعث إليها، يقول: إن لله – تعالى جل ذكره عن زعمه – أنزل إليَّ كتابا، وعليَّ وحيا، وقرآنا، وأنت تدعين كذلك, فهلمي نجتمع فنتدارس فمن عرف الحق تبعه،

---

(1) ذكر أهل السير أن هذا القول جاء في كتاب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جاء فيه: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول لله سلام عليك أما بعد فإني قد أُشرِكتُ في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشاً قوم يعتدون، ابن هشام، تهذيب السيرة، (600/2)، ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، (440/2).

(2)وقعت الردة في بني يربوع فقط ولم ترتد بنو تيم كلها. المقريزي، إمتاع الأسماع، (238/14)، ابن كثير، البداية والنهاية، (457/9)

(3) الأحنف بن قيس السعدي التميمي بصري يكنى أبا بحر أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ويقال أن اسمه الضحاك وقيل صخر توفي سنة تسع وتسعين، أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (367/1)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (144/1).

(4) حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني تابعي من أهل البصرة توفي سنة أربعة وستين للهجرة ابن عساكر، تاريخ دمشق، (389/11)[1119]، الصفدي، الوافي بالوفيات، (205/11)

(5) مؤذنها جنبة بن طارق وقال القتبي اسمه زهير بن عمرو، وقيل إن شبث بن ربعي أذن لها أيضا، السهيلي، الروض الأنف، (469/7)، الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، (115/2).

(6)ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، (349/7).

58/أ (أ)

فاجتمعنا، فأكلنا/العرب قاطبة بقومى وقومك، فأجابت لذلك فأمر أن تضرب قبة من آدم، وأمر بالعود، والند[1] فسجر فيها، وقال: أكثروا من الطيب فإن المرأة إذا نشقت رائحة الطيب حنّت للبَاهِ ففعلوا ذلك[2]، واجتمعا في تلك القبة، ولم يكن بينهما ثالث، فقالت: هات ما أنزل عليك فقال: ألم تر كيف فعل ربك بالحبلاء أخرج منها نسمه تسعى من بين ذكر، وأنثى، ومن بين صفاق، وحشى، ثم إن إلى ربك يكون المنتهى[3].

قالت: ثم ما ذاك فقال: ألم تر أن الله خلقنا أفواجا، وجعل النساء لنا أزواجا، نولج فيهن فيشنا إيلاجا، وتخرجها منهن إخراجا وترآى لها بغرموله فلحت ببصرها نحوه، ثم قالت: فبأي شيء أمرك فما أظنك إلا على الحق دوني فقال:

ألا قومي إلى المخدع   فقد هيئ لك المضجع

فإن شئت شلقناك[4]   وإن شئت على أربع

وإن شئت بثلثيه،   وإن شئت به أجمع

فقالت: بل به أجمع[5]، يا نبي الله، قال: فعند ذلك قام إليها، فواقعها، فلما قام عنها، قالت: إن مثلي لا يجري أمرها هكذا، فتكون وصمة على قومي، ولكني مسلمة الأمر إليك، ومعترفة بأمرك، واخطبني إلى أوليائي يزوجوك[6]، ثم خرجت، وخرج. واجتمع الحيان من بني تميم، وحنيفة فقالت لهم سجاح: إنه قد قرأ علي ما أنزل عليه، فوجدته حقا فاتبعته قال: ثم إنه خطبها، فزوجوه، وسألوه عن المهر، فقال: قد وضعتُ عن تميم خاصة أعني قومها صلاة العصر[7]، فبني تميم إلى الآن بالرمل، لا يصلون العصر[8]، ويقولون: هذا حق لنا، ومهر كريمة منا لا نرده[9]، ويفخرون بذلك،/ومن ذلك قول الشاعر في سجاح:

58/ب (أ)

(1)في (ب): «والمندل».

(2)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (22/4).

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (273/3).

(4) عند الطبري سلقناك، تاريخ الرسل والملوك، (273/3).

(5)ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (5/164-165)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (211/2)

(6)الواقدي، كتاب الردة-المنسوب للواقدي-، (ص 111).

(7) ورد كان مهرها ترك صلاتي العشاء الآخرة وصلاة الفجر وجاء أنه وضع عن بني تميم صلاة العصر، المقريزي، إمتاع الأسماع، (242/14)، ابن كثير، البداية والنهاية، (9/460-461).

(8)ذكر الكلبي أن مشيخة بني تميم حدثوه أن عامة بني تميم بالرمل لا يصلونهما. تاريخ الرسل والملوك، (274/3)

(9) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، (350/7)

أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا[1].

وقيل: أسلمت سجاح بعد قتل مسيلمة[2]. [والله أعلم][3].

وفي هذه السنة أمر أبو بكر " بجمع القرآن[4] لما استشهد من المسلمين باليمامة في حرب مسيلمة ألف ومائتي[5] رجل منهم سبعون يجمعون القرآن[6]، وكان عمر مسيلمة الكذاب إلى حين قتلته مائة وخمسون سنة[7].

وفيها: مات عبد الله بن أبي بكر τ [8].

---

(1) قول عطارد بن حاجب بن زرارة، ابن الأثير، أسد الغابة، (40/4)[3685]، أبو هلال العسكري، الأوائل، (ص404)

(2) قال ابن الكلبي: أسلمت سجاح وهاجرت إلى البصرة وحسن إسلامها، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (198/8)، البلاذري، فتوح البلدان، ص: 104.

(3)زيادة في (ب)و(م).

(4) صحيح البخاري، باب جمع القرآن، (183/6)[4986].

(5) جاء عند الواقدي فقتل من المسلمين على زهاء ثلاث مائة رجل . ذكر الطبري أن قتلى المسلمين من المهاجرين والانصار من أهل قصية المدينة يومئذ ثلاث مائة وستون. ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلاث مائة من هؤلاء وثلاث مائة من هؤلاء أو يزيدون. ذكر المسعودي أنه استشهد من المسلمين ألف ومئتا رجل، الردة –المنسوب للواقدي- (ص 126) تاريخ الرسل والملوك، (296/3-297)، التنبيه والإشراف (ص 248).

(6)أورد خليفة بن خياط عن ابن المسيب قال: شهداء اليمامة خمسمائة فيهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 111)

(7)يقال إن عمر مسيلمة يوم قُتل مائة وأربعين سنة، ابن كثير، البداية والنهاية (300/1).

(8)ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (300/3) [3044].

ذكر سنة 12 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبع أصابع، مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا، وتسع أصابع.

ما لخص من الحوادث

الإمام أبو بكر " الخليفة يومئذ بالمدينة، والمقوقس وقسمين بمصر على حالهما، وهي دار حرب.

وفي هذه السنة [2] كان حرب خالد باليمامة، وقتل مسيلمة كما تقدم.

وفيها: توجهه إلي بلاد العراق، وصالح الحرة[3] على تسعين ألف درهم[4]، وصالح بانقيا[5]، وباروسما[6] على عشرة آلاف دينار[7]، وفتح الأنبار[8].

وفيها: قتل زيد بن الخطاب في حرب مسيلمة، وكان أسنَّ من أخيه[9] عمر ".

---

(1) في (ب): «اثنتي عشرة».

(2) كانت حرب اليمامة سنة إحدى عشرة في قول جماعة منهم أبو معشر، فأما ابن إسحاق فإنه قال: فتح اليمامة واليمن والبحرين، وبعث الجنود إلى الشام في سنة اثنتي عشرة، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (313/3)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (83/4).

(3) تصحيف من المؤلف–رحمه الله– وفي المصادر الحيرة. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (234/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (513/9).

(4) فصالحوه على مائة ألف درهم ويقال على ثمانين ألف درهم في كل عام وعند الطبري أنه صالحهم على تسعين ومائة ألف درهم فكانت أول جزية وقعت بالعراق، ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، (446/2) البلاذري، فتوح البلدان، ص: 240، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (345/3).

(5) أرض بالنجف دون الكوفة

ابن عبد المنعم الحِميرى الروض المعطار في خبر الأقطار، (ص76)

(6) ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (320/1)

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (234/2)

(8) البلاذري، فتوح البلدان، (ص 243)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (106/4).

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (288/3)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (550/2).

وفيها: تزوج علي " بأمامة[1]، وتزوج عمر " عاتكة[2].

وفيها: شرب خالد السم[3]، وقال: بسم الله، وبالله رب الأرض، والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء فلم يضره ذلك[4].

وفيها: حج أبو بكر " بالناس، واستخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على المدينة[5].

---

(1) أمامة بنت أبي العاص, أُمُّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن حبيب، المحبر، (ص 53)، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (20/7).

(2) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (208/8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (385/3)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (247/2).

(3)قال المشرف–حفظه الله–إن صحت هذه الرواية تكون كرامة لخالد حيث نزع الله عز وجل خاصية السم فلم يضره كما نزع خاصية الأحراق من النار لما ألقى بها إبراهيم عليه السلام.

(4)الواقدي، كتاب الردة–المنسوب للواقدي–، (ص228)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (363/3).

(5)ذكر الواقدي عن عثمان بن محمد أن أبا بكر حج في سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وفي رواية عن ابن إسحاق، قال: بعض الناس يقول لم يحج أبو بكر في خلافته وأنه بعث سنة اثنتي عشرة على الموسم عمر بن الخطاب أو عبدالرحمن بن عوف. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (386/3).

59/أ (أ)

ذكر سنة 13[1] النيل/المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة [أذرع] [2] وستة عشر أصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وسبعة عشر أصبعا.

ما لخص الحوادث

أبو بكر " الخليفة بحاله إلى أن توفي τ في تاريخ ما تقدم، وكانت مدة خلافته سنتين ونصف[3]، وكان قد بعث في حياته الجيوش إلى الشام[4]، وعليهم أبو عبيدة بن الجراح بعدما كان أمر خالد بن الوليد، وعقد له اللواء، وهو أول لواء عقد إلى الشام ثم عزله قبل أن يسير وولى أبا عبيدة بن الجراح[5].

وفيها: صالح أهل البلقاء[6] أبو عبيدة بعد قتال، وهو أول صلح كان بالشام[7]. ثم إنه " سير بولاية الأمر في الجيوش لأبي عبيدة لما رأى شفقة أبو[8] عبيدة على المسلمين[9]، وكونه لم

(1)في (ب): «ثلاث عشرة».

(2)زيادة في (ب)و(م).

(3)جاء عند الطبري وابن سعد كانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال قال وكان أبو معشر يقول: كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليالٍ والأول أرجح، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (151/3)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (420/3).

(4)وجه أبو بكر الجنود إلى الشام أول سنة ثلاث عشرة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (387/3)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (81/3).

(5)أورد الطبري رواية ابن اسحاق فأول لواء عقده لواء خالد بن سعيد بن العاصي ثم عزله قبل ان يسير، وولي يزيد بن أبي سفيان فكان أول الأمراء الذين خرجوا إلى الشام، قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر–الواقدي– قَالَ: لَمَّا عَزَلَ ابو بكر خالد بن سعيد وَلَّى يَزِيدَ بْنِ أَبِي سفيانَ جُندَهُ ودفع لِوَاءَهُ إلى يزيد. —ولعل ورود خالد بن الوليد في هذا الموضع سبق قلم من المؤلف رحمه الله– تاريخ الرسل والملوك، (387/3). الطبقات الكبرى، (73/4)

(6) إقليم في الأردن تتوسطه مدينة عمان ومن أشهر مدنه عمان ومأدبا والزرقاء والسلط ويشرف على الغور الأردني غرباً. محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص54).

(7)وهو صلح مآب وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، (406/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (7/7). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (31/5).

(8)الصواب: أبي

(9)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (435/3)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (268/2).

يجسر على العبور إلى الشام، وقطع خالد المفازة لما جاءه أمر أبو بكر "، وهي مفازة العلى[1]، وتبوك[2]، وخطم الجمال بعدما عطشها، وسقاها، وعاد في كل يوم ينحر عشرة فيأكلون لحومها، ويشربون ما في بطونها من الماء حتى قطع بهم المفازة[3].

وفيها: كانت وقعة اليرموك[4]، وكانوا[5] المسلمون أربعون ألفا[6]، منهم ألف صحابي[7]، فيهم نحو من مائة ممن شهد بدر[8]، وكان الروم في مائتي ألف[9] منهم ثمانون ألف مقيد، وأربعون ألف مسلسل، وأربعون ألف مربوطون بالعمائم كل ذلك لئلا ينهزمون[10]، وأبى الله

---

(1)الصواب الْعُلَا:وهي مَدِينَة عَامِرَة شَمَالَ المدينة على قُرَابَةِ (350) كَيلًا. البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص250)

(2) سبقت ترجمتها. (ص280)

(3)البلاذري، فتوح البلدان، (ص114).

(4)نقل خليفة عن ابن الكلبي كانت الواقعة يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال الواقدي كانت وقعة اليرموك في رجب سنة خمس عشرة من الهجرة، قال أبو جعفر-محمد بن جرير- وقد مضى ذكري ما رُوِيَ عن سيف بن عمر عمن رُوِيَ عنه أن وقعة اليرموك كانت في سنة ثلاثة عشرة ,وأن المسلين ورد عليهم البريد بوفاة أبي بكر باليرموك، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 130)، الواقدي، فتوح الشام، (208/1)، تاريخ الرسل والملوك، (441/3).

(5)الصواب :كان

(6)أورد بن جرير أن المسلمين سبعة وعشرون ألفا ممن كان مقيما، إلى أن قدم عليهم خالد في تسعة آلاف، فصاروا ستة وثلاثين ألفا وقيل أربعين ألفا، وقيل في عددهم غير ذلك والله أعلم ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (394/3)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، (255/2).

(7)الطبري تاريخ الرسل والملوك، (397/3)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (119/4).

(8)الكلاعي، الاكتفاء، (297/2)، مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (292/1)

(9)نقل خليفة عن ابن الكلبي كانت الروم ثلاث مائة ألف عليهم باهان وأورد البلاذري أن هرقل جمع جموعا كثيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة وأرمينية تكوّن زهاء مائتي ألف، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 130)، البلاذري، فتوح البلدان، (ص 126).

(10)الكلاعي، الاكتفاء، (296/2)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (394/3)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (255/2).

59/ب (أ)

إلا أن يؤيد الدين، ونصرة المجاهدين، وإظهار كلمة الإيمان على كلمة عبدة الصلبان.

وفيها:/فتحت دمشق[1]، وفي فتحها خلاف بين أبي عبيدة وخالد، وهل فتحت عنوة بالسيف، أو صلحا[2].

وفيها: فتحت صيدا، وجيلا[3]، وبيروت[4]، وبيسان[5]، وطبريا[6].

وفيها: كانت وقعة النساطية[7]، ووقعة الجالينوس[8]، وغيرها.

---

(1)قال الواقدي: كان فتح مدينة دمشق في رجب سنة أربع عشرة، وكذا قال ابن إسحاق. الكلاعي، الاكتفاء، (219/2)، البلاذري، فتوح البلدان، (ص 126)،

(2)يروي الواقدي في فتوح الشام أن خالدا فتح دمشق عنوة وقد دار بينه وبين أبي عبيدة محاجة عنيفة نزل خالد بعدها على رأي أبي عبيدة بالصلح. الواقدي، فتوح الشام-المنسوب للواقدي-، (72/1-73)، البلاذري، فتوح البلدان، (ص 125).

(3)في (ب)و(م) جبيل

(4)ذكر البلاذري ((أن يزيد أتى بعد فتح دمشق صيدا وعرفة وجبيل وبيروت وهي سواحل وعلى مقدمته أخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً وجلا كثير من أهلها))، فتوح البلدان، (ص 129).

(5) بيسان مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي من بين حوران وفلسطين، لما قصد أبو عبيدة حمص من فحل أرسل شرحبيل ومن معه إلى بيسان فقاتلوا أهلها فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق، فقبل ذلك منهم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (443/3)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (527/1).

(6) ففتح شرحبيل بن حسنة طبرية حلما بعد حصار أيام على أمن من أهلها على أنفسهم وأموالهم وأولادهم وكنائسهم ومنازلهم إلا ما جلوا عنه وخلوه، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص130)، البلاذري، فتوح البلدان، (ص119).

(7)كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف -رحمه الله - وفي المصادر السقاطية: ناحية بكسكر من أرض واسط ولما انهزمت فارس أخذوا نحو كسكر ليلحقوا نرمسي -وهو ابن خالة كسرى- وكانت كسكر قطيعة له وكان النرسيان له يحميه لا يأكله بشر، ولا يفرسه غيرهم، وعاجلهم أبو عبيد فالتقوا أسفل كسكر بمكان يدعى السقاطية وهرب نرمسي وغلب على عسكره وأرضه وجمع المسلمون الغنائم فرأى من الأطعمة شيئاً عظيماً. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (451/3)، مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (310/1).

(8)كان رستم قد جهز الجيوش مع الجالينوس فلما بلغ أبو عبيد مسعود الثقفي ذلك أعجل نرمسي بالقتال قبل وصولهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت الفرس وهرب نرمسي والجالينوس إلى المدائن بعد

ومن كلام أبي بكر ": «أربع من كن فيه كان من خير[1] عباد الله: من فرح للتائب، واستغفر للمذنب، وأعان المحسن، ودعا للمدبر[2]».

وقوله: «المعروف يقي مصارع السوء[3]».

«والموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله[4]».

«ثلاث من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر[5]».

وقعة جرت من أبي عبيدة مع الجالينوس بمكان يقال له باروسما، وكسروا الجالينوس وغنموا جيشه وأمواله. وقُتل الجالينوس في موقعة القادسية قتله زُهرة حوية التميمي . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (3/ 577)، ابن كثير، البداية والنهاية ، (54/7).

(1)في (ب): «خيار».

(2)منصور بن الحسين الرازي، نثر الدر في المحاضرات ، (15/2)

(3)حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فعل المعروف يقي مصارع السوء)) رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، ابن أبي الدنيا، قضاء الحوائج، (ص 22)[3]

(4)الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص: 28.

(5)أبو إسحاق الحصري، زهرة الآداب وثمر الألباب، (71/1).

ذكر خلافة عمر بن الخطاب "

أجمع أهل العلم أن أفرس الناس أربع [1]نفر:

صفراء بنت شعيب لما تفرست في موسى υ فقالت: **چه هھ ے ے ۓ ۓ ﮞ ﮟ چ**[2].

وعزيز مصر لما تفرس في يوسف υ فقال: **چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋو چ**[3].

وخديجة بنت خويلد ل لما تفرست في سيدنا رسول الله غ فكانت أول من آمن به فعادت سيدة نساء العالمين.

وأبو بكر " لما تفرس في عمر " فاستخلفه على الأمة، فكان نعم الخليفة[4] ["][5].

أما نسبه: فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عدي بن لؤي بن غالب[6]، وقد وصلناه بآدم صلوات الله عليه.

---

(1)الصواب أربعة

(2) سورة القصص: ٢٦.

(3) سورة يوسف: ٢١.

(4)ابن كثير، البداية والنهاية، (232/1-233)، السيوطي، تاريخ الخلفاء، (ص66)

(5)زيادة في (ب)و(م).

(6) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد الْعُزَّى بن رِياح بن عبد اللَّهِ بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب البلاذري، أنساب الأشراف، (286/10)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (201/3)، ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1144/3).

ذكر سنة 14[1] النيل المبارك في هذه السنة

60/أ (أ)

الماء القديم ستة أذرع، وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة/عشرة ذراعا، وثمانية عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب " الخليفة يومئذ، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين، وذلك أنه قال: ماذا تقولون لي يا خليفة خليفة رسول الله، وهذا يطول[2].

فقال المغيرة بن شعبة[3]: أنت أميرنا، ونحن المؤمنون، فأنت حينئذ أمير المؤمنين[4].

فاستقر الأمر كذلك. والمقوقس، وقسمين في هذه السنة بحالهما، ومصر دار حرب.

وفيها: فتحت الأردن[5]، ودمشق[6]، وحمص[7].

(1)في (ب): «أربع عشرة».

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، (528/1) الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، (135/4)، ابن كثير، البداية والنهاية، (188/10)،

(3) الْمُغِيرَة بْن شعبة بْن أبي عامر بْن مَسْعُود الثقفي، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ. أسلم عام الخندق، وقدم مهاجرًا. وقيل: إن أول مشاهده الحديبية. وتوفي سنة خمسين من الهجرة بالكوفة. ابن سعد، الطبقات، (97/6)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1445/4)، ابن الأثير، أسد الغابة، (238/5)[5071]

(4) ابن عبد البر، الاستيعاب، (1150/3)، محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، (308/2)

(5)سنة خمس عشرة في أولها افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها عنوة إلا طبرية فإنهم صالحوه، وذلك بأمر أبي عبيدة، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص129)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (70/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (25/7).

(6) كان فتح دمشق في رجب سنة أربع عشر، البلاذري، فتوح البلدان، (ص126)، الطبري، تاريخ الرسل، (435/3)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (269/2)

(7) قال ابن اسحاق وغيره وفيها يعنون سنة أربع عشرة فتحت حمص وبعلبك صلحا على يدي أبي عبيدة في ذي القعدة ويقال في سنة خمس عشرة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص127)

وفيها: مات أبو قحافة[1] أبي[2] الإمام أبي بكر.

وفيها: أمر عمر "بقيام شهر رمضان بالمدينة، وكتب بذلك إلى سائر الأمصار التي فتحت[3].

وفيها: ولد سعيد بن المسيب[4].

وفيها: كانت وقعة القادسية[5]، وكان عدة من شهد القادسية بضعة وثلاثون ألف، وقسم على ثلاثين ألف[6]. وكان [منهم] [7] تسعة وتسعين بدريًّا[8]. وبضعة عشر ممن كان لهم صحبة بسيدنا رسول الله غ، وثلاثمائة ممن شهد فتح مكة[9]، وسبعمائة من أبناء المهاجرين،

(1) توفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة وهو ابن سبع وتسعين سنة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (158/3)، أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (1952/4).

(2)في (ب): «أبو».

(3)قال ابن جرير والواقدي في سنة أربع عشرة جمع عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- الناس على أبي بن كعب –رضي الله عنه- في التراويح وذلك في شهر رمضان منها، وكتب إلى سائر الأمصار بالاجتماع في قيام شهر رمضان، تاريخ الرسل والملوك، (209/4)، ابن كثير، البداية والنهاية، (56/7)

(4) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي يكنى أبا محمد، قال يحيى بن سعيد ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وتوفي بالمدينة قال المدائِنِي سنة ثَلَاث وَتِسعين وقال الواقدي سنة أربع وتسعين، الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، (223/1) أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، (ص57).

(5)في أول المحرم من سنة أربع عشرة. ابن حبيب، المحبر، (ص 14)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (160/4).

(6)اختلف الناس في عدد أهل القادسية، فمن قال: أربعة آلاف فلمخرجهم مع سعد من المدينة، ومن قال: ثمانية آلاف فلاجتماعهم بزرود، ومن قال: تسعة آلاف فللحاق القيسيين، ومن قال: اثنا عشر ألفا فلدفوف بني أسد من فروع الحزن بثلاثة آلاف. أمر سعدا بالإقدام، فأقدم ونهض إلى العراق وجموع الناس بشراف، وقدم عليه مع قدومه شراف الأشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن، فجميع من شهد القادسية بضعة وثلاثون ألفا، وجميع من قسم عليه فيء القادسية نحو من ثلاثين ألفا. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (487/3).

(7)زيادة في (ب)و(م).

(8)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (290/2).

(9) ابن كثير، البداية والنهاية، (44/7)

والأنصار من الصحابة[1].

وفيها: يوم أرماث[2].

وفيها: يوم التعوير[3]، ويوم عماس[4]، وليلة هرير[5]، وفي صبحها قتل رستم[6]وثلاثون ألف من الروم[7] في ذلك اليوم سوى من قتل في تلك الأيام، الماضية، واستشهد من المسلمين ستة آلاف[8] نفر، ختم الله لهم بالسعادة، ورزقهم الفوز بالشهادة، وانهزموا[9]الروم[10] إلى الجزائر، وقطعوا جسر الفرات، فاقتحم رجل من المسلمين، وهو يقرأ ﭐ□ □ □□□□□□ ﭨ الآية[11]، وتبعه الناس، فما فقد منهم عقالا إلا وقد صاح رجل انقطع من سرجه فدار فوق الماء إلى/أن أخذ، وسلم، وحصل من الكسب، والإسلاب ما لا يحصي

---

(1)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (490/3).

(2) اليوم الأول من أيام القادسية وليلة أرماث تدعى الهدأة. مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (329/1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (170/4).

(3) يوم من أيام وقعة اليرموك، ومسمى التعوير لأن الروم أطلقوا سهامهم نحو المسلمين دفعة واحدة مائة ألف سهم فكان النشاب يقع في عسكر المسلمين كسقوط البرد من السماء فكثرت الجراح في الناس وأعور من المسلمين سبعمائة. الواقدي، فتوح الشام (207/1).

(4)اليوم الثالث من أيام القادسية وقتل فيه من المسلمين ألفان من ميت ورثيث- الرثيث الجريح وبه رمق- ومن المشركين عشرة آلاف من ميت ورثيث. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (550/3)، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (ص 328).

(5)ليلة اليوم الرابع من وقفة القادسية قيل إنما سميت بذلك لتركهم الكلام إنما كانوا يهرون هريراً ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (311/2).

(6)واختلفوا في من قتل رستم فقيل هلال بن علفة التيمي وقيل قتله عمرو بن معد كرب. وقال الواقدي قيل قتله زهير بن عبد شمس البجلي وقيل أيضا: أن قاتله عوام بن عبد شمس، البلاذري، فتوح البلدان، (ص 255)، ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (174/5).

(7) الروم كذا في الأصل وفي المصادر الفرس وهو الصواب ابن كثير، البداية والنهاية، (51/7).

(8)قتل يوم القادسية ستة آلاف من المسلمين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (564/3).

(9)الصواب: وانهزم.

(10) الروم كذا في الأصل وفي المصادر الفرس وهو الصواب الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (569/3)

(11)سورة آل عمران الآية: 145.

60/ب (أ)

كثرة[1]، ولم يرو مثله قط، وكان لرستم ستمائة ألف ألف، من ألوان الذهب، والفضة، وأعجبهم بياض الفضة فكانوا يقولون من يأخذ صفراء ببيضاء[2]، ووجدوا من الكافور شيئا، كثيرا[3]، فلم يعرفوه، فتبايعوه بينهم كيلا بكيل من بر وشعير.

(1)روى مثل هذه القصة عن حبيب بن صبهان قال: شهدت القادسية. فبلغ سهم الرجل ثلاثة عشرة دابة. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (177/4).

(2)قال مخنف بن سليم: لقد سمعت في ذلك اليوم رجلا ينادي: من يأخد صحفة حمراء بصحفة بيضاء. لصحفة من ذهب لا يعلم ماهي. أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، (ص127)،

(3) وجعل المسلمون يأخذون الكافور يومئذ في قدورهم ويظنونه ملحا. البلاذري، فتوح البلدان، (ص259)، ابن كثير، البداية والنهاية، (67/7).

ذكر سنة 15[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون أصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وستة عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث

عمر بن الخطاب " الخليفة يومئذ، والمقوقس وقسمين بمصر، وهي دار حرب.

وفيها: مات سعد بن عبادة[2] "، وقيل: في هذه السنة كان فتوح دمشق[3].

وفيها: كانت وقعة المرج[4]، المعروف بين العرب بمرج الديباج[5] عند لحوق خالد الروم من أهل دمشق[6].

وفيها: فتحت حمص[7]، وبعلبك[8],,

---

(1)في (ب): «خمس عشرة».

(2) سعد بن عُبَادَةَ بن دليم بن حارثة بن أبي خُزَيمَة بن ثَعلَبَة بن طريف بِن الخزرج بن ساعدة. ويكنى أَبَا ثابت وكان نقيب بني ساعدة عند جميعهم، وشهد بدرًا عند بعضهم، ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن إِسْحَاق في البدريين، وذكره فيهم الواقدي، والمدائني، وابن الكلبي. وكان سيدًا جوادًا، وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، مات بحوران بالشام ابن سعد، الطبقات، (460/3)، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (441/2)[2012].

(3) إجماع أهل التواريخ على أن فتح دمشق كان سنة أربع عشرة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (135/2)

(4)حيث خرج من دمشق بعد وقوع الصلح مع المسلمين توما وهربيس ومعهم ابنة الملك هرقل. وكان الملك له خزانة ديباج في دمشق فيها زهاء من ثلاثمائة جمل وحلِ مذهبة وارتحلوا بها وقد خرج مع القوم خلق كثير من أهل دمشق. الواقدي، فتوح الشام، (75/1-76).

(5)قال ياقوت: مرج الديباج، واد عجيب المنظر نزه بين الجبال، بينه وبين المصّيصة عشرة أميال. معجم البلدان، (5/ 101). قلت: والمصيصة، مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. معجم البلدان، (5/ 145)

(6)وكان في صلح أبي عبيدة لأهل دمشق إن لهم ما حملت إبلهم، وأن لا يتبعوا إلى انقضاء ثلاثة أيام فتبعهم خالد بعد الثلاث فأدركهم بمرج الديباج فوضع فيهم السيف وقتل أميرهم وسبى بنت ملكهم. الواقدي فتوح الشام، (78/1).

(7) حمص: من كبريات المدن السورية، وهي قريبة جداً من الحدود اللبنانية وبها يمر نهر العاصي. يحي الشامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص55)

(8) بعلبك: مدينة قديمة من مدن لبنان، قال ابن إسحاق وغيره وفيها يعنون سنة أربع عشرة فتحت

وقيسرين[1] والعواصم[2]، وحماة[3]، وحلب[4]، وأنطاكية[5]، وقيسارية[6].

حمص وبعلبك صلحا على يدي أبي عبيدة في ذي القعدة ويقال سنة خمس عشرة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص127)، البلاذري، فتوح البلدان، (ص132)، عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص 115)

(1) قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يدخل قنسرين في العواصم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (404/4)

(2) العواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية، وقعة قنسرين في سنة خمس عشرة وفيها قتل ميناس وهو رأس الروم وأعظمهم بعد هرقل. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (601/3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (191/4). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (165/4).

(3) حماة: إحدى أكبر المدن السورية يمر بها نهر العاصي، سار أبو عبيدة بعد فتح حمص إلى حماة فتلقاه أهلها مدعنين فصالحهم أبو عبيدة على الجزية لرؤوسهم والزواج على أرضهم، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (322/2). يحي الشامي، موسوعة المدن الإسلامية، (ص54).

(4) حلب: تقع شمال سوريا سار خالد –رضي الله عنه– إلى حلب، فتحصن منه أهل حلب وجاء أبو عبيدة –رضي الله عنه– حتى نزل عليهم فطلبوا إلى المسلمين الصلح والأمان فقبل منهم أبو عبيدة –رضي الله عنه– وصالحهم، وكتب لهم أماناً وذلك في ست عشرة للهجرة. ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ص 16)، عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص205)

(5)أنطاكية –جنوب تركيا بينها وبين الحدود الدولية مع سوريا حوالي 30 كم– صالحوا أبو عبيدة على الجزية والجلاء فجلا بعضهم وأقام بعضهم فأمنهم ووضع على كل حالم منهم دينارا ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن غنم وحبيب مسلمة ففتحها على الصلح الأول. وكان ذلك في سنة ست عشرة. البلاذري، فتوح البلدان، (ص 148)عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص69)

(6) قيسارية –مدينة تاريخية هي اليوم صغيرة جدا على ساحل المتوسط بين حيفا ويافا بفلسطين– في رواية محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام حاصر قيسارية حتى فتحها، وقد كانت حوصرت نحوا من سبع سنين وكان فتحها في شوال سنة تسع عشرة، سبي قيسارية بلغوا أربعة آلاف رأس. البلاذري، فتوح البلدان، (ص143). يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص104).

وفيها: شهد على المغيرة بن شعبة بما شهدوا[1]، وحصل على الشهود[2] ما حصل عند شهادة زياد[3] أخو أبو بكرة[4].

وفيها: مات سعد بن عمارة[5]، وكان أسن من أسلم من بني هاشم[6]، وبلغت قتلى الروم ثمانين ألف[7]، وسلمت في الهزيمة مائة ألف، وحج بالناس عمر[8] "، واستقر خراج قيسرين، والعواصم أربعمائة ألف[9].

---

(1)وفي هذه السنة–سبع عشرة– ولى عمر أبا موسى الأشعري البصرة، وأمره أن يشخص إليه المغيرة لأجل الحدث الذي قيل عَنْهُ، وقد قيل إن هذا كان في سنة خمس عشرة . وقال ابن الجوزي: من الجائز أن يكون قد تزوجها ولم يعلم أحدا، وقد كانت تشبه زوجته. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (69/4)، ابن الجوزي، المنتظم، (232/4)

(2) الذين شهدوا على المغيرة بما رمى به هم أبو بكرة، ونافع بن كلدة، وزياد بن أمية، وشبل بن معبد البجلي، وعند مخلفة شهادة زياد عن الثلاثة الآخرين وروى أن عمر –رضي الله عنه–كبر عند ذلك ثم أمر بالثلاثة فجلدوا الحد وهو يقرأ قوله تعالى ((فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)) النور الآية13، أبو العرب التميمي، المحن، (ص302) ابن كثير، البداية والنهاية، (94/7).

(3) زياد بن أبي سفيان، ويقَالَ زياد بن أبيه. وزياد بن أمه. وزياد بن سمية، وكان يقَالُ له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد الثقفي. وأمه سمية جارية الحارث ابن كلدة. واختلف في وقت مولده، فقيل: ولد عام الهجرة. وقيل قبل الهجرة. وقيل: بل ولد يوم بدر. ويكنى أبا المغيرة. ليست له صحبة ولا رواية. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (523/2)

(4) نُفَيع أَبو بَكْرَةَ وقِيل: مسرُوحٌ قال أَحمد بن حنبلٍ: اسمهُ نُفَيْعُ بن الحارِث، وقال أَبو خثمة: نُفَيْعُ بن مَسْرُوحٍ، وقال محمد بن سعد: أَبو بَكْرَةَ اسمه نُفَيْعُ بن مسروحٍ، وأُمه سُميةُ، وهو أَخُو زِيَادِ بن أَبِي سُفيانَ لِأُمِّهِ، كان عَبدًا لِبعضِ أَهلِ الطَّائِفِ، فَتَدَلَّى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِبَكَرَةَ، فَكَنَّاهُ أَبَا بَكْرَةَ. أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، (2680/5)

(5)هكذا في(أ)و(ب)و(م) ولعل الصواب سعد بن عبيد ووقع سقط بعده في جميع النسخ تقديره :ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

(6) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، قال الزّبير بن بكّار: كان أسنّ من أسلم من بني هاشم حتى من عميه: حمزة، والعبّاس. توفي بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر بن الخطاب ثم تبعه إلى البقيع حتى دفن هناك. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (35/4). ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (378/6).

(7) ذكر الواقدي أن قتلهم تسعون ألفاً. وعند البلاذري زهاء سبعين ألفاً.

قلت– هذه حصلت القتلى من الروم في معركة اليرموك والتي لم يشر إليها المؤلف رحمه الله في أحداث هذه السنة– فتوح الشام، (217/1)، فتوح البلدان، (ص137)

(8) ابن حبيب، المحبر، (ص14)

(9) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (311/4).

ذكر سنة 16[1] النيل المبارك في هذه السنة

61/أ (أ)

الماء القديم ستة أذرع، وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وخمسة/عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث

عمر بن الخطاب "الخليفة يومئذ بالمدينة، ومصر دار حرب، والمقوقس وقسمين البطرخ بحالهما.

فيها: دوَّن عمر الدواوين[2]، وأرّخت الكتب[3].

وفيها: فتحت الكوفة على يد سعد بن أبي وقاص، وفتح الجـابية[4]، وفتح الإمام عمر بن الخطاب " إيلياء، وهي بيت المقـدس[5]، لما قدم عليهم ورأوه بالصفة التي عندهم, سلموها من غير قتال.

وفيها: ماتت مارية أم إبراهيم[6].

وفيها: فتحت المدائن الغربية[7]، والدار التي بها كسرى، وكانت وقعة جلولاء[8]، وسير بساط كسرى مع الخمس إلى عمر بن الخطاب "، وكان طوله ستون ذراعا في عرض مثله، وقسم فأصاب عمر منه قطعة باعها بعشرين ألف درهم[9].

---

(1)في (ب): «ست عشرة».

(2) أن عمر فرض الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء في السنة خمس عشرة للهجرة وقيل بل دون الدواوين في سنة عشرين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (613/3)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (194/4).

(3) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص554).

(4) قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان في شمال حوران، أبو يوسف الفسوي، المعرفة والتاريخ، (305/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (67/7). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (91/2).

(5)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص135) ابن كثير، البداية والنهاية، (67/7).

(6)كان عمر بن الخطاب يجمع الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها عمر. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (253/7) [727].

(7)قال سيف بن عمر: وكان ذلك في صفر سنة ست عشرة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (8/4).

(8)وكانت وقعة جلولاء في آخر سنة ست عشرة. البلاذري، فتوح البلدان، ص: 261.

(9) قسم عمر البساط قطعا بين الناس قال فأصاب كل رجل منهم قطعة فباعها بنحو ألف دينار . الواقدي، فتوح الشام، (192/2).

وقيل: إن سترا من جملة الأستار التي للأبواب أحرق فأخرج منه خمسة آلاف مثقال من الذهب، ووجد في حساب ارتفاع الموصل أنها كانت تجبي أربعة آلاف ألف دينار[1]. [والله أعلم] [2].

(1)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (311/4).

(2)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة17 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع، وأربعة وعشرون أصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وخمس أصابع.

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب الخليفة يومئذ، والمقوقس وقسمين بمصر، وهي دار حرب.

في هذه السنة أصاب الناس فيها القحط، والمجاعة، واستسقى عمر بالعباس " فسقوا[2].

وقيل: بل كان ذلك في سنة ثمان[3]، والله أعلم.

وفيها: أكل عمر خبز الشعير، فاستنكرته بطنه فقرقرت[4]، فضرب بطنه بيده، وقال: هو والله ما ترين حتى يوسع الله/على الناس[5].

61/ب (أ)

وفيها: تزوج عمر أم كلثوم بنت علي[6]".

وفيها: فتح الجزيرة، وأرمينة[7].

وفيها: اعتمر عمر، وبنى المسجد الحرام[1].

---

(1)في (ب): «سبع عشرة».

(2) وكان ذلك سنة سبع عشرة. ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (187/5). الذهبي، تاريخ الإسلام، (165/3).

(3)فأما الرمادة فكانت سنة ثماني عشرة. ابن قتيبة، المعارف، ص: 183. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (96/4).

(4)في (ب): «فقرقر».

(5)ابن سعد، الطبقات الكبرى، (237/3).

(6)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (69/4)، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (465/8).

(7) أرمنية: وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. قال ابن جرير: فتحت في ذي الحجة من سنة سبع عشرة فوافق سيف بن عمر في كونها في هذه السنة.

وقال ابن اسحاق: كان ذلك في سنة تسع عشرة، تاريخ الرسل والملوك، (53/4)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (356/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (88/7). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (265/2)

وفيها: غزاة فارس[2]، والبحرين[3]، وفتح الأهواز[4]، واصطلح الهرمزان، وأهل تستر[5] مع المسلمين[6].

وفيها: فتح رامهرمز[7]، وتشتر، والسوس[8] وأسر الهرمزان[9]، وسار المسلمون إلى كرمان[10]. والله أعلم [11].

---

(1)اعتمر عمر وبنى المسجد الحرام- فيما زعم الواقدي- ووسع فيه، وأقام بمكة عشرين ليلة وقال الواقدي وفي عمرته هذه أمر بتجديد أنصاب الحرم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (68/4-69).

(2)أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أذن في الانسياح في بلاد فارس في هذه السنة. مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (376/1)، ابن الجوزي، المنتظم والأمم، (236/4).

(3)البحرين: هجر وهي الهفوف اليوم وتسمى ((الحسا))وفي هذه السنة – أعني سنة سبع عشرة- غزا المسلمون أرض فارس من قبل البحرين فيما زعم سيف. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (79/4)، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص40)

(4)الأهواز: اسماً عربياً سمي بها في الإسلام وكان اسمها في أيام الفرس خوز ستان وهي اليوم مدينة إيرانية محاذية للحدود العراقية البلاذري، فتوح البلدان، (ص 366)، يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص 258).

(5) تستر: تعريب شوشتر وهي مدينة بخوزستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (29/2).

(6)وكتب عتبة إلى عمر في ذلك فجاء الكتاب العُمري بالمصالحة على رامهرمز، وتستر، وجند سابور، ومدائن آخر. الكلاعي، الاكتفاء، (546/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (96/7).

(7)قال ياقوت: معنى رامهرمز بالفارسية المراد والمقصود، وهرمز أحد الأكاسرة، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها: مقصود هرمز، أو مراد هرمز، وقال حمزة: رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان. معجم البلدان (3/ 17- 18)

(8)السوس من كور الأهواز، بخوزستان وهي معربة، واسمها بالفارسية «شوش». ياقوت الحموي، معجم البلدان (3/ 280، 281)

(9)وفي هذه السنة –أعني سنة سبع عشرة- كان فتح رامهرمز والسوس وتستر وفيها أسر الهرمزان في رواية سيف بن عمر ذكر الخبر عن فتح ذلك. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (83/4)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (367/2).

(10) كرمان: مدينة إيرانية تقع وسط جنوب شرق إيران وكان أميرها سُهيل بن عدي وقيل إن الذي فتح كرمان عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر وذلك سنة ثلاث وعشرين، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (327/4)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (423/2)، عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص 395).

(11)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 18[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع، وثمانين عشر أصبعا، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا، وأحد عشر أصبعا.

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب " الخليفة يومئذ، والمقوقس، وقسمين بمصر، وهي دار حرب.

فيها: كان طاعون عمواس[2] من أرض فلسطين، مات به من المسلمين خمسة وعشرون ألف فيهم أبو عبيدة ابن الجراح[3]. واستخلف مكانه معاذ بن جبل[4] " فمات به أيضا بناحية الأردن[5]، واستخلف مكانه عمرو بن العاص[6].

وفيها: مات الفضل بن العباس[7] ويزيد بن أبي سفيان[8]، وشرحبيل بن حسنة[9].

---

(1)في (ب): «ثمان عشرة».

(2)وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس، قال أحمد بن حنبل: في سنة ثماني عشرة كان طاعون عمواس. أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، (178/1) ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (157/4).

(3) أمين هذه الأمة فاتح الديار الشامية مشهور بكنيته واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح فالأكثر على إثبات عبد الله وبعضهم يحذف "عبد الله" أسلم قديمًا قبل الدخول في دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وما بعدها مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة. ابن غبدالبر، الاستيعاب، (792/2)[1332]، ابن حجر العسقلاني، الإصابة (475/3)[4418]

(4) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي شهد بدرًا فما بعدها وأمره الرسول - صلى الله عليه وسلم - على اليمن، مناقبه كثيرة توفي بالطاعون في الشام سنة ثمان عشرة وعاش أربعًا وثلاثين سنة. ابن سعد، الطبقات، (441/3)[302]، ابن الأثير، أسد الغابة، (187/5)[4960]

(5)ومات فيه خمسة وعشرون ألفاً. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (247/4).

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (62/4)، ابن عبدالبر، (1405/3)

(7) فمات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة وذلك في خلافة عمر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (41/4).

(8)مات يزيد بن أبي سفيان في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1576/4).

(9)شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله الغطريف بن عبد العزّى بن جثّامة بن مالك الكنديّ مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن سبع وستين سنة.

وفيها: فتحت الرها[1]، وشميصات[2]، وحران[3]، ونصيبين[4]، وحلوان[5]، ونيسابور[6]، وجرجان[7]، وأذربيجان[8].

ابن عساكر، تاريخ دمشق، (468/22). ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (265/3).

(1) الرها: مدينة من ديار مضر في البر الشرقيّ الشماليّ عن الفرات وهي مدينة عظيمة رومية. القلقشندي، صبح الأعشى، (144/4)

(2)شميصات كذا في الأصل وفي المصادر سميساط- وهي اليوم مدينة تركية تقع على نهر الفرات- قال ابن إسحاق في سنة ثمان عشرة فتحت الرها وسميساط. صلحاً. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 138). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص287).

(3)حران- مدينة من ديار مضر بين الرها والرقة وهي على طريق الموصل- صالحت حران حين صالحت الرها فصالحه أهلها على الجزية وذلك سنة تسع عشرة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (53/4)، ابن عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (ص 191).

(4) نصيبين — من بلاد الجزيرة على جادة القوافل بين الموصل وسنجار- فتح عياض بن غنم نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها وكان ذلك في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين. البلاذري، فتوح البلدان، (ص176). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (288/5).

(5)حلوان — حلوان العراق في آخر حدود السواد- وفيها —إلى سنة ثمان عشرة- وجه سعد بن أبي وقاص جرير بن عبدالله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص: 139، الذهبي، تاريخ الإسلام، (169/3)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (290/2).

(6) نيسابور- وهي اليوم في إقليم خراسان شمال إيران- افتتحت على يد مطرف بن عبدالله الشخير سنة اثنتين وعشرين، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (415/2). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص 506).

(7)جرجان- هي اليوم مدينة إيرانية تقع على بحر قزوين- فتح سويد بن مقرن جرجان صلحا وكتب الصلح في سنة ثمان عشرة وأما المدائني، فإنه قال فيما حدثنا أبو زيد عنه فتحت جرجان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاثين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (153/4).

(8)أذربيجان — إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً تقع على بحر قزوين- وفيها - سنة ثمان عشرة -فتح أذربيجان على يد عتبة وكتب لهم أمان وهذا في رواية سيف وقال أبو معشر كانت أذربيجان في سنة اثنتين وعشرين. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (253/4). يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص405).

وفيها: قدم عمر بن الخطاب الشام، وفيها: استقضى عمر " شريح[1].

وفيها: حول المقام إلى موضعه الآن، وكان ملصقا بالبيت[2].

(1)وفيها استقضى عمر شريح بن الحارث الكندي على الكوفة, فقضى خمسا وسبعين سنة. توفي شريح سنه ثمانين، أو تسع وسبعين، قَالَ: أَبُو نعيم: سنة ست وسبعين، وقَالَ: غيره: سنة ثمان وسبعين. ابن قتيبة، المعارف، (ص 558)، وكيع، أخبار القضاة، (199/2).

(2)جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه, يقال له سيل أم نهشل, وإنما سمي بأم نهشل أنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي أحيحة, فاحتمل المقام من موضعه هذا, فذهب به حتى وجد بأسفل مكة. فأتي به فربط إلى أستار الكعبة في وجهها, وكتب في ذلك إلى عمر فأقبل عمر فزعاً, فدخل بعمرة في شهر رمضان. الأزرقي، أخبار مكة، (33/2)،

ذكر سنة 19[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، واثنا عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، وخمسة عشر أصبعا.

62/أ (أ)

ما لخص من/الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب " الخليفة يومئذ، والمقوقس، وقسمين بمصر، وهي دار حرب.

وفيها: وقعة نهاوند[2]، وكانت القسمة من وقعة جلولاء السهم ستة ألف درهم، وأصاب المسلمون اثني عشر ألف جارية[3].

وقيل: هذه الواقعات كانت في سنة عشرين[4]. [والله أعلم][5].

وفيها: مات أبي بن كعب مع اختلاف فيه[6]، وعمرو بن معدي كرب[7].

[والله أعلم] [8].

---

(1)في (ب): «تسع عشرة».

(2) مدينة عظيمة تقع اليوم في إيران في محافظة همدان في الشمال الغربي منها، وكان فتح نهاوند في سنة تسع عشرة يوم الأربعاء ويقال في سنى عشرين وأميرها النعمان بن مقرن.

البلاذري، فتوح البلدان، (ص 298). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص 500)

(3)مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (364/1).

(4)كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين وقال أبو جعفر وفيها- أي سنة إحدى وعشرين- كانت وقعة نهاوند وهو قول ابن اسحاق وأبو معشر والواقدي وأما سيف بن عمر فإنه قال: كانت في سنة ثمان عشرة. أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، (ص 133). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (114/4)

(5)زيادة في (ب).

(6) أبي بن كعب بن قيس الخزرجي النجاري كان قبل أن يسلم أحد أحبار اليهود، وكان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرًا والمشاهد قال الواقدي اختلف في موت أبي بن كعب وأثبت الأقاويل عندنا أنه مات سنة ثلاثين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (345/7-346). ابن عبدالبر، الاستيعاب، (65/1)[6]

(7) الزبيدي الشاعر الفارس المشهور يكنى أبا ثور قدم على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في وفد زبيد فأسلم، وذُكِر أنه ارتد بعد موت النبي –صلى الله عليه وسلم– فأسر وأرسل إلى أبي بكر فعاود الإسلام وأبلى بلاءً حسنًا في القادسية توفي بعد نهاوند متأثرًا بجراحه سنة إحدى وعشرين وقيل: توفي زمن عثمان بالفالج، وفي رواية أنه شهد صفين وأدرك معاوية. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1201/3)[1958]، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (569/4-569) [5984]

(8)زيادة في (ب).

ذكر سنة 20 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وتسعة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا، واحد[2] وعشرون أصبعا[3].

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب " الخليفة يومئذ.

وفيها: فتحت مصر على يد عمرو بن العاص، واختلف المؤرخون في تاريخ فتحها.

قيل: في سنة عشرين[4]، وقيل: إحدى وعشرين[5]. وقيل: ثلاث وعشرين[6]، وقيل: فتحت صلحا[7]. وقيل: عنوة بالسيف[8]، واتفقوا على أن الذي افتتحها كان عمرو بن العاص[9].

قال السهيلي: لما فتح عمرو بن العاص مصر قرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب "، وفيه الحديث عن النبي غ المشهور.

وهو قوله غ: «إذا فتحتم مصر، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم نسبا، وصهرا[10]».

فقالوا: صدق, هذا نسب بعيد، ولا يحفظه إلا نبي, نعم كانت ابنة [ملك][11] لنا فحاربنا

---

(1)في (ب): «عشرين».

(2)في (ب): «وإحدى».

(3)أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (87/1)

(4)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 142)، أبي زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة، (ص180).

(5)قال زياد بن جراء الزبيدي فتحت مصر سنة إحدى وعشرين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (104/4). ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (291/4).

(6)لم أقف على مصدر يشير على أن مصر فتحت سنة ثلاث وعشرين.

(7)ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص109).

(8)فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد. البلاذري، فتوح البلدان، (ص 217).

(9)فتحت مصر وأميرها عمرو بن العاص. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (104/4). ابن كثير، البداية والنهاية، (89/10)

(10) صحيح مسلم، (1970/4)[2543]، كتاب فضائل الصحابة باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر، من حديث أبي ذر..

(11)زيادة في (ب)و(م).

62/ب (أ)

أهل مطلع الشمس، فغلبونا، وسبونا، فوصلت البنت إليكم. أهديت إلى سارة زوجة إبراهيم أبيكم، فوهبتها/لإبراهيم، وهي هاجر، أم إسماعيل[1] υ.

وأما الصهر: فهي مارية القبطية أهديت لمحمد غ، أهداها له المقوقس[2].

قال السهيلي: أهدى هاجر لسارة، وهاجر بنت ملك مصر، هو صادوق أخو الضحاك[3]، ويقال له: السفاك الذي استولى على سائر الأقاليم، وكان غشوما، ظالما، وهو أول من صلب، وقطع الأيدي والأرجل. وقتله أفريدون[4].

وفيه يقول حبيب:

فكأنه الضحاك في فتكاته   بالعالمين وأنت أفريدون[5]

وكان فتحها يوم الجمعة، مستهل المحرم من السنة، المذكورة، وتولاها عمرو بن العاص حربا، وخراجا[6]، وكتب إليه عمر بن الخطاب: بأن يستقضي كعب بن يسار[7]، فامتنع كعب من ذلك فتركه، وولى قيس بن أبي عاصم[8] السهمي[9]، وجبا مصر عشرة آلاف ألف دينار[10].

---

(1)السهيلي، الروض الأنف، (46/1).

(2)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (167/3).

(3)ذكر الطبري أَن الملك الذي أَرادَ سَارّةَ هو سِنَانُ بن عِلْوَانَ وأَنه أَخو الضّحّاكِ. السهيلي، الروض الأنف، (45/1-46). تاريخ الرسل والملوك، (194/1)

(4)افريدون بن القيان. الديار بكري، تاريخ الخميس، (75/1)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (77/1)

(5)قال حبيب بن أوس:

وكأنه الضحاك في فتكاته   بالعالمين وأنت أفريدون

السهيلي، الروض الأنف، (39/1). ابن الجوزي، المنتظم، (245/1)

(6)ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص 102). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (20/1)

(7)كعب بن يسار بن ضنة العبسي، فامتنع كعب من ذلك. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، (ص309)

(8)الصواب بن أبي العاص

(9)كان أول قاضٍ قضى بمصر قيس بن أبي العاص بن قيس السهمي. قال ابن لهيعة قال يزيد: هو أول قاضٍ قضى بها في الإسلام. الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (217/1)

(10)روي عن الليث بن سعد، أن عمرا جباها اثني عشر ألف ألف. ابن عبد الحكم، فتوح مصر

وفيها: فتح أبو موسى الأشعري السوس[1]، ودل على خبية دانيال فأخذ أبو موسى خاتمه، وفصه حجر أحمر[2].

وفيها: مات بلال[3] مؤذن رسول الله ﷺ.

وفيها: مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، واسمه المغيرة، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاع، وكان به شبهٌ من سيدنا رسول الله[4] ﷺ، وماتت صفية[5] عمته ﷺ.

وفيها: مات هرقل[6]، ملك الروم.

وفيها: عدا الكندي إلى بلد الروم، وهو أول من دخلها. وقيل: ميسرة[7].

وفيها: زلزلت الأرض بالمدينة[8]، وماتت زينب بنت جحش[1]، وتزوج عمر فاطمة بنت

والمغرب، (ص188). جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، (150/1)

(1) بلدة بخوزستان-الأهواز-. ياقوت الحموي، (280/3).

(2)كان فتحها سنة سبع عشرة وأقام أبو موسى بالسوس وكتب إلى عمر فيه-دانيال- فكتب ليه يأمره بتوريته، فكنفه المسلمون وكتب أبو موسى إلى عمر بأنه كان عليه خاتم وهو عندنا فكتب إليه أن تختمه، وفي فصّه نقش رجل بين أسدين. البلاذري، فتوح البلدان، (ص 367). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (93/4).

(3)مات بدمشق ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة. ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (179/1).

(4) مات سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب وقبره بالبقيع. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (40/4).

(5) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أم الزبير بن العوام، توفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع. ابن الأثير، أسد الغابة، (173/7)[7067]

(6)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (388/2). ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص99)

(7)قال أبو جعفر: وفي هذه السنة- أعني سنة عشرين- غزا أرض الروم أبو بحرية الكندي عبدالله بن قيس، وهو أول من دخلها فيما قيل وقيل أول من دخلها ميسرة بن مسروق العبسي فسلم وغنم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (112/4).

(8)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (295/4). المقريزي، إمتاع الأسماع، (390/12).

الوليد[2].

63/أ (أ)

وفيها: قسم عمر خيبر بين المسلمين/وأجلى اليهود عنها، وقسم وادي القرى[3]، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة[4].

وفيها: بعث علقمة بن محرز إلى الحبشة[5].

---

(1)قال الواقدي: ماتت سنة عشرين، وهي بنت خمسين. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (155/8).

(2)أخت خالد بن الوليد أسلمت يوم الفتح وهي زوج الحارث بن هشام المخزومي يقال إنه تزوجها بعده عمر بن الخطاب وفي ذلك نظر. ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1902/4).

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (112/4). الذهبي، تاريخ الإسلام، (200/3).

(4)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (387/2). ابن كثير، البداية والنهاية، (100/10)

(5)ذكر ذلك الطبري عن الواقدي قال: وفي سنة عشرين بعث عمر علقمة بن محرز المدلجي في جيش إلى الحبشة في البحر فأصيبوا، فجعل عمر على نفسه أن لا يحمل في البحر أحدا. تاريخ الرسل ,(112/4), ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (461/4).

ذكر سنة 21 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وأصبعان، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وخمسة أصابع. [2]

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب -"- الخليفة يومئذ، وعمرو بن العاص على مصر حربها، وخراجها، والقاضي بها قيس بن عاصم[3].

فيها: فتح همدان[4]، والماهر[5]، ووصل المسلمون بلاد العجم[6]، وفتحت أصبهان[7].

وفيها: مات خالد بن الوليد -"- ودفن بحمص[8].

وعن محمد بن سلام عن أبان بن عثمان[9] قال: لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا حلقت رأسها، ووضعته على خالد[10].

---

(1)في (ب)و(م): «إحدى وعشرين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (76/1)

(3) قيس بن أبي العاص وقد سبقت ترجمته. (ص319)

(4)همدان- وهي اليوم مدينة إيرانية تقع على الطريق الآتي من العراق باتجاه طهران- عند الواقدي: أن فتح همدان والري في سنة ثلاث وعشرين بعد مقتل عمر بن الخطاب بستة أشهر. ابن كثير، البداية والنهاية، (136/7)، يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص 288).

(5)كذا في الأصل وفي المصادر الماهين، بعد فتح همذان بعث أهل الماهين إلى حذيفة بن اليمان فصالحوه، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (400/2).

(6)في (ب): «العجمي».

(7)أصبهان- هي أصفهان وهي اليوم مدينة إيرانية تقع في وسط هضبة إيران-. البلاذري، فتوح البلدان، (ص 305)، يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص 256).

(8)توفي رحمه الله بحمص سنة إحدى وعشرين وأوصى عمر بن الخطاب، ودفن في قرية على ميل من حمص، ابن سعد، الطبقات، (279/7).

(9)أبان بن عثمان البجلي الكوفي. ابن حجر ,لسان الميزان,(226/1)ابن سعد، الطبقات، (115/5)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (97/1)

(10)ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (431/2). ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (3169/7).

وفيها: قتل الجارود بالبحرين[1].

وفيها: ولد الحسن البصري[2]، والشعبي[3].

وفيها: بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع[4] فافتتح زويله[5]، وكان الأمير في هذه السنة عمر بن سعد[6] على دمشق، وحوران[7]، وحمص، وقيسرين، والحيرة[8]، ومعاوية بن أبي سفيان على البلقاء، والأردن، وفلسطين، والسواحل، وأنطاكية، والمعرة[9]، وما معهم.

---

(1)قال بعض النسابين اسم الجارود بِشر بن عمرو بن حنش بن معلى، قتل في خلافة عمر بأرض فارس، البخاري، التاريخ الكبير، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، (236/2) [2306].

(2)الحسن بن أبي الحسن البصري واسمه يسار، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكيع، أخبار القضاة، (3/2)،.

(3) ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، (222/12) [6680].

(4) عقبة بْن نَافِع بْن عبد قَيْس الفهري، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ. لا تصح لَهُ صحبة. قتل عقبة بْن نَافِع سنة ثلاث وستين بعد أن غزا السوس القصوى. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1075/3-1076)[1830]. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (525/40) [4730]

(5) زويلة: مد ينة تونسية قديمة. افتتحها بصلح. ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص 198). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص268)

(6) كذا في الأصل وفي المصادر عمير بن سعد. وهو عُمَيرُ بن سعد بن عُبَيدِ بن النعمان بن قَيسِ بن عَمرِو بنِ عَوفٍ، استعملَهُ عمر بن الخطاب رضِي اللهُ عنه على حمص. توفي بالشام. أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (2086/4)، ابن الأثير، أسد الغابة، (280/4) [4076]

(7)قرية من نواحي دمشق. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (ص185).

(8) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة وهي اليوم مدينة النجف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (328/2)، يحي شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص84)

(9)المعرة- تعرف اليوم بمعرة النعمان وهي مدينة سورية- كان بالشام سنة إحدى وعشرين الأمير عمير بن سعد الأنصاري على دمشق وحوران وحمص وقيسرين والجزيرة، ومعاوية على البلقاء، والأردن، وفلسطين والسواحل وأنطاكية والمعرة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (144/4). يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص 64).

وفيها: حج عمر بن الخطاب، واستخلف زيد بن ثابت(1) على المدينة(2)، وكان عامله على مكة، واليمن والطائف، واليمامة.

وفيها: مسح بلاد السواد فكان عامرة، وهو ستة، وثلاثون ألف ألف جريب(3)، ولم يمسح سبخة، ولا تل، ولا مستنقع، والذي مسح ما دون جبل حلوان إلى منتهى القارسية المتصل بالعذيب من أرض العرب إلى الفرات عرضا/ قدر ثمانين فرسخا، ومن تخوم الموصل [مع الماء](4) إلى ساحل البحر نبع الماء (5) بلاد عبادان من شرقي دجلة طولا، قدر مائة وخمسة وعشرين فرسخاً(6)،

63/ب (أ)

وفرض على كل جريب درهما، وقفيز من بر(7).

وجريب الكرم: عشرة دراهم.

وجريب النخل: خمسة.

وجريب القصب: ستة.

---

(1)الأنصاري النجاري الخزرجي أبو سعيد وقيل: أبو ثابت وقيل: أبو خارجة بابنه خارجة، وقيل: غير ذلك استصغر يوم بدر ويقال: شهد أحدًا ويقال: أول مشاهده الخندق جمع القرآن في عهد أبي بكر وكان من العلماء توفي سنة خمس وأربعين هجرية. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (537/2) [840]

(2)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 153).

(3)روى عن الشعبي: أن عمر-رضي الله عنه- بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف ألف جريب- فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً – الجريب من الأرض مقدار معلوم الدراع والمساحة، وهو عشرة أقفزة منها عشرة أعشراء، فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب- البلاذري، فتوح البلدان، (ص264)، ابن منظور، لسان العرب، (260/1).

(4)زيادة في (ب)و(م).

(5)سقط في (ب)و(م).

(6)ويقال إن السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادا من الماء إلى ساحل البحرين من بلاد عبادان وشرقي دجلة، هذا طوله وأما عرضه: فحده منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب، فهذا حدود السواد وعليها الخراج وقع. أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، (ص91)،

(7) ابن زنجويه، الأموال، (ص214).

وجريب البر: أربعة. والشعير: درهمين[1]، وعلى الموسر من أهل الذمة: ثمانية وأربعون درهما، والمتوسط نصفها، والفقير ربعها. فكان جملة خراجه أول سنة ستة، وثمانون ألف ألف درهم، والثانية مائة ألف ألف، وعشرون ألف ألف درهم[2].

وجباه عمر بن عبد العزيز ,مائة ألف ألف وأربعة وعشرون ألف ألف[3].

وفي زمن الحجاج جبى ستين ألف ألف[4]، وقد كان في زمن الأكاسرة يجبى مائة ألف ألف، وخمسين ألف ألف[5].

والجبل والري إلى حلوان ثلاثين ألف ألف سوى خراسان[6].

وفي هذه السنة ضربت الدراهم على سكك الكسروية، ونقش في بعضها اسمه، وبعضها (الحمد لله)، وبعضها محمد رسول الله، وبعضها (لا إله إلا الله)[7].

---

(1) مسح عثمان بن حنيف أرض السواد في خلافة عمر فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم وعلى جريب البر أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وكتب بذلك إلى عمر فأجازه. أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، (ص86).

(2)هذا ما حُمل من خراج سوداء الكوفة إلى عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (310/4).

(3)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (310/4).

(4)أربعين ألف ألف درهم. البلاذري، فتوح البلدان، ص: 266.

(5)ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (76/4).

(6)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (311/4).

(7) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (311/4)، الأب انستاس الكرملي، النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، (ص 38)

ذكر 22[1] سنة النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وثمانية عشر إصبعا[2].

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب –"– الخليفة يومئذ، وعمرو بن العاص بمصر على حربها، وخراجها، والقاضي بها قيس[3] بحاله.

64/أ (أ)

في هذه السنة عمَّر عمرو بن العاص الجامع بمصر, بعد ما كاتب عمر/بن الخطاب على ذلك[4]، وجبى أمواله من أعيان مصر بسؤال منهم[5].

وفيها: فتحت أذربيجان[6] على يد المغيرة بن شعبة[7]. وغزى معاوية الصائف من أرض الروم[8]، وأسر عبد الله بن حذافة[9].

---

(1)في (ب): «اثنتي وعشرين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (77/1)

(3)سبقت ترجمته.

(4)كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب إنا قد اختططنا لك دار عند المسجد الجامع فكتب إليه عمر: أنى رجل بالحجاز تكون له دار بمصر وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين . ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص 116).

(5)جبى عمرو خراج مصر وجزيتها ألفي ألف.

البلاذري، فتوح البلدان، (ص 213).

(6)أذربيـجان –إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً، تقع على بحر قزوين– قال أبو جعفر ففيها فتحت أذربيجان فيما روي عن أبي معشر قال: كانت أذربيجان سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبة وكذلك قال الواقدي. تاريخ الرسل والملوك، (146/4). يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص 405)

(7)سبقت ترجمته.

(8)الواقدي، فتوح الشام، (185/1).

(9)أسره الروم، ففرض عليه ملكهم أن يستنصر، وأنه إذا فعل أشركه في ملكه فأبى، راجع خبره في الإصابة. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (52/4).

وفيها: بعث عمر نعيم[1] إلى همدان ثانية فحاصرها فأعطوه الجزية، ثم خرج إلى الري فبعث من دخل عليهم من حيث لا يعلمون فقاتلهم، وغلبهم[2].

وفيها: أخذ يزيد قوم منهم بالأمان[3]. وغزا عبد الرحمن بن ربيعة[4] الروم[5]. وقالوا[6] الروم[7]: إن مع هؤلاء القوم ملائكة يقاتلون فانهزموا، واختلف أقاويلهم:

فمنهم من ادعى: أنه رأى كل ملك رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء.

ومنهم: من ادعى أنه رأى فرسان على خيل بأجنحة.

ومنهم: من قال: خلاف ذلك، وظفر المسلمون بهم ظفرا، مؤيدا[8].

---

(1) نعيم بن مقرن أخو النعمان بن مقرن المزني ونعيم وإخوته من جلة الصحابة، ومن وجوه مزينة. ابن الأثير، أسد الغابة، (329/5)[5282]

(2)همدان- مدينة كبيرة وسط غرب إيران تبعد عن طهران العاصمة بنحو 300كم- الرى- وهي اليوم تسمى طهران عاصمة إيران- قال الواقدي: نعيم بن مقرن فتح همدان في سنة ثلاث وعشرين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (150/4)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (321/4). عبدالحكيم العفيفي، ألف مدينة إسلامية، (ص332).

(3)يزيد كذا في الأصل وفي المصادر سويد بن مقرن، المراد من قوم قومس وهو سقط قلم من المؤلف رحمه الله حيث ذكر الطبري في تاريخه أن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- كتب إلى نعيم أن قدِّم سويد بن مقرن إلى قومس- إقليم بين الرى ونيسابور- فذهب وأخذها سلما، وكتب لهم أمان وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (151/4-152). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (414/4).

(4)عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، يعرف بذي النور، أدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسنه ولم يسمع منه، ولا روى عنه، استعمله عُمَر عَلَى الباب والأبواب وقتال الترك. وقتل ببلنجر مدينة ببلاد الخزر فِي أقصى ولاية الباب فِي خلافة عثمان، لثمان سنين مضين منها. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (832/2)[1409]، ابن الأثير، أسد الغابة، (441/3)[3306]، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (490/1)

(5)بغزو الترك. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (411/2). ابن كثير، البداية والنهاية، (156/10)

(6)الصواب :وقال

(7) أي الترك.

(8) ابن الجوزي، المنتظم، (322/4)، ابن كثير، البداية والنهاية، (157/10)

وفيها: ولد يزيد بن معاوية[1]. وقيل: بل سنة خمس وعشرين[2]،
وولد فيها عبد الملك بن مروان[3].

وفيها: خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان فافتتح هراة، وسار إلى مرو، وسيّر مطرف بن عبد الله[4] إلى نيسابور[5].

وفيها: فتحت جرجان[6]ثانيا، وقزوين[7]، وطبرستان[8]، وشهرزور[9]، والضامغات[10].

وفيها: فتحت طرابلس الغرب، وبرقة[11]. [والله أعلم] [1].

---

(1)أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي القرشي الشامي بويع للنصف من جمادى الآخرة سنة ستين فكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر. ولد سنة اثنتين وعشرين وهو ما اورده الطبري. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (397/65)، تاريخ الرسل والملوك، (160/4).

(2)ابن عساكر، تاريخ دمشق، (397/65)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (313/3).

(3)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (418/2). ابن كثير، البداية والنهاية، (162/10)

(4)مطرّف بن عبد الله بن الشّخّير. التّابعي المشهور ولد في عهد النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، وكان من عبّاد أهل البصرة وزهّادهم، مات في إمارة الحجاج بعد الطّاعون الّذي كان سنة سبع وثمانين. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (205/6-206)[8343].

(5)أرسل إلى نيسابور- مدينة إيرانية في أقصى الشمال الشرقي من البلاد- مطرف بن عبدالله الشخير إليها. وكان فتحها في سنة اثنتين وعشرين وقيل في سنة ثلاثين. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (164/1). ابن الجوزي، المنتظم، (322/4)، يحي شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص286)

(6)وحكى المَدَائِنِي أَن جرجان فتحت في سنة ثلاثِين ايَّام عثمَان. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص163)، ابن كثير، البداية والنهاية، (138/7).

(7)قزوين-هي اليوم مدينة إيرانية تقع على بحر قزوين- فتحت صلحا على يد البراء بن عازب. البلاذري، فتوح البلدان، (ص 313). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص369).

(8)طبرستان- من أعمال خراسان وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم- زعم سيف بن عمر أنهم صالحوا سويد بن مقرن على أن لا يغزوها على مال بذله له إِصْبَهْبَذُهَا وقيل افتتحها سعد بن العاص سنة ثلاثين في قول الواقدي وأبي معشر والمدائني. ابن كثير، البداية والنهاية، (173/7-174). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (13/4).

(9)شهرزور- كورة واسعة في الجبال بين أريل وهمذان- شهرزور والصامغان من فتوح عتبة بن فرقد السلمي وقاتل الأكراد فقتل منهم خلقاً، وكتب إلى عمر: أني قد بلغت بفتوحي أذربيجان فولاّه إياه. البلاذري، فتوح البلدان، (ص325). القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، (ص 397).

(10) كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله- وفي المصادر الصامغان البلاذري، فتوح البلدان، (ص325). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (418/2)

(11)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (409/2).

(1)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 23[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، وثمانية عشر إصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، واثنا عشر إصبعا[2].

ما لخص من الحوادث

64/ب (أ)

في هذه السنة كانت وفاة الإمام عمر –"– ليلة الجمعة لليلتين/بقيتا من ذي الحجة[3]، بطعنة أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان طعن قبل موته بثلاثة أيام، وجعل الأمر شورى بين ستة نفر، وهم عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف [4][5] وعمرو بن العاص بمصر[6]، وقيس[7] بحالهما، وقيل: فيها ولد عبد الملك بن مروان[8].

وفيـــــها: فتحت إصطـخر[9] وتــــوح[10] وكــــــرمان[11]، وسجستان[12]،

(1)في (ب): «ثلاث وعشرين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (78/1)

(3)قال الوَاقِدِي: طعن عمر بن الخطابِ يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يَوْم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أَبِي بَكْر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنهما. البلاذري، أنساب الأشراف، (439/10)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (278/3).

(4)بياض في (ب) بمقدار كلمة.

(5)وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (228/4). ابن كثير، البداية والنهاية، (208/10)

(6)أي أميراً عليها.

(7)أي قيس بن أبي العاص السهمي قاضياً عليها. وقد سبقت ترجمته.

(8)ولد عبدالملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث وعشرين ويقال سنة ست وعشرين. ابن خياط، تاريخ خليفة، (ص 292).

(9)إصطخر– مدينة من كور فارس وهي أقدم مدن فارس وأشهرها اسماً– كان فتح إصطخر في قول أبي معشر سنة ثلاث وعشرين وقال: الواقدي مثل ذلك وقال سيف: إصطخر بعد توج الآخرة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (174/4). ابن عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار، (ص43).

(10) كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله–وفي المصادر توج مدينة بفارس قريبة من كازرون بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخا. ولم أقف على مسماها اليوم البلاذري، فتوح البلدان، (ص 375). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (419/2). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (56/2).

(11)فتح كَرْمَانَ عبد اللَّه بن بُدَيْلِ بن وَرْقَاءَ الخُزَاعِي فِي خلافة عُمَرَ. البلاذري، فتوح البلدان، (ص307)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (423/2).

(12) سجستان – وهي اليوم المنطقة التي تشمل القسم الغربي من أفغانستان وأهم مدنها زرنج مدينة أفغانية في جنوب غرب أفغانستان– وصالح أهلها المسلمين. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك

والدنيور[1]، وعسقلان[2]. وحج عمر بأزواج النبي[3] غ. وكان العمال يومئذ من قبل عمر " على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي[4]، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي[5]، وعلى صنعاء ,يعلى بن منبه[6]، وعلى الجند عبد الله بن أبي ربيعة[7]، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة، وعلى البصرة أبو موسى الأشعري، وعلى مصر عمرو بن العاص، وعلى حمص, عمر بن سعد[8]، وعلى دمشق ,معاوية بن أبي سفيان، وعلى البحرين. وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي[9]، وعلى قضاء الكوفة شريح[10].

ولما توفي الإمام عمر –"– صلى عليه صهيب، ودفن مع صاحبيه في بيت النبي غ.

والأمم، (327/4). عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، (ص265).

(1)دِيْنَـوَر، مدينة من أعمال بلاد الجبل قريباً من هَمَدان. وهي اليوم غربي إيران بالقرب من هَمَذَان ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 150)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (545/2)

(2) فتح معاوية عسقلان على الصلح. البلاذري، فتوح البلدان، (ص144)، ابن كثير، البداية والنهاية، (158/7).

(3) وهي آخر حجة حجها بالناس. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (190/4). ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (327/4).

(4)يذكر أن لَهُ صحبة كَانَ عامل عُمَر على مكة. البخاري، التاريخ الكبير، (82/8)

(5) له صحبة ورواية، وكان عاملًا لعمر بْن الخطاب رضي اللَّه عنه، عَلَى الطائف، ابن الأثير، أسد الغابة، (496/2)[2117].

(6)يعلى بن أمية الثقفي أحد بني حنظلة أمه منية وهو الذي يقال له يعلي بن منبه. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، (ص58).

(7) عبد الله بن أَبِي ربيعة بن المغِيرَة بن عبد اللَّه بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزُومِيّ ولى عبد اللَّه ابن أَبِي ربِيعة هذا الجند. ابن عبد البر، الاستيعاب، (896/3)[1528]

(8)كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله–و في المصادر وعلى حمص عمير بن سعد الأنصاري. البلاذري، فتوح البلدان، (ص176)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (241/4).

(9)له صحبة ورواية، قَدِمَ على عمر بن الخطاب فَوَلاهُ البَحرين، ابن سعد، الطبقات، (49/6)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (241/4). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (449/2).

(10)شريح بن الحارث الكندي استقضاه عمر على الكوفة. ابن قتيبة، المعارف، ص: 433.

ذكر سنة 24 [1] خلافة عثمان " النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وأربعة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وستة أصابع[2].

ما لخص من الحوادث

بويع لعثمان –رضي الله عنه– غُرّة المحرم من هذه السنة[3].

65/أ (أ)

أما نسبه رضي/الله عنه: فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[4]، وباقي النسب قد أوصلناه لآدم غ.

ومن فضائله ": أنه جمع القرآن العظيم، وجعله مصحفا واحدا؛ لئلا يقع الاختلاف[5]، وسمي بذي النورين[6]؛ لأنه تزوج بابنتي رسول الله غ رقية، وأم كلثوم.

وقيل: إنه لما ماتت تحته أم كلثوم بعد رقية قال رسول الله غ: «**لو كان لنا ثالثة لزوجناكها يا عثمان**[7]».

ومات –"– بعد صلاة الصبح من يوم الجمعة لثمان عشر ليلة خلت من ذي الحجة[8] مع خلاف في ذلك[9]. ولم يثبت أن محمد بن أبي بكر " قتله[10].وكان علي " [قد] [1] وجه

---

(1) في (ب): «أربع وعشرين».

(2) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (79/1)

(3) روى عن محمد بن عمر. بويع عثمان بن عفان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (46/3). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (242/4).

(4)البخاري، التاريخ الكبير، (208/6). ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1037/3). [1778]

(5)البخاري، الصحيح، (183/6)[4987].

(6)أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (61/1). ابن الأثير، أسد الغابة، (578/3)[3589]

(7) رواه الطبراني. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (83/9)

(8)قال الواقدي: قتل عثمان يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة يوم التلبية سنة خمس وثلاثين. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص176)، ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1044/3).

(9)قتل يوم الجمُعَةِ فِي أَوَاسِطِ أيّامِ التشرِيقِ، وقِيل: لِثَمَانِ عَشَرَ مَضَت مِن ذِي الحِجةِ سنة خمسٍ وثَلَاثِينَ، وَكان صَائِمًا، وقِيلَ: أَولُ سَنَةِ سِت وَثَلَاثِينَ. غير أن أقوى هذه الأقوال ما أخرجه عبدالله ابن الأمام أحمد عن طريق أبي عثمان(أن عثمان قتل في أوسط أيام التشريق) وهو ما ذهب إليه خالد بن محمد الغيث في كتابه استشهاد عثمان رضى الله عنه. أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (63/1). مسند الأمام أحمد، (398/1)[545].

(10)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص174)، ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1367/3).

65/ب (أ)

الحسن والحسين إ؛ لنصرته[2]، ولم يرض بما فعل به، ولذلك كان يقول υ: والله ما ماليت[3] على قتله[4].وإنما لم يقم القصاص؛ لأن مذهبه " أن الجماعة لا تقتل بالواحد[5]. وقتل عثمان –"-، وهو محرم.[6] أراد بقوله: «محرم». أي دخل في الأشهر الحرم.

قال الشاعر[7]:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما   فدعي[8] فلم أر مثله مجدولا

وقيل: إنه قتل أيام الأضاحي[9]؛ لقول الشاعر:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحا وإيمانا[10]

أقام في الخلافة أحد عشر سنة وأيام[11]. ووقعة قتله مشهورة فلا حاجة لي بشرحها، والتلخيص هنا أوجب من كل شيء.

في هذه السنة الإمام/عثمان الخليفة، واستقر بعمرو بن العاص على مصر[12].

---

(1)زيادة من (ب)و(م).

(**2**)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص174). ابن كثير، البداية والنهاية، (286/10)

(3)أَي مَا ساعَدْتُ وَلَا عاوَنْتُ. ابن منظور، لسان العرب، (160/1).

(**4**)بن أبي شيبة أبو بكر عبدالله بن محمد(ت235هـ)، مصنف بن أبي شيبة، (518/7) [37679]، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (50/3).

(**5**)أبو عبدالله محمد بن يحيى المالقي الأندلسي، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، (ص225)،

(**6**)ذكرت عائشة رضى الله عنها قتله وقتلته فقالت: اقتحم عليه النفر الثلاثة حرمة البلد الحرام والشهر الحرام وحرمة الخلافة، ولقد قتلوه وإنه لمن أوصلهم للرحم وأتقاهم لربه. الكلاعي، الاكتفاء، (626/2).

(**7**) الشاعر عبيد الراعي النميري. ابن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، (ص742).

(8)الصواب :فدعا

(9)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (545/2)

(**10**)في الديوان: قرآنا. ديوان حسان بن ثابت، (ص410)

(**11**)قال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما. وقيل: كانت إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهرًا، وأربعة عشر يوما. ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1049/3). ابن الأثير، أسد الغابة، (489/3)

(**12**)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص153).

وفيها: ماتت أم أيمن، حاضنة سيدنا رسول الله غ ورثها من أبيه، وهي التي أمست دون الروحاء لما هاجرت, فاشتد بها العطش، فدلي عليها من السماء دلوا برشاء أبيض، فشربت فكانت تقول: ما عطشت بعدها مع صومي في الهواجر[1].

(1)واسمها بركة مولاة رسول الله وحاضنته. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (224/8). ابن حجر, الإصابة, (292/14)

ذكر سنة 25 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم تسعة أذرع، واثنا عشر إصبعا، مبلغ الزيادة، سبعة عشر ذراعا، وخمسة عشر إصبعا[2].

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان –"– الخليفة يومئذ، وعمرو بن العاص على مصر حربا وخراجا[3]، وعثمان بن قيس قاضيها[4] بحكم وفاة أبيه[5] وجبيت مصر في هذه السنة اثنا عشر ألف ألف دينارا.

وفيها: عُزل عمرو بن العاص، ووليها عبد الله بن أبي سرح[6]، وعُزل[7] سعد بن مالك[8] عن الكوفة، ووليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط[9].

وفيه: مات سلمان الفارسي[10] –ي [1]–.

---

(1)في (ب): «خمس وعشرين».

(2)الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (83/1).

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (105/4).

(4) عثمان بن قيس بن أبي العاص. الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، (ص221).

(5)قيس بن أبي العاص.

(6) عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري، يكنى أَبَا يَحْيَى، أسلم قبل الْفَتْح، وهاجر، وَكَانَ يكتب الوحي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولاه عُثْمَان مصر فِي سنة خمس وعشرين. توفي بعسقلان سنة ست أو سبع وثلاثين. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص201)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (918/3) [1553].

(7)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص157). ابن عساكر، تاريخ دمشق، (352/20)

(8) سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك. الزهري يكنى أبا إسحاق أحد الستة الشورى وأحد العشرة المبشرون بالجنة وآخرهم موتًا أسلم قديمًا، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وتولى فتح العراق، كان مجاب الدعوة مشهورًا بذلك مات سنة إحدى ,وخمسين وقيل خمس وخمسين. ابن عبدالبر، الاستيعاب(606/2)[963]، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (61/3)[3202]

(9)سبقت ترجمته (ص167)

(10)توفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين. وقيل: بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها. وقيل: توفي في آخر خلافة عمر. والأول أكثر. ابن خياط، تاريخ خليفة بن

وفيها: ولد يزيد بن معاوية[2]، وضم حمص، وقنسرين، وفلسطين إلى معاوية حين مات عاملها[3].

وفيها: نقض أهل إسكندرية عهدهم فغزاهم عمرو بن العاص، وقتلهم قتلاً ذريعاً[4].

وفيها: غزى الوليد بن عقبة أذربيجان لما منعوا ما صالحوا عليه[5].

وفيها: سير عبد الله بن أبي سرح عمرو بن العاص إلى بلاد إفريقية[6].

وفيها: حج عثمان بالناس[7]/.

66/أ (أ)

وفيها: توفى ابن أم مكتوم[8]، وهو أول من هاجر إلى المدينة[9]، وكان يؤذن مع بلال،

خياط، (ص191). ابن عبدالبر، الاستيعاب، (638/2).

(1)في (ب)و(م): «عنه».

(**2**) الذهبي، تاريخ الإسلام، (313/3). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (79/1)

(**3**) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (289/4).وكان عامل فلسطين عبدالرحمن بن علقمة الكناني. ابن الجوزي، المنتظم. (343/4)

(**4**) وكان ذلك في ربيع الأول من سنة خمس وعشرين–أي قبل عزل عمرو بن العاص– ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص202)، ابن كثير، البداية والنهاية، (223/10).

(**5**) البلاذري، فتوح البلدان، (ص319).

(**6**) أي ما يسمى اليوم تونس. ابن الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص 210)ابن الجوزي، المنتظم، (343/4).

(7)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص158).

(8)قال الواقدي: شهد القادسية معه الراية ثم رجع إلى المدينة فمات بها ولم نسمع له بذكر بعد عُمَر. –قال الذهبي– استشهد يوم القادسية. ابن سعد، الطبقات، (160/4)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (223/3).

(9)عن البراء – رضي الله عنه – قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء النبي – صلى الله عليه وسلم – فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله قد جاء. فما جاء حتى قرأت {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} في سور مثلها. صحيح البخاري، (168/6) [4941]، ابن سعد، الطبقات، (156/4)

وفيه نزلت ﱡﭐ□□ﱠ[1] فلما نزلت ﱡﭐ□□□ﱠ [2] قال [إي] [3] رب إني أولوا ضرر فأنزل عليه[4] ﱡﭐ[□][5] □□ﱠ)[6] وكان يغزو ويقول: ادفعوا إلي اللواء فإني لا أفر[7]، وشهد القادسية، ومعه راية له سودا[8].

---

(1) سورة عبس الآية(1).

(2) (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) سورة النساء الآية: 95.

(3) زيادة في (ب)و (م).

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (159/4).

(5) زيادة في (ب)و(م).

(6) سورة النساء الآية: 95.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (159/4).

(8)أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (1659/3). ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1199/3)

ذكر سنة 26 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وأربعة أصابع[2].

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان بن عفان –"– الخليفة يومئذ، وعبد الله بن أبي سرح بمصر حربا، وخراجا[3]، وعثمان بن قيس القاضي بها[4].

فيها: فتحت نيسابور[5].

وفيها: فتحت أفريقية[6]، والأندلس[7].

وفيها: تزوج عثمان بنت خالد بن أسد[8]، وزاد في المسجد ووسعه[9].

وفيها: توفيت حفصة[10] زوج النبي غ مع خلاف في ذلك. [والله أعلم] [11].

---

(1) في (ب): «ست وعشرين».

(2) وقيل خمسة عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (84/1).

(3) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص201).

(4) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (380/4).

(5) ابن خياط تاريخ خليفة بن خياط، (ص158)، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (84/1).

(6) عن الليث بن سعد كان فتح إفريقية سنة سبع وعشرين. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص215).

(7) النويري، نهاية الأرب، (414/19).

(8) بنت خالد بن أسد كذا في الأصل ولعله سبق قلم من المؤلف –رحمه الله– وفي المصادر بنت خالد بن أسيد. البلاذري، أنساب الأشراف، (498/5)،

(9) المسجد الحرام. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (251/4)، ابن الأثير، (461/2).

(10) توفيت سنة خمسة وأربعين بالمدينة, وصلى عليها والي المدينة مروان، قاله الواقدي عن معمر الزهري عن سالم أورده ابن سعد في الطبقات، وجاء عند ابن عبد البر أنها توفيت سنة إحدى وأربعين وكذلك قال أبو معشر وَقَالَ غيره: توفيت حفصة سنة خمس وأربعين. وذكر الدولابي عن أحمد بن أيوب, أن حفصة توفيت سنة سبع وعشرين. الطبقات الكبرى، (68/8)، الاستيعاب، (1812/4).

(11)زيادة في (ب).

ذكر سنة27 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وثلاثة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وخمسة عشر إصبعا[2].

مالخص من الحوادث:

الإمام عثمان بن عفان –"– الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح على مصر، والقاضي عثمان بن قيس[3] بحاله.

وقيل في هذه السنة: كان فتوح أفريقية، والأندلس فتحهما عثمان بن عبد الله بن الحصين[4]، واجتمع أهل أفريقية إلى عبد الله بن أبي سرح/وسألوا أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار ذهب، ويكف عنهم فقبل ذلك منهم[5]. وكان المسلمون عشرون ألف[6]، وبلغ منهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، والراجل ألف دينار[7]، واشترى مروان[8] الخمس ثلاثمائة ألف[9].

66/ب (أ)

وفيها: غزاة معاوية قبرس في البحر[10]، ومعه فاختة[1] زوجته، وكان معه أم حرام

---

(1)في (ب): «سبع وعشرين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (85/1).

(3)سبقت ترجمته

(4)جاء عند الطبري أمر عثمان بن عفان عبدالله بن سعد بن أبي السرح بفتح إفريقية وسرح معه عبدالله بن نافع بن عبد القيس وعثمان بن عبدالله بن نافع بن الحصين الفهريين. وأَمر العَبدَينِ على الجندِ، وَرَمَاهُمَا بِالرجَالِ، وَسَرحَهُمَا إِلَى الأَنْدَلُسِ، وكتب إليهما عثمان رضي الله عنه يقول: إن القسطنطينية إنما تفتح من قبل البحر، وأنتم إذا فتحتم الأندلس فأنتم شركاء لمن يفتح قسطنطينية في الأجر آخر الزمان والسلام. تاريخ الرسل والملوك، (252/4)، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (84/1).

(5)البلاذري، فتوح البلدان، (ص224). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (256/4)

(6)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص211).

(7)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص211). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (80/1).

(8) مروان بن الحكم بن أَبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي يكنى أبا عَبْد الْمَلِكِ، وهو ابن عم عثمان بْن عفان. ابن الأثير، أسد الغابة، (139/5)[4848].

(9)قال الواقدي: فأَطلقها كلها عثمان في يوم وَاحِدٍ لِآلِ الحَكَمِ وَيُقَالُ لِآلِ مروان. ابن كثير، البداية والنهاية، (226/10).

(10)قال الواقدي وغيره: غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر غزوة قبرس الأولى. البلاذري، فتوح

الأنصارية[2]، وكان سيدنا رسول الله ﷺ خبر بأنها [3] في أول من يغزوا في البحر فكانت مع زوجها عبادة بن الصامت فتوفيت هناك[4]، وقبرها يستسقى[5] به أهل قبرس فيسقون[6].

البلدان، (ص153). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (257/4)

(1) فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل بن عبد مناف. الزبيري، نسب قريش، (ص: 128) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (258/8)[11573].

(2) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام من بني النجار. قال ابن عبدالبر: لا أقف لَهَا عَلَى اسم صحيح. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (1931/4)[4137].

(3) في (ب)و(م): تستسقى.

(4) صحيح البخاري، (16/4)[2788].

(5) زيادة من (ب).

(6) أهل قبرس يستسقون به، ويسمونه قبر المرأة الصالحة. قال الأعظمي: الاستسقاء بالقبور منكر ومحرم. موطأ مالك (661/3)[1689]،

ذكر سنة 28 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، وثمانية عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا فقط[2].

الإمام عثمان –"– الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح[3] بمصر، والقاضي عثمان بن قيس[4] بحاله.

فيها: قدم عبد الله بن الزبير على عثمان ب بفتح إفريقية، ومعه الخمس[5].

وفيها: تزوج عثمان ببنت الفرافصة[6]، وكانت نصرانية، وأسلمت[7]، ولما قتل عثمان نظرت في المرآة فأعجبها ثغرها فكسرته بفهر[8] وقالت: لا يختليكن أحد بعد عثمان[9].

وفيها: فتحت إصطخر[10]، وقبرس ثانيا[11]. [والله أعلم] [12].

---

(1)في (ب): «ثمان وعشرين».

(2)الماء القديم ثلاثة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (85/1).

(**3**)سبقت ترجمته.

(**4**)سبقت ترجمته.

(**5**)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص: 160.

(**6**) نائلة بنت الفَرَافِصَة بن الأحوص الكلبية. هي زوجة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– ذكرها ابن سعد في الصحابة، وابن حبان في ثقات التابعين. الطبقات، (352/8)، الثقات، (248/2).

(**7**)عند الطبري وكانت نصرانية، فتحنثت قبل أن يدخل بِهَا وذكر الذهبي فأسلمت قبل أن يدخل بها تاريخ الرسل والملوك، (263/4)، تاريخ الإسلام، (324/3).

(**8**)الفهر: الحجر ملء الكف. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (784/2).

(**9**) قالت والله لا يجتنيكن أحد بعد عثمان. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (139/70). ابن الجوزي، المنتظم، (367/4).

(**10**) إصطخر الآخر وأميرها هشام ابن عَامِر. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (263/4). ابن الجوزي، المنتظم، (367/4).

(**11**)قال الواقدي: غزا معاوية في سنة ثمان وعشرين قبرس، وغزاها أهل مصر وعليهم عبدالله بن أبي السرح، حتى لقوا معاوية، فكان على الناس. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (262/4). ابن كثير، البداية والنهاية، (227/10).

(12)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 29 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وسبعة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا، وثمانية عشر إصبعا[2]. الإمام عثمان –"– الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح، وابن/ قيس بحالهما بمصر.

في هذه السنة ظهر الطعن على عثمان ,وتكاتب الناس فيه وخرج عثمان متوكئا على مروان، وهو يقول: إن لكل شيء آفة، ولكل [نعمة] [3] عاهة وإن آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة عيابون، طعانون يظهرون ما يحبون، ويسترون ما يكرهون، طغام مثل النعمان[4] ينعقون[5] أول ,ناعق أحب مواردهم إليهم الكذب، أما والله لقد نقموا على ابن الخطاب فمنعهم، ووقيهم، ونعم الله أنا أعز ناصرا، وأكثر عددا، فما لي لا أفعل في الحق ما أشاء.

فقال مروان: إنه لا يحكم بينك وبينهم إلا السيف.

فقال: اسكت ,فلست من أهله[6].

وفيها: رجم عثمان امرأة من حنيفة أدخلت على زوجها فولدت لستة أشهر، فقال علي ": إن الله يقول:" ٱ□□□□ٍ وقال في الرضاع **(حولين)** فالرضاع أربع وعشرون، والحمل ستة أشهر فبعث بردها فوجدها رجمت[7].

وفيها: عزل أبا موسى عن البصرة، وولي عبد الله بن عامر بن كريز[8]، وجمع له جند عثمان بن العاص الثقفي مع عمان، والبحرين[9]، واستعمل على خراسان عمير بن عثمان

---

(1)في (ب): «تسع وعشرين».

(2) الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (86/1).

(3)زيادة في (ب)و(م) وعند الطبري أمر. تاريخ الرسل والملوك، (338/4).

(4)في (ب)و(م): «النعام». وهو الصواب

(5)كذا في الأصل وعند الطبري يتبعون. تاريخ الرسل والملوك، (338/4).

(6)ورد عند الطبري فقال عثمان: اسكت لا سكت، دعني وأصحابي. تاريخ الرسل والملوك، (338/4).

(7)كذا في الأصل وفي المصادر امرأة من جهينة. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (5/5).

(8) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة. ويكنى أَبَا عبد الرَّحْمَن. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص178). ابن سعد، الطبقات. (33/5)

(9)عثمان بن أبي العاص الثقفي. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (473/2).

بن سعد[1]، وعلى سجستان عبد الله بن عمر الليثي[2]، وألحق كل من هؤلاء عدة أعمال. وبعث إلى الأهواز، وفارس عند ما نكثوا ,عبد الله[3] بن معمر فسار إليهم، والتقوا على باب إصطخر, فقتل عبد الله[4] وانهزم المسلمون, فسار عبد/ الله بن عامر من البصرة، وكسر الفرس، وفتح خـوز[5].

67/ب (أ)

وفيها: أتم عثمان الصلاة بمنى أربعا، وبعـرفة[6].

(**1**)عـمير بن سعد بن عبيد الأوسي، الأنصاري، صحابي من الولاة الزُّهَّاد قال ابن سعد: توفي في خلافة معاوية. الطبقات، (277/4)، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (596/4)، الكلاعي، الاكتفاء، (612/2).

(**2**)كذا في الأصل وفي المصادر عبدالله بن عمير الليثي. عَبْد اللَّه بْن عمير بْن قَتَادَة الليثي. الطبري، تاريخ الرسل والملوك. (264/4)، أبن الأثير، أسد الغابة، (352/3)[3105].

(**3**)كذا في الأصل وفي المصادر عبيد الله بن معمر. عبيد الله بن مَعمَر بن عُثمَان بن مُرةَ القرشي التيمي. واستشهد بإصطخر، وَهُوَ ابْن أربعين سنة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص162)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1013/3)[1722].

(**4**)عبيد الله. المرجع السابق.

(**5**)كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله –وفي المصادر مدينة جور. وهي أردشير خرة. وجُورُ: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا، البلاذري، فتوح البلدان، (ص377)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (473/2). ياقوت الحموي، معجم البلدان، (181/2).

(**6**)انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (267/4). الذهبي، تاريخ الإسلام، (328/3).

ذكر سنة 30[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وست[2] عشر إصبعا، مبلغ الزيادة، أربعة عشر ذراعا واحدى وعشرون إصبعا[3].

الإمام عثمان –"– الخليفة يومئذ، وعبد الله بن أبي سرح[4]، وعثمان بن قيس[5] بمصر بحالهما.

فيها: سقط خاتم سيدنا رسول الله غ من يد عثمان[6] في بئر أريس[7]، وكانت قليلة الماء[8] فنزحت[9] فلم يوجد[10].

وفيها: مات أبي ابن كعب[11]، وكان أمُر سيدنا رسول الله غ أن يُقرأ القرآن عليه.

وفيها: طلب عثمان من حفصة الصحف التي كُتبت أيام عمر، وأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث أن ينسخوها في المصاحف. وقال عثمان: إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فلما كتبوا رد الصحف إلى حفصة،

---

(1)في (ب): «ثلاثين».

(2)في (ب): «ستة».

(3)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (87/1).

(**4**)سبقت ترجمته.

(**5**)سبقت ترجمته.

(6)الطبري، تاريخ الرسل والملوك. (281/4)، ابن كثير، البداية والنهاية، (233/10).

(**7**) بئر بالمدينة ثم بقبا مقابل مسجدها نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود والأريس في لغة أهل الشام الفلاح، ويعتقد الباحثون أنه كان غربي مسجد قباء، بنحو 42 مترا من باب المسجد القديم. السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، (119/3). ، محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص27)

(8) ابن كثير، البداية والنهاية، (233/10)

(9)في (ب)و(م): «فنزفت».

(**10**)صحيح البخاري، (158/7)[5879]. صحيح مسلم، (1656/3)[2091].

(**11**)مات في صدر خلافة عثمان رضي الله عنه والأكثر على أنه مات في خلافة عمر رضي الله عنه. ابن عبد البر، الاستيعاب، (69/1).

وأرسل إلى كلُ أفُقْ بمصحف، وحرق ما سواه[1].

وفيها: ذكر عن أبي[2] ما ذُكرنا فأشخصه معاوية من الشام[3]، وخرج أبو ذر وسكن الربذة[4].

وفيها: دخل علي υ على عثمان فخلا به، وجعل عثمان يعاتبه، وعلي 5 [5] مطرق فقال: ما لك لا تقول فقال: إن قُلت, لم أقل إلا ما تكره، وليس عندي إلا ما تحب[6].

[والله أعلم] [7].

---

(1)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (482/2). الذهبي، تاريخ الإسلام، (477/3)

(2)كذا في الأصل وعند الطبري أبي ذر. تاريخ الرسل والملوك، (283/4).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (283/4).

(4)الربذة كانت فلاة بأطراف الحجاز مما يلي نجداً. وهي اليوم خراب وبقايا آثار برك في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص: 135-136.

(5)سقط في (ب) و(م).

(6)ابن طرار، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي. (ص449)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (365/39).

(7)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 31 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا، واثنا عشر أصبعا[2].

الإمام عثمان/" الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح، وابن قيس بحالهما بمصر.

68/أ (أ)

فيها: مات أبو الدرداء[3]-"-، وعبد الرحمن بن عوف[4]، وأبو سفيان بن حرب[5]، وقد ذهب بصره.

وفيها: مات عبد الله بن زيد [6]، وهو الذي رأى الأذان[7].

وفيها: كان غزاة الأساورة[8] على يد عمار[9]، وفتح خراسان ثانيا[10]، وكان قسطنطين

---

(1)في (ب): «إحدى وثلاثين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (88/1).

(3) أبو الدرداء واسمه عويمر بن زيد الخزرجي مشهور بكنيته اختلف في اسمه واسم أبيه، أسلم يوم بدر وشهد أحدًا فأبلى فيها توفي بالشام سنة إحدى وثلاثين. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: توفي سنة اثنتين وثلاثين بدمشق فِي خلافة عُثْمَان. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (276/7)[3697]. ابن عبد البر، الاستيعاب، (1646/4)[2940]

(4)عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري توفي سنة إحدى وثلاثين وهو أبن خمس وسبعين بالمدينة. ابن عبد البر، الاستيعاب، (850/2).

(5)صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، قال الواقدي: توفي أبو سفيان بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان بن عفان –رضي الله عنه-. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (335/3).

(6)عبدالله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث الخزرجي توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين، وصلى عليه عثمان بن عفان- رضي الله عنه- فيما قاله الزهري. ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، (ص165)، أبونعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (1653/3).

(7)ابن هشام، تهذيب السيرة النبوية، (508/1).

(8)كذا في الأصل ولعله تصحيف من المؤلف –رحمه الله - وفي الطبري الأساودة، وعند ابن الحكم الأساود، يقول: غزا عبدالله بن سعد الأساود وهم النوبة. فتوح مصر والمغرب، (ص215). تاريخ الرسل والملوك، (113/4)

(9) قال أبو زرعة: أَن عبد اللَّه بن سعد غزا الأَساودةَ سنة إِحدى وَثَلَاثِينَ، فَاقتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا تاريخ أبو زرعة الدمشقي، (ص185).

(10)افتتحها عبدالله بن خازم السلمي. البلاذري، فتوح البلدان، (ص396).

بن هرقل قد خرج في خمسمائة مركب, فقهروه المسلمون ,فمضى في مركبه إلى صقلية فسأله أهلها عن حالهم فأخبرهم ,فقالوا هلكت النصرانية فقهره ,ثم أدخلوه الحمام فقتلوه بها[1].

وفيها: قتل يزدجرد[2].

(1)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص219). السيوطي، حسن المحاضرة، (162/1).

(2)كذا في الأصل يزدجر و التصويب من (ب)و(م) .

ذكر سنة 32 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وتسعة أصابع[2].

الإمام عثمان –"– الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح وابن قيس بمصر على حالهما.

فيها: مات العباس بن عبد المطلب[3]، وكان قد كف بصره، ودفن بالبقيع، ومات كعب الأحبار[4].

وفيها: غزى معاوية مصيف القسطنطينية، ومعه زوجته عاتكة[5].

وفيها: مات سلمان الفارسي، ولما اشتد مرضه قال لزوجته: آتيني الصرة المسك التي [وجدتها] [6] يوم جلولاء فمرستها بماء، ونضحتها حوله وقال: ألا يأتون الزوار يجدون الريح، ولا يأكلون[7]، ومات وهو ابن مائتي وخمسين سنة[8].

وفيها: مات أبو ذر الغفاري[9] –"–، وكان أمر ابنته أن تذبح شاة، وتطبخها، وقال: إذا جاء الذين يدفنوني فإنهم قوم صالحون، فقولي لهم يقسم عليكم أبو ذر ألا تركبوا حتى تأكلوا/

---

(1)في (ب): «اثني وثلاثين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (90/1)

(3)توفي العباس يوم الجمعة لأربع خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (22/4). ابن حجر العسقلاني، الاصابة، (512/3)[4525]

(4)كعب بن مانع الحميري. قال الواقدي: مات سنة اثنتين وثلاثين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (174/50).

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (304/4).

(6)زيادة في (ب)و (م).

(7)قال محمد بن عمر: توفى سلمان الفارسي في خلافه عثمان بن عفان. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (69/4-70). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (531/11)

(8)قال العباس بن يزيد: قال أهل العلم عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (510/2).

(9)اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، فقيل جندب بن جنادة وهو أكثر وأصح وقيل برير بن عبدالله، وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل في التي بعدها، وعليه الأكثر. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (109/7).

فلما نضجت قدرها قال: انظري هل ترين أحد؟

68/ب (أ)

قالت: ركب قال: استقبليني الكعبة ففعلت، فقال: بسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ثم مات –"– فخرجت ابنته فتلقتهم وقالت: رحمكم الله أشهدوا أبا ذر فقالوا: نعم، وكان فيهم ابن مسعود فبكا(1)، وقال: صدق رسول الله غ يموت وحده، ويبعث وحده، فغسلوه، وكفنوه، وصلوا عليه، ودفنوه، وأكلوا، وحملوا أهله معهم(2)، ودفن بالربذة، ولا عقب له. [والله أعلم] (3).

(1)الصواب: فبكى

(**2**) أورده الطبري عن سيف بن عمر في ذكر الخبر عن وفاة أبي ذر. تاريخ الرسل والملوك، (308/4).

(3)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 33 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا فقط[2].

الإمام عثمان –"– الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح وابن قيس على حالهما بمصر.

فيها: غزا ابن أبي سرح الحبشة[3]، وغزا عبد الله بن سعد أفريقية ثانية[4] حين نقضوا [5]أهلها العهد، وغزا معاوية حصن المراة[6].

وفيها: ولد علي بن الحسين[7] υ. [والله أعلم] [8].

---

(1)في (ب): «ثلاث وثلاثين».

(2)الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (91/1).

(3)الذهبي، العبر في خبر من غبر، (25/1).

(4)ابن كثير، البداية والنهاية، (185/7).

(5)الصواب :نقض.

(6)حصن المراة من أرض الروم من ناحية ملطية. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (317/4).

(7)علي بن الحسين بن علي أبي طالب. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (361/41).

(8)زيادة في (ب).

ذكر سنة 34[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، وتسعة أصابع، مبلغ الزيادة، سبعة عشر ذراعًا، وخمسة أصابع[2].

الإمام عثمان –"– الخليفة، وعبد الله بن أبي سرح، وابن قيس على حالهما بمصر.

فيها: خاض الناس في أمر عثمان فأكثروا، وكاتب المنحرفين عنه للاجتماع؛ لمناظرته[3] فيما نقموا عليه, فشاور في أمرهم.

فقال عبد الله بن عامر[4]: أشغلهم بالجهاد.

وقال سعد[5]: أعطهم المال.

وقال معاوية: مُر عمالك يكفي كل منهم من قبله.

وقال عمرو: اعتدل، أو اعتزل فإن أبيت/فاعتزم عزما، وامض قدما، فردهم إلى أعمالهم، وأمرهم بتجهيز البعوث[6].

69/أ (أ)

وفيها: خرج عثمان، وجلس على المنبر وقال: عبتم على ما أقررتم لابن الخطاب بمثله، لكن وطئكم برجله، وضربكم بيده، وقمعكم بلسانه, فدنتم له على ما أحببتم، وكرهتم وكنت حما لكم, أوطأتكم كنفى, وكففت لساني عنكم، ويدي فاجترأتم على أمر الله، والله لأنا أعز نفرا، وأقرب ناصرا، وأكثر عددا، وأجرا. إن قلت: هلم أتا إلي ,ولقد أعددت لكم أقرأنا وأفضلت عليكم فضولاً، وكشرت لكم عن نابي، وأخرجت مني ما لم أكن أحبه، ومنطقا لم أنطق به, فكفوا عني ألسنتكم، وطعنكم[7] على ولاتكم، فإني قد كففت على من لوكان هو الذي يكلمكم, أرضيتم منه دون منطقي هذا، ألا ما تفقدون من حقهم[8] والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغه من كان قبلي، ولم تكونوا تختلفون عليه.

فقام مروان بن الحكم فقال: إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف نحن، والله وأنتم

---

(1)في (ب): «أربع وثلاثين».

(2)الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (92/1).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (336/4). ابن الجوزي، المنتظم، (44/5).

(4) سبقت ترجمته(ص345)

(5) ورد عند الطبري عبدالله بن سعد. تاريخ الرسل والملوك، (333/4)

(6)الطبري تاريخ الرسل والملوك، (333/4). مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (429/1)

(7)المثبت من (ب)، والأصل: «طغيكم».

(8)في (ب)و(م): «حقكم».

كما قال الشاعر:

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم معارسكم تبنون في دمن الشوك[1]

فقال: اسكت لأسكت[2]. [والله أعلم] [3].

(1)كذا في الأصل وعند الطبري دِمْنِ الثَّرَى تاريخ الرسل والملوك، (339/4).

(**2**) أورد الطبري وابن كثير هذا الخبر عن الواقدي عن أشياخه. تاريخ الرسل والملوك، (336/4-339). البداية والنهاية، (264/10-267)

(3)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 35 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وإصبعان[2].

في هذه السنة قتل عثمان (")[3] ,سار إليه أهل مصر، وأهل العراق, حصروه[4][5] قبل هلال ذي القعدة[6]. وقيل: يوم الجمعة لليلتين خلت من ذي الحجة[7]، وقيل: لاثني عشر ليلة خلت من ذي الحجة[8]/وقيل: لثمان عشر ليلة بقيت من ذي الحجة[9]. ودفن ليلة السبت بين المغرب وعشاء الآخرة بالبقيع[10]، رضوان الله عليه.

69/ب (أ)

[والله أعلم] [11].

---

(1)في (ب): «خمس وثلاثين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (93/1).

(3)في (ب): «رحمه الله تعالى».

(4)في (ب): «فحصروه».

(5)قال الواقدي: وحاصروه تسعة وأربعين يوما، وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوما. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (378/4)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1044/3). ابن الأثير، أسد الغابة، (578/3).

(**6**)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص168).

(7)لم أقف على هذا القول.

(**8**)المسعودي، التنبيه والإشراف، ص: 253.

(9)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (378/4)، ابن سعد، الطبقات(22/3)

(**10**)دفن ليلاً بموضع يقال له حش كوكب وكان عثمان رضي الله عنه قد اشتراه وزاده في البقيع. ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1048/3).

(11)زيادة في (ب)و(م).

ذكر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أما نسبه عليه السلام: فهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف[1].

نكتة: حدث هشام الكلبي[2]، قال: كنت يوما عند ابن القطامي[3]فقال: من منكم يعرف حيدرة بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد، وهو أشرف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقالوا[4] القوم: لا نعرفه فقال: هو على بن أبي طالب، وعلي: اسمه حيدرة، وأبو طالب: اسمه عبد مناف، وعبد المطلب: اسمه شيبة، وهاشم اسمه عمرو، وعبد مناف اسمه المغيرة، وقصي اسمه زيد[5].

بويع عليه السلام لاثنتي عشر ليلة بقيت من ذي الحجة[6]، وقيل: لثمان عشر ليلة صبيحة[7] دفن عثمان، وأقام بالمدينة بعد ذلك أربعة أشهر، ثم سار إلى العراق[8]، وولى علي قضى[9] مصر محمد بن أبي حذيفة[10]، وكان كاتبه[11] مروان بن الحكم[12]، وعثمان بن

---

(1) مصعب الزبيري، نسب قريش، (ص69)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (13/2-14).

(2) هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر الأخباري، مات سنة أربع ومائتين، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، (196/6).

(3) شرقي بن القطامي هو أبو المثنى، الوليد بن حصين بن حبيب بن جمال الكلبي، وشرقي بن القطامي لقبان، ضعفه العقيلي، وابن عدي، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في "الثقات". الفالوجي، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، (236/1)،

(4)الصواب: فقال

(5)عند ابن الجوزي، قال الشرقي بن قطامي. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (223/2).

(6)ابن الجوزي، المنتظم، (66/5). ابن عساكر، تاريخ دمشق، (437/42)

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (417/4). ابن سعد، الطبقات، (22/3)

(8)القضاعي، عيون المعارف، (ص312).

(9)الصواب: قضاء

(10) محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص201). ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1369/3)

(11) كتابه سعيد بن نمران الهمداني وعبيد الله بن أبي رافع، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص200)، القضاعي، عيون المعارف، (ص316).

(12)مروان بن الحكم كاتب عثمان بن عفان –رضي الله عنه– المسعودي، التنبيه والإشراف، (ص254)، ابن كثير، البداية والنهاية، (706/11)

قيس على قضاء مصر بحاله[1].

ذكر سنة 36 [2] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع، وثمانية عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا، وإصبعان[3].

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الخليفة يومئذ، ومحمد بن أبي حذيفة على مصر حربا، وخراجا، وعثمان بن قيس قاضيها[4] في هذه السنة دخل علي عليه السلام بيت المال فوجد فيه مالًا قسمه بين الناس، وساوى بينهم[5]. وفيه[6] أشار عبد الله بن سلام على علي عليه السلام بلزوم المدينة لما/قال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: عليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فألزمه، ولا أراه بحرزك، والذي نفسي بيده لئن خرجت إلى العراق، لا ترجع إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بقي, فكان كذلك[7].

70/أ (أ)

وفيها: قدم[8] عائشة، وطلحة، والزبير البصرة، فدعوا إلى الطلب بدم عثمان، فاجتمع أهل البصرة على طاعتهم[9].

وفيها: كانت وقعة الجمل[10]، فقيل: إن عدة المقتولين من أصحاب الجمل سبعة عشر ألفا[11].

---

(1)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص219).

(2)في (ب): «ست وثلاثين».

(3)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (102/1).

(4)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص222).

(5)ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (208/5).

(6)في (ب)و(م): «وفيها».

(7)سيف بن عمر الفتنة ووقعة الجمل، (ص119)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (455/4).

(8)الصواب :قدمت

(9)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص180). ابن قتيبة، المعارف، (ص208)

(10) وقعة الجمل بالبصرة بالزاوية ناحية طف البصرة يوم الجمعة لعشر خلون من جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص181). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (555/11)

(11)اورد القضاعي أن عدة المقتولين من أصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر ألفاً وذكر ابن

قال الشاعر[1]:

شهدت الحروب فشيبنني فلم أر يوم كيوم الجمل

كان الجمل لرجل من بني ضبة اشتراه بأربعمائة درهم,[2]

قال الشاعر[3]:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل نكابد الموت إذا الموت نزل

ثم كان صفين[4] مع معاوية في سنة سبع وثلاثين[5]، اتفق أهل التواريخ أن وقع بينهما سبعون مصافا قتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفا، ومن أصحاب معاوية أربعون ألفا[6].

وقال القضاعي في «تاريخه[7]»: جملة القتلى بصفين من الفريقين خمسة وتسعون ألفا[8]،

سعد عدد القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل، عيون المعارف، (ص313)، الطبقات الكبرى، (41/5). "ومعركة الجمل أثارها سفهاء الفريقين وقتل بينهما نحو عشرة آلاف" وهو ما أورده الذهبي، العبر في خبر من غبر، (27/1) –وهذه الأرقام التي ذكرتها المصادر التاريخية أرقام مبالغ فيها–

(1) يقال هو عثمان بن حنيف، ونسبه المسعودي إلى امرأة من عبدالقيس قتل زوجها. البلاذي، أنساب الأشراف. (270/2). مروج الذهب,(378/2)

(2) رجل من بني ضبة يقال له: ابن دلجة عمرو أو بجير، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (531/4).

(3) عمرو بن يثربي الضبي، أبي زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة، (ص659). المسعودي,مروج الذهب,(375/2)

(4) موضع جنوب شرق بلدة الرقة (15كم) على شاطئ نهر الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، يعرف اليوم في جنوب شرق قرية (عيكرشي) حالياً (500م فقط)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (414/3)، شوقي أبو خليل أطلس الحديث النبوي، (ص238).

(5) يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص191)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (27/1)

(6) القضاعي، عيون المعارف، (ص 314)، ابن كثير، البداية والنهاية، (653/10).

(7) عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف.

(8) ذكر القضاعي في تاريخه ان قتلى أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً وقتلى معسكر معاوية خمسة وأربعون ألفاً – فيكون جملة القتلى سبعين وليس خمسة وتسعون كما ذكر المؤلف رحمه الله. عيون المعارف، (ص 314)

وصحح ما رواه ثم اتفقا على التحكيم[1]، فحكم علي عليه السلام أبا موسى الأشعري على كره منه، وحكم معاوية عمرو بن العاص، فاتفقا علي أنهما يخلعانهما، ويختارا للمسلمين من يختاره الله تعالى فبدأ أبو موسى لما قدمه عمرو بن العاص في الكلام. وقال: خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا من خنصري، ثم نزع خاتمه، فقال عمرو: قد خلعت عليا أيضا، وأثبتها في معاوية، كما ثبت خاتمي هذا في خنصري.

70/ب (أ)

فقال أبو موسى: ليس كان الأمر بيننا هكذا أخزاك الله، فرضوا أصحاب معاوية وأبى/ أصحاب علي عليه السلام، وافترقا على غير رضا فقيل: لو كان للقوم رأى يرشدون به كانوا رموهم بابن عباس، لكن أبو موسى شيخ مزدوي يزن لم يدر ضرب أخماس في أسداس[2]، وهذا ملخص ذلك، والله أعلم.

وفي هذه السنة فرق علي عماله إلى الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف إلى البصرة[3]، وعمارة بن شهاب إلى الكوفة[4]، وعبيد الله بن عباس اليمن[5]، وقيس بن سعد مصر[6]،

(1) ذكر الطبري أن اجتماع الحكمين تم في سنة سبع وثلاثين، ، ويقول – الطبري – في نهاية حديثه عن التحكيم: وزعم الواقدي أن اجتماع الحكمين كان في شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة – وقول الطبري هذا يدل على أنه إنما يميل إلى تضعيف الرأي القائل بأن التحكيم حدث في سنة ثمان وثلاثين كما هو واضح -. تاريخ الرسل والملوك، (67/5)و(71/5)

(2)قال القاضي أبو بكر ابن العربي معلقاً على قصة التحكيم هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط. أبو بكر ابن العربي، العواصم من القواصم، (ص174 – 176)،.

(3) عثمان بن حنيف بن واهب الأَنْصَارِيّ، يكنى أَبَا عَمْرو، وقيل: أَبَا عَبْد اللَّهِ وولاه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ البصرة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص183)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1033/3) [1769]

(4) عمارة بن شهاب الثوري، كانت له هجرة، واستعمله عليّ على الكوفة. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (479/4)[5735].

(5) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، استعمله علي بْن أَبِي طالب على اليمن وتوفي عُبَيْد اللَّه سنة سبع وثمانين، قاله أَبُو عُبَيد القاسِم بن سلام، وقَالَ خليفة: إنه توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: توفي أيام يزيد بن معاوية، وهو الأكثر، وكان موته بالمدينة، وقيل: باليمن، والأول أصح. ابن عبد البر، الاستيعاب، (1009/3)[1715]، ابن الأثير، أسد الغابة، (519/3) [3470].

(6) قيس بن سعد بن عبادة من بني ساعدة، ويكنى أبا عبد الملك وكان علي بن أبي طالب قد ولاه

وسهل بن حنيف الشام[1]، فلما مضى سهل بن حنيف لقيه خبل[2] من الشام, فقالوا من أنت؟ قال: أمير على الشام. قالوا: إن كان عثمان بعثك فأهلا بك، وسهلا، وإن كان غيره فارجع من حيث جئت[3]. وأما قيس بن سعد وصل إيلة[4] فلقيه خيل من مصر قالوا من أنت؟

قال: من واله[5] عثمان فأنا أطلب من آوي إليه فانتصر به فمضى حتى دخل مصر فافترق الناس هناك فرقا[6].

وفيها: سار علي عليه السلام إلى البصرة، وقصد الخوارج، بسجستان[7].

وفيها: قتل محمد بن أبي حذيفة، وولي قيس بن سعد مصر[8].

وفيها: قدم عمرو بن العاص على معاوية[9].

وفيها: كان حرب صفين[10]، -وقد تقدم ملخصه-.

مصر قال محمد بن عمر تُوُفِّيَ فِي آخِرِ خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بالمدينة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (121/6)[1929].

(1)سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة. وهو أنصاري أوسي، يكنى أبا سعد، وقيل: أبا سَعِيد، شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. استخلفه عليّ على البصرة بعد الجمل. مات سهل بالكوفة وصلّى عليه عليّ. وقال المدائنيّ: مات سنة ثمان وثلاثين. وقال عبد اللَّه بن مغفّل: صلّى عليه عليّ فكبر ستّا، وفي رواية خمسا، ثم قال: إنه بدريّ. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (582/2)، ابن حجر العسقلاني، (166/3)[3540].

(2)في (ب): «خيل».

(3)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (467/4)، ابن كثير، البداية والنهاية، (429/10).

(4) مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام. هي مدينة العقبة اليوم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (292/1)، محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة، (ص40)

(5)كذا في الأصل وجميع النسخ وهو تصحيف والصواب :قالَةِ

(6) سيف بن عمر، الفتنة ووقعة الجمل، (ص100)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (442/4).

(7)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص199). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (620/2)

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (546/4).

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (560/4)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (100/5).

(10) يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، انظر: ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص191).

وفيها: استعمل على الري يزيد بن حجيمة التيمي[1]، وكسر من الخراج ثلاثين ألفا، فطلبه بذلك، وخفقه بالدرة عدة خفقات، وحبسه, ووكل به سعد مولاه، فهرب منه يزيد إلى الشام، فسوغه معاوية المال فكان ينال من علي عليه السلام، وكان قد شهد مع علي الجمل وصفين والنهروان، ثم ولاه الري/فكان من أمره ما كان، وبقي بالشام إلى أن ولاه معاوية في أيام خلافته الري,[2]. [والله أعلم] [3].

71/أ (أ)

(1)كذا في النسختين(أ) و(ب) وفي المصادر يزيد بن حجُية التيمي. ذكر أبو الحسن المدائني قال استعمل علي يزيد بن حجية على الري. شهد صفين مع علي بن أبي طالب. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (147/65)[8255].

(2) ابن حبان، الثقات، (298/2)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (640/2).

(3)زيادة في (ب)و(م).

ذكر سنة 37[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا، وثلاثة أصابع[2].

الإمام علي –رضي الله عنه– الخليفة يومئذ، وقيل: في هذه السنة كان قتل محمد بن أبي حذيفة حين سار معاوية إلى مصر، فأخذه وأصحابه وعاد بهم إلى الشام فقتله، فبلغ علي عليه السلام الخبر، فوجه قيس بن سعد بن عبادة واليًا علي مصر فأقام بقية سنة سبع وثلاثين[3]، وعثمان بن قيس على القضاء بحاله[4].

وفيها: ورد جماعة متفرقين فأخبروا عليا رضي الله عنه[5] أن معاوية مات فقال علي: ما مات والله، ولا يموت حتى يملك ما تحت قدمي[6].

وفيها: قتل عمار بن ياسر[7]، وقتل معه في نصرة علي خمس[8] وعشرون بدريا[9] في

(1)في (ب): «سبع وثلاثين».

(2)الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (113/1)

(3)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص296)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (601/3).

(4)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص222).

(5)في (ب): «عليه السلام».

(6)المسعودي، مروج الذهب، (410/2).

(7) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة، قتل بصفين وله ثلاث وتسعون سنة ودفن هناك، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص191). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (509/11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (195/3).

(8)الصواب :خمسة.

(9) روى الإمام أحمد: "هاجت الفتنة وأَصحاب رَسُولِ اللَّهِ، صلى اللَّه عليه وسلَّم، عَشَرَاتُ أُلُوفٍ فَلَم يَحضُرهَا منهم مِائَة، بل لم يَبلُغُوا ثَلَاثِينَ. وَقَالَ الإِمَام أَحمد: حَدثَنا أَمِيةُ بن خالِد، قَال لِشُعبَةَ: إن أَبَا شَيبَةَ رَوَى عَنِ الحَكَمِ، عَن عبد الرحَمنِ بن أَبِي لَيلَى قال: شَهِدَ صِفينَ مِن أَهلِ بَدرٍ سبعون رجُلًا، فَقَالَ: كَذَبَ أَبو شَيبَةَ، وَاللَّهِ لَقَد ذَاكَرنَا الحَكمَ فِي ذلِك فما وَجَدنَاهُ شَهِدَ صِفينَ مِن أَهلِ بَدرٍ غَيرَ خُزَيمَةَ بنِ ثَابِت وقد قيل إِنَّهُ شَهِدَهَا مِن أَهلِ بَدرٍ سهل بن حُنَيفٍ، وكذا أَبو أَيُّوبَ الأَنصَارِي. قَالَهُ شَيخُنَا العَلامَة ابن تَيمِية وروى ابن بَطَّةَ بِإِسنَادِهِ، عن بكَيرِ بنِ الأَشج أَنَّهُ قَالَ: أَمَا إن رِجَالًا مِن أَهلِ بَدرٍ لَزِمُوا بُيُوتَهُم بَعدَ قَتلِ عُثمَانَ فَلَم يَخرُجُوا إِلَّا إِلَى قُبُورِهِمْ. ابن كثير، البداية والنهاية،

حرب صفين، وعمار أول من بنى مسجدا يصلي فيه، وفيه أنزلت[1] (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)[2] وهو الذي قال له سيدنا رسول الله: «تقتلك الفئة الباغية»[3]. ولما قتل قال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبتِ ألست القائل إن رسول الله قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية». فقال يا نبي الله: إنما قتله من أخرجه[4].

وفيها: وقعت المواعدة[5] بين علي ومعاوية[6]. وكان مدة الحرب بصفين[7] مائة يوم، وعشرة أيام[8].

71/ب (أ)

وفي هذه السنة: ولي محمد بن أبي بكر مصر[9]. والكوفة أبا/ مسعود[10]، وعلى مكة والطائف، قثم بن العباس[11]. والبصرة عبد الله بن العباس[12].والمـــــدينة ســـــهل بن

(474/10).

(1)الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (304/17).

(2) سورة النحل، الآية 106.

(3) جاء عند الإمام مسلم قال: قال رسول الله ρ: "تقتل عماراً الفئة الباغية"، الصحيح (2236/4) [2916].

(4) أورد ابن سعد قول معاوية حين قُتل عماراً إنما قتله الذين جاؤوا به، ، وعند الطبري، قال معاوية إنما قتل عماراً من جاء به، وعند ابن كثير أن معاوية قال إنما قتله من أخرجه، الطبقات الكبرى، (191/3) تاريخ الرسل والملوك، (41/5) البداية والنهاية، (298/7).

(5)أَي صالَحَهم وسالَمَهم عَلَى تَرْكِ الحَرْبِ والأَذى، وَحَقِيقَةُ الموادعةِ المتاركةُ أَي يَدَعُ كُل وَاحِدٍ منهُمَا مَا هُوَ فِيهِ. ابن منظور، لسان العرب، (386/8).

(6)ابن طاهر، البدء والتاريخ، (220/5)، ابن الأثير، (679/2)

(7)في (ب): «بالصفين».

(8)المسعودي، التنبيه والإشراف، (ص256)، ابن الجوزي، المنتظم، (120/5).

(9)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (555/4).

(10) أبا مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري استخلفه علي_رضي الله عنه_على الكوفة سنة ست وثلاثين. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص182)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (522/40) ابن كثير، البداية والنهاية، (493/10)

(11)فلم يزل واليا عليها حَتَّى قتل علي رحمه الله هَذَا قول خليفة. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط. (ص201)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1304/3)[1266].

(12)البلاذري، أنساب الأشراف، (271/2)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (93/5)،.

حنيف[1]، وعلى اليمن عبيد الله بن العباس[2]، وابن قرة اليربوعي خراسان[3].

(1) سهل بن حنيف بن واهب يكنى أبا سعيد، استخلفه علي τ على المدينة حين خرج علي من المدينة إلى البصرة، ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين. وقيل استخلف على المدينة تمام بن العباس. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (663/2)[1084]، ابن الجوزي، المنتظم، (137/5)

(2) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، ابن قتيبة، المعارف، (ص 121)، البلاذري، أنساب الأشراف، (453/2).

(3) خليد بن قرة اليربوعي، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (93/5)، ابن الأثير، الكانل في التاريخ، (699/2).

ذكر سنة 38[1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وخمسة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً، وتسعة عشر أصبعاً[2].

الإمام علي رضي الله عنه الخليفة، ومحمد بن أبي بكر الصديق بمصر[3]، والقاضي عثمان بن قيس بحاله.

وفيها: قتل محمد بن أبي بكر بمصر[4]، وبعث علي عليه السلام الأشتر النخعي إلى مصر فسم في عسل بالعريش[5]، ويقال: بالقلزم[6]، فلما بلغ معاوية قال: إن لله جنود منها العسل[7]، فسارت مثلا قد[8] ضمنت كتابي الذي نسجته على منوال «كليلة ودمنة[9]» المسمى بـ«أعيان الأمثال من سائر الأمثال» ما يغني عن إعادته هاهنا. [والله أعلم] [10].

---

(1)في (ب)و(م): «ثمان وثلاثين».

(2) لماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (117/1).

(3)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص26).

(4)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص192)، أبو العرب التميمي، المحن، (ص134)

(5) مالك بن الحارث النخعي، ولاه علي على مصر فخرج إليها فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (239/6)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (32/1).

(6) – ما يعرف اليوم بالبحر الأحمر – الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (553/4).

(7)ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، (171/1).

(8)في (ب)و(م). وقد

(9) مؤلفه بيديا الفيلسوف الهندي، جعل كلامه على ألسن البهائم والسباع والطير ليكون ظاهره لهواً للخواص و العوام، وباطنه رياضة لعقول الخاصة، ابن المقفع، كليلة ودمنه (ص39).

(10)زيادة في (ب) و(م).

ذكر سنة 39[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وإصبعان، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً، وخمس أصابع[2]، الأمر على ما تقدم، ذكره بحكم التلخيص.

ذكر سنة 40 [3]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع، وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً، وستة أصابع[4].

في هذه السنة: قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي —لعنه الله– ليلة الجمعة لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان[5]/

72/أ (أ)

ودفن بالكوفة[6]، وكانت ولايته خمس سنين وأيام[7]. وكان عليه السلام إذا اشتد به الأمر يقول: أما آن لهذه أن تخضب. يعني: لحيته بدمه، وكان عليه السلام يقول: أشق الناس عاقر الناقة، والذي يخضب هذه, يعني به قاتله[8].

ومن كتاب «غريب الحديث»: إن الرشيد بعث رسولا إلى ملك الروم فنزل علي بطريق

---

(1)في (ب)و(م): «تسع وثلاثين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (119/1).

(3)في (ب)و(م): «أربعين».

(4)الماء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (120/1).

(5)كان طَعنُ عَلِي، رضِي اللَّهُ عَنهُ، يَومَ الجُمعَةَ السابِع عشَرَ مِن رَمَضَانَ سنة أَربَعِين، بِلَا خِلَافٍ. فَقِيلَ: مَاتَ مِن يَومِهِ، وَقِيلَ: يَومَ الأَحَدِ التاسِع عشَر مِنهُ. قَالَ الفَلاسُ: وَقِيلَ: ضُرِبَ لَيلَةَ إِحدَى وعشرِين، ومات ليلةَ أَربَعٍ وعِشرِين عن تِسعٍ أَو سبعٍ أَو ثمانٍ وخمسِين سنةً. وقِيلَ: عن ثلاثٍ وسِتين سَنَةً. وهو المِشهُورُ. قَالَهُ محَمدُ ابن الحنفِيةِ، وَأَبُو جعفَرٍ البَاقِرِ، وَأَبُو إسحاق السبِيعِي، وَأَبُو بكرِ بن عياشٍ. ابن كثير، البداية والنهاية، (128/11-129)

(6) قال ابن كثير: دُفِن بدَارِ الإِمَارَةِ بالكُوفَةِ ; خوفًا عَلَيهِ مِن الخَوَارِجِ أَن يَنْبُشُوا عن جُثتِهِ، هَذَا هُوَ المِشهُورُ ابن سعد، الطبقات الكبرى، (27/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (20/11)

(7) كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (152/5)، القضاعي، عيون المعارف، (ص312).

(8)ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1125/3).

كبير من بطارقة الروم، فنظر إلى سواد عن بعد. فسأل من ذلك البطريق عنه. فقال: هو دير، وفيه راهب تعظمه أهل النصرانية, فخلوت به ذات يوم، وسألته عن أعجب شيء رآه. فقال: أعلم أني منذ أعوام، كنت جالسا بأعلى هذا الدير, لم أشعر إلا بطائر قد خرج من البحر، كالبختي العظيم، فرفرف على هذا الدير ,ثم رمى من منقاره رأس آدمي ثم عضو عضو فلما تكمل الأعضاء التصقوا أي[1] صار آدمي ثم إن الطائر قطعه وابتلعه، وحلق نحو البحر، ثم كان ذلك كذلك في اليوم الثاني، والثالث، فلما استوى آدميا، قلت له: بحق من بلاك بهذا البلاء، إلا أخبرتني من أنت؟

فقال: أنا عبد الرحمن بن ملجم، قاتل علي بن أبي طالب، قد وكل الله[2] بي هذا الطائر فهو يفعل بي ما تراه إلى يوم القيامة، فمنذ ذلك اليوم أقررت بالإسلام، وقد نصحتك الآن فكن كيف شئت, قال: فإني أيضا مسلما، منذ ذلك اليوم، وأنا أخفي ذلك؛ خوفا على أهلي، ونفسي، وولايتي[3].

(1)في (ب)و(م): «أو».

(2)زيادة في (ب)و(م)

(3) لم أقف عليها في كتب غريب الحديث. واوردها أبي سعيد النقاش في كتابه فنون العجائب أبو سعيد النقاش، فنون العجائب في أخبار الماضيين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين، (ص131) وهي قصة منكرة باطلة ظاهرة البطلان

ذكر خلافة الحسن بن علي عليه السلام

72/ب (أ)

أما نسبه: صلوات الله عليه/فقد مضى مع أبيه.

بويع بالخلافة صحبية دفن أبوه[1] –صلوات الله عليه– فأقام ستة أشهر وستة أيام[2]، متمسكا بالخلافة، ثم رفع يده عن الإمامة[3] وسلم الأمر إلى معاوية؛ صونا لدماء المسلمين[4]، ثم سمّ فاشتكى أربعين يوما[5]، ثم مات عليه السلام، في شهر ربيع الأول، وكان له من العمر سبع وأربعين سنة[6].

وولد الحسين عليه السلام بعد الحسن بعشرة أشهر واثنى عشر يوما[7]، وقتل عليه السلام بكربلاء[8] في سنة احد وستين[9]، وعمره تسع وخمسون سنة في خلافة يزيد بن معاوية[10]، وكان المتسبب في ذلك عبيد الله بن زياد[11]. والواقعة مشهورة، فلا حاجة إلى شرحها، والله تعالى يحكم بينهم.

---

(1)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص199)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (751/2).

(2)المسعودي، التنبيه والإشراف، (ص260)، البلاذري، أنساب الأشراف، (54/3).

(3)في (ب): «الإمام».

(4) ابن سعد، الطبقات، (323/1)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (159/5).

(5)قال: أخبرنا يحيى بن حماد. قال: أخبرنا أبو عوانة. عن المغيرة. عن أم موسى: أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاة. قال: فكان يوضع تحته طست» وترفع أخرى نحوا من أربعين يوما. وهذه رواية إسنادها لا يصح وهى ضعيفة. ابن سعد، الطبقات متمم الصحابة، (338/1)

(6)قَالَ الواقدي: توفي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وَهُوَ ابْن سبع وأربعين سنة، ودفن بالبقيع وصلى عَلَيْهِ سعيد بْن العاص. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 203)، لبلاذري، أنساب الأشراف، (66/3). ابن خلكان، وفيات الأعيان، (66/2).

(7) قال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (393/1)، ابن الأثير، أسد الغابة، (24/2).

(8) الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن عليّ، رضي الله عنه، في طرف البريّة عند الكوفة، وهي اليوم تقع الى الجنوب من العاصمة العراقية بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (445/4)، يحي شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص79)

(9) وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 234)، ابن قتيبة، المعارف، (ص 490)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (400/5)، أبو نعيم، معرفة الصحابة، (665/2).

(10)القضاعي، عيون المعارف، (ص330).

(11)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (389/5)، ابن كثير، البداية والنهاية، (566/11).

ذكر سنة41 [1]خلافة معاوية –رضي الله عنه- النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، واثنا عشر إصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا فقط[2].

ما لخص من الحوادث

الخليفة يومئذ بحكم الاصطلاح معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[3]، وباقي النسب فقد تقدم إلى آدم عليه السلام، بويع له بالكوفة في شهر ربيع الأول في هذه السنة[4].كان خارجيا[5]، حليما، فمن حلمه دخلت عليه بنت الأطرش[6]، فقال [لها][7]: من أنت؟ فقال عمرو بن العاص، هي القائلة، يا أمير المؤمنين [شعر][8]:

أترى ابن هند للخـــلافة مالكا   هيهات ذلك أن يراه بعيد

منتك نفسك في الخلاء سفاهة   أغراك عمرو والشقي سعيد

وقال سعيد[9]: نعم. يا أمير المؤمنين، وهي القائلة/:

73/أ (أ)

ولقد وددت بأن أموت ولا   أرى فوق المنابر من أمية خاطبا

في كل يوم لا يزال خطيبهم   وسط المحافل آل أحمد عائبا

---

(1)في (ب)و(م): «إحدى وأربعون».

(2)الماء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (122/1).

(3)ابن عساكر، تاريخ دمشق، (59/59).

(4)دَخل الكُوفة بعد مُصَالَحَةِ الحَسَنِ لَهُ فِي شهرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحدَى وَأَربَعِينَ، وَهُوَ عَامُ الجَمَاعَةِ. ابن كثير، البداية والنهاية، (429/11)

(5)لعل الصواب حازماً . كنز الدرر ,(26/4).

(6) بكارة الهلالية خالة ميمونة زوج النبي ρ. ابن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، (ص71).

(7)زيادة في (ب).

(8)زيادة في (ب).

(9) سعيد بن العاص القرشي الأموي، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (621/2).

فقالت: تنبحني كلابك يا معاوية, مع كلام كثير. فأحسن إليها[1]، ووصلها، وقيل: إن معاوية أول من غير قضية من قضايا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه ألحق زيادا بأبي سفيان[2]، وغير قوله صلى الله عليه وسلم: «**الولد للفراش، وللعاهر الحجر**»[3].

وهو أول من اتخذ المقصورة في المسجد، وذلك أنه أبصر يوما على منبره كلبا[4]، فأمر بذلك. وهو أول من استخلف ولي العهد في حال صحته، وأول من عهد إلى ابنه[5]، وأول من اتخذ ديوان الخاتم[6]، وكان سبب ذلك أن عمرو بن عبد الله بن الزبير قدم عليه فأمر له بمائة ألف درهم، وكتب فيها إلى زياد بالعراق، فأخذ عمرو الكتاب، وفضه، وجعل المائة مائتين. فلما ورد زياد علي معاوية، ليرفع الحساب، رفع باسم عمرو، مائتي ألف. فقال معاوية: ما أمرنا له إلا بمائة ألف واحدة، فأراه الكتاب، فكتب إلى مروان بن الحكم، وهو على المدينة استرجاع المائة من عمرو, ففعل، وأمر بنصب ديوان الخاتم[7].

ومعاوية [أول][8] من عقد المضيرة بالسكر. وكان أبو هريرة يعجب بها، ويستطيبها، وأكلها عنده في مدة[9] أيام صفين، ويصلي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقيل له في ذلك فقال: مضيرة معاوية أطيب، والصلاة خلف علي أفضل، والجلوس على

---

(1)ابن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، (ص72)، ابن طيفور، بلاغات النساء، (ص40)،.

(2)أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، (ص 219)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (131/8)، ابن كثير، البداية والنهاية (165/11).

(3) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب تفسير المشبهات، (54/3) [2053]. أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوالد للفراش وتوقي الشبهات، (1080/2)[1457].

(4)ابن قتيبة الدينوري، المعارف، (ص553)، السيوطي، تاريخ الخلفاء، (ص153)

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص328). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (301/5)،

(6) كان على ديوان الخاتم عبد الله بن عمرو الْحِمْيَرِي. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص228)، مسكويه. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (23/2)

(7)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (330/5)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (125/3)

(8) زيادة في (ب).

(9) سقط في (ب).

هذا التل أسلم[1]. وقيل: لم ير اثنين[2] تمازحا بارزن من معاوية، والأحنف بن قيس. قال معاوية يوما للأحنف: ما الشيء الملفف في البجاد/يا أبا بحر ,فقال الأحنف: السخينة، يا أمير المؤمنين فتضاحكا مليا[3]. أراد معاوية بقوله قول الشاعر[4] في تميم:

73/ب (أ)

إذا ما مات ميت من تميم   وسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بسمن أو بتمر   أو الشيء الملفف في البجاد

تراه يطوف الآفاق حرصا   ليأكل رأس لقمان بن عاد[5]

البجاد: منديل تفرشه العرب عند الغداء، يجتمع عليه العظم، وفضلات العيش.

وأراد الأحنف بقوله: السخينة. أن العرب قديما كانت تُعير قريشا بشيء، يتخذونه من دقيق، وماء، ويسخنونه، ويحسونه حسوا عند غلاء السعر بالحجاز، يسمونه السخينة[6]، ومات معاوية رحمه الله بدمشق، لثمان بقين من رجب سنة ستين[7]، وعمره يومئذ سبعون

---

(1) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (ص112)، الثابت أن أبا هريرة τ لم يشترك في الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وقد طهر الله سيفه وصفحة تاريخه. وقال الإمام ابن عبد البر: "استعمله عمر على البحرين، ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى عليه، ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته"، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1771/4).

(2)الصواب :اثنان.

(3)وَالسَّخِينَةُ: طَعَام تُعَيَّرُ بِهِ قُرَيش كَمَا كَانَت تُعَيرُ تَمِيم بِالمِلَفقِ فِي البِجَادِ. ابن قتيبة، أدب الكاتب، (ص 15) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (499/1)،

(4) الأبيات لزيد الصعق الكلابي واسم الصعق عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وقيل إن الصعق هو خويلد ابن نفيل والصعق لقب. المرزباني، معجم الشعراء، (ص494).

(5)ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار، (221/2)، ابن عبد ربه، العقد الفريد (295/2). .

(6)ابن منظور، لسان العرب، (206/13).

(7) لَيلَةَ الخَمِيسِ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِن رجَبٍ سنة سِتينَ. قالهُ ابن إسحَاقَ وغيرُ وَاحِدٍ. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1418/3)، ابن كثير، البداية والنهاية، (458/11)

سنة[1]. أقام منها أربعين سنة متوليا، عشرون سنة نيابة، وعشرون سنة استقلالا[2].

(1) وعمره حين توفي ثمانين سنة، وقيل ثمان وسبعين، ابن حبيب، المحبر، (ص 21)، أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (2496/5).

(2) فبقى خليفة عشرين سنة، وأميراً عشرين سنة، لأنه ولي دمشق أربع سنين من خلافة عمر، واثنتي عشرة سنة خلافة عثمان، مع ما أضاع إليه من باقي الشام، وأربع سنين تقريباً أيام خلافة علي، وستة أشهر خلافة الحسن، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (201/5).

ذكر سنة 42[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة خمسة عشر ذراعا، وتسع أصابع. [2]

ما لخص من الحوادث

معاوية بن أبي سفيان بحاله، وعمرو بن العاص على مصر حربا وخراجا، وعثمان بن قيس قاضيها حتى ولي عمرو سُليم بن عتر[3] القضاء، وكان قد أدرك عمر بن الخطاب، وحضر خطبته بالجابية، وفوض إليه القصص مع القضاء.

وفي هذ السنة: قدم الأحنف بن قيس، وهو الضحاك. وقيل: صخر بن قيس بن معاوية بن حصين، بنسب متصل إلى سعد/بن زيد مناة بن تميم[4]، كان من سادات التابعين أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه، وشهد من الفتوحات قاشان، والنمرة[5] على ما ذكر الحافظ أبو نعيم في «تاريخ أصبهان».

74/أ (أ)

وقال ابن قتيبة في كتاب «المعارف»: إنه لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم يدعوهم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم فلم يجيبوا.

فقال لهم الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملائمها فأسلموا. وأسلم الأحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في زمن عمر بن

---

(1)في (ب): «اثني وأربعين».

(2)الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (122/1)

(3)سُلَيْم بن عتر بن سلمة بن مالك التُجِيبي، وشهد خطبته بالجابية، وشهد فتح مصر. كان يدعى سليما الناسك؛ لشدة عبادته، روى عن عمر بن الخطاب، جمع له معاوية القضاء والقصص بمصر. ومات سليم بدمياط في إمرة عبد العزيز سنة خمس وسبعين. ابن يونس الصَّدَفي، تاريخ ابن يونس المصري، (218/1) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، (ص165).

(4)البلاذري، أنساب الأشراف، (310/12)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، (64/7-65).

(5)كان ممن شهد فتح التيمرة وقاسان – أو قاشان أو كاشان مدينة في وسط إيران – كذا عند أبو نعيم. أخبار أصبهان، (268/1)، يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص277).

الخطاب وفد عليه، وكان يروي عنه.[1]

وعن عثمان وعلي رضي الله عنهم. وكان سيد قومه، موصوفا بالعقل، والدها، والعلم، والحلم، وشهد مع علي عليه السلام سائر أيام صفين، وكان من أشد الناس على معاوية، ولم يشهد وقعة الجمل[2]. ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه يوما فقال معاوية: والله يا أحنف ما اذكر يوم من أيام صفين إلا كانت حَزَازة في قلبي إلى يوم القيامة.

فقال له الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها، وإن ندن إلى الحرب فترًا تدن شبرًا, وإن تمش إليها نهرول نحوها، ثم قام وخرج. وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه.

فقالت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي يتهدد، ويتوعد.

فقال: هذا الذي إذا غضِب غضب , لغضبه مائة ألف من بني تميم، لا يدرون فيم غضب[3].

(1) ابن قتيبة، المعارف، (ص 423)، البلاذري، أنساب الأشراف، (310/12)

(2)ابن قتيبة، المعارف، (ص423).

(3)ابن خلكان، وفيات الأعيان، (500/2)، اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (ص118).

ذكر سنة 43 [1] النيل المبارك في هذه السنة

74/ب (أ)

الماء القديم أربعة أذرع، وثلاثة أصابع مبلغ/الزيادة في [2] تلك السنة سبعة عشر ذراعا، وخمس أصابع.[3]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله. وعمرو بن العاص إلى أن توفي ليلة الفطر، وصلى عليه ابنه عبد الله[4]. وولي معاوية مكانه أخاه عتبة بن أبي سفيان[5]، والقاضي سليم بحاله[6].

ومما حفظ من كلام عمرو بن العاص رحمه الله قوله: إمام عادل خير من مطر وإبل، وأسد حطوم خير من إمام غشوم، وإمام غشوم خير من فتنة تدوم.

وقوله: زلة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا تبقي، ولا تذر، ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكنه من يعرف خير الشرين.

وقوله: من كثر إخوانه كثر غرماؤه. أكرِموا سفهاءكم، فإنهم يكفونكم العار والنار[7].

---

(1)في (ب): «ثلاث وأربعين».

(2)سقط في (ب)و(م).

(3)الماء القديم تسعة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (125/1)

(4)ابن سعد، الطبقات الكبرى، (197/4)، الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، (374/1)

(5) ولد عَلَى عهد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وولاه عُمَر بْن الخطاب الطائف، ولما مات عَمْرو بْن العاص ولى معاوية أخاه عتبة مصر، وأقام عليها سنة، ثُمَّ توفي بها، ودفن فِي مقبرتها، وذلك سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص110)، ابن الأثير، أسد الغابة، (554/3) [3546].

(6)ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، (ص166).

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (184/46)، الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، (ص31).

ذكر سنة 44[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، وثمانية عشر إصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ثمانية عشر ذراعا، وأصبع واحد. [2]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله، وعتبة بن أبي سفيان بمصر إلى أن مات بها، فولى معاوية مكانه عقبة بن عامر الجهني[3]، والقاضي سليم بحاله[4].

في هذه السنة: وفد الأحنف بن قيس على معاوية فسأله من السيد، وما السؤدد يا أبا بحر؟

فقال: السؤدد مع السواد، والسيد من إذا أقبل هابوه، وإذا غاب عابوه.

فقال معاوية: لله أنت يا أبا بحر.

ومما لخص هاهنا من كلام الأحنف قوله: الكبير أكبر عقلا، لكنه أكثر شغلا. من لم يصبر على كلمة سمع كلمات. من يسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا: فيه ما لا يعلمون. من كل شيء يحفظ الأحمق إلا من نفسه. الكامل من عدت هفواته. وذكر الشعراء، فقال: ما ظنك/بقوم الصدق محمود إلا منهم[5].

75/أ (أ)

---

(1)في (ب): «أربع وأربعين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (126/1).

(3) صحابي، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا، وشهد فتح مصر، ولي الجند بمصر سنة أربع وأربعين، توفي بمصر سنة ثمان وخمسين ، وقبر في مقبرتها بالمقطم، الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، (346/1)، الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص30)

(4) الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص224).

(5) الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، (ص33)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (44/5)

ذكر سنة 45 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وسبعة عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، وخمس أصابع. [2]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله وعقبة بن عامر الجهني على مصر حربها. وخراجها[3]، والقاضي بها سُليم بن عتر على حاله، وزياد بن أمية[4] يومئذ بالعراقين[5]. وكان كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني[6]، والأحنف بن قيس، وكان حارثة مكبا على الشراب، فوقع أهل البصرة فيه عند زياد، ولاموا زيادا في تقريبه، ومعاشرته فقال لهم زياد: يا قوم ,كيف لي بإطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ,لم يصك ركابه ركابي قط، ولا تقدمني فنظرت إلى قفاه، ولا تأخر عني فلويت إليه عنقي، ولا سألته من العلوم عن شيء إلا ظننته لا يحسن سواه، وأما الأحنف فلم يكن فيه ما يعيب[7].

---

(1)في (ب): «خمس وأربعين».

(2)الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (131/1).

(3) سبقت الإشارة إليه

(4) ويقال زياد بن أبيه، وزياد بن أمه، وزياد بن سمية، وكان يقال له قبل الاستلحاق – زياد بن أبي سفيان– زياد بن عبيد الثقفي، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة، ويكنى أبا المغيرة، ليست له صحبة ولا رواية، بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (523/2).

(5) الكوفة والبصرة. ابن قتيبة، المعارف، (ص346).

(6)حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني: تابعي، من أهل البصرة. وقيل أدرك النبي صلّى الله عليه وسلم مات غريقا بالأهواز في ولاية المهلب وذلك سنة أربع وستين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (289/11)[1119]، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (138/2) [1942]

(7)ابن خلكان، وفيات الأعيان، (502/2)، المبرد، الكامل في اللغة والأدب، (250/1).

ذكر سنة 46[1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ثمانية عشر ذراعا وتسع أصابع. [2]

ما لخص من الحوادث

معاوية على حاله، وعقبة بن عامر بحاله، وكذلك القاضي سُليم.

ومن نكت التاريخ: أن زيادا كتب إلى معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراقين بشمالي، وفرغت يميني لطاعة أمير المؤمنين، وهو يعرض أن يوليه الحجاز، فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وكان مقيما بمكة، فقال: اللهم اشغل عنا يمين زياد, فأصابه الطاعون في يمينه[3]. فجمع الأطباء، واستشارهم، فأشاروا بقطعها، فاستدعى القاضي[4] شريحا بن الحارث/بن قيس بن جهم الكندي، -أقام قاضيا خمسا، وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير، امتنع عن الحكم استعفى الحجاج فأعفاه[5]-، فاستشاره فقال له: لك رزق مقسوم، وأجل معلوم، وإني أكره إن كان لك مدة أن تعيش في الدنيا أجذم[6]، وإن كان قد دنا أجلك تلقى ربك، وأنت أجذم، فإذا سألك لم قطعتها؟ قلت بغضا في لقائك، وفرارا من [أمن] [7] قضائك. ومات زياد من يومه, فلام الناس شريحا على منعه القطع؛ لبغضهم له فقال: استشارني، والمستشار مؤتمن[8].

75/ب (أ)

(1)في (ب): «ست وأربعين».

(2) الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (132/1).

(3)ابن عساكر، تاريخ دمشق، (203/19)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (209/4 –210).

(4)في (ب): «بالقاضي».

(5)وكيع، أخبار القضاة، (189/2).

(6) المقطوع اليد. ابن منظور، لسان العرب، (88/12).

(7)زيادة في (ب).

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (289/5)، ابن كثير، البداية والنهاية، (260/11)

ذكر سنة 47 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وثلاثة وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، وأصبع واحد[2]. معاوية بحاله، ويقال: إنه ولى تلك السنة ابن حديج[3] مصر. ويقال: بل وليها مسلمة بن مخلد الأنصاري[4].

ذكر سنة 48 [5]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة، عشر ذراعا، وإصبعان.[6]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله، ومسلمة بمصر حربا، وخراجا[7]، و القاضي سُليم بحاله. وأما القاضي شريحا –المقدم ذكره– فإنه أحد السادات الطلس[8]، وهم أربعة: عبد الله بن الزبير، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، والأحنف بن قيس المقدم ذكره، والقاضي شريح[9]، المذكور، والأطلس

---

(1)في (ب): «سبع وأربعين».

(2)الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (132/1).

(3) معاوية بن حديج بن جفنة من تجيب السكوني. يعد في المصريين. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ,وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة. كان أمير الغزو في أفريقية. وذهبت إحدى عينيه في غزوة النوبة, ومات سنة اثنتين وخمسين، الطبقات، (348/7)[4028]، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (465/2).

(4) مسلمة بن مخلد بن صامت الخزرجي الأنصاري " وكان صرف عقبة عنها لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين. ثم وليها مسلمة الأنصاري" الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص31)، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (133/1).

(5)في (ب): «ثمان وأربعين».

(6)الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعان. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (137/1).

(7)انظر: الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص32).

(8) لقب لجماعة من أعيان السلف، لكونهم لا شعر في وجوههم، الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (53/2).

(9)اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (ص127)، ابن العماد

الذي لا شعر في وجهه[1]، وكان من كبار التابعين، وأدرك الجاهلية، واستقضاه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على الكوفة[2]، فأقام كما تقدم[3].

الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (320/1).

(1)ابن منظور، لسان العرب، (325/7).

(2) في سنة ثمان عشرة استقضى عمر بن شريح ابن الحارث الكندي على الكوفة، ابن قتيبة، المعارف، (ص433)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (101/4).

(3)ص (306) من الرسالة

ذكر سنة 49[1] النيل المبارك في هذه السنة

76/أ (أ)

الماء القديم خمسة أذرع/وإصبعان، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وستة أصابع.[2]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله، ومسيلمة بمصر. والقاضي سليم بحالهما. وأما الأحنف فإنه تغيرت منزلته عند عبيد الله بن زياد عما كانت عند أبيه، وصار يقدم عليه من يساويه، فلما توجه عبيد الله إلى الشام للسلام على معاوية, دخل عبيد الله على معاوية، وأعلمه بوصول رؤساء العراق، فقال: تعبرهم أولا بأول على قدر مراتبهم عندك فخرج إليهم، وأدخلهم، وكان آخر من دخل الأحنف بن قيس، فلما رآه معاوية آخر الناس عظم عليه، فقال له: إلي إلي يا أبا بحر, حتى أجلسه معه على رتبته، وأقبل عليه يسائله، ويحادثه، وأعرض عن الجميع, ثم إن أهل العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله، والثناء عليه، والأحنف ساكت فقال له

معاوية: لم لا تتكلم يا أبا بحر ؟فقال: إن تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية: اشهدوا [على] [3] أني عزلت عبيد الله عنكم [قوموا] [4] انظروا في أمير أوليه عليكم، وترجعون إلى بعد ثلاثة أيام، فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الإمارة لأنفسهم، وفيهم من عين غيره، وسعوا في السر مع خواص معاوية، ثم اجتمعوا بعد ذلك، فأجلسهم على ترتيبهم، وأخذ الأحنف إليه كما فعل أولا، وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصًا وطال حديثهم في ذلك والأحنف ساكت لا يتكلم، ولم يكن في تلك الأيام، تحدث مع أحد في شيء.

فقال له معاوية: لم لا تتكلم يا أبا بحر.

76/ب (أ)

فقال الأحنف: إن وليت أحدا من أهل بيتك لم يجد من يعدل عبيد الله/وإن وليت غيره فذلك إليك ولم يكن في الحاضرين من ذكر عبيد الله في هذا المجلس، ولا سأل عوده.

فقال معاوية: اشهدوا علي أنني أعدت عبيد الله إلى ولايته، ثم اجتمع معاوية بعبيد الله، وعنفه على تأخير الأحنف ,فعاد منذ ذلك اليوم أخص الناس بعبيد الله بن زياد[5].

---

(1)في (ب): «تسع وأربعين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (138/1).

(3)زيادة في (ب).

(4)زيادة في (ب).

(5)ابن خلكان، وفيات الأعيان، (503/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (361/8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (45/5).

ذكر سنة 50 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وستة وعشرون أصبع، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وأربعة أصابع. [2]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله، ومسلمة بمصر، والقاضي سُليم على حالهما.

وفي هذه السنة: أخذ معاوية العهد لابنه يزيد[3].

ذكر الحافظ أبو نعيم في «تاريخه»: أنه لما نصب معاوية ولده يزيد لولاية العهد، أقعده في قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية, فقال: يا أمير المؤمنين، و[4] لو لم تول هذا أمور المسلمين، لأضعتها، والأحنف بن قيس جالس، فقال له [معاوية] [5]: مالك لا تقول يا أبا بحر. فقال: أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت.

فقال معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيرًا، وأمر له بألوف كثيرة، فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال: يا أبا بحر إني أعلم أن أشر خلق الله هذا وأبيه، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، وليس نطمع في إخراجها[6] إلا كما سمعت ,فقال له الأحنف: أمسك عليك إن ذا[7] الوجهين خليق/ولا[8]يكون عند الله وجيهًا[9].

77/أ (أ)

(1)في (ب): «خمسين».

(2)الماء القديم ذراعان وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (141/1).

(3)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص211).

(4)سقط في (ب).

(5)زيادة في (ب).

(6)في (ب): «استرخاجها» هكذا في النسخة.

(7)في (ب): «ذي».

(8)في (ب): «إلا».

(9) لم أقف على هذا النص في تاريخ أبي تعيم(تاريخ أصبهان)، ولكن ورد النص في الكامل في اللغة للمبرد(43/1) وفي وفيات الأعيان لابن حلكان، (500/2 – 501).

ومن كلامه يقول: ما خان شريف، ولا كذب عاقل، ولا اغتاب مؤمن. [1]

وسمع رجلا يقول: ما أبالي أمُدِحتُ أم ذممتُ.

فقال: لقد استرحت من حيث تعب الكرام. وكان يقول: جنبوا عن مجلسنا ذكر الطعام، والنساء، فإني أبغض الرجل يكون وصافا لفرجه، وبطنه[2].

(1)ابن عساكر، تاريخ دمشق، (343/24). الصفدي، الوافي بالوفيات، (206/16).

(2)ابن حلكان، وفيات الأعيان، (2/500 – 501).

ذكر سنة 51 [1] النيل المبارك في هذه السنة

77/ب (أ)

الماء القديم ثلاثة أذرع، وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة تسعة عشر ذراعًا، وثلاثة وعشرون إصبعًا[2].

الأمر بحاله لم يحدث شيئا، فيذكر بحكم التلخيص.

ذكر سنة 52[3] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وثلاثة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر وإحدى وعشرين إصبعًا[4].

الأمر بحاله لم يحدث شيئا فيذكر بحكم التخليص.

ذكر سنة 53[5] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وسبعة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر، وأربعة أصابع[6].

ما لخص من ذكر الحوادث

معاوية بحاله، ومسلمة[7] بمصر، والقاضي سُليم بحالهما، ولم يحدث شيئا يجب ذكره بحكم التلخيص.

ذكر سنة 54[8] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وثلاثة عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، وثمان أصابع[9].

ما لخص من الحوادث

---

(1)في (ب): «إحدى وخمسين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (142/1).

(3)في (ب): «اثنين وخمسين».

(4)الماء القديم ذراعان وثلاثة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (143/1).

(5)في (ب): «ثلاث وخمسين».

(6)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (145/1).

(7)في الأصل ومسيلمة والتصويب من (ب)و(م)

(8)في (ب): «أربع وخمسين».

(9)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (146/1).

معاوية بحاله، ومسلمة(1)، والقاضي(2) بحالهما.

فيها: مات كعب/ بن مالك الأنصاري(3)، وعمره مائة وخمسة عشر سنة(4)، وحويطب بن العزى(5)، وحكيم بن حزام(6)، وعمركل واحد منهما مائة وعشرون سنة(7).

ذكر سنة 55 (8)النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وإصبعان، مبلغ الزيادة تلك السنة، ستة عشر ذراعًا، وستة(9) أصابع(10) ما حدث شيئا، فيذكر بحكم التلخيص.

---

(1)في الأصل مسيلمة والتصويب من (ب)و(م)

(2)سُلَيْم بن عتر بن سلمة بن مالك التُجِيبي. ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر، (ص165).

(3) كعب بن مَالِك بْن أَبِي كعب. واسم أَبِي كَعب عَمرو بن القين الخزرجي الأنصاري. يكنى أبا عبد الله. وقيل: أبا عبد الرحمَنِ، شهد العقبة الثانية، واختلف فِي شهوده بدرا، وشهد أحدا والمشاهد كلها حاشا تبوك، فإنه تخلف عنها. وتوفي كَعب بن مَالِك فِي زمن مُعَاوِيَة، سنة خمسين. وقيل سنة ثلاث وخمسين، وَهُوَ ابن سبع وسبعين، وَكَانَ قد عمي وذهب بصره فِي آخر عمره. وقال البغويّ: بلغني أنه مات بالشام في خلافة معاوية. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (1323/3)[2205]، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (457/5) [7448].

(4)ابْن سبع وسبعين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (207/50)، ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، (ص104)

(5) مات حُويطب بن عبد العزى ابن أبي قيس العامري بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية، وكان له يوم، مات مائة وعشرون سنة، ابن سعد، الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الرابعة، (446/1).

(6)حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، وهو من مسلمة الفتح، عاش مائة وعشرين سنة، ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، وتوفي سنة أربع وخمسين أيام معاوية، وقيل: سنة ثمان وخمسين. البلاذري، أنساب الأشراف، (453/9). ابن الأثير، أسد الغابة، (58/2)[1234]،

(7)أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، (701/2).

(8)في (ب): «خمس وخمسين».

(9)في الأصل ست والتصويب من (ب)و(م).

(10)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (148/1).

ذكر سنة 56 [1]النيل المبارك في هذه السنة

78/أ (أ)

الماء القديم سبعة أذرع، وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة، تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وإصبعان[2].

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله، ومسلمة بمصر، وولي القاضي العابس بن سعيد[3] قضاء مصر مكان سُليم، ثم لم يحدث شيئا، فيذكر بحكم التلخيص.

ذكر سنة 57 [4]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم في هذه السنة خمسة أذرع، واثنا عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعًا، وخمسة عشر إصبعًا[5].

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله، ومسلمة بمصر، وعابس بن سعيد القاضي بها، ثم لم يحدث شيئا، فيذكر بحكم التلخيص.

ذكر سنة 58[6] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وأربعة وعشرون إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة خمسة عشر ذراعًا، وأربعة أصابع،[7] الأمر بحاله وما حدث شيئا فيذكر بحكم التلخيص.

ذكر سنة 59 [8]النيل المبارك في هذه السنة

---

(1)في (ب): «ست وخمسين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (149/1).

(3) عابس بن سعيد المرادي، ولي القضاء من قبل الأمير مسلمة بن مخلد سنة ستين. الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص225).

(4)في (ب): «سبع وخمسين».

(5)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (149/1).

(6)في (ب): «ثمان وخمسين».

(7)الماء القديم ذراعان وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (152/1).

(8)في (ب): «تسع وخمسين».

الماء القديم ثلاثة أذرع، وسبعة وعشرون إصبعًا/مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعًا، [وإحدى عشر إصبعًا. [1] الأمر بحاله، وما حدث شيء فيذكر بحكم التلخيص.

ذكر سنة 60[2] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعًا[3] وثلاث أصابع.] [4]

ما لخص من الحوادث

معاوية بحاله إلى أن توفى رحمه الله بدمشق، وكانت ولايته عشرون سنة، إلاشهر استقلالا، وتوفي في رجب من هذه السنة[5]، وأجلس ولده يزيد[6]. ومسلمة بمصر، وعابس[7] بحالهما.

---

(1)الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (153/1).

(2)في (ب): «ستين».

(3)ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ,والتكملة من (ب)و(م).

(4)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (154/1).

(5)كانت خلافته – معاوية – تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً، وتوفي في النصف من رجب سنة ستين بدمشق وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: ابن ست وثمانين سنة. البلاذري، أنساب الأشراف، (155/5)، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1418/3).

(6)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (123/3).

(7)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (153/1).

ذكر خلافة يزيد بن معاوية

كنيته: أبو خويلد[1]،يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد تقدم نسبه.

جلس لثمان بقين من رجب سنة ستين[2]. يقال: إنه المتسبب في قتله الحسين بن علي عليه السلام[3]. ومات يزيد في شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين، وعمره تسع وثلاثون[4]سنة[5].فكانت جملة ولايته أربع سنين ونصف[6].

ذكر سنة 61 [7] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع، وستة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا، وثمان أصابع. [8]

ما لخص من الحوادث

يزيد بن معاوية الخليفة يومئذ، ومسلمة, وعابس بمصر على حالهما.

وفيها: قتل الحسين بن علي[9]عليه السلام.

---

(1) يكنى أبا خالد. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (395/65)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (5/5)

(2)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص226)، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (360/11)

(3) الذي يظهر من الروايات أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين–رضي الله عنه– وإنما أمر واليه عبيدالله بن زياد أن يتصدى له لكي لا يدخل العراق. ولما بلغه خبر مقتل الحسين بكى وقال: " لعن اللَّه ابن مرجانة، أما وَاللَّهِ لو أني صاحبه مَا سألني خصلة أبدا إلا أعطيتها إِيَّاهُ، ولدفعت الحتف عنه بكل مَا استطعت ولو بهلاك بعض ولدي" البلاذري، أنساب الأشراف، (219/3)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (462/5)

(4)في (ب): «وثلاثين».

(5)البلاذي، أنساب الأشراف، (344/5)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (558/5).

(6)وورد عند المسعودي أن مدة ولايته ثلاث سنوات وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً. مروج الذهب، (58/3) ابن عبد ربه، العقد الفريد، (124/5)،

(7)في (ب): «إحدى ستين».

(8)الماء القديم سبعة أذرع وستة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (156/1).

(9) قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين يوم عاشوراء، ابن خياط، تاريخ

فمن نكت التاريخ: أن الحسين بن علي –صلوات الله عليهما– قتل يوم عاشوراء بتسبب عبيد الله بن زياد[1]، فقتل الله [تعالى] [2] عبيد الله بن زياد في يوم عاشوراء من السنة الأخرى[3]، قتله المختار[4]بن أبي عبيد الثقفي[5]، وكان لأبيه آثار جميلة في الإسلام[6]. وأخت المختار صفية بنت أبي عبيد، زوج ابن عمر[7]، والمختار/المذكور، هو كذاب ثقيف[8]، الذي جاء فيه الحديث[9]، وكان يزعم أنه يوحى إليه في قتله الحسين عليه السلام، فقتلهم بكل موضع، وقتل عبيد الله بن زياد كما تقدم في شرح يطول، ويخرج عن الاختصار.

78/ب (أ)

وكانت للمختار أسجاع يضعها، وألفاظ يبتدعها، ويزعم أنها تنزل عليه، ويوحى إليه، وقيل للأحنف بن قيس: إن المختار يزعم أنه يوحى إليه فقال: صدق إن الشياطين ليوحي

خليفة بن خياط، (ص231) ، ابن قتيبة، المعارف، (ص213).

(1) عبيد الله بن زياد بن عبيد المعروف بابن أبي سفيان أبو حفص أمير العراق. –ولما وصل الحسين رضي الله عنه– الى كربلاء وبدأت مرحلة التفاوض بين الحسين وعبيدالله بن زياد تمثل الاخير بقول الشاعر الآن إذا علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولاة حين مناص "وكتب ابن زياد لعمر بن سعد فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام. ولما اطلع عمر بن سعد على جواب بن زياد ساءه ما يحمله الجواب من تعنت وصلف، وعرف أن ابن زياد لا يريد السلامة. رفض الحسين هذا العرض، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (411/5)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (433/37).

(2)زيادة من (ب)و(م).

(3)قتل يوم عاشوراء سنة ست وستين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (436/37).

(4)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (92/6).

(5) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، ولد المختار عام الهجرة وليست لا صحبة ولا رواية، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (1465/4).

(6) أَبُو عبيد بن مَسعُود بن عَمرو الثقفي. قتل هُوَ وابنه جبر بن أبي عبيد فِي صدر خلافة عمر يوم الجسر. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (223/7)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (80/2).

(7)ابن سعد، الطبقات، (482/8)، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (172/7).

(8)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (316/3).

(9) صحيح مسلم (1971/4 [2545])، من حديث طويل، في كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها.

بعضهم إلى بعض[1]. وبقي الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير، فخرج معه إلى الكوفة، فمات بها سنة تسع وستين[2]، وقيل: سنة إحدى وسبعين[3]، وقيل: غير ذلك[4].

وحكى الحافظ أبو نعيم في «تاريخه» قال: حكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط[5] قال: حضرت جنازة الأحنف بالكوفة، فكنت فيمن نزل قبره، فلما سويناه رأيته[6] وقد فسح القبر مد بصري. وذكر ذلك أيضا ,يونس[7] في «تاريخ مصر»[8] بالغرباء[9]. وكان ولد ملتزق الإليتين حتى شق، وكان أحنف الرجل يطأ على وحشيها[10] ولذلك قيل: الأحنف، وذهبت عينه في فتح سمرقند، متراكب الأسنان، صغير الرأس، مائل الذقن[11]، وقتل عنترة العبسي الفارس المشهور، جده معاوية بن حصين في يوم الفروق[12]، وهو أحد أيام، وقائع العرب المشهورة[13]ودفن بالثوبة[14] عند قبر زياد. [والله أعلم] [1].

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، (31/12)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (227/5)، إسحاق الحصري، زهرة الآداب وثمر الألباب، (399/2).

(2)ابن عساكر، تاريخ دمشق، (355/24).

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (46/5)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (504/2).

(4) مات الأحنف سنة سبع وَسِتِّينَ. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص264). الذهبي، تاريخ الإسلام، (353/5).

(5)لم أقف على ترجمته.

(6)في (ب): «رأيت».

(7)عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: 347هـ)

(8)يقصد تاريخ ابن يونس المصري

(9) ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، (124/2)ولم أقف على هذا النص في تاريخ أبي نعيم، وورد النص عند ابن خلكان، وفيات الأعيان، (504/2) والذهبي في تاريخ الإسلام، (353/5).

(10)الوحش الجانب الأيمن. من رجله. ابن منظور، لسان العرب، (6م370)

(11)ابن قتيبة، المعارف، (ص 578). ابن خلكان، وفيات الأعيان، (506/2)

(12)عقبة دون هجر إلى نجد بين هجر ومهبّ الشمال، وكان فيه يوم من أيامهم لبني عبس على بني سعد بن زيد مناة بن تميم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (258/4).

(13)ابن عساكر، تاريخ دمشق، (349/24)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (506/2).

(14) الثـوبة: موقع قريب من الكوفة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، (506/2)، ياقوت الحموي،

ذكر سنة 62 [2] النيل المبارك في هذه/السنة

79/أ (أ)

الماء القديم خمسة أذرع، وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا، وأربعة أصابع[3].

ما لخص من الحوادث

يزيد بحاله، ومسلمة كذلك إلى أن توفي في ذي الحجة[4]،فولي يزيد :سعيد بن يزيد الأزدي[5]مصر. حربا وخراجا، وعابس[6] القاضي بحاله بمصر، وكان يزيد شاعرا مجيدا، فمن ما لخص من شعره ما ذكره الأصبهاني في كتاب «الأغاني»:

أَمِن رَسمِ دارِ بوادِي غُدَر　　　لجاريةِ من جَـــــوارِي مُضر

خَـــــدلجةِ الساقِ ممكورةِ　　　سلُوسِ الوشاح كمثل القَمَر

تَزين النساء إذا مـــــا بَدَت　　　ويُبهَتُ في وجهها مَن نَظَر[7]

الشعر ليزيد بن معاوية[8]، وفيه لابن سريج[9] لحن، وفيه حديث يطول شرحه إذ هو تاريخ اختصار، لا تاريخ استيعاب.

ذكر سنة 63 [10]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعا، وأربعة عشر

معجم البلدان، (87/2).

(1)زيادة في (ب).

(2)في (ب): «اثنين وستين».

(3)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (157/1).

(4)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص306).

(5) سعيد بن يزيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدي. الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص33).

(6)سبقت ترجمته.

(7)الأصفهاني، الأغاني، (266/1).

(8)محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، (ص99).

(9) ابن سريج مَننَ، مات في خلافة هشام بن عبد الملك، الجاحظ، الرسائل الأدبية، (ص290).

(10)في (ب): «ثلاث وستين».

أصبعا[1]، الأمر بحاله، ولم يتجدد شيئا فيذكر بحكم التلخيص.

ذكر سنة 64[2] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، وثمانية عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا، وست أصابع[3].

ما لخص من الحوادث

يزيد بن معاوية بحاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول[4]، وبويع ابنه معاوية بن يزيد[5].

ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية

بويع معاوية[6] المذكور في التاريخ, أقام/في الأمر أربعين يوما,[7]ثم رفع يده عن ذلك.

نكتة: وقع في الأمويين كما وقع في الهواشم، لأن الحسن بن علي عليهما السلام سلمها من غير قتال: ولا حرب [وكذلك معاوية بن يزيد نزل عنها من غير قتال، ولا حرب][8] يقال: إنه رقى المنبر خطيبا ثم قال: أيها الناس إن كانت الخلافة لمعاوية ولعقبه وأهله فلقد نالوا منها سعة، ودنيا فيما تقدم، وإن كانت لآل علي فقد كفى بآل معاوية تبارا. والله لا تقلدت أمر اثنين أبدا، ثم نزل، وقد خلع نفسه، فيقال: إن أمه قالت: ليتك يا بني كنت حيضة[9]مات بالأردن، وهو ابن اثنين وعشرين سنة، وذكر بحوران[10]رحمه الله، وكان أقر

79/ب (أ)

(1)الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (163/1).

(2)في (ب): «أربع وستين».

(3)الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (164/1).

(4) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص253)، الكندي. كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص34)

(5)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (501/5).

(6)فِي رابع عشر ربيع الأَول سنَة أَربَعٍ وسِتينَ. ابن كثير، البداية والنهاية، (662/11).

(7)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص226) ، ابن قتيبة، المعارف، (ص352).

(8) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ,والتكملة من (ب)و(م).

(9)المسعودي، مروج الذهب، (77/3).

(10) دفن بدمشق وهو ابن اثنتين وعشرين سنة. المسعودي، مروج الذهب، (77/3).

عمال أبيه[1] على حالهم، ثم بويع عبد الله بن الزبير بعد ثلاثة أشهر من موت يزيد بن معاوية في أيام خلت من رجب[2].

(1)مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (93/2).

(2)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص257)، أبي زرعة، تاريخ أبي زرعة، (ص191).

ذكر خلافة عبد الله بن الزبير

ونسبه: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب[1]. وبقية نسبه معروف في التاريخ المقدم ذكره. بعد ما أقام الناس بلا خليفة ثلاثة أشهر[2]فبايع الناس ابن الزبير في جميع الأمصار, فوجه عبد الرحمن بن جحدمة[3]، واليا على مصر حربا، وخراجا، والقاضي عابس بحاله[4]. وكان بيعة عبد الله بن الزبير بمكة في جمادى الأول سنة أربع وستين[5]، ولم يزل إلى أن استولى الحجاج على الحجاز[6]، وحاصر البيت فيما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة 65 [7]النيل المبارك في هذه السنة

الماء/القديم خمسة أذرع، وستة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وخمسة عشر أصبعًا[8].

80/أ (أ)

في هذه السنة: كان خلافة مروان بن الحكم بالشام[9].

عبد الله بن الزبير الخليفة يومئذ على سائر الأمصار ما خلا الشام، فإنه بويع فيه لمروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية[10]، وباقي نسبه قد تقدم، فسار إلى مصر فدخلها صلحا على

---

(1)القضاعي، عيون المعارف، (ص 335)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (905/3).

(2) جماديين وأياماً من رجب. ابن خلكان، وفيات الأعيان، (71/3).

(3) عبد الرحمن بن جحدم الفهري. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، (ص173)

(4)ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، (ص173) .

(5)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص254)، ابن كثير. البداية والنهاية، (187/12)

(6) وكان سلطانه بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد إلى أن قتل تسع سنين وعشرين يوماً القضاعي، عبون المعارف، (ص338).

(7)في (ب): «خمس وستين».

(8)الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (171/1).

(9)قال الواقِدِيُّ: بويع مروان بن الحكمِ فِي المحرمِ سنة خمسٍ وسِتينَ، وكان مروان بِالشامِ. تاريخ الرسل والملوك، (534/5)

(10) انظر: ابن قتيبة، المعارف، (ص353).

أن يعطي عبد الرحمن بن جحدم أربعة [1] عشر ألف درهم[2] ويشيعه حتى يخرج ففعل ذلك، وولى مروان بن الحكم ابنه عبد العزيز مصر، وخرج عنها في جمادى الآخرة[3]وقد بايع لابنه عبد الملك وعبد العزيز من بعده[4]، وتوفى في دمشق، وكانت مدة ولايته تسعة أشهر وعمره ثلاث وستون سنة[5]، ومات مخنوقا قتله بعض نسائه[6]، وهو أول خليفة قتله النساء في التاريخ المذكور. والقاضي بمصر بحاله[7].

---

(1)سقط في (ب).

(2)في (ب): «دينار».

(3) دخل مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد الأشدق إلى الديار المصرية فخرج إليه نائبها ابن جحدم فقابله مروان ليقاتله فأشغل به، وخلص عمرو بن سعيد بطائفة من الجيش من وراء عبد الرحمن بن جحدم فدخل مصر فملكها، وهرب عبد الرحمن ودخل مروان إلى مصر فملكا، وجعل عليها ولده عبد العزيز، ابن الجوزي، المنتظم، (6م27)، ابن كثير، البداية والنهاية، (281/8).

(4)الذهبي، تاريخ الإسلام، (706/2).

(5)القضاعي، عيون المعارف، (ص 341)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (274/3)

(6)وقد اختلف في سبب وفاته؛ إذ وردت أربع روايات فيها: الأولى ترى أنه توفى بالطاعون ذكرها المسعودي في مروج الذهب، (90/3)، الأخرى إلى أن زوجته أم خالد بن يزيد سقته سمًا ذكرها أبو حنيفة الدنيوري في الاخبار الطوال، (ص 285) و ابن كثير في البداية والنهاية (713/11). والقول الثالث أن زوجنه وضعت وسادته على رأسه حتى مات وهي التي أشار اليها المؤلف –رحمه الله– هنا وهي التي أوردها ابن سعد في الطبقات، (32/5)والطبري في تاريخه (611/5)، وابن عساكر في المختصر، (189/24). والقول الرابع ترى أنه توفى وفاة طبيعية وهو ما ذكره المسعودي في مروج الذهب، (90/3).

إن تناقض الروايات يدل على أن الحقيقة غير معروفة، وأما الرواية التي تتهم زوجته بالقتل فتبدو كأنها طعن بالأسرة الأموية. أما الرواية التي تشير إلى موته الطبيعي أو إصابته بالطاعون فإنها محتملة؛ لأنه كان قد تجاوز الستين من العمر وهو ما ذهب إليه علي الصلابي في كتابه الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار، (584/1)

(7) عابس بن سعيد المرادي، الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص39).

ذكر سنة 66 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، واثنى عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وستة أصابع[2].

ما لخص من الحوادث

عبد الله بن الزبير بمكة، وسائر الأقاليم، تدعي له بالخلافة, ما خلا الأردن، ومصر فإن عبد الملك بن مروان بالأردن باسم الخلافة عن أبيه مروان، وعبد العزيز بن مروان بمصر أميرا بوصية مروان[3]، والقاضي بمصر يومئذ عابس بحاله[4].

ذكر سنة 67 [5]النيل المبارك في هذه السنة

80/ب (أ)

الماء القديم ذراعان، وسبعة/عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة أربعة عشر ذراعًا، وأربعة أصابع[6].

ما لخص من الحوادث

عبد الله بن الزبير بحاله، وعبد الملك بن مروان كذلك، وعبد العزيز بمصر، والقاضي عابس بحاله.

ذكر سنة 68[7] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، واثنا عشر أصبعا، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعا، وثمانية عشر أصبعا[8].

---

(1)في (ب): «ست وستين».

(2)الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (179/1).

(3)المسعودي، التنبيه والإشراف، (ص266 - 269).

(4)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص39).

(5)في (ب): «سبع وستين».

(6)الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (181/1).

(7)في (ب): «ثامن وستين».

(8) لماء القديم ذراعان وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (182/1).

ما لخص من الحوادث

عبد الله بن الزبير على حاله، وعبد الملك كذلك، وعبد العزيز بمصر.

وفيها: توفي القاضي عابس[1]، فولي عبد العزيز بشير بن نضر[2]القضاء بمصر.

ذكر سنة 69[3] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وثلاث أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ثلاث عشر ذراعًا، وستة أصابع[4].

ما لخص من الحوادث

عبد الله بن الزبير بحاله، وعبد الملك بن مروان كذلك، وعمر بن عبد العزيز بمصر، والقاضي بها بشير بن نضر[5]. فيها كان طاعون الجارف بالبصرة[6]حتى ثبت أنه مات في ثلاثة أيام عده مائتي ألف، وعشرة آلاف نفر في كل يوم سبعين ألف نفر[7]، فسمي بطاعون الجارف. والأمير بالعراقيين يومئذ مصعب بن الزبير من قبل أخيه عبد الله بن الزبير.

حدث أحمد بن عبد العزيز الجوهري[8] عن ثقات من الرواة. أن عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي ثم الأسدي[9]من بني أسد بن خزيمة وفد[10] على عبد الله بن الزبير أيام خلافته

---

(1)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص39).

(2) بشير بن النضر المزني، شهد فتح مصر واختطّ بها، مات سنة تسع وستين أو في سنة سبعين. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص262)، ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، (ص97)

(3)في (ب): «تسع وستين».

(4)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (185/1).

(5)الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص227).

(6)ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص265) ، ابن قتيبة، المعارف، (ص601).

(7) قال المدائني: حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام، فمات في كل يوم نحو من سبعين ألفاً. وروى خليفة عن أبي اليقضان قال: مات لأنس بن مالك في الجارف سبعون ابناً، وقيل: مات في طاعون الجارف عشرون ألف عروس، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص265)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (56/1).

(8) توفي أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري صاحب عمر بن شبة بالبصرة لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. الخطيب البغدادي، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، (ص 301). الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، (ص64)

(9) عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي، وكان أبوه فضالة شاعراً أدرك الجاهلية والإسلام. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، (913/6) الصفدي، الوافي بالوفيات، (216/17).

(10) قيل: إن الوافد على ابن الزبير فضالة نفسه، وقيل: إن القصة كانت بين معن بن أوس وابن الزبير

81/أ (أ)

بمكة فقال: يا أمير المؤمنين نفِذَت نفقتي، وَنقِبتَ راحلتي فقال: أحضرها/، فأحضرتها فقال: أقبل بها وأدبر، ففعل فقال: يا أخا بني أسد أرقعها بسبت واخصفها بهلب وأنجدها ببرد خفها، وسر عليها البردين تصح فقال, ابن فضالة: إني أتيتك مستحملاً ولم آتك مستوصفًا فلعن الله ناقة حملتني إليك, فقال ابن الزبير: إن وراكبها .فانصرف عنه ابن فضالة. وقال:

أَقُولُ لِغِلْمَتِي شُـــدُّوا رِكَابِي أُجاوز بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ

فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عرقٍ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ[1]مِنْ مَعَادِ

سَيُبْعِدُ بَيْنَنا نَـــصُّ الْمَطَايَا وَتَعْلِيقُ الأَدَاوِي وَالْمَـــزَادِ

بكل معبـــدٍ قَدْ أَعْلَمَتْهُ مَنَاسِمُهُنَّ طَـــلاعُ النِّجَادِ

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خبيبٍ نَكِدْنَ وَلا أُمَيَّةَ بِالْبِـــلادِ

من الأعياص أَوْ مِنْ آلِ حربٍ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ[2]

فقال ابن الزبير: لما بلغه الشعر: علم أن الكاهلية شرا أمهاتي ,فعيرني بها وهي خير عماته[3].

قلت: في هذا الخبر شيء يحتاج إلى شرح، أما قول ابن الزبير في جوابهِ إن وراكبها.

قال اليزيدي[4]: إن هاهنا بمعنى نعم كأنه إقرار بما قال:

ومثله قول ابن قيس الرقيات[5]:

وَيَقُلْنَ شيبٌ قد علاك وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ[6]

ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (297/5).

(1) الكاهلية: إحدى جدات الزبير. البلاذري، أنساب الأشراف، (284/3)، ابن طرار، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، (ص379).

(2)ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (14/1)، البلاذري، أنساب الأشراف، (353/6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (285/48)، الصفدي، الوافي بالوفيات، (216/17).

(3) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (14/1)، البلاذري، أنساب الأشراف، (353/6)

(4)محمد بن أبي محمد اليزيدي. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، (ص76).

(5) عبيد الله بن قيس الرقيات العامري الْحِجَازِي أحد الشُّعَرَاء المجيدين قيل لِأَبِيهِ قيس الرقيات لِأَن لَهُ عدَّة جدات كُلهنَّ يسمين رقية توفّي عبيد الله فِي حُدُود الثَّمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ. الجمحي، طبقات فحول الشعراء، (647/2)، الصفدي، الوافي بالوفيات، (263/19).

(6) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، (65/2). ابن عبدربه، العقد الفريد، (45/4).

وأبو خبيب: هو عبد الله بن الزبير كان يكنى أبو[1] بكر، وخبيب ابن له أكبر ولده ولم يكن يكنيه به إلا من ذمه بجعله كاللقب له[2].

وأما قوله: من الأعياص أو من آل حرب. فإن آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن/صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن كانت تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاصي، والعيص، وأبا العيص، والعويص، وصفية، وتوبة، وأروى بني أمية الأصول، فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه عمرو، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك يتزوج [الرجل][3] امرأة أبيه بعده، فولدت له أبا معيط فكان بنو أمية من آمنة أخوه أبي معيط، وعمومته، ولا زال ذلك حتى نسخ هذا النكاح الإسلام، وأنزل الله تعالى تحريمه[4]. الآية[5].

81/ب (أ)

وسمى نكاح المقت[6] وأسر عقبة بن أبي معيط يوم بدر فقتله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا.

حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري، والزهري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بقتله قال: يا محمد، أنا خاصة من قريش قال: نعم، قال: فمن للصبية بعدي قال: النار فلذلك تسمى صبية أبي معيط، صبية النار[7].

واختلف في قتله فقيل: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تولى قتله[8]،

---

(1)في (ب): «أبا».

(2) ابن عبدالبر، الاستيعاب، (905/3)، ابن الأثير، أسد الغابة، (241/3).

(3)زيادة في (ب).

(4)الزبيري، نسب قريش، (ص99)، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ص78).

(5) قال تعالى [illegible] سورة النساء الآية22

(6)قال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي عن نكاح المقت. فقال: هو أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها. ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، (278/11).

(7)الطبري، عن ابن أسحاق بدون إسناد , تاريخ الرسل والملوك، (459/2)، أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، (17/1)، الصفدي، الوافي بالوفيات، (59/20).

(8)قال ابن هشام: ويقال قتلَهُ علي بن أَبِي طَالِبٍ فِيمَا ذكر لِي ابن شِهَابٍ الزُّهرِي وغَيرهُ مِن أَهلِ العِلْمِ. تهذيب السيرة، (644/1).

وقيل: غيره[1]-وروي أنه قتله، والنضر بن حارث بن كلدة[2]، أحد بني عبد الدار.

قال عمر بن شبة[3]في حديثه -بالأثيل[4]أن النبي عليه السلام أمر عليا بضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة[5] بالأثيل ففعل فقالت: أخته قيلة بنت الحارث[6] ترثيه:

يا راكِبًا إنَّ الأُثَيْلَ مَـــــــظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خامِسَةٍ وأَنتَ مُوَفَّقُ

أَبْلِـــــــــــغْ بِهَا مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَخْفِقُ/

82/أ (أ)

منى إليك وعبـــــرة مسفوحة جادت بدرتها وَأُخْـــرَى تَخْنُقُ

هَلْ يَسْمَـــــعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ إن كَيْفَ يَسْمَعُ مَيّتٌ لَا يَنْطِقُ

ظَلَّتْ سُـــــيُوفُ بني أَبِيهِ تنوشُهُ لله أَرْحَـــــــــامٌ هُنَاكَ تمزقُ

صَـــبْـــرًا يُقَادُ إِلَى المنيَّة مُتْعباً رَسْـــفَ المقيّدِ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقُ

أَمحمّد إلا مننت أَنْتَ نسلُ نَجِيبَةٍ في قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُغــرِقُ

ما كان ضـــــرّك لو مننت وربما مــــنّ الفتى وهو المِغيظ المحنقُ

---

(1) قتلَهُ عَاصِمُ بن ثَابِتُ بن الأَقْلَحِ. أبو نعيم، دلائل النبوة، (470/1)[401]

(2)قال ابن إسحَاقَ: حتى إذَا كَان رسولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليهِ وسَلمَ بِالصَّفْرَاءِ قُتِلَ النَّضْرُ بْنُ الحَارِثِ، قَتَلَهُ عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ، كما أَخبرني بَعضُ أَهلِ العلمِ مِن أَهلِ مَكَّةَ. ابن هشام، تهذيب السيرة، (644/1).

(3)أبو زيد عمر بن شبة بن عبيد بن ربطة وشبة اسمه زيد ويكنى أبا معاذ وكان عمر بصريا مولى لبني نمير شاعرا ظريفا مجيدا راوية، مات بسر من رأى, ويوم الاثنين لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين وبلغ في السن تسعين سنة. ابن النديم، الفهرست، (ص142).

(4)وَقَد حَددَهُ المتقدمُونَ بِأَنهُ بين بَدرٍ وَوَادِي الصفرَاءِ، مع أَن بَدرًا مِن وَادِي الصفْرَاءِ، وَلَكِنهم يَعنُونَ بِهِ قَريَةَ الصفْرَاءِ المعرُوفة اليَومَ بِالوَاسِطَةِ. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (ص16).

(5) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القريشى أجمع أهل المغازي والسير على أنه قُتل يوم بدر كافرًا، وإنما قتل لأنه كان شديد الأذى للإسلام والمسلمين، النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (126/2)

(6) كذا في الأصل وفي المصادر، قتيلة بنت الحارث والصحيح أنها بنت النضر لا أخته كذلك قال الزبير وغيره. السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوة لابن هشام، (268/5)، ابن كثير، البداية والنهاية، (189/5)

والنضر أقـــرب من أخذت بزلة وأحقّـــــهم إن كان عتقًا يعتقُ

فقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته[1]، ويقال: إن شعرها هذا أكرم شعر موتورة[2]، وعفه، وأكفه، وأجمله.

وعن الأوزاعي[3]: قال: حدثنا عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمر قلت: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بينما هو صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنق رسول الله فخنقه به، خنقا، شديدا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ,فرفعه عنه صلى الله عليه وسلم وقال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله[4].

82/ب (أ)

قلت: ولم استوفي الحديث في هذا المكان إلا لما فيه من الفوائد، ولتنشيط / القارئ فلابد في كل سنة من ذكر السنين من ذكر نبذة لطيفة، أو حكاية ظريفة، على حكم التلخيص، وبالله التوفيق.

ذكر سنة 70 [5] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وإحدى وعشرين إصبعًا[6].

الأمر بحاله ولم يحدث شيئا، يجب ذكره بحكم التلخيص.

---

(1)ابن هشام، تهذيب السيرة، (42/2-43). البلاذري، أنساب الأشراف، (144/1)

(2)الموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. ابن منظور، لسان العرب، (274/5).

(3)عَبد الرَّحمَن بن عَمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في الحديث والفقه مات في بيروت سنة سبع وخمسين ومائة، البخاري، التاريخ الكبير، (326/5)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (147/35).

(4)صحيح البخاري، (10/5)[3678]

(5)في (ب): «سبعين».

(6)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (186/1).

ذكر سنة 71 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع، وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعًا، وستة عشر إصبعًا[2].

الأمر بحاله مستمر على ما تقدم بحكم التلخيص.

ذكر سنة 72 [3] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة خمسة عشر ذراعًا، وسبعة عشر إصبعًا[4].

ما لخص من الحوادث

عبد الله بن الزبير بحاله، وعبد الملك بن مروان بحاله.

وفيها: قتل عبد الملك مصعب بن الزبير لثمان بقين من جمادى الأول[5]، [وأخذ العراق][6] ودخل إلى الكوفة، ووجه الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة حتى قتله، وصلبه[7].

ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي:

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل، وأمه الفارعة بنت مسعود الثقفية[8]، وكان يسمى كليبا، وموجب ذلك أن لما ولدته أمه امتنع من الرضاع، فأغتم أبوه لذلك، وأقام كذلك ثلاثة أيام حتى يئس منه فحضر إليهم/شيخ اللحي أعور بعينه اليمين، في زي حكيم من حكماء العرب، فشكى أبو الحجاج له ذلك، فقال: ينظر إلي كلبة سوداء ذات جري فيذبح من جراها جروا أسودا ليس به بياض، ويلطخ بدمه فاه، وثدي الموضعة ففعل ذلك،

83/أ (أ)

---

(1) في (ب): «إحدى وسبعين».

(2) الماء القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (187/1).

(3) في (ب): «اثنين وسبعين».

(4) الماء القديم ذراعان وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (189/1).

(5) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص 268)، البلاذري، أنساب الأشراف، (95/7).

(6) زيادة في (ب).

(7) ابن سعد، الطبقات، (177/5).

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (113/12)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (29/2).

فقبل الثدي لوقته[1]، وقيل: إن الشيخ الأعور، كان إبليس لعنه الله[2]، وانتشى الحجاج، ولقب بكليب بهذا السبب، ثم إنه صار في شرطة روح بن زنباع[3] كاتب عبد الملك بن مروان، وكان شهماً مقداماً، وكان روح بن زنباع يخصه بالمعضلات من الأمور فشكى عبد الملك يوما لروح بن رتباع تخلف العسكر، وأنهم لا يركبون لركوبه، ويتثاقلون في المسير فقال له روح بن زنباع: يا أمير المؤمنين في شرطتي رجل إن وليته هذا الأمر كفاك همه فأمر بإحضاره فسأله عن نسبه فانتسب له فولاه أمر الجيش فقام بالأمر أحسن قيام، وعاد لا يستقر أحدا بعد ركوب أمير المؤمنين فبينا هو يطوف ذات يوم على ركوب الجيش، وقد نفر الجيش بكماله، لهيبته إذ وقف بمخيم روح بن زنباع، وهو على حاله، وغلمانه، وحاشيته جلوس يصطبحون فوفق بهم، وقال: ما يخلفكم بعد ركوب أمير المؤمنين، فقالوا له بدالية لهم عليه أنزل، واصطبح لا أم لك فأمر بهم فسحبوا وقطع أطناب المخيم، وهدمه على رؤوس القوم، وركبهم في أسرع وقت، وأعجله، وهم لا يعقلون بعد تحريق المخيم، والإيقاع بهم فلحقوا بروح بن زنباع صارخين لما نالهم من الحجاج فعظم ذلك عليه، وشكاه لعبد الملك فأمر بإحضاره فلما مثل بين أيديه قال: ويلك ما حملك على ما/ فعلت بحاشية أبي زرعة. فقال: لست الفاعل إنما يا أمير المؤمنين، فقال: فمن فعل ذلك بهم فقال: هو يا [4] أمير المؤمنين، فإن أمري من أمره، وفعلي من فعله، ولو كنت أنا المستبد بهذا الأمر لعجزت عن تحريك أتان فإن رأى أمير المؤمنين أيده الله أن يعوض أبا زرعة عن مخيمه من مخيم أمير المؤمنين خاصة نفسه، ويطلق لحاشيته أنعاما، يظهر عليهم لكافة الجيش، ويدع أمري مستقيما، فالأمر لأمير المؤمنين فاستعظم عبد الملك فعله، وأعجب بفصاحته، وقوة جنانه، وأمر لروح بن زنباع بمخيم من خاصة وأنعاما على سائر غلمانه، وحاشيته، واستقر الحجاج على أمره، يعظم في أعين

83/ب (أ)

(1) هذه الرواية أخرجها المسعودي بلا سند ونقله عن ابن خلكان وكذلك ابن عماد الحنبلي مروج الذهب، (121/3)، وفيات الأعيان، (30/2)، شذرات الذهب، (379/1).

(2) إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة. المسعودي، مروج الذهب، (121/3)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (30/2)

(3) روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة. ذكره بعضهم في الصّحابة، ولا يصحّ له صحبة، وذكره أبو زرعة الدّمشقيّ وابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، مات سنة أربع وثمانين. ابن عبدالبر، الاستيعاب، (502/2)[786]، ابن حجر العسقلاني، الاصابة، (419/2) [2719].

(4)سقط في (ب).

الناس، وهابوه، وأخباها عبد الملك في نفسه إلى أن ولاه العراقين[1].

ومن بعض ما يستظرف من حكاياته: أنه لما ولى أسد بن عبد الله[2] عمل ميسان، وكان أسد أخ لإحدى زوجاته وهي أسماء بنت عبد الله[3] فانهمك أسد على اللذة وشرب الخمر، وعسف الناس، فسعوا به إلى الحجاج فأحضره، وأوقفه. وقال: قبحك الله لقد أشمت صرائر أختك بما فعلت. فقال: وما الذي فعلته أصلح الله الأمير فقال الحجاج على بالسعاة من أهل إقليمه فأحضروا جماعة. فقال الحجاج: لا يتكلم منكم إلا رجل واحد فقدموا من بينهم شيخ اللحي. فقال: ما الذي تشكونه من وإليكم هذا.

فقال الشيخ: إنه نعم الأمير فقال: وكيف من تلك، وأنتم السعاة به فقال: إنه أحسن إلينا من جهة أنه أغلا الخمر ببلادنا لكثرة استعماله إياه ونحن/قوم أكثر غلاتنا الخمر فتحسنت أسعارها منذ ولي علينا.

84/أ (أ)

فقال الحجاج: قبحك الله من شيخ، فما أوجز شكواك، وأبلغ سعايتك فبينا هو في الكلام إذ دخل الحاجب يستأذن على بعض أصحاب محمد بن الأشعث، وإنه قد أحضر مستأسرا فأمر بإحضاره فلما مثل كلمه، وأمر بضرب عنقه، فضربت، وصارت الرأس بين رجلي أسد بن عبد الله، وهو واقف ثم نظر إليه الحجاج، فقال: ما تقول، ويلك فيما قاله هذا الشيخ عنك. فقال: أيها الأمير إن لي ولك مثلا فقال: وما هو قبحك الله. فقال: زعموا أن أسدا، وذئبا، وثعلبا، اصطحبوا فحصل [لهم][4] ذات يوم من الصيد حمارا وحشيا وظبيا وأرنبا، فوضعهم الأسد بين يديه. وقال للذئب كيف القسمة يا أبا جعدة. فقال: القسمة بينه الحمار لك، والظبي لي والأرنب لأبي الحصين. قال: فلطمه الأسد، أطاح رأسه عن جسده إلى بين يدي أبي الحصين، ونظر إليه، وقال: كيف القسمة يا أبا الحصين، فقال: الحمار لغداك، والظبي لعشاك، والأرنب ما بين ذاك وذاك.

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، (31/2)، ابن عبدربه، العقد الفريد، (275/5)، ابن كثير، البداية والنهاية، (509/12)

(2)لم أقف على ترجمته.

(3) لم أقف على ترجمتها.

(4)زيادة في (ب).

فقال: لله درك. فمن علمك هذه القسمة. فقال: رأس أبا جعدة التي بين يدي، وأنا كذلك أيها الأمير، وهل ترك لي هذا الرأس من جواب، فقال: أغرب إلي لعنة الله[1]، ولنعود إلى سياقه التاريخ.

وعبد العزيز بن مروان بمصر بحاله، وكذلك بشير بن نضر القاضي على حاله.

(1) ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، (ص311)

ذكر سنة 73 [1]النيل المبارك في هذه السنة

84/ب (أ)

الماء القديم ستة أذرع، وتسعة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة/سبعة عشر ذراعا، وثلاثة أصابع[2].

ما لخص من الحوادث

عبد الله بن الزبير بمكة محصور من الحجاج من جهة عبد الملك بن مروان أقام محصورًا ستة أشهر[3]، وقتله وصلبه[4]بعد أن رمى الكعبة بالمنجنيق[5]، وكسر الحجر الأسود[6]. وكانت قبل ذلك، قد احترقت، وبناها عبد الله بن الزبير يوم حصاره[7]

وسبب ذلك ما ذكره أبو بكر الهذلي[8]، قال: كان سبب بناء الكعبة أن عبد الله بن الزبير لما حاصروه أهل الشام، سمع أصواتا في الليل فوق الجبل فخاف أن يكون قد وصلوا إليه، وكانت ليلة ظلماء، ذات ريح صعبة ورعد، وبرق، فرفع نارا على رأس رمح؛ لينظر إلي الناس فأطارتها الريح، فاحترقت فوقعت على أستار الكعبة، فأحرقتها، واستطارت فيها وجهد الناس في إطفائها فلم يقدروا

---

(1)في (ب): «ثلاث وسبعين».

(2)الماء القديم سبعة أذرع وتسعة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (191/1).

(3) أورد الذهبي: حُصِرَ ابن الزُبَيرِ ستة أَشهر وسبع عشرة لَيلَةً. وأورد الطبري قول الواقدي: وكان حصر الحجاج لابن الزبير ثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة. تاريخ الرسل والملوك، (187/6)، تاريخ الإسلام، (312/5)

(4)قتل عبد اللَّه بن الزبير يوم الثُّلاثاء لثلاث عشرَة بقيت من جُمَادَى الآخِرَة سنة ثَلَاث وَسبعين. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص269)، ابن سعد الطبقات، (177/5).

(5) المنجنيق: آلة ترمى بها الحجارة. الفسوي، المعرفة والتاريخ، (326/3)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (187/6). ابن منظور، لسان العرب، (113/2).

(6)قَالَ الواقدي: وصدع حجر المنجنيق الحجر الأسود فضببه ابْن الزُّبَيْرِ بفضة. البلاذري، أنساب الأشراف، (348/5).

(7) الأزرقي، أخبار مكة، (201/1)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (498/5). ابن الضياء، تاريخ الكعبة المشرفة، (ص105)

(8) سُلْمى بن عبد الله بن سلمى وقيل: اسمه روح أبو بكر الهذلي البصري، أخباري مات سنة سبع وستين ومائة، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (222/9)[4800]، المزي، تهذيب الكمال، (159/33) [7268] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (45/12).

أو أصبحت الكعبة تتهافت، وماتت امرأة من قريش، فخرج الناس كلهم خلف جنازتها خوفا أن ينزل عليهم العذاب، وأصبح ابن الزبير ساجدا، يدعو، ويقول: اللهم إني لم أعتمد ما جرى فلا تهلك عبادك بذنبي، وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار أمن، وتراجع الناس. فقال لهم ابن الزبير: الله أن يتهدم في بيت أحدكم حجرا، أو ينزل من موضعه فيبنيه، ويصلحه، أو تترك الكعبة خرابا, ثم هدمها مبتدأ بيده، وتبعه [الفعلة][1] حتى بلغوا إلى قواعدها، ودعا ببنائيين من الفرس والروم، فبناها[2]. انتهى كلام أبي بكر الهذلي، هاهنا.

85/أ (أ)

ولنعود إلى اختلاف الرواة فيما ذكروه عن أم/عبد الله بن الزبير أنها لم تعش بعده إلا عشرة أيام، وتوفيت[3].

ومنهم: من ادعى أن الحجاج لما صلب عبد الله بن الزبير، وكانت قتلته يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة من جمادى الأول، من هذه السنة[4]، وآلا على نفسه أنه لا ينزله عن خشبته، أو تشفع أمه فيه فلبث حولا كاملا حتى عشَّش الطير في جمجمة رأسه[5]، والناس يلومون أمه في عدم مأتاها إلى

---

(1) زيادة في (ب).

(2) وَرَوَى المدائِنِي، عن أَبي بكر الهُذَلِي. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (277/3)، ابن الجوزي، المنتظم، (22/6). أوردها ابن كثير في البداية(11/ 635)، دون نسبتها، فقال: «وقيل»

(3)ماتت أَسمَاء بنت أَبِي بكرٍ الصديقِ بعد قَتلِ ابنها عبد اللَّه بن الزبير بليال. ابن سعد، الطبقات، (201/8).

(4)قتل لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (187/6)، ابو العرب، المحن، (ص211)، ابن عبدالبر، الاستيعاب، (907/3)

(5)ما ورد هنا يخالف النصوص التي جاءت في صلبه-رضي الله عنه- حيث روى المدائني عن عبد الله بن فائد، قال: ركب عروة ناقة لم يدرك مثلها، فقدم الشام قبل قدوم رسل الحجاج بقتل عَبد اللَّهِ بن الزُّبَيرِ عَلَى عَبد المِلِكِ، فأتى باب عَبْد الْمَلِكِ فاستؤذن لَهُ، فلما دخل سلم عَلَيهِ بالخلافة فرد عَلَيهِ عَبد المِلِكِ ورحب بِهِ وعانقه وأجلسه عَلَى السرير، . . . فَقَالَ عروة: فإن الحجاج صلبه فهب جثته لأمه، قَالَ: نعم، وكتب إِلَى الحجاج يعظم مَا بلغه من صلبه، وكتب إِلَيْهِ إياك وعروة فقد آمنته فكان مسيره من الشام راجعا إِلَى مَكَّة ثلاثين يوما، فأنزل الحجاج جثة عَبد اللَّهِ عَن خشبته، وبعث بِهَا إِلَى أمه. . وكذلك روى الواقدي: شخص عروة مستأمنا إِلَى عَبد المِلِكِ، وَكَانَ لَهُ صديقا ومجالسا فِي مسجد المدينة أيام تنسك عَبْد الْمَلِكِ، فآمنه عَبْد الْمَلِكِ وطلبه الحجاج منه، فأراد أن يبعث بِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ تذمم فتركه وأرسل مَعَهُ رسولا إِلَى الحجاج فِي ترك التعرض لَهُ، وأن لا يراجعه فيه بكتاب

الحجاج، فلما صار له حولا أتت إليه في مجلسه، فقالت: فرح الله الأمير، أما آن لهذا الخطيب أن ينزل عن منبره، فأمر بنزوله، وقال: لمن حوله انظروا إلي فعلها صبرت حولا، كاملا، وجعلت ولدها خطيبا، حيا، وميتا، وكلمتنا بكلام لم ير أمرّ منه فقيل: أيها الأمير لم نسمع منها ما يسوء فقال: أما سمعتم قولها فرح الله الأمير، فإنها أعنت إلى قوله تعالى [1] ولما علم ابن الزبير أنه مقتول قال لأمه: إنني لست أخشى الموت، ولكن المثلة، فقالت يا بني إن الشاة، المذبوحة لا تتألم بالسلخ[2]، فسارت مثلا ثم [إنه][3] اغتدى بالصبر والعسل النحل خوفا أن يحيف عند صلبه[4]، فكان الأمر كما وقع.

وروي أيضا أن الحجاج قال لأمه: أسماء كيف رأيت ما فعلت بابنك فقالت: أفسدت عليه دنياه، فأفسد عليك دينك[5]. واستوى الأمر لعبد الملك بن مروان[6]، وعبد العزيز بمصر بحاله، والقاضي بشير بحاله[7].

وأن ينزل عَبْد اللَّهِ من خشبته، ويخلي بين أهله وبين دفنه، فأنزل وصلى عَلَيْهِ عروة. قَالَ الواقدي: وقد سمعت أنه أنزل وعروة غائب، فصلى عَلَيْهِ غيره، والأول أثبت. البلاذري، أنساب الأشراف، (131/7-133)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (405/3)

(1) سورة الأنعام، الآية: 44

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، (124/7)، المسعودي، مروج الذهب، (111/3).

(3)زيادة في (ب).

(4)كَان ابن الزُّبَيرِ قَبل قتلِهِ بقِي أَيامًا يستَعمِلُ الصَّبْرَ وَالمِسكَ. البلاذري، أنساب الأشراف، (128/7)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (405/3)

(5) ابن سعد، الطبقات، (177/5)، أبي خيثمة، تاريخ أبي خيثمة، (746/2).

(6) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص269)

(7) الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص227)

ذكر سنة 74 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع، وإصبعان مبلغ الزيادة تلك السنة أربعة عشر ذراعًا، وخمسة عشر إصبعًا[2].

عبد الملك/بن مروان يدعا يومئذ الخليفة[3]، وأخوه عبد العزيز بمصر، والقاضي بشير بن نضر بحاله[4].

85/ب (أ)

ذكر سنة 75 [5]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة ثلاثة عشر ذراعًا، وتسعة أصابع[6].

ما لخص من الحوادث

عبد الملك بحاله الخليفة، وعبد العزيز بمصر، والقاضي بشير.

وفيها: ضرب عبد الملك بن مروان سكة الدنانير، والفضة، وقيل: الدراهم[7].

ذكر سنة 76 [8]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان، وأربعة أصابع، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعًا، وسبعة أصابع[9].

الأمر بحاله لم يحدث شيئا، فيذكر بحكم التلخيص.

---

(1)في (ب): «أربع وسبعين».

(2) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (192/1).

(3) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ص269)

(4)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (191/1).

(5)في (ب): «خمس وسبعين».

(6)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (195/1).

(7) البلاذري، فتوح البلدان، (ص449)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك. (256/6).

(8)في (ب): «ست وسبعين».

(9)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (196/1).

ذكر سنة 77 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم، ثلاثة أذرع، وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة، ثلاثة عشر ذراعًا، وسبعة عشر إصبعا[2]، الأمر بحاله.

ذكر سنة 78 [3]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعًا، وعشرون إصبعًا[4].

ما لخص من الحوادث

عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز بحاله، وولى عبد العزيز القضاء بمصر عبد الرحمن الخولاني، وجمع له بين القضاء وبيت المال، والشرط، وأجري له في كل سنة عن كل عمل من هؤلاء مائتي دينار، وكان عبد الرحمن من العطاء والجود بالمكان، الوافر حتى كان لا يبقى مما يأخذه، ويستدين عليه[5].

ذكر سنة 79[6] النيل المبارك في هذه السنة

86/أ (أ)

الماء القديم خمسة أذرع، وخمسة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ثمانية عشر ذراعًا/ وسبعة عشر إصبعًا[7]، الأمر بحاله.

ذكر سنة 80[8] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعًا، وسبعة عشر إصبعًا[9].

---

(1)في (ب): «سبع وسبعين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (197/1).

(3)في (ب): «ثمان وسبعين».

(4)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (198/1).

(5)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص263)، الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص229)

(6)في (ب): «تسع وسبعين ».

(7)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (200/1).

(8)في (ب): «ثمانين».

(9)الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

عبد الملك بحاله، وهو أول من تسمي بعبد الملك[1]، وأول من لقب بالموفق، وكان مغرما بحب الشعر، والشعراء، مع بخل كان فيه، حتى لقب برشح الحجر، ولقب بأبي ذبان؛ لبخره[2].كان فيه. وقيل: إن بعض نسائه، قالت له: ذات يوم يا أمير المؤمنين، لم لا تستاك قال: لأتخذن سواك، وفارقها.

ومن نكت التاريخ ما ذكره العتبي[3]: أن المسجد الحرام، جمع بين عبد الملك بن مروان، وعبد الله بن الزبير، وأخويه مصعب، وعروة أيام تالفهم بعهد معاوية بن أبي سفيان. فقال: بعضهم. هلموا فلنتمنه، فقال عبد الله بن الزبير: منيتي أن أملك الحرمين، وأنال الخلافة، وأدعى بأمير المؤمنين فقال: مصعب منيتي أن أملك العراقين وأجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحة، وقال عبد الملك: منيتي أن أملك الأرض كلها، وأخلف معاوية، فقال عروة: لست في شيء مما أنتم فيه، منيتي الزهد في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، وأن أكون ممن يروى عني هذا العلم. قال: فصرف الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم أمله فكان عبد الملك يقول: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى عروة بن الزبير[4]/وعروة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذين اقتبس منهم أنوار الدين، وسمع خالته عائشة —رضي الله عنه– وروي عنه ابن شهاب، والزهري، وغيره أصابته الأكلة[5] في رجله فقطعت بمشورة الحكماء في مجلس الوليد بن عبد الملك، والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك، ولم يشعر به الوليد أنها قطعت حتى كويت، فوجد رائحة الكي. هكذا قال ابن

86/ب (أ)

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (202/1).

(1) ابن قتيبة، المعارف، (ص556).

(2)يكنى: أبا ذبّان، لشدّة بخره. ويراد أن الذّباب يسقط إذا قارب فاه، من شدّة رائحة فمه. ابن قتيبة، المعارف، (ص355)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (338/6)، القضاعي، عيون المعارف، (ص343)

(3)سبقت ترجمته. (ص87)

(4) ابن خليكان، وفيات الأعيان، (258/3)، الصفدي، الوافي بالوفيات، (362/19)، اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (ص151)

(5)الأَكِلَة، مَقصُور: دَاءٌ يَقَعُ فِي الْعُضْوِ فيَأْتَكِل مِنْهُ. ابن منظور، لسان العرب، (22/11).

قتيبة في كتاب «المعارف»: ولم يترك ورده تلك الليلة، ومات ابنه محمد الذي كانت يسمى بالديباج؛ لحسنه، وهو في تلك السفرة، فلما عاد إلى المدينة.

قال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، وعاش بعد قطع رجله ثماني سنين[1]، وهو الذي احتفر بئر عروة[2]، وروي أنه لما قتل أخيه عبد الله قدم علي عبد الملك بن مروان.

فقال له يوما: أريد أن تعطيني سيف أخي عبد الله. فقال: هو بين السيوف، ولا أميزه فقال عروة: إذا حضرت السيوف ميزته فأحضرت فأخذ منها سيفا مفللا فقال: هذا سيف أخي عبد الله. فقال: عبد الملك، أو كنت تعرفه قبل اليوم. قال: لا، ولكن عرفته بقول النابغة:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم　　بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ [3].

وفي هذه السنة: مات شريح القاضي، وعمره مائة، وعشرون سنة[4].

ذكر سنة 81 [5] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع، وثلاثة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وثمانية أصبع [6]/. الأمر بحاله بحكم التلخيص.

87/أ (أ)

ذكر سنة 82[7] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وسبعة عشر إصبعًا[8]. الأمر بحاله بحكم التلخيص.

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، (ص222)، المدائني. التعازي، (ص55). ابن خليكان، وفيات الأعيان، (255/3).

(2) بئره على العقيق، وهو على الطريق المؤدي إلى ذي الحليفة، وهناك جسر عروة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (433/4)، محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص43)

(3) ابن خليكان، وفيات الأعيان، (257/3)، المبرد، الكامل في اللغة، (272/1).

(4)الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، (201/1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (57/23)

(5)في (ب): «إحدى وثمانين».

(6)الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (203/1).

(7)في (ب): «اثنين وثمانين».

(8)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (205/1).

ذكر سنة 83 [1]النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع، وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة تلك السنة خمسة عشر ذراعًا، واثني[2] عشر إصبعًا.

ما لخص من الحوادث

عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز أخوه بمصر على حاله.

وفيها: توفي عبد الرحمن القاضي[3]، فولى عبد العزيز ,مالك بن شراحيل الخولاني[4]، وهو صاحب المسجد بمصر المعروف به، وهو الذي تولى قتل عبد الله بن الزبير[5]، وكان الحجاج بن يوسف يرسل إلى مالك في كل سنة ثلاثة ألف دينار وحله[6].

ذكر سنة 84[7] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع، ونصف إصبع، مبلغ الزيادة تلك السنة سبعة عشر ذراعًا، وإحدى وعشرين إصبعًا[8]. الأمر بحاله بحكم التخليص.

---

(1)في (ب): «ثلاث وثمانين».

(2)الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وواحد وعشرون إصبعاً. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (207/1).

(3) عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني جمع له القضاء والقصص وبيت المال. فلم يزل على القضاء حتى مات في سنة ثلاث وثمانين. ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص263). الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص232)

(4)وهو صاحب مسجد مالك بفسطاط مصر ولى القضاء حتى مات. وكيع، أخبار القضاة، (225/3)، الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص232)

(5) أورد البلاذري رواية عن محمد بن سعد عن الواقدي وتوَلى قَتلَهُ رجل من مُرَادٍ. وذكر الكندي روية عَن الواقديّ، أنه قَالَ: «المِصريُّون مُجمِعون أن قاتل ابن الزُّبير عبد الرحمن بْن يحنّس مولى لبني أندا من تُجِيب، وكان من جُند مالك بْن شَراحيل عديد خَوْلان وهو من هَمْدان»أنساب الأشراف، (128/7). كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص232)

(6) ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص264). ابن حجر العسقلاني، الاصابة، (214/6).

(7)في (ب): «أربع وثمانين».

(8)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (209/1).

ذكر سنة 85 [1] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، وخمسة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ستة عشر ذراعًا، وإحدى وعشرين إصبعًا[2].

ما لخص من الحوادث

عبد الملك بن مروان بحاله، وعبد العزيز كذلك، وولي عبد العزيز يونس بن عطية الحضرمي القضاء بمصر[3]، ويقال: إنه[4] مات في هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عباس وعمره مائة وخمس سنين/بأسنانه التي ولد بها، ولم يثغر. وقيل: إنه أدرك عهد الرشيد في خلافته[5]. [والله أعلم][6].

87/ب (أ)

ذكر سنة 86 [7] النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع، وخمسة عشر إصبعًا، مبلغ الزيادة تلك السنة ثلاثة عشر ذراعًا، وثمانية عشر إصبعًا[8].

ما لخص من الحوادث

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان، وعبد العزيز أخوه قبله في ليلة الاثنين لستة عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى[9]، وأمر عبد الملك على مصر عبد الله ولده ,فدخلها في

---

(1)في (ب): «خمس وثمانين».

(2)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (209/1).

(3)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص264). وكيع، أخبار القضاة، (225/3)

(4)في (ب): «إن».

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، (39/11)، ابن خلكان، وفيات الاعيان، (195/3)

(6)زيادة في (ب).

(7)في (ب): «ست وثمانين».

(8)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، (213/1).

(9)وفاته في ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين من الهجرة، وقيل سنة خمس وثمانين. ابن سعد، الطبقات، (183/5)، ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب، (ص265)، ابن الجوزي، المنتظم، (263/7).

جمادى الآخرة[1].

وتوفي عبد الملك يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شوال[2]، وكانت مدة ولاية عبد الملك اثنين[3] وعشرين سنة، ونصف سنة[4].

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (413/6) الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، (ص45)

(2)ابن سعد، الطبقات، (183/5)، ابن خياط، تاريخ خليفة، (ص292)،

(3)الصواب :اثنين .

(4) ورد عند ابن سعد والطبري "كانت ولايته منذ يوم بويع إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهرا ونصفا" الطبقات، (182/5)، تاريخ الرسل والملوك، (418/6).

الخاتمة

انتهيت بحمد الله وفضله ومنه وكرمه من دراسة وتحقيق الجزء الذي كُلفت به من كتاب «درر التيجان» لابي بكر بن عبدالله بن أيبك الدواداري وقد توصلت إلى نتائج متنوعة من أبرزها:

1. أن ابن الدواداري كان متمكنا من عدة فنون وله فيها تآليف وقد عرّفتُ بأهمها.
2. أن ابن الدواداري سلفي العقيدة ، إلا أنه تأثر لعامل البيئة بشيء من التصوف.
3. أن الكتاب ثابت النسبة إلى مؤلفه وأنه أسماه: درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان.
4. أن الكتاب ذو أهمية بالغة إذ احتوى على روايات من كتب هي في عداد المفقود، كما احتفظ لنا بروايات في كتب لا نكاد نجدها اليوم.
5. أن المؤلف اعتمد بشكل كبير على تلخيص الكتب النادرة.
6. أن المؤلف لا يكتفي بالنقل المجرد للروايات وإنما أحيانا ينقدها.
7. أنه سلك منهج الاختصار عند ذكره للأحداث دون ما يصحبها غالبا من القصص كما في كتب التاريخ الأخرى.
8. أنه تبين للباحث أن الجزء المحقق يحتوى على أخبار تاريخية كثيرة يمكن إجمالها في سبعة أقسام رئيسية، القسم الأول: في ذكر الجِنّ، والبِنّ، والطِّمِّ والرِّمِّ ، القسم الثاني: ذكر الماضي من الزمان، القسم الثالث: ذكر آدم عليه السلام والأنبياء عليهم السلام. القسم الرابع: العصر الجاهلي ,القسم الخامس: السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و التسليم, القسم السادس :الخلفاء الرشدين ,القسم السابع: الدولة الأموية.
9. أدرك ابن الدواداري أن نهر النيل والوقوف على حال فيضانه هو المفتاح لدراسة أحوال مصر وأهلها .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده وسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

الفهارس:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

3- فهرس الأعلام.

4- فهرس الأشعار.

5- فهرس البلدان.

6- فهرس المصادر والمراجع.

7- فهرس الموضوعات.

8- الملاحق.

فهرس الآيات القرآنية

الآيات	السور	رقم السور	الصفحة
ﭐ□□□□□□□□□□ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□□ □ □ □ □ □ ﭐ□ □□□□□□ □ □ □	البقرة	001	23
ﭐ□□ □ □□ □ □□ □□ □□ □□ □ □□ □ □□□ □ □□□□□ □	آل عمران	124	229
ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﮊ	آل عمران	140	2
ﭐ□ □ □□□□□□□	آل عمران	145	267
ﭐ□□□□□□□□□□□□	آل عمران	102	1
ﭐ□ □ □ □□□□□□□□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□□□□□□□	النساء	001	1
ﭐ□ □ □ □□□ □ □□ □ □ □ □ □	النساء	022	358
ﮋﮯ ﮰ ﮱ ﯓﮊ	النساء	077	45
ﭐ□□□	النساء	095	298
ﭐ□□□□□□□□	الأنعام	044	367
ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ	الأعراف	175	186
ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ	يوسف	021	264
ﮋﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ﮊ	يوسف	111	2
ﭽﭢ ﭣ ﭤﭼ	الحجر	095	203
ﮋﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﮊ	الكهف	059	2
ﮋ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ	النمل	036	45
ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ	القصص	026	264
ﭽﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ﭼ	الروم	050	221
ﭐ□□□□□	لقمان	012	98
ﭐ□ □ □ □ □ □ □□□ □ □ □ □ □ □□ □□□□□ □ □ □□	الأحزاب	070	1
ﭽﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ	فاطر	009	221
ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ	يس	001	37
ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ	فصلت	039	221

الآيات	السور	رقم السور	الصفحة
ﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ	الدخان	025	154
چڈ ڈچ	ق	011	221
ژچ چ ژ	النجم	053	78
چما ڭ ڈ ڈ ۂ ۀ ہ ہچ	الحشر	007	189
ﭐ□□	عبس	001	298

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأعلام.

فهرس الأشعار.

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
أَبَا عمرو فَلَا تَعْجَـــلْ عَلَيْنَا	الْيَقِينَا	9	151
أبا منذرٍ! أفنَيْتَ فاستبْقِ بعضَنا	بعضِ	1	134
أبقي لك غان راغم	جاشم	1	183
أَتَانِي أَبيت اللَّعْن أَنَّك لمتني	المسامع	7	124
أتخطبني هبلت على دريد	بدر	1	174
أترى ابن هند للخـــلافة مالكا	بعيد	2	328
أثني عَلـــيّ بِمَا عَلِمتِ، فإنّني	162	6	173
أجارَتَنا إنَّ الخُطُوبَ تَنوبُ	عَسِيبُ	2	106
أخي ثِقَةٍ لا تُهْلِكُ الخَمْـرُ مَالَه	نائلُهْ	2	132
إِذْ يتَّقُونَ بِي الأَسِنّةَ لم أَخِمْ	مُقدَمي	1	,163 164
إِذا المرءُ لَمْ يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ	جَميلُ	1	142
إذا ما مات ميت من تميم	بزاد	3	330
إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيل	الوليدا	5	149
أراني قد جَنَيْتُ عليكَ حَرْباً	القَراحِ	3	111
أرقتُ وصحبتي بمضيقِ عمقٍ	مستطيرِ	5	168
أَرى الجزّار يشحذُ شفرتيه	عقـــيلِ	4	148
أرَى نفسِي تتُوقُ إلى أمُورِ	مالي	2	178
أزهير هَل عَن شيبَة من معدل	الأول	2	161
أشـــدْتَ فأنْعِمْتَ ابْنَ عَمْرٍو	حَامِيًا	6	183
اشربْ هديت عليك التاجُ مرتفقاً	مِحلالا	2	186
أشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّك عن	الرِّبقَا	2	131

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها	ذكرانا	1	256
أُطَوِّفُ ما أُطوِّفُ ثم آوي	دُؤادَ	1	155
أَقْفَر منْ أَهْلِهِ فالذنوبُ	مَلْحُوبُ	1	143
أَقُولُ لِغِلْمَتِي شُـــدُّوا رِكَابِي	سَوَادِ	6	357
أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي	بالوكس	2	83
ألا إن أصحاب الكنيفِ وجدتُهم	وتمولُوا	5	170
ألا أيها الركب المجـــدون	المجنون	2	156
ألا قومي إلى المخدع	المضجع	3	256
ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهُ باطِلُ	زائِلُ	1	149, 165
ألا مخـــبرا فتيان فهم	بطانِ	9	181
ألا هل أتى الحسناء أنّ حليلها	وهبِ	3	180
ألستم خيرَ من ركِب المطايا	راحِ	1	163
ألم ترَ أن الله أعـــطاكَ سورةً	يتذبذَبُ	2	122
ألَمْ تغْتَمِضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدا	مُسهَّدا	1	138
إليه وإلا قيدوا قدم السرى وفيه	الحمدِ	5	40
أمـــاويَّ إن المال غادٍ ورائحٌ	والذكرُ	4	178
أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أَو مُغتَدي	مَزَوَّدِ	1	126
أمِن رَسمِ دارِ بوادِي غُدَر	جَـــوارِي	3	350
إن البخيلَ ملومٌ حيثُ كـــانَ	هرمُ	2	131
إِن الْعُيُون الَّتِي فِي طرفها مرض	قَتْلَانا	1	164
إنْ كُنْتِ عاذِلَتِي فَسيرِي	تحـــورى	8	125
إنّي امرؤ عافى إنائى شركة	واحـــد	3	166

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
إني سأفعـــــــل ذاكم	صانع	11	149
أهل الخورنق والسدير وبارق	سنداد	2	153
أَيّهَا الشامِتُ المعَيّرُ بِالدَّهْر	الموفُورُ	12	158
بَرَهْـــــرَهَةٌ رُودَة	المنفَطِرْ	4	106
بَكَرَتْ تُخَوِّفُني الحتُــــــوفَ كَأَنَّني	بمعزل	4	163
بَكى صَاحِبي لما رأى الدَّرْبَ دُونه	بقَيْصَرا	2	105
بِيِّ بصَحْنِكِ فاصَبحِينا	الأَندَرِينا	1	151
تَبِيتُونَ فِي المِشْتَى مِلاءً بُطُونكُمْ	خَمَائِصَا	1	164
تجـــــلو بقادمتي حمامة أيكة	بالإثمدِ	2	107
تحدث ولا تحرج بكل عجيبة	الزواهرِ	3	41
تعدو الذِّئابُ على من لا كلابَ لهُ	الحامي	1	122
تَعَرَّقَنِي الدَّهْـــــرُ نَهْساً وَحَزًّا	وَغَـــمْزَا	7	174
تعيـــــــرنا أَنا قَلِيل عديدنا	قَلِيل	3	142
تلك المكارمُ لا قعبانِ من لَبَنٍ	أبوالا	1	122
حبذا رجعها إلينا يديها	الأزارا	1	164
حلفتُ، فلم أتركْ لنَفسِكَ ريبةً	مَذهبُ	1	,123 121
الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى	سربالا	1	148
حيُّوا تماضـــرَ وارْبَعُوا صحبي	حسبي	3	174
الخبز عندهم أيام مسيرهم	بلقيس	1	93
دعيني للغِنَى أَسْعَى فإِنِّي	الفقيرُ	1	167
ذكر الأنام لنا فكان قصيدةً	أبياتها	1	39

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
رأيتُ سُعُوداً منْ سعود كثيرةٍ	مالِكِ	1	134
رأيته فرأيت الناس في رجل	دار	1	40
رأين الغواني الشيب لاح بعارضي	النواظر	4	76
رُبَّ رَكْبٍ قدْ أناخُوا حَوْلَنا	الزُّلالِ	2	156
زَعَمَ البَوارِحُ أنّ رحلَتَنا غَد	الأسودُ	1	126
ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً	لم تُزَوّدِ	1	133
سَقَوْني الخمر ثمَّ تَكَنَّفُوني	تَكَنَّفُوني	1	168
سئمت تكاليَف الحَيَاةِ وَمن يَعِشْ	يَسْأمِ	7	130
شخِص الأنام إلى كمالك فاستعذ	واحد		39
شرد برحلك عَنى حَيْثُ شِئْت وَلَا	الأباطيلا	2	148
شمسُ العداوةِ حتى يستقادَ لهمْ	قَدَرُوا	1	163
شهدت الحروب فشيبتني	الجمل	1	317
ضحوا بأشمط عنوان السجود به	وإيمانا	1	294
ضحى القلب عن سلمى وأقصر باطله	ورواحله	1	132
طافَ الخيالُ علَينا لَيلةَ الوادي	بميْعادِ	6	145
طحَا بك قلبٌ في الحسانِ طَروبُ	مشيب	1	135
عزلت الجن والجنان عني	الصبورُ	6	183
على مُكْثِرِيهِمْ حقٌّ من يعتريهمُ	والبَذْلُ	2	129
عمرو العلا هشم الثريد لقومه	عجاف	1	194
عَنت لهُ منية نكودُ	وُرُودُ	1	144
عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيّ قَدْ سُربلتْ	الضَّامِرِ	4	140
غَدِير الحَيّ من عدوان	الأَرْض	6	176

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
كانَّا غُـــــدوَةً وبنِي أَبِينَا	مُـــــديرِ	2	113
كلُّ ابنِ أُنثى، وإن طالتْ سَلامَتُه	محمولُ	1	135
كل دين يوم القيامة عند	زور	1	186
كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ حُلاَّمْ	هَمَّامْ	1	115
كُن كَالسَمَوأَلِ إِذ سارَ الهُمامُ لَهُ	جَرّارِ	2	141
لابنة الجني في الجو طلل	كالحلل	2	185
لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ .	اليد	1	134
لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي	بالرحل	2	169
لعمــــرك ما طول هذا الزّمن	معن	12	140
لقد طالبتها ولكل شيء	انتهاءُ	1	132
لَقد طَمَحَ الطَّمّاحُ من بُعد أَرْضِهِ	تَلَبّسَا	2	105
لقد عيل بالأقوام طعنة ناشرة	آشره	1	114
لِلْفَتى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ	قَدَمُه	1	134
لهف نفسي على عديّ ولم أعــرف	اليدان	3	116
لو يدبُّ الحوليُّ من وَلِدِ الذَّ	الكلومُ	1	164
لَيْسَ عَلَي طولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ	يَعْلَمْ		152
ليس مثلي يخبّر الناس عن آ	القتالاً	3	116
ما أحد كهاشم وإن هشم لا	حتم	1	194
مالي مرضت فلم يعدني عائد	فأعودُ	1	137
مهلًا أبيت اللعــــــنَ لا تأكُلْ	مُلَمَّعَهْ	3	147
نامَ الخَــــلِيُّ وما أُحِسُّ رُقادِى	وِسَادِي	12	154
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل	نزل	1	317
النّشْرِ مسكٌ والْوُجُوهُ دنا	عَنَمْ	2	152

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم	الكتائبِ	1	371
ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم	الكتائبِ	1	142
ولَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ	المهَذَّبُ	1	121
ولقد سئمت من الحياة وطولها	لبيد	1	47
ولقد علمت لو إنَّ علمي نافعٌ	الأعدادِ	4	153
ولقد وددت بأن أموت ولا أرى	خاطبا	2	328
ولله صُعلُوكٌ صفيحَةُ وجهِهِ	المتَنوِّرِ	2	166
ولو نبشَ المقابِرُ عَنْ كُلَيْب	يزيز	1	111
وما حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فوقَ رَحْلِها	مُحَمّدِ	1	165
وما ذاك من عشقِ النّساءِ وإنّما	مــــهددا	15	139
وما قَهْوَةٌ كالمسك صَهبْاءُ رِيحُها	تُقْدَحُ	2	152
ومبرأً من كل غبّر حيضةٍ	معضلِ	4	161
وَيَقُلْنَ شيبٌ قد علا	فَقُلْتُ إنَّهْ	1	357
يَا ابْنَةَ الأقْــوَامِ إنْ لُمْتِ فَلاَ	تَسْأَلِي	13	118
يا دارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي	واسْلَمِي	1	162
يا راكِبًا إنَّ الأُثَيْلَ مَـــــــظِنَّةٌ	مُوَفَّقُ	10	360
يا طللَ الحيّ بذات الصّمْدِ	الصّمْدِ	1	128
يا كتابي قبل بدئه إذا	كتابي	2	44
يا ليت شعري حين يذكر صائحي	أنواحي	3	185
يطوف الآفاق حرصًا	عاد	1	98
يعيرني قومي رجال وَلَا أرى	يتكرما	6	136
يُغْشَونَ حتى ما تهرُّ كلابُهُمْ	المقبلِ	1	163
يَمِينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً	وأوْصَالي	1	105

البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
يناجيك عما في الضمير كأنه	أو يرى	1	39

فهرس البلدان

فهرس المصادر والمراجع.

1. إبراهيم، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت 453هـ)، زهرة الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت.
2. ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد(ت281هـ) ، قضاء الحوائج، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة،
3. ابن أبي حاتم الرازي (ت327 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1419هـ.
4. ابن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، الجرح والتعديل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى1271هـ1952م.
5. ابن أبي خيثمة (ت279هـ)، التاريخ الكبير-تاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق صلاح فتحي هلال، دار الفاروق. مصر، الطبعة الثانية، 1427هـ2006م.
6. ابن أبي شيبة مسند ابن أبي شيبة،، تحقيق عادل العزازي و أحمد المزيدي، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى 1997م.
7. ابن أبي عاصم (ت 287هـ)، الآحاد والمثاني بلفظه. تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى 1411هـ1991م.
8. ابن الأثير (ت630هـ)، أسد الغابة ، تحقيق: علي معوض، عاد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة 1415هـ.
9. ابن الأثير المبارك بن محمد (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الراوي ومحمود الطانحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ1979م
10. ابن الأثير علي بن محمد(ت 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ1994م.
11. ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح، الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ 1992م.
12. ابن الجواليقى موهوب بن أحمد (ت540هـ)، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت.

13. ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت597هـ)، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى1997م.

14. ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، بعناية بسام عبدالوهاب الجنابي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ .2003م

15. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ 1992م

16. ابن الحائك الهمذاني، (ت 334هـ)، صفة جزيرة العرب، لندن، 1884م.

17. ابن السكيت، يعقوب ابن إسحاق، (ت244هـ)، الألفاظ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى سنة1998م،

18. الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م

19. ابن العبري، غريغرريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج، (ت 685هـ)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني، دار الشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1992م.

20. ابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سيهل زكار، دار الفكر.

21. ابن العديم، (ت–660هـ)، زبدة الحلب، في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان الطبعة الأولى، (1417هـ–1996م)

22. ابن العماد الحنبلي، (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ – 1986م.

23. ابن المعتز العباسي، عبد الله بن محمد بن المعتز (ت 296هـ)،، طبقات الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة،

24. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت 384هـ)، معجم الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1402هـ – 1982م.

25. ابن النديم (ت438هـ)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ - 1997م

26. ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت 746هـ) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ، 1996م.

27. ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني الأندلسي (ت 542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، الطبعة الثانية، 1981م.

28. ابن بكار العباس بن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق: سينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.

29. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

30. ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، جامع المسائل لابن تيمية تحقيق: محمد عزيز، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، 1422هـ.

31. ابن جماعة (ت: 767هـ)، المختصر في سيرة الرسول ρ تحقيق: سامي مكي، دار البشير، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1993م

32. ابن حبان محمد بن حبان (ت: 354هـ)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة 1417هـ.

33. ابن حبان محمد بن حبان (ت354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988م

34. ابن حبان محمد بن حبان(ت354هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، مصر، المنصورة، الطبعة الأولى 1411هـ1991م.

35. ابن حبيب الحلبي (ت: 779هـ)، المقتفى من سيرة المصطفى ρ، تحقيق: مصطفى محمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.

36. ابن حبيب محمد بن حبيب (ت 245هـ)، المحبر، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

37. ابن حجر العسقلاني(852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ

38. ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى 1326هـ

39. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، (1418هـ-1998م).

40. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1390هـ - 1970م

41. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى 852هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ

42. ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد(ت974هـ)، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، تحقيق أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ1998م

43. ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، لسان الميزان، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الاسلامية، الطبعة الأولى 2002م

44. ابن حزم الأندلسي، (ت: 456هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت.

45. ابن حمدون محمد بن الحسن(ت 562هـ)التذكرة الحمدونية. دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ.

46. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، تاريخ ان خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م.

47. ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،

48. ابن خياط ابو عمر خليفة بن خياط (ت240هـ)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، 1414هـ1993م.

49. ابن رجب الحنبلي (ت: 795هـ)، لطائف المعارف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1424هـ - 2004م.

50. ابن رشيق (ت463هـ)، العمدة في محاسن الشعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة 1401هـ

51. ابن زنجويه حميد بن مخلد(ت-251هـ)، الأموال، تحقيق شاكر ذيب، الناشر مركز الملك للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى 1406.

52. ابن سعد محمد بن سعد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ 1990م

53. ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن،

54. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1423هـ.

55. ابن سلام الجمحي (ت232هـ)، طبقات فحول الشعراء , تحقيق محمود محمد شاكر، ط. دار المدني جدة،

56. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) الشعر والشعراء. دار الحديث، القاهرة1423 هـ

57. ابن سنان الخفاجي (ت466هـ)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1402هـ 19982م

58. ابن سيد الناس، (ت: 734هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م

59. ابن سيده (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم , تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى سنة 1421هـ

60. ابن طاهر المقدسي (ت 355هـ)، البدء والتاريخ, مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر،

61. ابن طبطبا، محمد بن أحمد، (ت 322هـ)، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز المانع، الخانجي، القاهرة.

62. ابن طرار، أبو الفرج المعافي، (ت 390هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م.

63. ابن طولون محمد بن علي (ت953هـ)، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، حققه محمود الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية1407هـ

64. ابن طيفور (ت280هـ)، بلاغات النساء , صححه وشرحه: أحمد الألفي،، القاهرة، سنة 1326هـ

65. العسكري أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت395هـ)، ديوان المعاني, دار الجيل، بيروت،

66. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م.

67. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، (ت، 257هـ)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ.

68. ابن عبد المنعم الحميري(ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية1980م.

69. ابن عبد لبر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1403هـ

70. ابن عبد البر (ت 463هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس، القاهرة,

71. ابن عبد البر، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1421هـ2000م

72. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر، 1415هـ - 1995م.

73. ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت395هـ)، مقاييس اللغة , تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ،

74. الزبيدي، محمد بن محمد، (ت1205هـ)، تاج العروس, مجموعة من المحققين، دار الهداية.

75. ابن قتيبة (ت276هـ)، المعاني الكبير في أبيات المعاني , تحقيق: المستشرق سالم عبد الرحمن اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن،

76. الزمخشري (ت538هـ)، المستقصى في أمثال العرب, دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية 1987م.

77. ابن قتيبة (ت276هـ)، عيون الأخبار, دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.

78. المرزباني، محمد بن عمران، (ت384هـ)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، (ص22)، تحقيق: علي البجادي، طبعة نهضة، مصر.

79. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عبد الله بن سليم، ، (ت 276هـ)، المعارف , تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1992م.

80. ابن قنفذ أحمد بن حسين أبو العباس القسنطيني (ت: 810هـ) وسيلة الإسلام بالنبي ρ تحقيق: سليمان العيد المحامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م.

81. الزُّرقاني عبد الباقي(ت1122هـ)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ1996م

82. ابن كثير (ت774هـ)، البداية والنهاية تحقيق: عبد الله التركي، طبعة هجر، الأولى 1418هـ.

83. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي (ت 774هـ)، البداية والنهاية تحقيق: علي شير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى،

84. ابن منده محمد بن إسحاق(ت395هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الأمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 1426هـ2005م

85. ابن منده، عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم (ت: 470هـ) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن، وزارة العدل والشئون الإسلامية، البحرين.

86. ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب, ط. دار صادر بيروت، الثالثة سنة 1414هـ.

87. ابن عساكر ,مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق رومية النحاس، رياض عبد الحميد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة، 1402هـ - 1984م.

88. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1970م.

89. أبو إسحاق الحصري إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري القيرواني (ت 453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب دار الجيل، بيروت، لبنان

90. أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: 453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق: يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417 هـ 1997م

91. أبو إسحاق، برهان الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالوطواط (ت: 718هـ)، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1429هـ- 2088م.

92. أبو البركات الأنباري (ت577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء. ، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة1405هـ1985م

93. أبو الحجاج، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ)، تفسير مجاهد، ، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ- 1989م.

94. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، (ت 458هـ) المحكم والمحيط الأعظم تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ

95. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي، (ت 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، عبد الله محمود شلماتة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ.

96. أبو الحسن، علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، (ت392)، الوساطة بين المتنبي وخصومه،، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، دمشق، سوريا.

97. أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى (ت: 634هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ρ والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ.

98. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية 1400 هـ – 1980 م.

99. أبو العرب التميمي محمد بن أحمد بن تميم المغربي الافريقي(ت333هـ)، المحن، تحقيق عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1404هـ 1984م،.

100. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

101. أبو الفرج الأصفهاني، (ت 356هـ)، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

102. أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت390هـ)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي تحقيق: عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية، الأولى، 1426هـ.

103. أبو الفضل الميداني، (ت 518هـ)، مجمع الأمثال ، تحقيق: محمد محي الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان،

104. اليوسي، الحسن بن مسعود، (ت1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم , تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة المغرب، الطبعة الأولى، 1401هـ.

105. أبو القاسم البَغَويّ عبدالله بن محمد(ت317هـ)، معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى 1421هـ2000م

106. أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدي (ت 370هـ)، المؤتلف و المختلف في أسماء ، تحقيق ف كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ 1991م.

107. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (ت 208هـ)، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم و وليد محمود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الثانية، 1998م.

108. أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت 204هـ)، كتاب الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2000م

109. أبو بكر ابن العربي (ت543هـ)، العواصم من القواصم، علق عليه محب الدين الخطيب، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ.

110. أبو بكر الزبيدي(ت379هـ)، طبقات النحويين و اللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.

111. أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري(ت بعد736هـ)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق محمد السعيد جمال الدين، القاهرة 1402هـ1981.

112. أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية1403هـ.

113. أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي، البغدادي، الملقب وكيع (المتوفى 306هـ)، أخبار القضاة، علق عليه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة، الطبعة، الأولى، 1366هـ - 1947هـ.

114. أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: 335هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق هيورث دن، مطبعة الصاوي- مصر 1935م.

115. أبو بكر، محمد بن موسى الهمذاني (ت 584هـ)، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق: محمد كنون، المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1391هـ 1973م.

116. أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب الهاشمي بالولاء (ت 245هـ)، المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

117. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، الدمشقي، النعماني، (ت 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م،

118. أبو حنيفة الدينوري، (ت-282هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، دار الكتب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 1960م.

119. أبو حيان التوحيدي علي بن محمد (ت 400هـ)، البصائر والذخائر تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.

120. أبو زرعة الدمشقي (ت281هـ)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، رسالة ماجستير بكلية الآداب-بغداد.

121. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)، جمهرة أشعار العرب , تحقيق علي البجادي، طبعة نهضة، مصر،

122. ابن عبد ربه الأندلسي، (ت328هـ)، العقد الفريد , دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ.

123. أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (ت 414هـ)، فنون العجائب في أخبار الماضيين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين, تحقيق: طارق الطنطاوي, مكتبة القرآن، القاهرة

124. أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله، (ت 405هـ) المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.

125. أبو عبدالله محمد بن يحيى المالقي الأندلسي، (ت-741هـ)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق محمود يوسف، دار الثقافة، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى، 1405هـ.

126. أبو عبيد البكري، (487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة 1403هـ

127. أبو عمر الكندي، محمد بن يوسف (ت بعد: 355هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن وأحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.

128. أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، (ت768هـ)، مرآة الجنان، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1997م.

129. أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي (ت 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، المحقق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدارسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد

البوشيخي، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات المتحدة، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.

130. أبو مدين الفاسي (ت بعد 1132هـ) مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.

131. أبو منصور الثعالبي (ت429هـ)، ثمار القلوب في المضاف و المنسوب، دار المعارف، القاهرة.

132. أبو نعيم الأصفهاني (ت: 430هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواسي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.

133. أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.

134. أبو نعيم الأصفهاني ، أخبار أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م

135. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ت395هـ)، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، لبنان.

136. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، (ت نحو 395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1996م.

137. أبو بكر محمد الصولي (ت 335هـ)، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، مطبعة الصاوي،

138. أبي الحسن البصري (ت659هـ)، الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.

139. أبي الفتح العباسي (ت963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. عالم الكتب، بيروت.

140. أبي بكر عبد الله بن أيبك الداواداري، كنز الدرر وجامع الغرر تحقيق: محمد السعيد جمال الدين، القاهرة، 1402هـ - 1981م،

141. أبي تمام حبيب بن أوس (ت231هـ)، الوحشيات ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ومحمود محمد شاكر، ط. دار المعارف، القاهرة، الثالثة،

142. أبي حيان التوحيدي (ت400هـ) أخلاق الوزيرين ، تحقيق: محمد تاويت الطنجي، ط. دار صادر بيروت، 1412هـ.

143. أبي علي القالي (ت356هـ)، أمالي القالي، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1344هـ.

144. أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، دلائل النبوة، ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.

145. أحمد بن الضياء محمد القرشي (ت 854هـ)، تاريخ الكعبة المشرفة، تحقيق علاء إبراهيم وأيمن نصر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية1424هـ2004م.

146. أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، فضائل الصحابة، تحقيق وحي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ 1983م.

147. أحمد بن حنبل (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الرسالة، الطبعة الأولى 1421هـ2001م.

148. أحمد بن عبد السلام الجرّاوي، (609هـ)، الحماسة المغربية، تحقيق محمد رضوان، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1991م

149. أحمد بن علي القلقشندي (ت: 821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت.

150. أحمد بن يحي المعروف بثعلب(ت291هـ)، قواعد الشعر، ، تحقيق رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1995م

151. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1426هـ – 2008م.

152. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت 303هـ), السنن الكبرى تحقيق حسن شلبي، الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ،

153. الأزرقي محمد بن عبدالله(ت-250هـ)، أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، دار الأندلس، بيروت.

154. أسامة بن منقذ، لباب الآداب ، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1407هـ.

155. إسماعيل بن محمد الأصبهاني، (ت 535هـ)، دلائل النبوة، تحقيق محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ

156. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم (ت 535هـ)، الترغيب والترهيب ، تحقيق: أيمن صالح، دار الحديث، القاهرة، مصر، ا لطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م.

157. الأصمعي (ت216هـ)، فحولة الشعراء ، المستشرق. ش. توري، قدم له. د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد بيروت، الثانية، 1400هـ،

158. الأصمعي، عبد الملك بن قريب، (ت 216هـ)، الأصمعيات ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة، 1993م.

159. أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الكبري، الدار الأثرية، الأردن.

160. الألباني، ناصر الدين، (ت 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، دار المعارف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ-1992م.

161. الآمدي (ت370هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، تحقيق، كرنكو، ط. دار الجيل بيروت، الأولى 1411هـ،

162. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت 256هـ)، التاريخ الكبير، ، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

163. البخاري، الجامع الصحيح ,دار طوق النجاة، الأولى، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، سنة1422هـ،

164. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو (ت292هـ)، مسند البزار – البحر الزخار، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1988م.

165. البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت 1093هـ)، خزانة الأدب ، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجي، الطبعة الرابعة، 1418هـ.

166. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن –تفسير البغوي– ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ

167. البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1403هـ.

168. البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1992م

169. البلاذري (ت: 279هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ -1996م.

170. البلاذري أحمد بن يحي (ت279هـ)، فتح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م. النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب.

171. بن أبي شيبة أبو بكر عبدالله بن محمد(ت235هـ)، مصنف بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

172. البيهقي (ت: 458هـ) دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.

173. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)
التبصرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.

174. الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: 279هـ)، الشمائل المحمدية، دار إحياء التراث العربي، بيروت

175. تقي الدين المقريزي، أحمد بن علي (ت: 845هـ) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفرة والمتاع تحقيق: محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م.

176. التقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري، ثم المدني، فالمكي (ت 975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المحقق: بكري حياني – صفوة السقا ,مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م

177. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ),

تلبيس إبليس تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1410هـ – 1990م.

178. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ) التيجان في ملوك حمير ، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة الأولى، 1347هـ.

179. الثعالبي، عبد الملك بن محمد أبو منصور (ت429)، التمثيل والمحاضرة، ، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتب، الطبعة الثانية، 1401هـ – 1981م.

180. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو المنصور، (ت429هـ)، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، مصر، القاهرة.

181. الثعلبي، أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 427)، قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجالس، ، مطبعة الحيدري، بندرآباد.

182. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1406هـ – 1982م.

183. الجوهري، أبو نصر إسماعيل (ت 393هـ)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1407هـ – 1987م.

184. الحافظ المزي يوسف بن عبد الرحمن (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، الرسالة، بيروت، 1400هـ 1980م

185. حافظ بن محمد الحكمي، مرويات غزوة الحديبية، جمع وتخريج ودراسة، مطابع الجامعة الإسلامية – المملكة العربية السعودية، 1406هـ.

186. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ

187. الخطيب البغدادي (ت 463هـ)تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م

188. الخطيب البغدادي (ت463هـ)، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.

189. الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ

190. الخطيب البغدادي، (ت463هـ)، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، تحقيق محمد بن مطر الزهراني دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ ./2000م.

191. الخَطِيب التِّبْرِيزي (ت 502هـ)، شرح ديوان الحماسة، دار القلم، بيروت.

192. خليفة بن خياط أبو عمر الشيباني البصري (المتوفى سنة 240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1397هـ.

193. الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر(ت385هـ)، المؤتلِف والمختلِف، (533/1)، تحقيق موفق عبدالله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ1986م.

194. الدولابي، محمد بن أحمد (ت310هـ)، الدرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعد المبارك، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، 1407هـ

195. الديار بكري (ت 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (140/1)، دار صادر، بيروت.

196. برهان الدين الحلبي (ت1044هـ)، السيرة الحلبية دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية1427هـ

197. ديوان الأخطل، شرح مهدى محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، 1414هـ1994م

198. ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق نوري القيسي، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، مطبعة الجمهورية، 1390هـ1970م

199. ديوان الافوه الأودي، شرح وتحقيق محمد التونجي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1998م

200. ديوان السموأل، دار بيروت، بيروت، 1402هـ1982م

201. ديوان المتلمس الضبي ,شرحه وعلق عليه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة. 1390هـ 1970م.

202. البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت،.

203. ديوان المرقشين تحقيق كارين صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى1998م

204. ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق محمد الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة، مصر، سنة 1385 هـ1965م

205. ديوان امرئ القيس، ، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1425هـ،

206. ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات (ت542هـ)، أمالي ، تحقيق: الطناحي، الخانجي، الطبعة الأولى، 1413هـ.

207. ديوان أمية بن أبي الصلت جمعه و حققه سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1998م.

208. ديوان تأبط شراً، جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1404هـ1984م

209. ديوان جرير، تقديم كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، 1406هـ1986م

210. ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، 1401هـ1981م

211. ديوان حسان بن ثابت، حققه عبدالرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر، 1347هـ 1929م

212. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق عمر عبد الرسول، دار المعرفة، القاهرة، مصر، 1985م

213. ديوان ذي الأصبع العدواني، جمعه و حققه عبد الوهاب العدواني ومجمد الدليمي، مطبعة الجمهورية، العراق، الموصل، 1393هـ1973م.

214. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم علي حسن ناعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1409هـ 1988م

215. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة 1423هـ 2002م

216. ديوان عبيد بن الابرص، شرح أشرف أحمد عررة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1414هـ 1994م.

217. ديوان عروة بن الورد، دراسة وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ 1998م.

218. ديوان علقمة بن عَبَدة ، شرحه وعلق عليه سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.

219. أبو بكر الأنباري(ت328هـ)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (176)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

220. ديوان علقمة بن عَبَدة ,

221. المفضل الضبي (ت168هـ)، المفضليات ، تحقيق أحمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة السادسة.

222. ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت، لبنان.

223. ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ1991م

224. ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، دار الكتب الاسلامي 1964م

225. ديوان لبيد بين ربيعة العامري، دار صادر، بيروت،

226. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، الطبعة 1427 هـ 2006م

227. الرازي، بن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي (ت 327هـ)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1271هـ - 1952م

228. الراغب الأصفهاني، (ت 502هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ.

229. الربعي محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، (ت379هـ)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبدالله أحمد الحمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى 1410هـ

230. الزبيدي، محمد بن الحسن، (ت 379هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل، الطبعة الثانية، دار المعارف.

231. الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي(ت 256هـ)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، 1381هـ

232. الزبيري مصعب بن عبد الله (ت 236هـ)، نسب قريش، ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

233. الزرقاني (ت: 1122هـ)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.

234. الزركلي (ت1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر 2002م.

235. زكريا القزويني (ت–682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

236. الزمخشري (ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل السود، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، 1419هـ

237. الزمخشري (ت583هـ)، ربيع الأبرار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.

238. الزوزني حسين بن محمد (ت481 هـ)، شرح المعلقات السبع , دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1423هـ

239. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت717هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية، 1413هـ

240. السمعاني عبد الكريم بن محمد (ت562هـ)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1382هـ1962م

241. السمهودي علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت911هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الامين محمد محمود أحمد الجكيني.

242. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام، دار إحياء التراثي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

243. سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي (ت 200هـ)، الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق أحمد

244. السيوطي (ت911هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى 1387هـ - 1967م.

245. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911هـ)، الدار المنثور في التفسير بالمأثور (139/1هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

246. الفاسي محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين(ت832هـ), شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م

247. شوقي أبو خليل، أطلس الحديث النبوي، ، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م.

248. شوقي، أبو خليل، أطلس القرآن، دار الفكر، بيروت.
249. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت 764هـ) الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، لبنان، بيروت، 1420هـ - 2000م.
250. الطبري محمد بن جرير(ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى 1422هـ 2001م،
251. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ.
252. ديوان طرفة بن العبد، ، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين،. دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة سنة 1423.
253. عاتق البلادي، (ت 1431هـ)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1982م.
254. عاتق البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، ، دار مكة، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م.
255. عبد الرحمن الزجاجي (ت337هـ)، أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. دار الجيل، بيروت، الثانية، 1407هـ
256. عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت 347هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ
257. عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت 928هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان يونس، مكتبة دنديس، عمان، الأردن.
258. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ت 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.
259. عبد اللطيف بن يوسف البَغْدادي (ت629هـ)، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، مطبعة وادي النيل، الطبعة الأولى.

260. عبد الله بن المقفع، (ت142هـ)، كليلة ودمنه، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، الطبعة السابعة عشرة، 1355هـ - 1936م.

261. عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت407هـ)، شرف المصطفى، دار البشائر، مكة، الطبعة الأولى، 1424هـ

262. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت213هـ) تهذيب السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الثانية، 1375هـ 1955م.

263. عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية،، مكتبة الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م،

264. عبدالعزيز سليمان السلومي، الواقدي وكتابه المغازي،، العبيكان، الطبعة الثانية، 1433هـ

265. العسكري (ت395هـ)، الأوائل، دار البشير طنطا، الأولى، 1408هـ.

266. العسكري أحمد الحسن بن عبدالله(ت382هـ)، المصون في الأدب. تحقيق: عبد السلام هارون، ط. مطبعة حكومة الكويت، الثانية، سنة 1984م.

267. العسكري، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله، (ت395هـ)، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ.

268. العصامي، عبد الملك (ت: 1111هـ) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1998م.

269. علي الصلبي، الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1429هـ 2008م

270. علي بن أبي الفرج أبي الحسن البصري(ت659هـ)، الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.

271. علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، جمع الوسائل في شرح الشمائل ، المطبعة الشرقية، القاهرة، مصر.

272. عماد الدين الكاتب الأصفهاني (ت 597 هـ)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة

273. عماد الدين الكاتب، الأصفهاني، محمد بن محمد، صفي الدين، أبو عبد الله، (ت 597هـ)، خريدة القصر، وجريدة العصر، تحقيق: أدرناشآدرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي الجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية، 1971م.

274. عمر بن شبة (ت 262هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق فهيم محمد شتلوت، جدة 1399هـ

275. عمرو بن بحر الجاحظ، (ت 255هـ)، الرسائل الأدبية، دار مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثالثة، 1423هـ.

276. الغثني، جمال الدين محمد طاهر، (ت 986هـ)، مجمع بحار الأنوار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة 1387هـ - 1967م.

277. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، دار الهلال.

278. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي وفهمي أبو الفضل، مصر، 1977م.

279. القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيق خليل محمود هراس، دار الفكر، بيروت.

280. القاضي عياض (ت: 544هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، 1409هـ 1988م،

281. محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (ت: 942هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م.

282. قدامة بن جعفر (ت337هـ)، نقد الشعر ، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، الأولى 1302هـ،

283. أسامة بن منقذ (ت584هـ)، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية المتحدة.

284. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس (ت: 923هـ) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر

285. القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت454هـ)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية1407هـ1986م.

286. أبو داود سليمان بن الأشعث(ت275)، سنن أبي داود، تحقيق شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى 1430هـ 2009م.

287. قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، (ت 726هـ)، ذيل مرآة الزمان، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

288. القلقشندي، أحمد بن علي، (ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت.

289. أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن. المحقق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

290. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م

291. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت450هـ)، أعلام النبوة، دار ومكتبة الملاك، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1409هـ.

292. المبرد محمد بن يزيد (ت286هـ)، الكامل في اللغة والأدب ,تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ.

293. المبرد، محمد بن يزيد، (ت 286هـ)، التعازي والمراثي، تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، نهضة مصر للطباعة.

294. محب الدين الطبري (ت694هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، دار الكتب المصرية1356هـ

295. محب الدين الطبري، أبو العباس، أحمد بن عبوشة (ت: 694هـ)، خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال الرفاعي، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

296. محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، (257/1)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

297. المحسن بن علي التنوخي (ت384هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، طبعة 1391هـ

298. محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني، (ت645هـ)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، علق عليه محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى 1403هـ 1983م.

299. محمد بن أحمد المعروف بالوشاء (ت325هـ)، الموشى (الظرف والظرفاء) تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مطبعة الاعتماد، الطبعة الثانية 1371هـ.

300. محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي (ت 852هـ)، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى1419هـ.

301. محمد بن حبان (ت 354هـ)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة 1417هـ.

302. محمد بن خلف القاضي وكيع(ت 306هـ). أخبار القضاة، ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الأولى، 1366هـ=1947م

303. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

304. محمد بن يوسف بهاء الدين الجُنْدي (ت732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، 1995م

305. محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ

306. محمد شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، 1974م.

307. محمد عبد العزيز المسند، فتاوى إسلامية، ، دار الوطن، الرياض، 1413هـ.

308. محمود مصطفى، (ت1360هـ)، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م.

309. المدائني علي بن محمد (ت224هـ)، التعازي، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى 1424هـ2003م

310. اليافعي أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ)

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

311. المرزباني (ت384هـ)، أشعار النساء ، تحقيق سامي العاني، هلال ناجي، ط. دار عالم الكتب للطباعة، الأولى 1415هـ.

312. المرزباني (ت384هـ)، معجم الشعراء ، تحقيق د. كرنكو، مكتبة القدسي، تصوير دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1402هـ

313. المرزوقي أبو على أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ)، شرح ديوان الحماسة, تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى، 1424هـ.

314. المزي، أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م.

315. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)، أخبار الزمان ، دار الأندلس، بيروت، 1416هـ - 1996م.

316. مسكويه، أحمد بن محمد(ت-421هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي سروش، طهران، الطبعة الثانية 2000م.

317. مصعب من عبدالله الزبيري (ت-236هـ)، نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

318. المطرزي ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت610هـ)، المغرب في ترتيب المعرب ، دار الكتاب العربي.

319. المفضل الضبي (ت168هـ)، أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي بيروت، 1401هـ،

320. القاسم بن سلام (ت224هـ)، الأمثال ، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، 1400هـ.

321. المفضل بن سلمة (ت290هـ)، الفاخر ، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى،

322. المقريزي أحمد بن على(ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ.

323. المقريزي، أحمد بن علي أبو العباس (ت 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفرة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.

324. منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي(ت-421هـ)، نثر الدر في المحاضرات، تحقيق خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ-2004م

325. موطأ مالك تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد، أبوظبي، الامارات، الطبعة الأولى 1425هـ .2004م

326. النحاس أحمد بن محمد(ت338هـ)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق محمد عبدالسلام، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى1408هـ.

327. نشوان الحميري اليمني(ت 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين العمري، ومطهر الإرياني، ويوسف عبد الله، ط. دار الفكر المعاصر، الأولى سنة 1420هـ،

328. نور الدين اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي، (ت 1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي، ومحمد الأخطر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1401هـ - 1981م.

329. النووي أبو زكريا، محيي الدين يحيى شرف الدين النووي (ت 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

330. النويري أحمد بن عبدالوهاب(ت 733هـ)، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ

331. الهاشمي زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (ت بعد400هـ)، الأمثال، دار سعد الدين، دمشق، الأولى 1423هـ،

332. الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد (ت540هـ)، شرح أدب الكاتب، قدم له مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.

333. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م.

334. الهيثمي أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت-807)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين، مكتبة القدسي، القاهرة، (1414هـ-1994م).

335. الواحدي علي بن أحمد النيسابوري(ت468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الاصلاح، الدمام، الطبعة الثانية1412هـ1992م.

336. الواقدي محمد بن عمر (ت207هـ)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة 1406هـ 1989م

337. وكيع أبوبكر محمد بن خلف(ت306هـ)، اخبار القضاة، صححه و علق عليه عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى 1366هـ 1947م.

338. ياقوت الحموي، (ت 626هـ)، معجم الأدباء، ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الاولى، 1414هـ -1993م

339. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي، الحموي، (ت 626هـ)، معجم البلدان دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة، الثانية، 1995م.

340. يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، (ت 277هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العُمري، الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1401 هـ1981م.

341. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضع الكاتب العباسي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1431هـ - 2010م

فهرس الموضوعات.

الملاحق

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الحديث

محتويات

بداية النسخة الام (أ)

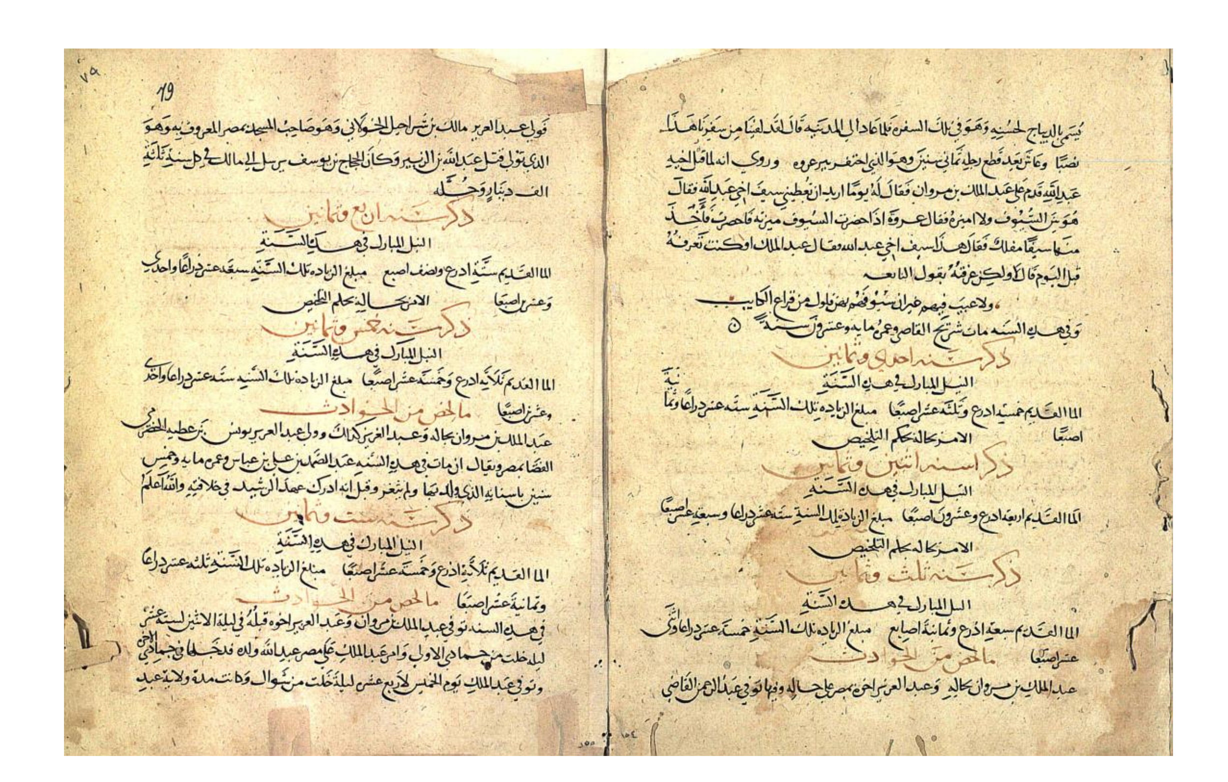
نهاية النسخة الام (أ) من الجزء المحقق



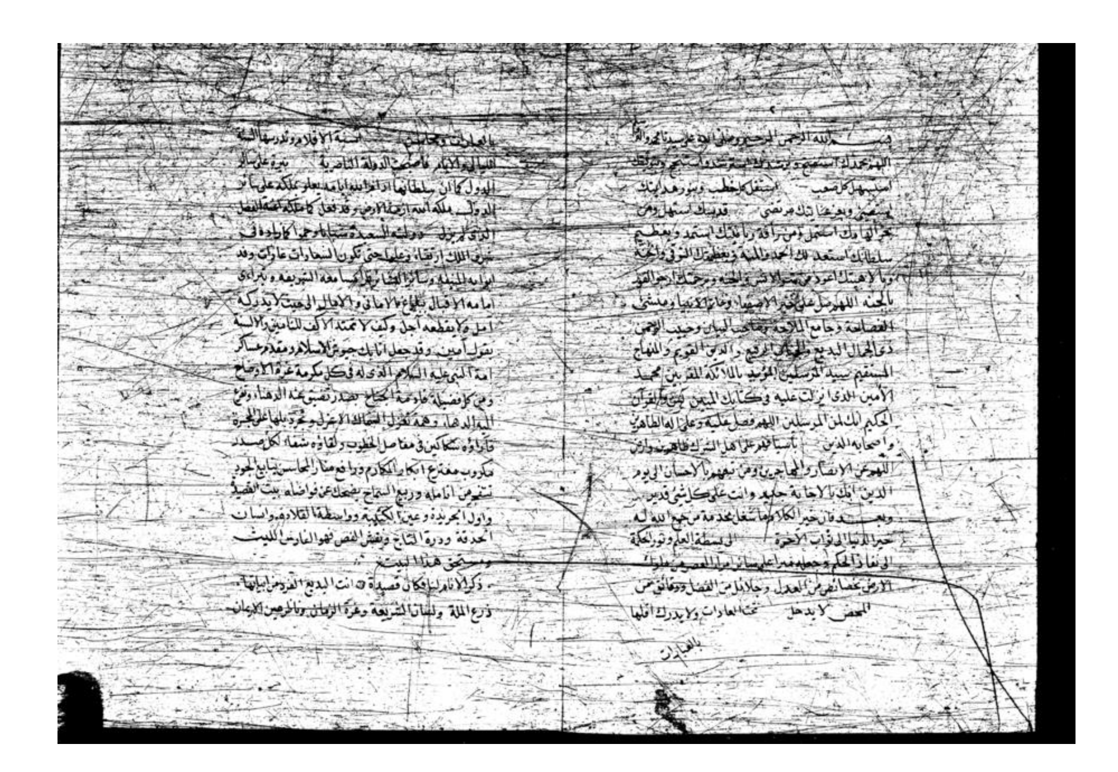
بداية النسخة (ب)



نهاية النسخة (ب) من الجزء المحقق



بداية النسخة (م)



نهاية النسخة (م) من الجزء المحقق



٤٠٨

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعبد العزيز اخوه قبله
في ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى
وامر عبد الملك على مصر عبد الله ولده فدخلها في جمادى
الآخرة وتوفي عبد الملك يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت
من شوال وكانت مدة ولاية عبد الملك اثنين وعشرين سنة
ونصف سنة ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك
بويع الوليد بن عبد الملك ونسبه معروف مع ابيه في تاريخ وفاة
ابوه وهو اول خليفة تعاظم في نفسه وقام بذلك خطيبا على
منبره فقال انكم كنتم تقولون لمن كان قبلي اتق الله كثيرة وتدعوهم
باسمائهم ويقولون يا معاوية يا يزيد يا عبد الملك وانا اعطي
الله عهدا يأخذني بالوفاء به لئن قال قائل لي يوما مثل ذلك
لأتلفت نفسه ثم نزل فرفع اليه يوما رجل من فزارة فقال له
اتق الله يا وليد فان العظمة لله تعالى فامر به فوطئ تحت الارجل
حتى مات فاتعظ الناس وهابوه وهو الذي بنى مسجد بني امية
بدمشق وانفق عليه من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان مغرا
بحب البناء والتشييد وعمارة الضياع والمصانع وكان الناس
في ايامه ملهون في مثل ذلك وبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر سنة سبع وثمانين
النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم خمسة اذرع وستة عشر اصبعا مبلغ الزيادة تلك
السنة ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

ما لخص

٤٠٩

ما لخص من الحوادث
الوليد بن عبد الملك الخليفة يومئذ وعبد الله اخوه بمصر حربا
وخراجا وهو صاحب المسجد بمصر المعروف بمسجد عبد الله وكان
حدثا وهو اول من نقل الدواوين بمصر وجعلهم طبقات
واول من نهى الناس عن لبس البرانس بمصر والقاضي يونس
بحاله ذكر سنة ثمان وثمانين
النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم اربعة اذرع واحدى عشر اصبعا مبلغ الزيادة تلك
السنة ستة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا
ما لخص من الحوادث
الوليد بن عبد الملك بحاله وعبد الله اخوه كذلك وفيها ولي
القضاء عبد الرحمن بن معاوية بن حديج والشرط جميعا
وفيها بني جامع دمشق المعروف ببني امية
ذكر سنة تسع وثمانين
النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم خمسة اذرع واثنا عشر اصبعا مبلغ الزيادة
تلك السنة سبعة عشر ذراعا وست اصابع الأمير
بحاله بحكم التلخيص
ذكر سنة تسعين
النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعان وسبعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة تلك